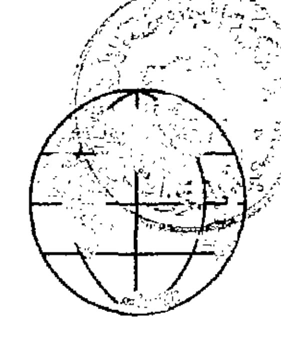




AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة





AL HAYAT MONDAY 18, NOVEMBER, 1996 ISSUE NO 12320

ان الحياة عقيدة وجهاد

الاثنين ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ الموافق ٧ رجب ١٤١٧هـ / العدد ١٢٣٢٠

موردخاي يعتبر ان لا مبرر للانسحاب من الجولان

اسرائيل تحذر سورية من أي ضربة «كيماوية»

□ القدس المحتلة - من عبدالرؤوف داود:

■ حذر وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي من ان لدى اسرائيل القوة الكافية لرد «الصاع صاعين» في مواجهة اي ضربة سورية «بالصواريخ او الاسلحة الكيماوية». وقال: «اسرائيل لا تهدد احداً ولا تهدد السوريين بالتحديد ولكنني اقول هذا رداً على تصريحات وزير الدفاع السوري العماد أول مصطفى طلاس».

وتابع موردخاي في لهجة تصعيد: «من الطبيعي ان يكون لرد اسرائيل على اي اعتداء سوري ضدها اثر على الحكم في سورية». وأعلن ان اسرائيل غير مهتمة بالانسحاب من الجولان.

وجاءت تصريحات موردخاي خلال جولته على بئر السبع امس بعد ايام على تأكيده «ورود معلومات الى اسرائيل عن وجود خبراء روس يساعدون في انتاج غاز الاعصاب في احدى ضواحي دمشق»، معتبراً ذلك «تطوراً خطيراً جداً».

وجدد وزير الدفاع الاسرائيلي تأكيد اهمية مرتفعات الجولان «للحفاظ على امن اسرائيل»، وقال: «يجب اخذ تهديد الصواريخ والدبابات السورية في الاعتبار». وأضاف: «فقط حين يتلاشى هذا التهديد ويمكننا الحديث عن بدائل سيكون ممكناً الحديث عن كل شيء».

وجدد دعوته سورية الى العودة الى طاولة المفاوضات، وأضاف: «نبحث عن اية وسيلة تقودنا للعودة الى الحوار الذي سيؤدي الى اتفاق سلام يعمل لتهدئة الاوضاع في الشرق الأوسط وإزالة التوتر في المنطقة. المطلوب الآن التفكير في شكل منطقي والبحث عن صيغة تقود الجانبين الى اتفاق سلام».

وكان وزير الدفاع السوري العماد اول مصطفى طلاس اكد اخيراً ان التحركات الاخيرة للجيش السوري «تخدم الخطة العسكرية الدفاعية» لسورية بعد تصاعد «لهجة القوة والغطرسة» من قبل المسؤولين الاسرائيليين. وزاد ان «كل جندي من جنودنا على ثقة مطلقة في ان (الرئيس حافظ) الأسد لم يقدنا في حياتنا الا الى معركة ناجحة».

وفي مقابلة نشرتها امس صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية كرر موردخاي تحذيره من ان سورية يمكن ان تتوقع «هجوماً اسرائيلياً مدمراً يمكن ان يدمر النظام» هناك. وأشار الى «برنامج انتاج الاسلحة الكيماوية في سورية».

التتمة في الصفحة (٦)



شرطية اسرائيلية في مدينة الخليل. (رويتر)

دعا الى مؤتمر عربي للتعاون بمشاركة الحكومات والقطاع الخاص

موسى لـ «الحياة»: لا دولة عربية يمكن ان تقدم الفلسطينيين «هدية» لاسرائيل

□ القاهرة - من عبدالوهاب بدرخان ومحمد علام:

■ دعا وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى الى عقد مؤتمر عربي للتعاون تشارك فيه الحكومات والقطاع الخاص من اجل بلورة الصيغة التي انبثقت من المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في القاهرة. واعتبر ان المؤتمر العربي للتعاون «لن يكون تكتلا عربيا ضد آخرين في المنطقة».

وقال الوزير موسى في حديث اجرته «الحياة» معه امس، ان مؤتمر القاهرة «طور صيغة معينة للتعاون الاقليمي لان اسرائيل لم تقم بما كان يجب ان تقوم به في اطار الاتفاقات التي وقعتها وقبلتها». ولاحظ ان الشرق الأوسطية التي طرحها رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريز «كانت على وشك الاقلاع لكنها لم تنجح بسبب اخطاء ارتكبتها اسرائيل، خصوصاً سوء تقديرها للعرب». (نص الحديث في الصفحة ٥)

وأضاف: «يجب ان يكون مفهوما ان بوابة اسرائيل الى العالم العربي هي عملية السلام وليس المؤتمر الاقتصادي، ولن يحدث ان تعبر اسرائيل الى العالم العربي الا من خلال عملية السلام». وأكد ان من الوهم التصور ان هناك دولة عربية يمكن ان تقدم الفلسطينيين «هدية» لاسرائيل.

ورأى موسى في ما اشيع عن ضغط مصري على الفلسطينيين كي لا يوقعوا اتفاقاً في شأن الخليل «تقليلا من الموقف الوطني الفلسطيني» وشدد على «اتفاق متوازن تتنازل فيه اسرائيل عن طلباتها الغريبة مثل المطاردة الساخنة وتقسيم المدينة واعطاء الفلسطينيين شكلا من اشكال السلطة من دون مضمونها». ونبه الى ان قضية اعادة الانتشار في الخليل ليست سوى «نقطة في قضية متشعبة» فهناك استحقاقات اخرى مهمة، اهمها استئناف التفاوض على الوضع النهائي والتوقف عن بناء المستوطنات.

واكد وزير الخارجية المصري انه اطلع على مجمل عناصر «وثيقة ستوكهولم السرية» وتحدث في

التتمة في الصفحة (٦)

وسط جدل على تشكيل «حكومة وحدة وطنية»

نتانياهو يراهن على انقلاب يطيح بيريز من زعامة «العمل»

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:

■ تجدد الحديث في اسرائيل عن احتمال تشكيل «حكومة وحدة وطنية» بين حزب ليكود الحاكم وحزب العمل المعارض، يعتبر مراقبون انها إذا تحققت تكون بمثابة ورقة خلاص لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو من مأزق تنفيذ اتفاق أوسلو، وذلك عبر توريط حزب العمل في سياسته وايجاد حال من الشلل السياسي في عمل الحكومة. وعلى رغم سرعة نفي المحيطين بنتانياهو وجود أي خطة من هذا النوع، إلا أن شغف حزب العمل بالعودة الى نصف مقعد الحكم أو اقل، يصب في ترجيح هذا الاحتمال شرط ألا يكون شمعون بيريز رئيساً لحزب العمل.

وثار جدل نهاية الاسبوع بعدما بث التلفزيون الاسرائيلي في نشرته الجمعة الماضي ان نتانياهو عبر في احاديث خاصة عن نيته العمل في اتجاه تشكيل «حكومة وحدة وطنية» بعد أن ينتهي فصل اعادة الانتشار في مدينة الخليل، الذي لم يحدد موعده بعد. وزاد حدة الجدل اعلان وزير المال دان مريدور الذي يعتبر من القريبين الى نتانياهو في برنامج تلفزيوني نهاية الاسبوع، انه يرى في حكومة كهذه حلاً أفضل لحل القضايا المعقدة التي تواجهها اسرائيل. واضاف: «إذا أردنا ان نديرهذه المفاوضات (مع الفلسطينيين) وان نصل الى نتائج ايجابية فإن افضل طريقة هي عبر حكومة وحدة وطنية. والمصلحة التي يجب أن تغلب في النهاية هي المصلحة الاسرائيلية العامة، وحكومة وحدة وطنية، على رغم كل سلبياتها، هي هدف يجب أن نصل اليه لنحقق ما نبتغيه».

التتمة في الصفحة (٦)

الأردن: اخفاق العراق في حماية الطريق الدولية دليل على انهيار النظام

□ عمان - من سلامة نعمات:

■ رفضت الحكومة الاردنية امس قبول رواية الحكومة العراقية في شأن مقتل سائق السفارة الاردنية في بغداد الاثنين الماضي، والتي اعتبرت الحادث جريمة عادية ارتكبها قطاع طرق على الطريق المؤدية من الحدود العراقية - الأردنية الى بغداد.

وحملت مصادر اردنية رسمية الحكومة العراقية المسؤولية الكاملة عن قتل سائق السفارة وسرقة سيارته وفيها الحقيبة الديبلوماسية اضافة الى وثائق و٢٥٠ جواز سفر اردنياً مرسلة الى السفارة الثلثاء الماضي.

وقال مسؤول اردني لـ «الحياة» ان تحميل الحكومة العراقية قطاع طرق مسؤولية الحادث «يعد استهتاراً بأرواح المواطنين الأردنيين». وأضاف ان «اعتراف السلطات العراقية بفشلها في حماية الطريق الرئيسية المؤدية الى

التتمة في الصفحة (٦)

ثالث غواصة روسية لايران تغادر بعد أيام

الشيخ زايد التقى مساعد رفسنجاني

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ أكدت دولة الامارات وايران أهمية الحرص على علاقات حسن الجوار بينهما وتعزيزها لما فيه المصلحة المشتركة.

وجاء هذا التأكيد خلال اجتماع عقده رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في ابو ظبي أمس مع هادي مناخي مساعد الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني الذي يزور ابو ظبي لتقديم التهنئة للشيخ زايد بشفائه اثر عملية جراحية وعودته الى الامارات.

ولفت مراقبون الى ان تأكيد علاقات حسن الجوار يعتبر طلباً اماراتياً من ايران التي تحتل الجزر الاماراتية طنب الصغرى وطنب الكبرى و ابو موسى. وتطالب الامارات باستعادة سيادتها الكاملة على هذه الجزر التي احتلتها ايران في عام ١٩٧١. وتدعو طهران الى الاحتكام أمام محكمة العدل الدولية، فيما تكتفي ايران بتأكيد استعدادها للبحث في ازالة «سوء الفهم» بين البلدين.

وأفادت وكالة أنباء الامارات (وام) الرسمية ان لقاء الشيخ زايد المسؤول الايراني تناول «العلاقات التاريخية» بين بلديهما و«اهمية الحرص على علاقات حسن الجوار وتعزيزها لما فيه المصلحة المشتركة للشعبين». كما جرى خلال اللقاء عرض عدد من القضايا التي تهم البلدين.

ورأى مراقبون ان ما ورد في تقرير وكالة الأنباء الرسمية في ابو ظبي يحمّل ايران مسؤولية تأزم العلاقات بين البلدين، وعدم احترامها علاقات حسن الجوار.

ولفتت مصادر الى ان زيارة مساعد رفسنجاني لأبو ظبي تأتي فيما تنشر ايران صواريخ في الجزر الاماراتية المحتلة، وتجري فيها اكبر مناورات بحرية في الخليج، بحسب تأكيدات قائد البحرية الايرانية.

واعتبرت مصادر ديبلوماسية ان استقبال الشيخ زايد موفد الرئيس الايراني ضمن هذه الظروف يعكس رغبة الامارات الجدية في الوصول الى حل سلمي لقضية الجزر، وعدم

التتمة في الصفحة (٦)

نصف بليون جنيه صفقة صواريخ ومصفحات بريطانية لقطر

□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ وقعت قطر صفقة لشراء معدات دفاعية بريطانية تبلغ قيمتها ٥٠٠ مليون جنيه استرليني، بعدما توصلت قطر وبريطانيا الى «مذكرة تفاهم» تتعلق بالتعاون الدفاعي اثناء زيارة وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتيللو امس للدوحة حيث التقى أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

وأعلن الوزير في مؤتمر صحافي عقده في السفارة البريطانية ان قطر ستحصل بموجب الصفقة على مصفحات من شركة «ايرانا» وطائرة تدريب حربية من طراز «هوك» من شركة «بريتش ايرو سبيس» وزوارق حربية من شركة «فورين كرافت» وصواريخ أرض - جو من نوع «استار برست» موجهة بالليزر.

واعرب الوزير البريطاني عن سعادته بتوقيع الصفقة، ووصف العلاقات بين البلدين بأنها «متطورة في كل الميادين». ورأى ان

التتمة في الصفحة (٦)

واشنطن تلوح مجددا بـ «الفيتو» ضد ترشيح غالي

اليوم تبدأ معركة انتخاب الأمين العام للأمم المتحدة

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ تبدأ اليوم عملية انتخاب امين عام للأمم المتحدة في جلسة مغلقة يعقدها مجلس الأمن. وليس مستبعداً استطلاع المواقف الرسمية في جلسة مشاورات، من ترشيح الدكتور بطرس غالي لولاية ثانية مدتها خمس سنوات، قبل الانتقال الى جلسة مغلقة للتصويت على ترشيح غالي، المرشح الافريقي الوحيد للمنصب رسمياً.

وأكدت مصادر اميركية ان لا مجال على الاطلاق لحل وسط يبقى غالي بموجبه في المنصب سنة او سنتين. وقالت ان الموقف الاميركي الرافض التجديد لغالي لم يتغير. وأوضحت البعثة الديبلوماسية الاميركية والسفيرة مادلين اولبرايت غير مرة ان الولايات المتحدة ستستخدم حق النقض (الفيتو) ضد ترشيح غالي اذا اضطرت لذلك.

وفي مقابلة مع شبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية الأميركية أمس جددت اولبرايت استعداد

التتمة في الصفحة (٦)

تحفظات عربية عن وثيقتي القمة العالمية للاغذية

أميركا تقر بـ «حق التحرر من الجوع» لكنها ترفض اي التزام دولي

□ روما - من محمد عارف:

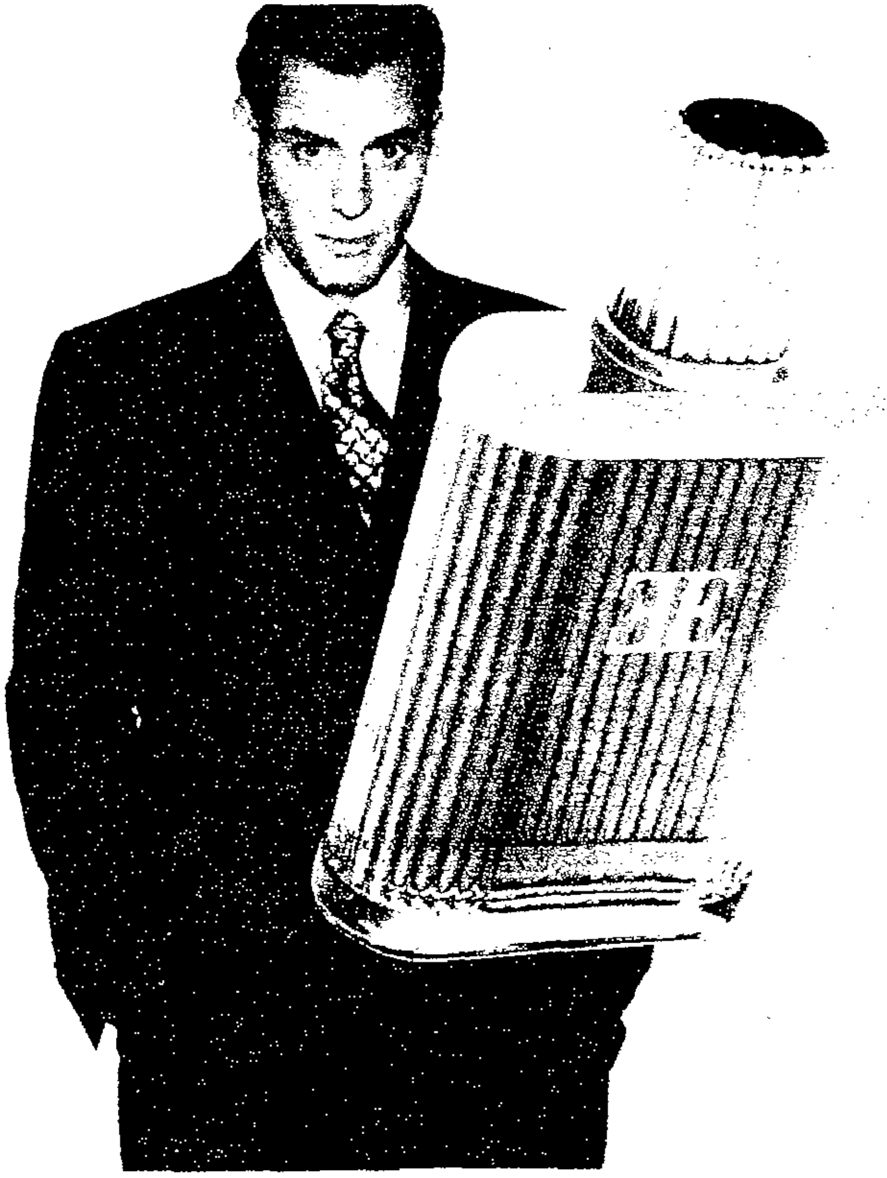
■ اختتمت في روما امس القمة العالمية للاغذية باعلان ١٥ دولة تحفظات وملاحظات على الوثيقتين الرئيسيتين اللتين تبنتهما القمة بالاجماع. اكثر من نصف الدول المعترضة عربية لكن اكثر التحفظات ورد في ملاحظات الولايات المتحدة التي شملت سبع فقرات في الوثيقتين اللتين تهدفان الى تحقيق الامن الغذائي العالمي.

واقرت الولايات المتحدة بـ «حق التحرر من الجوع» الا انها اعتبرت ان هذا الطموح «لا يفرض اي التزامات دولية».

ويتعلق ابرز التحفظات العربية بموضوع الالتزام بما لا يتعارض مع مبادئ الشريعة الاسلامية. وأضافت ليبيا ملاحظة تؤكد انها مع ادانتها

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
18
9 770967 559118



في تبادل للنار مع دورية أمنية دهمته في عشقوت

مقتل فلسطيني متهم في قضية الاختلاس من وزارة المال

□ بيروت - «الحياة»:

■ قتل فجر امس الاحد احد المتهمين الرئيسيين في قضية الاختلاسات والطوابع المزورة في وزارة المال في بلدة عشقوت في كسروان في تبادل لاطلاق النار مع دورية من جهاز امن الدولة.

وقالت مصادر أمنية لبنانية انه بعدما توافرت معلومات عن اختباء الفلسطيني فريد حنا الموصللي، احد المتورطين في قضية الاختلاس في المكان المذكور، دهمت الدورية الشاليه حيث يقيم لاعتقاله فبادرها باطلاق النار ما اضطر عناصرها الى الرد فاصيب اصابات قاتلة.

ونقلت جثة الموصللي الى مستشفى سان جورج في عجلتون. وحضر الى المستشفى الطبيب الشرعي جوزف سوتو وكشف عليها ثم نقلت لاحقاً وسط حراسة مشددة الى المشرحة.

وأوضح الطبيب الشرعي «ان الجثة مصابة بثلاث طلقات من بندقية حربية في رأسه ادت الى وفاته».

وفي هذا الاطار افاد مصدر قضائي رفيع المستوى لـ «الحياة» ان «الموصللي من اصحاب السوابق في تزوير العملات والطوابع، وان مذكرات توقيف عدة كانت صدرت في حقه أخرها مذكرة توقيف لعلاقته بالمتهم الرئيسي الفار رافت سليمان» المتهم باختلاس من وزارة المال.

وقال المصدر: «تبين من خلال التحقيقات ان اتصالات جرت بين الموصللي وبين سليمان، وكان يستخدم اسماً مستعاراً خلال هذه الاتصالات». وروى «ان الاجهزة الامنية وبناء على مذكرة توقيف صادرة عن القضاء راحت تراقبه بعدما حصلت على معلومات تفيد انه كان يتنقل في عدد من المناطق التي يملك شققاً فيها وان مداهمات عدة حصلت في البقاع والشمال والجبل بناء على معلومات افادت انه كان يلجأ اليها، الى ان وردت اخيراً معلومات تفيد انه قد يكون في شقة في عشقوت وان الخبر وصل ليلاً فحضرت الى المنطقة دورية من جهاز امن الدولة قوامها ثمانية عناصر بقيادة ضابط برتبة مقدم وضربت طوقاً حول المكان.

وخلال قيام احد العناصر بفتح باب الشقة عاجله الموصللي الذي يبدو انه كان يقظاً ومتربصاً عناصر الدورية بإطلاق النار فبادلته بالمثل ما ادى الى مقتله».

وكلف المدعي العام التمييزي القاضي عدنان عضوم المدعي العام العسكري القاضي جوزف المعماري فتح تحقيق لتحديد المسؤوليات.

من جهة اخرى اعلنت عائلة رافت سليمان المتهم الرئيسي في قضية اختلاس الاموال من وزارة المال «ان كل القرائن لديها تدل الى ان هناك جهات تحتجز ولدها، واستبعدت ان يكون قد قتل، وفيما لو صح ذلك فلن ينجو من اعتدى على رافت».

دلول يقاضي "الديار" بتهمتي القدح والذم

□ بيروت - «الحياة»:

■ قرر وزير الدفاع محسن دلول امس رفع دعوى على صحيفة «الديار» اللبنانية امام القضاء بتهمتي القدح والذم.

وجاء في بيان اصدره مكتب الوزير دلول «دأبت جريدة الديار منذ مدة على نشر وكتابة مقالات كاذبة تتعلق بوزير الدفاع الوطني محسن دلول، وكان آخرها ما نشرته في عددها الصادر الاحد (امس)، اذ عمدت عن سابق تصور وتصميم الى تحريف بعض الوقائع التي دارت في جلسة مجلس الوزراء لجهة نقل كلام كاذب عن لسان وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط يتناول الموظف في وزارة المال رافت سليمان المتواري عن الانظار وعلى خلاف ما اعلنه في داخل الجلسة. ويهمنا ان نوضح بأن الوزير وليد جنبلاط لم يتهم الوزير دلول بايواء سليمان، بل انه حمل على الذين يروجون لمثل هذه التسريبات، منتقداً الذين يقفون وراء تسريبها الى بعض وسائل الاعلام.

واضاف البيان: «حيال استمرار جريدة «الديار» في التمادي في تسريب الاخبار الكاذبة والمعلومات الملفقة، على رغم ان الوزير دلول شخصياً بادر لمرات عدة الى الاتصال برئيس تحريرها الاستاذ شارل ايوب وبعدد من كبار العاملين في الصحيفة المذكورة للفت نظرهم الى انهم يقعون من حين لآخر ضحية اخبار كاذبة لا تمت الى الحقيقة بصلة، وهذا باعتراف صاحب الجريدة والمسؤولين في ادارة التحرير، لم يكن في وسع وزير الدفاع الذي يحترم حرية الرأي والتعبير ويقدر للصحافة، وهو واحد منها، الدور الوطني الموكل اليها، سوى الادعاء على «الديار» امام القضاء اللبناني بتهمتي القدح والذم».

انتخاب أربعة محامين في مجلس النقابة في بيروت

□ بيروت - «الحياة»:

■ جرت امس في نقابة المحامين في بيروت عملية انتخاب اربعة محامين لملء مراكز عضوية في مجلس النقابة. وفاز كل من الياس ابو عيد وانطونيو الهاشم واسعد لبكي وزياد حمادة.

كما فازت المحامية عليا الزين بمركز عضو رديف لتدخل مجلس النقابة عضواً اساسياً وتحتل المركز الذي شغر بتعليق الوزير الياس حنا عضويته في مجلس النقابة.

وتلا نقيب المحامين شكيب قرطباوي بياناً عدد فيه «الانجازات التي تحققت خلال سنة من ولايته في مختلف المجالات». وقال عن الحريات العامة وتطبيق القانون: «منذ اللحظة الاولى من عمر مجلس النقابة حرصنا الحرص كله على تسمية الاشياء باسمائها لا سيما ما يتعلق بالحريات العامة والديموقراطية وحقوق الانسان وباستقلال القضاء ودولة القانون، بسيادة الوطن وحريته واستقلاله وتحرير ارضه كاملة.

لبنان ينفي ايفاد مسؤولين الى ألمانيا لتسليم "أدلة" تؤكد ان اراد حي

□ بيروت - «الحياة»:

■ نفى مصدر وزاري رفيع ما كانت نشرته صحيفة «اندبندنت» البريطانية امس، مؤكدة ان الحكومة اللبنانية أرسلت موفدين أمنيين الى ألمانيا لتسليمها نسخة عن «بصمات يد» الطيار الاسرائيلي رون أراد الذي اسقطت طائرته فوق لبنان في ١٩٨٦، للتأكيد على انه لا يزال على قيد الحياة.

وقال المصدر الوزاري لـ «الحياة» ان «هذا الخبر ليس صحيحاً، وليس هناك من صحة للمعلومات التي تحدثت عن ايفاد مسؤولين أمنيين لبنانيين الى المانيا لتسليمها نسخة عن «بصمات يد» الاسرائيلي المفقود أراد».

ورداً على سؤال رفض المصدر الوزاري الدخول في تفاصيل تتعلق بمصير اراد واكتفى بالقول: «ان وزير الدولة لشؤون الامن الألماني برند شميد باور يتابع هذا الموضوع وكان زار لبنان ثلاث مرات. ونجح في زيارته الثانية في اتمام عملية أدت الى اطلاق سراح عدد من المعتقلين اللبنانيين في معتقل الخيام، وتسليم جثث لمقاومين لبنانيين سقطوا اثناء تصديهم للاحتلال الاسرائيلي في مقابل تسلمه جثتي جنديين اسرائيليين كانتا في أيدي حزب الله».

وبالنسبة الى احتمال عودة شميد باور مجدداً الى بيروت ليتابع مهمته المتعلقة في الكشف عن مصير اراد واطلاق مزيد من الاسرى اللبنانيين، قال المصدر الوزاري «ان المبعوث الالماني يتابع مهمته في الوقت الحاضر من مركز عمله في بون، وحتى الساعة ليست لدينا معلومات عن احتمال انتقاله الى لبنان».

يذكر ان الوزير الالماني كان التقى خلال زيارته لبيروت نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر، وعقد اجتماعات مع الامين العام لحزب الله، السيد حسن نصرالله في حضور المدير العام للأمن العام ريمون روفايل ومسؤولين أمنيين في الحزب.

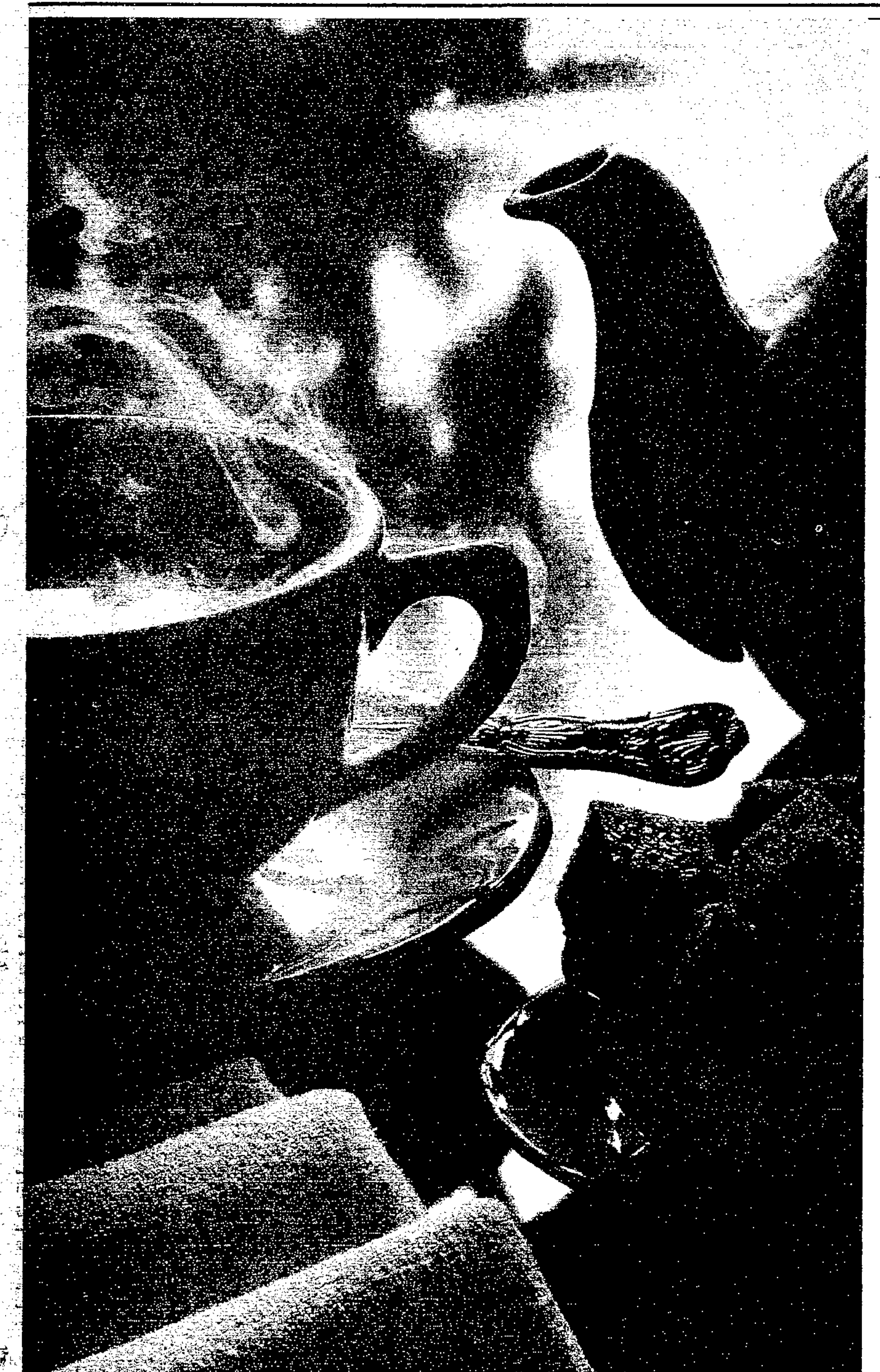
وتجدر الاشارة الى ان شميد باور حمل في زيارته الاخيرة لبيروت رسائل من أسرى لبنانيين معتقلين لدى اسرائيل، وفي مقدمهم الشيخ عبدالكريم عبيد ومصطفى الديراني (ابو علي) احد قادة «المقاومة المؤمنة».

وسلّم المسؤول الالماني رسالتي عبيد والديراني اللذين اختطفتهما اسرائيل من منزليهما في بلدتي برعشيت (قضاء النبطية) وقصرنبا (بعلبك - الهرمل) الى الامين العام لحزب الله، الذي نقلهما بدوره الى ذويهما.

ونقلت وكالة «رويتر» من بيروت عن ناطق باسم «حزب الله» «ليس لدينا أي شيء نقوله لا من بعيد ولا من قريب عن موضوع الطيار الاسرائيلي».

في بون (أ ف ب)، أكدت الحكومة الالمانية ان لا علم لها بوصول مبعوثين لبنانيين لتأكيد ان الطيار الاسرائيلي لا يزال حياً.

وقال ناطق ان الحكومة الالمانية تجهل إذا كان مبعوثون لبنانيون سيصلون الى المانيا اليوم (أمس) او في موعد لاحق.



أكد ان دمشق "لا تؤيد الحملة عليه ولا تنصح بها"

الحريري: لا تراجع عن قانوني الاعلام ومنع التظاهر ولا ملف حاراً يستدعي الاشتباك مع أحد

□ بيروت - من محمد شقير:

■ قال رئيس الحكومة رفيق الحريري انه ليس متشائماً حيال مستقبل علاقته برئيسي الجمهورية الياس الهراوي والمجلس النيابي نبيه بري، مشيراً الى انه «لا يوجد من ملفات ساخنة وحارة تستدعي الخلاف او يترتب عليها الدخول في مشكلة مع احد».

ونقل امس زوار رئيس الحكومة عنه قوله «ان علاقتي جيدة بكل من رئيسي الجمهورية والمجلس النيابي وليس هناك من داع للدخول في خلاف معهما على رغم ان بعضهم لا يزال يراهن على احتمال حصول مشكلة لا اعتقد انها واردة».

واكد الحريري امام الزوار: «اذا كنت استبعد من جانبي الدخول في مشكلة مع الرئيسين الهراوي وبري فان الامر ينطبق على وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط حيث ان علاقتي به ستكون عادية وستشهد تطبيعاً هادئاً».

وقال: «انا واثق من كلامي ولست متشائماً حيال علاقتي بالرئيسين الهراوي وبري وحتى بالوزير جنبلاط والتي ستبقى محصورة في اطار التطبيع الهادئ (...) ان الملفات الساخنة والحارة، عادة، هي التي تولد النزاع والخلاف وربما الاحتكاك المباشر، وبما انه ليس هناك من ملفات من هذا القبيل فلا أرى من ضرورة للدخول في اشتباك سياسي مع احد».

اضاف «في السابق حصلت خلافات بيني وبين رئيسي الجمهورية والمجلس النيابي وكانت تعود في الدرجة الاولى الى عدد من المشاريع التي لم نختلف من حيث المبدأ على اهميتها ومدى الحاجة الضرورية اليها، وانما كنا نختلف على البرامج التخطيطية، خصوصاً ان الجميع، من دون استثناء، يعتبرون ان البلد الذي نجح في ازالة آثار الحرب لا بد من ان يعالج نتائجها». وزاد: «من هنا لم نختلف على مدى حاجتنا الى الهاتف والكهرباء والمياه، وشق الطرقات وتنفيذ المشاريع الحيوية. وبالطبع لن نختلف اليوم على الطريقة التي سنتبعها من اجل معالجة المشاكل الحياتية والمعيشية. لقد نجحنا في السنوات الماضية في تنفيذ المشاريع الاساسية ولا ارى من لزوم للدخول في خلاف حاد وان كان التباين في وجهات النظر سيحصل احياناً لكن لن يؤدي الى ازمة سياسية مستعصية».

ثلاثة ملفات

وذكر رئيس الحكومة «امامنا اليوم ثلاثة ملفات. الاول اقليمي ولا اظن بان لدي وجهة نظر او رؤية مستقلة عن وجهتي نظر الرئيسين الهراوي وبري. اننا اجمعنا في الماضي ونجمع اليوم على مواجهات التحديات المترتبة على العملية السلمية وعن قناعة، انطلاقاً من الحرص الشديد على تلازم المسارين اللبناني والسوري، وان توجهاتنا تصب في هذا السياق ولا اظن اننا على خلاف على هذا التوجه. ان تحركاتنا الخارجية تخدم الاصرار على التلازم بين المسارين اللبناني والسوري، وتأخذ في الاعتبار مواجهة الضغوط الاسرائيلية، أكانت سياسية ام عسكرية، ونصر على التنسيق اللبناني - السوري الذي لا بديل عنه».

واضاف ان «الملف الثاني يتعلق باستحقاق انتخاب رئيس الجمهورية، بعد عامين، ولا اظن ان هذا الملف بالذات سيقود الى حصول مشكلة او الى افتعال ازمة، مع انه من السابق لاوانه فتح ملف الانتخابات الرئاسية او طرحه على بساط البحث، مع تقديرنا للدور الذي قام ويقوم به الرئيس الهراوي الذي ثبت بالملموس انه يعمل لمصلحة البلد ككل. وانا لا اؤيد اي كلام عن رئيس الجمهورية يتعارض وهذا المفهوم». وقال: «لم يعد امام الرئيس الهراوي سوى عامين على انتهاء فترة التمديد له. ولا اشك، ولو للحظة، انه سيحيد عن رؤيته الشاملة في تعاطيه مع الوضع اللبناني. ولنا ملء الثقة بان رئيس الجمهورية سيكمل ما بدأ به في خدمة لبنان»، مشدداً على ان «للاستحقاق الرئاسي ابعاده الاقليمية ولا يتنكر احد لدور دمشق على هذا الصعيد. وكل ما يقال خلاف ذلك ليس الا من باب التمني الذي يفتقد الى الواقعية».

وعن الملف الثالث، قال الحريري انه «يعني القضايا ذات الشأن الداخلي. ان هذه القضايا باتت واضحة، وتتعلق في معالجة الامور المعيشية والحياتية، ولا اعتقد ان هناك من يعترض او يعارض التوجه الذي ستسلكه الحكومة على هذا الصعيد، بغية توفير الحلول بالتعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية». واضاف «ان قضايا الاصلاح الاداري وتحقيق اللامركزية الادارية واجراء الانتخابات للمجالس البلدية والاختيارية، تعتبر قضايا مهمة وملحة، وسيكون لمجلس الوزراء موقف من هذه القضايا وسيطرحه على المجلس النيابي. وانا اقول منذ الآن ان اصرار الحكومة على تحقيقها لا يعني بالضرورة اننا سندخل في خلاف او اشتباك سياسي مع المجلس النيابي. لن ندخل في خلاف مع المجلس النيابي حتى ولو كانت لديه وجهة نظر متباينة فهذا حق من حقوقه. ونحن من جانبنا سنعرض موقفنا وسنطرح رؤيتنا لمشاريع الحلول المتعلقة بهذه القضايا على قاعدة ايماننا بالحوار، كأساس للتوصل الى الحلول المنشودة».

لا حرب مع المجلس

ولفت الحريري الى انه يستبعد «احتمال وجود مشاريع حرب بالمعنى السياسي، بين الحكومة والمجلس النيابي» مشيراً الى «ان الاصلاح الاداري امر ضروري ولا غنى عنه، وان الحكومة ستتقدم بمشروع قانون من المجلس يقضي باعادة الحصانة لهيئات الرقابة في مقابل رفع الحصانة عن الموظفين ويعود للمجلس أمر الموافقة عليه او عدمها، وان ما نطمح اليه هو ان نقوم كحكومة بواجباتنا».

وعن تقويم البعض للنتائج التي اسفرت عنها عملية انتخاب رؤساء اللجان النيابية ومقرريها، واعتبار ان النتائج جاءت لمصلحة الرئيسين الهراوي وبري، اكد رئيس الحكومة انه لم يتدخل في الانتخابات وانه اتخذ قراراً في هذا الشأن. لكنه ابدى استغرابه لهذا التقويم موضحاً: «لم اطلب من النواب دعم او تأييد هذا المرشح او ذاك في انتخاب رؤساء اللجان ومقرريها كما انه لم يكن لي من مرشح لرئاسة اي لجنة نيابية».

اضعاف او تحجيم؟

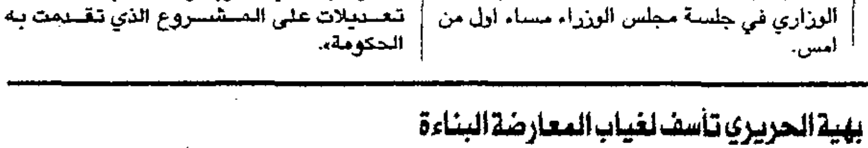
وعن الاحاديث عن ان دمشق تتجه الى اضعاف او تحجيم رئيس الحكومة، وان تأليف الوزارة الجديدة كان بمثابة اول خطوة على هذه الطريق، قال الحريري: «لا اعتقد ان هذا الكلام دقيق، ولا اظن ان الذي يطلق مثل هذه الاحكام يأخذ بالحملات الاعلامية التي تعرضت لها اخيراً سيكون مصيباً في توقعاته».

واضاف «ان دمشق تدعو دائماً الى افساح المجال امام الجميع ليكون لهم دور. ولا اظن اننا على خلاف مع الاخوة في سورية في هذا الخصوص، لشعورنا جميعاً بان ذلك يساهم في تنفيس الاحتقان السياسي. اما اذا كان بعضهم يحاول ان يتصرف مع الموقف السوري وكأنه اضعاف او تحجيم لي فهو حر، خصوصاً وانه اكتشف بان لا علاقة لدمشق بالحملات التي استهدفتني بما فيها الحملات التي شنها وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط حيث انه تبين بانها لا تؤيدها ولا تنصح بها».

ورداً على سؤال اكد رئيس الحكومة بانه يقوم بما عليه، وان تحركه الخارجي بين حين وآخر «لا يتم على حساب احد، وانما لضرورات فرضتها تطورات الاحداث في لبنان ولقناعتنا بصوابية التلازم بين المسارين اللبناني والسوري الذي يتطلب القيام بتحرك بغية توضيح موقفنا وشرح وجهة نظرنا في التصدي للضغوط الاسرائيلية».

وعاد الحريري الى الحديث، امام الزوار، عن دور مجلس الوزراء وعلاقة السلطة التنفيذية بالسلطة التشريعية. وقال: «ليس صحيحاً القول ان رئيس الحكومة يريد الغاء احد، او انه يود مصادرة دور الآخرين، حتى اثناء قيامي بتحرك واسع النطاق على غرار التحرك الذي قمت به اثناء العدوان الاسرائيلي في نيسان (ابريل) الماضي، ان هذا التحرك جاء لمصلحة البلد من اجل وقف العدوان ولمنع تل ابيب من تنفيذ مخططها الرامي الى الفصل بين المسارين».

وسئل الحريري عن رأيه في اللقاء السياسي والنقابي والحزبي الموسع الذي عقد قبل ثلاثة ايام في فندق «كورال بيتش» فأجاب: «ان البيان الوزاري للحكومة تضمن معظم المطالب التي طرحت في هذا اللقاء، باستثناء السماح بالتظاهر، وهذا امر غير وارد في الوقت الحاضر اضافة الى مطالبة الحكومة بالعودة عن تنظيم الاعلام المرئي والمسموع، استناداً الى القانون الذي اقره مجلس النواب. اني اقول بان لا مجال للعودة عنه واظن ان تطبيقه سيتابع وان اقتراح القانون الذي تقدم به عشرة نواب لن يحظى بموافقة الاكثرية التي يحتاج اليها للعودة عن تطبيقه... خصوصاً ان القانون كان صدر عن المجلس وبموافقته بعدما ادخل تعديلات على المشروع الذي تقدمت به الحكومة».



□ بيروت - «الحياة»:

■ زار دمشق بعد ظهر امس رئيس الحكومة رفيق الحريري والتقى كبار المسؤولين السوريين وفي مقدمهم نائب الرئيس السيد عبدالحليم خدام.

وفهم ان محادثات الحريري في دمشق تناولت الشؤون السياسية اقليمياً ودولياً وتطور عملية السلام في ضوء فوز الرئيس بيل كلينتون بولاية رئاسية ثانية، اضافة الى المستجدات اللبنانية بعد تأليف الحكومة واقرار بيانها الوزاري في جلسة مجلس الوزراء مساء اول من امس.

قانون الاعلام في الواجهة مجدداً

أوساط الحكومة والمجلس تستبعد التعديل أو الحل الوسط

□ بيروت - «الحياة»:

■ لم يتبلور بعد الموقف النيابي من اقتراح القانون الذي تقدم به عشرة نواب لاعادة النظر في قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع مطالبين بتمديد المهلة المتعلقة بقبول طلبات الترا‌خيص للاذاعات والتلفزيونات على رغم ان الحكومة احجمت في بيانها الوزاري، عن تناول مسألة الاعلام.

وفي انتظار معرفة موقف المجلس النيابي، من اقتراح القانون الذي يعود الى رئيسه نبيه بري اختيار الوقت المناسب لطرحه على التصويت مع انه يحمل صفة «معجل مكرر» فإن المعركة على تنظيم الاعلام المرئي والمسموع فتحت مجدداً، في ضوء الموقف الذي صدر عن الاجتماع النقابي والسياسي والحزبي الذي انعقد اخيراً في فندق «كورال بيتش» في حضور الرؤساء حسين الحسيني وسليم الحص وشفيق الوزان وعمر كرامي والوزير وليد جنبلاط، إضافة الى عدد من النواب وقادة الاحزاب والحركة النقابية...

واللافت ان اقتراح القانون الذي تقدم به عشرة نواب، بينهم ثلاثة اعضاء في احزاب تشارك في الحكومة، وهم عاصم قانصوه (حزب البعث العربي الاشتراكي)، ومروان فارس (الحزب السوري القومي الاجتماعي - الطوارئ)، وايمن شقير (جبهة النضال الوطني النيابية).

ولم يتأكد بعد اذا كان موقف قانصوه وفارس اللذين وقعا على الاقتراح النيابي، يعكس تبدلاً في موقف البعث والقومي، في حين ان توقيع شقير جاء بناء على طلب مباشر من جنبلاط.

وفي هذا الصدد، ذكرت مصادر في حزب البعث واخرى في الحزب القومي ان توقيع النائبين قانصوه وفارس لا يعني موافقة الحزبين على اعادة النظر في قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع، وصولاً الى تبنيهما الكامل لما ورد في اقتراح القانون.

واكدت المصادر الحزبية ان وزير العمل اسعد حردان (الحزب القومي) ابلغ عدداً من الوزراء ان توقيع فارس غير ملزم للحزب ولا ينم عن رغبة في اجراء تعديل على موقفه.

الى ذلك توقعت مصادر وزارية أن لا ينال اقتراح القانون موافقة اكثرية النواب لدى طرحه امام المجلس، مشيرة الى ان الكتل النيابية الرئيسية باستثناء كتلة «الوفاء للمقاومة» التي يتزعمها «حزب الله» لن تقف الى جانب الاقتراح، فيما استبعدت مصادر نيابية امكان التوافق في اللحظة الأخيرة على حل وسط ينطلق من حصر التعديل في الاذاعات من دون التلفزيونات.

في احتفال لحزب البعث بذكرى الحركة التصحيحية

وزراء ونواب شددوا على دور سورية في السلام

□ بيروت - «الحياة»:

■ اقامت شعبة حزب البعث العربي الاشتراكي في عكار امس احتفالاً في الذكرى الـ ٢٦ للحركة التصحيحية في «قاعة عصام فارس» في المدرسة الوطنية الارثوذكسية في بلدة الشيخ طابا في قضاء عكار، حضره الوزراء سليمان فرنجية وجان عبيد وعمر مسقاوي وفوزي حبيش وغازي سيف الدين وعدد كبير من النواب ووفد من القيادة السورية.

والقيت في المناسبة كلمات ركزت على «اهمية الدور السوري في عملية السلام».

ومما قاله فرنجية «حين بدأت مفاوضات السلام في مدريد نادينا سورية الاسد لدعم الموقف اللبناني في وجه اسرائيل الرافضة لمبادئ السلام العادل، فكان التلازم بين المسارين، وهو التلازم الضروري الذي به نقوى ونصمد فلا نخسر حقوقاً كما خسر الآخرون ولا نوقع اتفاقات هشة وخطيرة كما وقع الآخرون».

والقى كلمة حزب البعث سيف الدين الذي دعا الى التطلع الى «توفير كل مقومات الصمود لشعبنا وجماهيرنا في ظل الظروف المعيشية الصعبة، اذ تزداد مساحات الفقر والعوز، ومن ابسط الواجبات ان نؤمن للمواطن المدرسة الرسمية ونعززها من دون ارهاقه بالاقساط الباهظة، وان نؤمن له المستشفى والدواء. فالفقراء يموتون مرضاً على مداخل المستشفيات».

وجاء في كلمة حبيش: «في الزمن العربي الحزين الذي تروج فيه هزائم الاستسلام ومرارات الانكسار يعود المواطن مؤمناً بامته وتاريخه ووحدة مصيره مع اخوانه الى ذكرياته العطرة الزاهرة والى ماضيه القومي الكبير لعله يستمد منه اسباب الانتصار على الهزيمة حيال موجة التطبيع والتمييع والخنوع والسير في مواكب الاستسلام باسم السلام».

والقى النائب وجيه البعريني كلمة عدد فيها «انجازات الحركة التصحيحية ومزايا الرئيس حافظ الاسد».

واختتم الاحتفال بكلمة للنائب عصام فارس جاء فيها: «نذكر لرئيس الديبلوماسية الاميركية السابق ولمهندس مبادرة السلام في الشرق الاوسط الوزير جيمس بيكر موقفاً لا يزال يرن في الآذان حتى الآن، اذ قال لولا سورية لما انعقد مؤتمر مدريد».

واضاف: «ليس صحيحاً ان كل تاريخنا المعاصر في هذه المنطقة هو تاريخ انكسار بل عندنا اشراقات عنفوان، عندنا سورية الاسد التي تشكل درع الكرامة العربية».

الوفد الفلسطيني يلتقي بويز اليوم

□ بيروت - «الحياة»:

■ يلتقي وزير الخارجية فارس بويز اليوم الوفد الفلسطيني الذي يزور بيروت برئاسة رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير السيد فاروق القدومي وعضوية مسؤول ملف القدس السيد فيصل الحسيني وعضوي اللجنة المركزية لحركة «فتح» السيدين هاني الحسن ومحمد جهاد.

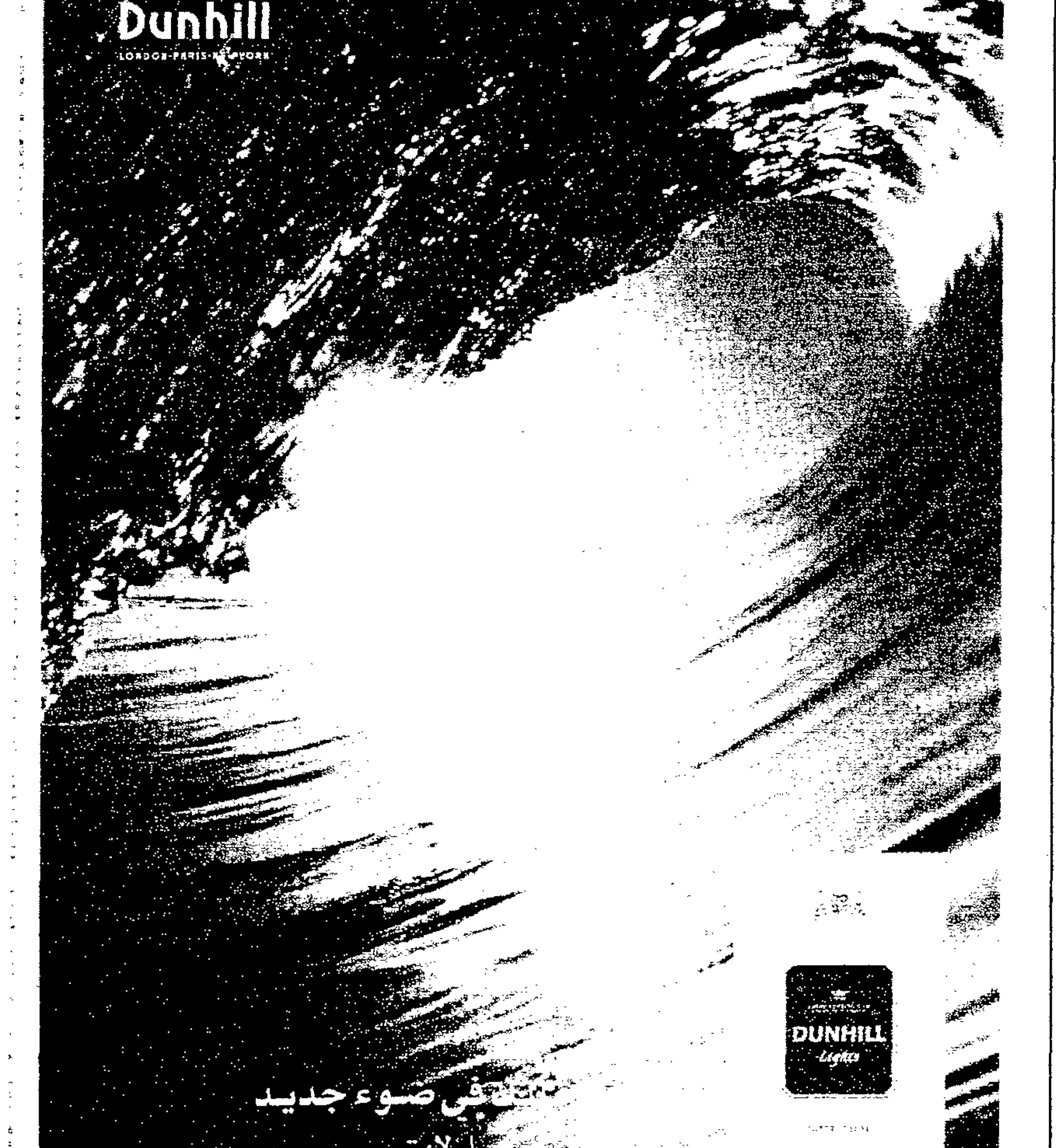
وصرح الحسيني بان زيارة الوفد لبيروت جزء من جولة عربية «لمتابعة موضوع التنسيق العربي في ضوء التطورات»، موضحاً ان المحادثات مع بويز ستتناول العلاقات الفلسطينية - اللبنانية والوضع السياسي عموماً وتطورات عملية السلام في ضوء ما يجري في الارض المحتلة ومستقبل مفاوضات المرحلة النهائية. وقال «ان كل التصرفات الاسرائيلية لن تؤدي في النهاية الا الى تفجير الموقف. وهذا شيء سبق وحذرنا منه في السابق وحصل انفجار بسبب قضية النفق ولا زال الفتيل مشتعلاً».

من جهة اخرى، استنكر «تحالف القوى الفلسطينية واللجان الشعبية في لبنان» وقال «لن نقبل باي اتفاق او تعهد منكم لاي سلطة. وسنبقى متمسكين بثورتنا وميثاقنا وروابطنا مع المناضلين في الامة ومع الانظمة الرافضة للخضوع».

حزب الله احتفل بذكرى شهدائه في حومين الفوقا

■ بيروت - «الحياة»: احيت «المقاومة الاسلامية، الجناح العسكري لحزب الله، الذكرى السنوية لشهدائها في بلدة حومين الفوقا في احتفال حضره عضو «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب محمد فنيش وشخصيات اجتماعية وسياسية وعلماء وحشد من ابناء القرى المجاورة.

والقى فنيش كلمة قال فيها: «عندما يستمر المستكبر في طغيانه وهيمنته لا تجدي معه كل الحلول والوسائل السلمية او السياسية، عندها لا بد من الاقتداء بنهج الشهداء الذين استطاعوا ان يحطموا اسطورة الجيش الذي لا يقهر، فاصبحت «الميركافا» سلاحاً عادياً بعد الضربات المتلاحقة».



بهية الحريري تأسف لغياب المعارضة البناءة

مسقاوي: عودة الى رياح ١٩٧٥ مرهج: لا نهوض بلا اصلاح شامل

□ بيروت - «الحياة»:

■ تحدث عدد من الوزراء والنواب امس عن مجمل الشؤون الحكومية والسياسية المطروحة. واكد وزير الاصلاح الاداري بشارة مرهج انه «من دون اجراء عمليات الاصلاح الاداري الشامل لا يمكن ان ننهض بمسؤولياتنا وان نواجه كل التحديات». وقال «ان هناك توجهاً حقيقياً نحو ادراج عملية الاصلاح في العمل الحكومي المقبل»، واشار الى ان هذا الطريق «يجب ان نسلكه مهما كلفنا من تضحيات وعلينا محاصرة بؤرة الفساد واقتلاعها لانها تصيب اصحابها والآخرين». ودعا الدولة الى اتخاذ قرار حاسم «وانا مستعد لان اكون جزءاً من هذا القرار وان اكون في مقدم هذا القرار مهما كانت التضحيات».

مسقاوي

واكد وزير النقل عمر مسقاوي ان البيان الوزاري «يثبت مسار الدولة الذي سارت عليه خلال الحكومات السابقة». واوضح في ندوة صحافية في طرابلس «ان الانماء المتوازن تعبير سياسي وليس اقتصادياً وعلينا ان نبني مفهوماً للانماء على أساس وحدة التخطيط».

وقال «مساحة لبنان صغيرة جداً، لكن مساحة الخلافات فيه كبيرة الى درجة تهدد المستقبل الاقتصادي في البلد».

ودعا مسقاوي الجميع الى «اعادة صياغة الخطاب السياسي خصوصاً في هذه المرحلة» ورأى «ان الحديث عن التوافق يحمل مخاطر تقسيمية مستقبلية». واكد «ان الخطاب لدى البعض هو تحريض اكثر مما هو نتيجة تأمل»، مشدداً على ان «الدولة هي قوة القرار، واذا استمر الوضع فسوف نغرق جميعاً في مستنقع الأزمة اللبنانية ولن نخرج منها اطلاقاً». واضاف: «من يجتمع تحت شعار المعارضة او الموالاة سواء في الكورال بيتش او غيره عليه ان لا يغوص في ضبابية الفترة بل في واقعيتها وفي ايجاد منهج لها، والا فانا ارى ان رياح الـ١٩٧٥ تعود الآن وهي ليست خاصة بمرحلة او بزمن، بل موجودة في بنية الواقع السياسي في لبنان».

حميد

ودان وزير الشؤون الاجتماعية ايوب حميد العمليات الاسرائيلية «التي تستهدف مسيرة السلم الاهلي والمجتمع المقاوم، من خلال القصف والقنص وعمليات الابعاد» واشار الى «اقدام قوات الاحتلال الاسرائيلي على خرق فاضح لتفاهم نيسان من خلال استهدافه لسيارة احد المقاومين في بلدة السماعية».

ارسلان

وقال وزير المغتربين طلال ارسلان امام وفود امت دارته «ليس هناك من شك ان المرحلة صعبة، وان هناك حرمان عمره حوالي عشرين سنة والامر يتطلب الوقت، لكن استطيع القول ان المسيرة بدأت والمهم الخطوة الاولى، والتعاون والاستمرار في التعاون سيبقى مع الجميع بالتنسيق الدائم على الصعيد السياسي العام في البلد، وعلى الصعيد الخدماتي والاجتماعي في مناطقنا».

الخليل

واعرب رئيس لجنة الشؤون الخارجية والمغتربين النيابية علي الخليل عن تفاؤله في نجاح عمل اللجنة في المستقبل «في مواجهة التحديات التي تحيط بالوطن خصوصاً في ظل اجواء التعاون التي ابداها الزملاء النواب وفي ظل مناخات التوافق والتطابق في وجهات النظر بين اللجنة والسلطة التشريعية من جهة والسلطة التنفيذية من جهة ثانية».

الزين

واعرب النائب عبداللطيف الزين عن امله بان يكون يوم النظافة العالمي «عبرة لنا في لبنان وخصوصاً للدولة علها تستعجل الامور للاهتمام بالنفايات التي تستقبل كل زائر الى اي قرية او بلدة في لبنان، وهذا هم كبير نعانيه جميعاً وتعانيه القرى اللبنانية».

ودعا الحكومة الى ان «تكتفي بوعد وتنفذه الا وهو ايجاد الحل الجذري واللازم لقضية النفايات في كل الربوع اللبنانية، واذا اقدمت على ذلك تكون قد دفعت بكل الامراض بعيداً عن اللبنانيين جميعاً».

عسيران

ورأى النائب علي عسيران «ان قيام معارضة في الحياة الديموقراطية في لبنان امر طبيعي جداً، بل من الضروريات الواجبة لكي تطرح افكاراً تعالج بها اي وضع قد تراه شاذاً خصوصاً اذا كانت تلك الافكار تصب في سياق مصلحة الوطن العليا».

ودعا الى «الصبر للحكم على هذه الحكومة التي شكلت حديثاً حتى تبدأ عملها، ثم نرى بعدها اذا كانت ثمارها حلوة ام مرة».

الحريري

وقالت النائبة بهية الحريري «ان الظروف التي يمر فيها لبنان، امام تحديات مصيرية تفرض علينا الكثير من التضحيات في سبيل اعادة بناء وطننا والنهوض مجدداً بمرافقنا. واننا مع قناعتنا الراسخة بان المعارضة في بلد يقوم على الديموقراطية كلبنان، لازمة من لوازم وجود هذا البلد واستمراره، وشرط لا غنى عنه من شروط بنائه وتقدمه، فان اسفنا بالمقدار ذاته لما آلت اليه حال بعضهم الذين لا يرون سبيلاً لتحصيل امجاد شخصية، وهمية الا على حساب هموم الناس وحقوقهم».

واضافت «ان اسفنا اكثر ما يكون شديداً لغياب المعارضة البناءة والرصينة، التي تتكامل في مهماتها مع المؤسسات الدستورية والتي تلتزم حقاً مع هذه المؤسسات، هموم الوطن والمواطن وقضاياه الكبرى، وتساندها وتصحح مسارها، حين تدعو الحاجة، في مواجهتها للاستحقاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية».

الحجيلان الى البحرين لبحث جدول اعمال القمة الخليجية

□ الرياض – من سليمان نمر:

■ يزور الامين العام لمجلس التعاون الخليجي السيد جميل الحجيلان بعد غد الاربعاء البحرين ويلتقي كبار المسؤولين.

وذكرت مصادر قريبة من الامين العام لمجلس التعاون ان الحجيلان سيطلع خلال زيارته التي تستغرق يوماً واحداً المسؤولين في البحرين على نتائج اجتماعات وزراء خارجية دول مجلس التعاون التي عقدت في الدوحة يومي ٩ و١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) وقاطعتها البحرين.

واكدت المصادر نفسها ان الامين العام لمجلس التعاون لا يقوم بدور في الوساطة مع البحرين من اجل اقناعها بتغيير قرارها مقاطعة القمة الخليجية السابعة عشرة التي ستعقد في السابع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل في الدوحة. واوضحت ان الحجيلان سينقل الى المسؤولين البحرينيين الذين سيلتقيهم وجهات نظر قادة ومسؤولي بقية دول مجلس التعاون من مسألة «ضرورة» حضور البحرين القمة الخليجية المقبلة. وأكدت المصادر تفاؤلها بتغيير البحرين قرارها الذي اعلنته قبل شهرين والقاضي بمقاطعة اي اجتماعات لمجلس التعاون تعقد في قطر.

يذكر ان البحرين تغيبت عن اجتماعين لمجلس التعاون عقدا في الدوحة. الأول كان اجتماع اللجنة المالية والادارية لمجلس التعاون بحثت في شؤون الامانة العامة المالية والادارية، أما الثاني فكان الاجتماع التحضيري لوزراء الخارجية الذي عمل على اعداد معظم أوراق العمل التي ستطرح على القمة الخليجية.

وقالت مصادر خليجية ان كبار المسؤولين في دول الخليج العربية يشعرون بالاستغراب والأسف تجاه موقف البحرين مقاطعة القمة الخليجية المقبلة واي اجتماعات لمجلس التعاون تعقد في قطر بسبب معرفتهم ان سياسة البحرين تميزت وتتميز دائماً بالهدوء والعقلانية. واضافت انه بسبب ذلك فان المسؤولين في المنطقة الخليجية يعتقدون ان البحرين لا يمكن ان تتغيب عن لقاء مهم يجمع زعماء دول المنطقة وقادتها.

وذكرت المصادر ان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات بحث مع أمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان لدى زيارة لأبو ظبي الجمعة الماضي موضوع قرار البحرين عدم حضور قمة الدوحة، وان الشيخ زايد حض أمير البحرين على حضور القمة.

وعلم ان اتصالات خليجية على مستوى عال تجرى حالياً في شأن مسألة حضور البحرين القمة.

أمير قطر يتلقى رسالة من السلطان قابوس

■ الدوحة – «الحياة» – تسلم أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امس رسالة خطية من السلطان قابوس بن سعيد سلطان عُمان تتعلق بـ «العلاقات بين البلدين». وتسلم الشيخ حمد الرسالة من الأمين العام لمجلس الوزراء في سلطنة عمان السيد حمود بن فيصل البوسعيدي في حضور وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الشيخ محمد بن خالد آل ثاني ورئيس الديوان الاميري السيد عبدالله بن خليفة العطية والسفير العماني لدى الدوحة السيد سعيد بن علي بن سالم الكلباني.

دفن مجدي أركوبي بعد تأكد عائلته من جثته

□ الرياض – من تركي الدخيل:

■ دفن بعد ظهر امس في مقبرة بقيع الغرقد في المدينة المنورة جثمان الراكب السعودي مجدي محمود أركوبي الذي كان على متن الطائرة السعودية المنكوبة (بوينغ ٧٤٧) اثر اصطدامها الثلثاء الماضي في الأجواء الهندية بطائرة كازاخستانية.

وكانت انباء ترددت أول من امس عن رفض عائلة أركوبي تسلم جثة ابنهم التي وصلت الى المدينة قبل يومين اضافة الى جثة قائد الطائرة الكابتن خالد بن أحمد الشبيلي التي دفنت بعد الصلاة عليها في مقابر البقيع صباح أول من أمس.

وجاء رفض آل أركوبي لتسلم جثته لظن اخوة الفقيد وزوجته ان الجثة ليست جثة الراكب السعودي الوحيد على متن الطائرة مما دفعهم الى ارسال احد اخوته من مقر اقامتهم في المدينة المنورة الى جدة لابلاغ المسؤولين في الخطوط الجوية العربية السعودية بان الجثة لا تتعلق بشقيقه، وتم نقل الجثة المشكوك فيها الى ثلاجة مستشفى الملك فهد بالمدينة المنورة، كما سافر بعض أقرباء الضحية الى الهند للتحقق من الامر. بيد ان الخطوط السعودية ارسلت لجنة طبية من ادارة الخدمات الطبية فأكدت بدورها ان الجثة هي لمجدي أركوبي نفسه. وتم اقناع اقرباء مجدي بذلك من قبل اللجنة التي ساعدها عم مجدي، السيد حسن اركوبي. يذكر ان مجدي اركوبي (٣٣ سنة) يعمل مهندساً مدنياً في المدينة المنورة. وله بنتان (٧ سنوات و٥ سنوات)، وابن (٣ سنوات) وتنتظر زوجته في الايام القليلة المقبلة مولوداً.

وكان مجدي سافر الى الهند في رحلة دعوة الى الاسلام، وسقط ضمن ٣٥٠ ضحية من ضحايا الطائرتين المنكوبتين.

وذكر أمين اركوبي ابن عم الفقيد في تصريح الى «الحياة» ان إزالة الفريق الطبي للمادة المحنطة للجثة أعاد اليها معالمها مما اقنع اخوته وزوجته بان الجثة هي للفقيد. ان جثة قريبه هي الجثة الوحيدة التي لم تصب بتفحم أو حروق وكانت مكتملة، مشيراً الى ان إصابة مجدي كانت طفيفة في وجهه.

٣ قتلى في سيول غرب السعودية

□ الرياض – «الحياة»:

■ قتل ثلاثة اشخاص بسبب السيول الكثيفة التي أصابت مدن المنطقة الغربية السعودية: مكة المكرمة، جدة والطائف.

وكانت أمطار غزيرة استمرت في الهطول على غرب السعودية طيلة الأيام الخمسة الماضية.

وعلى رغم ان كميات الامطار سجلت في الطائف ١٧٣ ملم في حين سجلت في جدة ٥٢ ملم، و٣٥ ملم في مكة الا ان جدة استمرت وفية لعادتها السنوية، ونفذت مقولة اهاليها الشهيرة «جدة تغرق في شبر ماء». فتحولت الشوارع في المدينة الساحلية الجميلة الى أنهار، والاحياء الى بحيرات واتلفت السيول بضائع المحلات التجارية التي داهمتها واسقطت منزلاً قديماً في وسط جدة، كذلك اسقطت الامطار والرياح التي بلغت سرعتها ٦٠ كلم في الساعة الكثير من الاعمدة الكهربائية.

وقدرت خسائر جدة بسبب الامطار بنحو مليون ريال سعودي. وقد اخذت أمانة مدينة جدة على عاتقها إزالة الاعمدة الآيلة للسقوط واحلال أعمدة جديدة مكانها في مشروع تبلغ قيمته نحو ٢,٤ مليون ريال سعودي.

وصرح مدير الدفاع المدني في منطقة مكة المكرمة اللواء سعد التويجري ان رجل وامرأة توفيا في مدينة الليث (١٨٠كلم جنوب جدة) بسبب السيول. وكانت الليث أكثر المناطق تضرراً حيث اضطر اهاليها الى اللجوء الى الجبال هرباً من السيول التي اسقطت جسراً في حي الخضراء.

وأدت صاعقة الى مقتل رجل في وادي رابغ. ووجه الأمير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة، الى الادارات الحكومية بتكثيف نشاطها للتعامل مع الامطار الغزيرة التي هطلت في الأيام الماضية.

المعارضة اليمنية تؤكد حرصها على إنجاح الانتخابات

□ صنعاء – من إقبال علي عبدالله:

■ وجهت أحزاب المجلس الوطني للمعارضة (اتم)، امس، رسالة الى الرئيس الفريق علي عبدالله صالح في شأن اسهام المعارضة في إنجاح الانتخابات الاشتراعية الثانية المقرر اجراؤها في نيسان (ابريل) العام المقبل.

وقالت رسالة المعارضة: «لقد حرصت أحزاب المجلس الوطني للمعارضة، وما زالت تحرص على انتهاج سياسة حريصة على الاسهام بحل الخلافات بالوسائل السلمية من خلال الحوار النابع من حرص على القبول بالآخر».

وأضافت انه «عند كل عملية انتخابية تتنافس فيها الأحزاب والتنظيمات السياسية في انتخابات حرة ونزيهة من خلال ما لديها من برامج انتخابية، الا ان بعض العناصر التي وقفت في خندق واحد مع قوى الانفصال (اشارة الى قيادة الحزب الاشتراكي السابقة)، قد دأبت على استغلال الأجواء الديموقراطية في توجيه أعنف الحملات الدعائية الهادفة الى المساس بالحقوق والحريات على نحو يتنافى مع أبسط القيم الدستورية والقانونية والأخلاقية، وصلت الى حد توجيه الرسائل التي تملي الشروط اللاديموقراطية بتحويل الحوارات الجماعية الى اجتماعات مساومات خلف أسوار الغرف المغلقة». وقالت: «انها لواحدة من المهازل غير اللائقة ان تنصب العناصر الانفصالية نفسها الى قضاة يحاكمون اولئك الذين وقفوا في صف الدفاع عن الوحدة عام ١٩٩٤، وكأنها بذلك تحاول استغلال المساحة الديموقراطية لتمرير مطالب تصل حد المساس بالحقوق والحريات الدستورية المكفولة للشعب».

تظاهرة مناهضة لألمانيا في طهران

■ طهران – أ ف ب – تظاهر بعد ظهر امس امام السفارة الألمانية في طهران نحو ٢٠٠٠ طالب مقربين من الأوساط الأصولية، احتجاجاً على ورود اتهامات لإيران بالارهاب خلال محاكمة في برلين.

وانطلق المتظاهرون من جامعة طهران، ورشقوا مبنى السفارة في وسط المدينة بالبندورة والبيض، فيما اتخذت الشرطة اجراءات أمنية مشددة في محيط المبنى.

موسى لـ«الحياة»: واشنطن لن تتخلى عن عملية السلام لمجرد أن نتانياهو لا يريد السير فيها

☐ القاهرة من عبدالوهاب بدرخان ومحمد علام:

■ دعا وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى إلى التعاطي مع الملف العراقي وفق خطوات محددة تبدأ بتنفيذ فوري للقرار ٩٨٦. وقال ان «الوضع العراقي يرهقنا جميعاً»، مشدداً على أن بلاده ترفض التعاطي مع شمال العراق ككيان مستقل. واعرب موسى في لقاء مع «الحياة» عن اعتقاده أن واشنطن لن تضرب بالعملية السلمية عرض الحائط «لمجرد أن نتانياهو غير مستعد للسير في العملية».

وفي ما يلي نص الحديث:

● طورتم صيغة مصرية - عربية للمؤتمرات الاقتصادية. هل تعتقدون أنها قابلة للاستمرار؟

- بالتأكيد، هناك قابلية للاستمرار، لكن يجب الا نقف مكتفي الايدي، بل يجب ان ندفع بالتعاون العربي - العربي في الاطار الاقليمي، وليس في الاطار النابع من ضرورة التعاون، لاننا عرب، ويجب وجود تجمعات اقتصادية عربية، من خلال خلق مصالح تجعل هناك اتفاقاً بين مصلحة اي بلدين عربيين لكي يتعاونا اقتصادياً. والمسألة ليست مسألة ايديولوجية او عرقية، وإنما مسألة مصلحة عربية مشتركة، آن الأوان لكي تكون لها تعريف وبناء مشترك خصوصاً أن عناصر التكامل الاقتصادي قائمة في عدد من المجالات.

ففي مجال الاستثمارات - كمثال - لا العرب ولا المصريون ينقصهم رؤوس الاموال، والمشاريع مطروحة، والابواب مفتوحة، ونحن لا نتحدث عن الاستثمار في مصر فقط بل في الدول العربية، وبين بعضها بعضاً، وبالتالي يصبح للتعاون الاقليمي معناه الحقيقي.

وهناك دور لتركيا إذا رغبت، طبقاً للمفهوم نفسه، كذلك بالنسبة لاسرائيل. هناك امر معلق بيننا وبين إسرائيل أدى إلى غضب عربي وإلى انتفاضة. ويجب ان تفهم حكومة إسرائيل ان المسألة ليست مسألة قوة عظمى في العالم يمكن ان تدفع اسرائيل إلى «زور» العرب بالقوة، هذا لن يحدث. لذلك فالصيغة الجديدة قابلة للاستمرار وفقاً لعملية السلام. وبالتالي ليس هناك استبعاد لاسرائيل او وقوف ضدها لمجرد انها اسرائيل، وإنما لأن سياستها تمنع السلام، وتظلم الفلسطينيين ولم تؤد إلى حل بالنسبة للجولان او إلى تقدم في المسار اللبناني. يجب على اسرائيل ان تفهم كلامنا، فليس هناك شيء مجاني ابدا. والقابلية لاستمرار الصيغة الجديدة تستلزم من العرب ان يعملوا ومن إسرائيل أن تطور مواقفها.

● هل هناك تصور لكيفية متابعة نتائج قمة القاهرة من الجانب العربي. الديكم تفكير في قمة عربية اقتصادية مثلاً؟

- بيان القمة العربية الاخيرة أكد على التعاون الاقتصادي العربي، وبدأت الجامعة العربية تحركا (لمتابعة ما جاء في البيان)، لكن هذا التحرك جاء في إطار تقليدي. الجديد في مؤتمر القاهرة الاقتصادي هو وجود حصة عربية - عربية ستنقل بالكامل الى الجامعة العربية. لكن يجب الا ننسى أن هناك شيئا جديدا ايضا هو ان المسألة (هذه المرة) لم تكن متعلقة بالحكومات والسياسات العربية فقط، بل شارك رجال اعمال والقطاع الخاص العربي الذي عليه ان يتحرك بصرف النظر عن تحرك الحكومات.

● هل من الممكن التفكير في عقد مؤتمر عربي بصيغة مؤتمر القاهرة الاقتصادي نفسها، اي حكومة ورجال أعمال؟

- هذا ممكن جداً، ولكن يجب الا يكون حكومياً. بل لا بد من دور لرجال الاعمال العرب. وهذا يجب ان نفكر فيه، وارى ان فكرة عقد مثل هذا المؤتمر يجب ان تأتي من رجال الاعمال انفسهم. وانتهز فرصة الحديث إلى «الحياة» لكي ادعو - من خلالها - الى عقد مؤتمر عربي للتعاون، حكومي وقطاع خاص. وهذا المؤتمر لن يكون تكتلاً عربياً ضد آخرين في المنطقة، وإنما تكتل لوضع الامور في نصابها. هذا لا يعني اننا ضد التعاون مع تركيا او مع اسرائيل في الظروف الصحيحة او المناسبة. ونحن لا نمنع التعاون الفردي بين رجال الاعمال هنا وهناك. لكن عندما نتحدث عن المخطط الاقليمي فهذا امر مختلف.

● هل هناك اتصالات مع الدول العربية في شأن العمل لبلورة صيغة للتعاون العربي - العربي من منظور مؤتمر القاهرة الأخير؟

- هذا التعاون تطرحه الظروف. والمؤتمر الاقتصادي خلق الآن ظروفاً لكي نطرح هذا التعاون بالشكل الذي طرحته. رجال الاعمال العرب لجتمعوا خلال المؤتمر وناقشوا الموضوع، هذه هي البداية الصحيحة وليست البداية بالمناقشة بين وزراء الخارجية.

واوضح امام الرأي العام العربي الآن ان التعاون الاقليمي (الذي افرزه مؤتمر القاهرة) هو من نوع غير مرتبط بفكرة إدخال اسرائيل في العملية، وإنما بفكرة تنمية المنطقة بصرف النظر عن هذه الدولة او تلك. مع عدم استبعاد اي من دول المنطقة أخذا بالظروف الحقيقية الواقعية في الاعتبار.

● هل تعتقدون أن الصيغة التي خرجت من القاهرة يمكن المحافظة عليها في المؤتمر المقبل في الدوحة؟

- الديبلوماسية المصرية نفذت تنفيذاً كاملاً وامينا نصاً وروحاً (في مؤتمر القاهرة الاقتصادي)، بيان القمة العربية الأخيرة الذي يعد دستورا للعمل السياسي والديبلوماسي العربي. واعتقد ان هذه الصيغة يمكن المحافظة عليها. وعلى الرأي العام والقطاع الخاص العربي أن يأخذا ذلك في الاعتبار.

● هل تعتقد ان اسرائيل ستستوعب الرسالة المصرية التي بعث بها المؤتمر الاقتصادي؟

- لا اعرف مدى استيعاب إسرائيل للرسالة. لكن أعرف أن الرسالة وصلتها. وهي أن العرب في حالة غضب، وانهم ليسوا عرب الاربعينات او الستينات أو الثمانينات. لقد حدث تطور في الموقف العربي. وظهر ان العرب حينما لا يقبلون شيئاً يستطيعون وضع ذلك في صيغة عملية. فنحن لسنا «بتوع كلام». فمؤتمر القاهرة طور صيغة معينة لان اسرائيل لم تقم بما كان يجب أن تقوم به في إطار الاتفاقات التي وقعتها وقبلتها. والخط الذي التزمناه هو أن اسرائيل ليست هي التي تحدد سياسات معينة فتنعقد المؤتمرات أو لا تنعقد، وتتم التنمية او لا تتم. واسرائيل حين تقرر موقفها تستطيع أن تلحق بنا او لا تلحق.

نحن الآن لدينا اهتمامات اقتصادية في إطار التزاماتنا الاقليمية والعربية، وعلى قدم المساواة، وفقاً لقواعد اللعبة الاقتصادية العالمية. وفي مصر حققنا نجاحات اقتصادية وجذباً للاستثمارات العربية والدولية. ولكن لن نشعر بالاكتفاء إلا حين نشعر بان الفلسطينيين ايضا حققوا نجاحات، وتم رفع الظلم السياسي والاقتصادي الذي يتعرضون له ويثير الغضب الشديد.

● إلى أي حد توصلتم إلى «مثل» شرق أوسطية شمعون بيريز؟

- شرق اوسطية بيريز حاول بها ان يقلع. وكانت على وشك الاقلاع، لكنها لم تنجح بسبب اخطاء اسرائيل وسوء تقديرها للعرب وردة فعلهم تجاه اي عملية للخداع في اطار عملية السلام. مصر كانت واعية لذلك منذ الدقيقة الأولى. وكانت المواجهة التي حدثت مع (اسحق) رابين (رئيس وزراء اسرائيل الراحل) في المؤتمر الاول في الدار البيضاء هي قمة جبل الثلج. وكان وراءها ما وراءها من رغبة في عقد تحالفات معينة ومناقشة موضوع امن المنطقة. وكان موقف الرئيس حسني مبارك واضحا في هذا الشأن «خلينا نعرف انتو بتعملوا إيه؟».

ولعلنا نذكر ان مؤتمر الدار البيضاء تلته فوراً القمة الثلاثية المصرية - السعودية - السورية في الاسكندرية، وكانت لها رسالة محددة هي ان اللعب له حدود، واننا سنقف ضد اي لعب سلبي في المنطقة. وفي المؤتمر الثاني في عمان كانت هناك محاولة لتعظيم إطار الدار البيضاء، لكن الملك الحسن الثاني (عاهل المغرب) كان واعيا تماما لذلك، كذلك الملك حسين (عاهل الأردن) في قمة عمان حين تناقشت معه بعد موضوع «الهرولة». فنحن مع السلام والعدل. وحين يتحققان لن تكون هناك مشكلة مع إسرائيل. ولكن المشكلة مستمرة فيما نتحدث عن شرق اوسطية بمعنى غير مفهوم وعن إدخال إسرائيل إلى العالم العربي، غير مقبول. يجب أن يكون مفهوماً أن بوابة اسرائيل إلى العالم العربي هي عملية السلام وليس المؤتمرات الاقتصادية او المسار متعدد المؤتمرات. ولن تعبر اسرائيل إلى العالم العربي إلا من خلال عملية السلام.

● تحدثتم في ختام المؤتمر الاقتصادي عن «ترتيبات عربية ستظهر» إذا استمرت السياسة الإسرائيلية على المنهج الحالي؟

- لن يحدث ان يكون هناك مجال لخداع البعض بأن هناك دولة عربية (مصر) يمكن ان تهدئ الفلسطينيين وتقدمهم هدية إلى اسرائيل. والمطلوب أن تعمل اسرائيل على التوصل إلى اتفاق متوازن مع الفلسطينيين.

● ما رأيك في ما اشيع عن ضغط مصري على الفلسطينيين لعدم التوقيع على اتفاق بشأن الخليل حتى لا تستخدمه اسرائيل في المؤتمر الاقتصادي؟

- هذا فيه تقليل من الموقف الوطني الفلسطيني، وفيه ترويج لفكرة أنهم يلجأون لمصر لكي تقول لهم وقعوا او لا توقعوا. موقف المفاوض الفلسطيني موقف وطني لانه من غير الممكن ان يذهب لتسليم رقبته إلى المفاوض الإسرائيلي. على الطرفين ان يصلا الى اتفاق متوازن لا تأخذ فيه اسرائيل اكثر مما يأخذ الفلسطينيون والعكس بالعكس.

● إلى أي مدى تعتقدون في قابلية عقدة الخليل للحل؟

- من الممكن جداً ان تحل إذا تنازلت اسرائيل عن طلباتها الغريبة مثل المطاردة الساخنة وتقسيم المدينة واعطاء الفلسطينيين شكلاً من أشكال السلطة من دون مضمونها، ولماذا تحصل اسرائيل على هذا؟ يجب ان يكون مفهوماً أن الخليل ليست هي «مربط الفرس» او منتهى القضية. الخليل ليست سوى نقطة في قضية متشعبة. وفي اليوم واللحظة اللذين يتم فيهما التوصل إلى اتفاق في شأن الخليل، يجب أن يثار موضوع الانسحاب الاوسع من المناطق «ب» و«ج». وتأكيد السلطة الفلسطينية في هذه المناطق جميعاً، واستئناف مفاوضات المرحلة النهائية والتوقف عن بناء المستوطنات، فالخليل جزء يسير من قضايا متعددة.

وارى انه لا داعي إلى الوقوع في مطب او مصيدة الخداع بان الخليل مشكلة كبرى يعتبر حلها كل شيء، والشيء نفسه بالنسبة للنفق (البراق) فهو جزء من مشكلة اوسع واكبر.

● ماذا بقي من قمة واشنطن الرباعية؟

- ما بقي منها هو المسار التفاوضي الجاري حالياً الذي لم يتوصل الى شيء. نحن نتحدث عن المشكلة الحقيقية وهي مدى التزام حكومة اسرائيل الحالية بعملية السلام إطاراً ومرجعية. ونحن نرى أن الالتزام غير واضح، وهذا مؤشر مخيف. الفرصة متاحة امام السيد (بنيامين) نتانياهو لاصلاح ما افسده، لكن هذه الفرصة لن تستمر الى الأبد. يجب الا ننسى أن هناك التزاماً اسرائيلياً وفلسطينياً في إطاري مدريد واوسلو بان يتم الانتهاء من هذا الموضوع عام ١٩٩٩. فهل نضيع الوقت في نقاط فرعية. نحن الآن على ابواب ١٩٩٧، والقضايا المعلقة المتبقية خطيرة ومنها القدس واللاجئون والحدود وحق تقرير المصير والدولة والاستيطان والمياه.

● هل اطلعتم على «وثيقة ستوكهولم»؟ وما مدى جديتها؟

- نحن اطلعنا على مجمل عناصرها، والمفاوضات كانت بين اكاديميين. ووزير خارجية السويد السابق ستين اندرسون حين تحدثت معه امس (أول من امس) كان متفائلاً. ففي الوقت الذي تبلورت الخطوط الرئيسية لهذا النقاش الاكاديمي حصل التغيير في اسرائيل من مصرع رابين مروراً بالانتخابات وانتهاء بخروج بيريز وتولي نتانياهو.

● ما هو رهانكم وتوقعاتكم بالنسبة للسياسة الاميركية في الشرق الأوسط خلال الولاية الثانية للرئيس كلينتون؟

- الولايات المتحدة انفقت الكثير من الوقت والجهد والصدقية في عملية السلام، وبناء على التصور الاميركي كانت (عملية) مدريد ونتائجها ومرجعيتها، وبناء على تداعياتها كانت اتفاقية اوسلو، والمفاوضات على المسارات. لا اعتقد ان الديبلوماسية الاميركية يمكن ان تضرب بكل هذا عرض الحائط أو ترميه وراء ظهرها لمجرد أن نتانياهو غير مستعد للسير في عملية السلام. لذلك اتوقع من الناحية المنطقية ان تصر الولايات المتحدة على تنفيذ عملية السلام على أساس ما تم الاتفاق عليه خصوصاً أن إسرائيل هي احد اطرافها بصرف النظر عمن يكون رئيس الحكومة.

● هناك اعتقاد أن الضغط سيكون على الجانب العربي؟

- كيف يتم الضغط على الجانب الفلسطيني وظهره الى الحائط وليس لديه ما يقدمه أكثر مما قدمه. المزيد من الضغط يعني السعي إلى استسلام الجانب الفلسطيني، اذا كان هذا مطلوباً، فإنه لن يحصل. ولا اعتقد ان الولايات المتحدة ستفعل ذلك. فالجهة التي لديها الآن القدرة والمساحة للتنازل والتفاهم هي إسرائيل.

● هذا يعني انه يكفي بالنسبة إلى الشرق الاوسط ان تصر واشنطن على التزاماتها كما في الولاية الأولى لكلينتون؟

- أن تصر الولايات المتحدة على التزاماتها، بصرف النظر عما إذا كان ذلك كما في الولاية الاولى أو في غيرها. والدور الاميركي عنصر مهم اضيف اليه الدور الاوروبي والعربي والعالمي لكي تعلم اسرائيل انه لن يقبل احد استمرار ما يحدث.

● وما تصوركم للسياسة الاميركية - في الولاية الثانية - تجاه منطقة الخليج؟

- هناك تحركات جديدة ومستمرة في الخليج تتركز على مشكلة الاكراد وشمال العراق. ومن يعرف الظروف في الخليج والشرق العربي كله يدرك انه حين تبدأ بنقطة معينة لا تستطيع ان تحاصر التطورات في هذا الاطار فقط.

فهذه التطورات يمكن أن تتداعى وتشمل او تؤثر في الخليج (كمنطقة جغرافية) وفي جيرانها وفي تركيا. لذلك فالموقف في الخليج والعراق وإيران وتركيا يجب مراقبته مراقبة شديدة نظرا للمخاطر الكثيرة التي يمكن أن تترتب عن أي انزلاق. نحن نركز على وحدة اراضي العراق وسلامته الاقليمية. وهذا لا يمكن أن يكون مجرد مبادئ أو كلام نتحدث به. فحينما نجد اجراءات معينة من شأنها المساس بذلك، فإن علامات الاستفهام تثار وقرون الاستشعار تعمل. نحن جميعا قلقون من أن يتم التعاطي مع شمال العراق باعتباره كيانا مستقلا او شبه مستقل باعتباره خطرا كبيرا على مستقبل المنطقة العربية، لان العراق جزء مهم لا تقبل أن يتم التلاعب بمصيره.

● هل تدعون الى تقويم عربي جديد لمدى التزام العراق بقرارات مجلس الأمن؟

- أؤكد أن الكل يتابع الموقف في شمال العراق ومصير الشعب العراقي في مواجهة العقوبات القائمة، وهذا يجب التعاطي معه وفق خطوات محددة تبدأ بتنفيذ القرار ٩٨٦ (النفط مقابل الغذاء والدواء). فهذا القرار كيف لا يتم تنفيذه حتى الآن؟ نحن نتابع في هذا المواقف المختلفة وفي مقدمها مواقف الحكومة العراقية المسؤولة الأولى عن الأوضاع الحالية التي ترهقنا جميعا، وفي مقدمها موضوع شمال العراق واوضاع الشعب العراقي وسيادة العراق وطمأنة جيران العراق.

● ما هي طبيعة العلاقة الحالية بين مصر وايران؟

- العلاقة الان فيها الكثير من المشاكل. لكن هذا لا ينفي اننا نرى ايران دولة مهمة في المنطقة يجب ان تعيد النظر في عناصر سياساتها التي تثير الشكوك العربية تجاهها.

● ماذا في أجندة القمة الاميركية المصرية المقبلة؟

- لم يتحدد موعد لهذه القمة بعد، الاتصالات والتواصل مستمران مع الولايات المتحدة، ومن المصلحة ان يكون هناك تعاون وتفاهم عربي - اميركي، وليس مواجهة، في إطار عملية السلام وسبل إنقاذها، وفي شأن موضوع العراق وضرورة المحافظة على سلامته الإقليمية وكيانه. هذا وغيره يتطلب تفاهماً مع الولايات المتحدة. ومصر باعتبارها تحمل هذه الهموم فلا بد ان تتحدث عنها مع واشنطن. وهناك مساحة زمنية وحتى العشرين من كانون الثاني (يناير) المقبل، موعد بدء عمل الادارة الجديدة، يمكن ان يتم التحضير للقمة.

● ماذا بشأن اتصالاتكم مع واشنطن في شأن التجديد للامين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي؟

- هذا الموضوع مطروح في مجلس الامن ونامل في ان تبدل الولايات المتحدة موقفها.

● الخلاف في وجهات النظر بين مصر وبريطانيا بشأن اقتراح الاخيرة انشاء منظمة اقليمية في الشرق الاوسط للامن والتعاون على غرار المنظمة الأوروبية، هل سيكون مطروحاً خلال زيارتكم للندن يومي ٥ و٦ من الشهر المقبل؟

- وصلتني رسالة اليوم (امس) من وزير خارجية بريطانيا مالكولم ريفكند في هذا الشأن. وسنلتقي في لندن للبحث في هذا الموضوع. اما موقفنا من اي حديث خاص بانشاء منظمة امن وتعاون وغيره في الشرق الاوسط فيستند إلى ظروف تختلف عن الظروف الحالية، من ناحية السلام والمشاكل القائمة وادوار الأطراف التي ستشارك في مثل هذه المنظمات بما في ذلك فلسطين. فكيف يمكن انشاء منظمة امن مع اسرائيل وهي تفعل ما تفعله الان. وكيف يمكن ان نفكر في مثل هذا الان؟

نحن نفهم - كما قال ريفكند - ان هذه مسألة مستقبلية. لكن الخطوة الاولى في الاعداد لها تبدأ بموقف اسرائيل من عملية السلام. كما ان الحاجة الى مثل هذه المنظمة يجب ان ينبع من المنطقة وليس من الخارج.

ومثل هذه الافكار موجود منذ عامين وراء الكواليس. ونحن نعترض عليها، وليس لأحد ان يغضب. وموقفنا لن يتغير.

ومصر ليست على استعداد لكي تضحي ببيت العرب (الجامعة العربية) علاوة على وجود اعتبارات عديدة في هذا الموضوع تجعله غاية في الجدية والخطورة فهو ليس موضوع محاضرة (القاها ريفكند خلال زيارته منطقة الخليج مطلع الشهر الجاري طرح فيها فكرة انشاء المنظمة). ورد فعل مصر (الرفض) كان من الضروري التعبير عنه. والفعل ورد الفعل مطروحان امام العالم العربي.

ونحن نعتبر طرح موضوع المنظمة قفزاً على الحاضر. وخلال زيارتي للندن سنبحث في هذا الموضوع الى جانب تفصيلات لأخرى سابحثها مع ريفكند في ضوء رسالته.

● ما هو الحد الاقصى للدور الاوروبي في عملية السلام؟

- ولماذا نتحدث عن الادنى والاقصى، فالدور الاوروبي له حرية التصرف في كل الاتجاهات. وعملية السلام بدات في عاصمة اوروبية (مدريد) وبمشاركة اوروبية. ومن المنطقي ان يكون الدور السياسي للاتجاه الاوروبي مكملاً للدور الاقتصادي وموازياً له. والممارسة هي التي ستحدد الى اين يصل الدور الاوروبي الى جانب دوري الولايات المتحدة وروسيا.

● ما هي الخطوة العربية في مواجهة استمرار سياسات حكومة اسرائيل؟

- العرب يجب ان يقفوا وراء فلسطين وسورية ولبنان في المفاوضات مع اسرائيل، ويجب الا يتدخل احد منا اطلاقاً من اجل تنازلات في الموقف العربي المحكوم بمبدأ الارض مقابل السلام وبالإطار الديبلوماسي الذي تمت الموافقة الاجماعية عليه في قمة القاهرة العربية الاخيرة. فالموقف العربي يجب ان يكون متطابقاً مع منطق وروح القمة.

● لكن سياسات ليكود اطاحت بمفعول بيان القمة العربية؟

- لا اعتقد ذلك. فالسياسات الاسرائيلية معارضة لمدريد واوسلو وللمواقف العربية والاوروبية وحتى الاميركية. ولا يمكن إلغاء كل هذه المواقف بل الموقف الاسرائيلي هو الذي يجب ان يتعدل.

الأزمة مستمرة في الحزب الرئيسي للمعارضة
فتح باب الترشيح للانتخابات الفرعية في تونس

□ تونس - «الحياة»:

■ فتح امس باب الترشيح للانتخابات الفرعية التي ستجري في دائرتي بن عروس (الضاحية الجنوبية للعاصمة تونس) ومدنين (جنوب) في منتصف الشهر المقبل لملء الشغور المترتب على قرار محكمة الجنايات سجن النائب خميس الشماري خمس سنوات وتعيين وزير التعليم السابق النائب احمد فريحة سفيراً في روما.

ويستمر باب الترشيح اسبوعين، إلا ان مصادر قريبة من «التجمع الدستوري الديموقراطي» (الحاكم) اشارت إلى انه لا يعتزم تقديم مرشح في دائرة بن عروس للافساح في المجال امام احزاب المعارضة الأربعة الممثلة في مجلس النواب منذ ١٩٩٤ للمحافظة على عدد المقاعد الـ ١٩ التي أسندت إليها من اصل المقاعد الـ ١٤١ التي يتألف منها المجلس. وتسيطر حركة الديموقراطيين الاشتراكيين على عشرة مقاعد، إلا انها تمرّ بأزمة قيادة معقدة منذ سجن زعيمها محمد مواعدة بعدما دانته هيئة قضائية بالتخابر مع ليبيا وقضت عليه بالسجن ١١ سنة.

وافادت مصادر في «التحالف الديموقراطي» الذي يضم حزب الوحدة الشعبية والاتحاد الديموقراطي الوحدوي أن «التحالف» يعتزم المشاركة في الانتخابات الفرعية في دائرتي بن عروس ومدنين، فيما قال مسؤول في «حركة التجديد» (الحزب الشيوعي سابقاً) إن الحركة تدرس موضوع المشاركة وستعلن موقفها في الأيام المقبلة.

وكان زعيم الاتحاد الديموقراطي الوحدوي عبدالرحمن التليلي الذي رأس لائحة حزبه في دائرة بن عروس سقط في الانتخابات الأخيرة، فيما فاز زعيم «التجديد» محمد حرمل في دائرة تونس المجاورة.

واكد مصدر في «التجمع الاشتراكي» أن هذا الحزب غير الممثل في مجلس النواب لا يعتزم تقديم مرشحين في الانتخابات الفرعية، فيما رجح مسؤول في جناح حركة الديموقراطيين الاشتراكيين الذي يتزعمه اسماعيل بولحية ترشيح عضوين من الجناح في دائرتي بن عروس ومدنين، «خصوصاً أن أحد المقعدين الشاغرين كان أصلاً للحركة».

إلا أن مصادر الجناح الثاني الذي يتزعمه المحامي محمد علي خلف الله استبعدت مشاركتها في الانتخابات الفرعية. وإذا تأكدت مشاركة مرشحين من الاحزاب الأربعة المعارضة فستكون المنافسة الأولى مع الحزب الحاكم بعد الانتخابات العامة التي اجريت في ١٩٩٤ إذ قاطعت هذه الأحزاب الانتخابات الفرعية التي اجريت في العام الماضي في إحدى دائرتي العاصمة تونس.

وتجابه حركة الديموقراطيين الاشتراكيين الاستحقاق الانتخابي الجديد في أجواء الأزمة المستفحلة منذ الصيف عندما أعلن بولحية نفسه رئيساً للحركة وباشر الاستعدادات لعقد مؤتمر استثنائي للحركة قبل نهاية السنة. والجناح الاكثري في المجلس الوطني (اللجنة المركزية) برئاسة النائب احمد خصخوصي.

وانتقد خصخوصي في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه اعتزام بولحية عقد دورة استثنائية للمجلس الوطني اليوم، واعتبر ان انصار بولحية لا يتجاوزون الـ ١٧ عضواً من أعضاء المجلس المنتخبين وعددهم ١٢٨ عضواً. ونفى الشرعية عن المجلس الذي ينوي الجناح الآخر عقده وحضّ اعضاء الحركة على «التمسك بالهياكل الشرعية وعلى رأسها (المحامي) محمد علي خلف الله منسقاً و(النائب) الطيب المحسني منسقاً مساعداً».

على صعيد آخر، عاد الرئيس زين العابدين بن علي إلى تونس اول من امس بعد زيارة لألمانيا. وكان الرئيس التونسي لقي خلال الزيارة التي قام بها لمقر بلدية بون استقبالاً كبيراً من التونسيين المقيمين في المانيا الذين احتشدوا بأعداد غفيرة في ساحة قصر البلدية لتحية رئيسهم والهتاف بحياة تونس. وقد طاف بن علي في أرجاء الساحة ليردّ على تحيات مواطنيه قبل أن يدخل قصر البلدية للقاء اعضاء المجلس البلدي تتقدمهم بارباك نيكمان رئيسة البلدية.

«حماس» الجزائرية تترك لأنصارها حرية المشاركة او المقاطعة للاستفتاء على الدستور المعدل

□ لندن - «الحياة»:

■ تركت «حركة المجتمع الاسلامي» (حماس) لأنصارها حرية المشاركة في الاستفتاء على تعديل الدستور المقرر في ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

واكدت «حماس» في بيان صدر اول من امس ووقعه الشيخ محفوظ نحناح انها «ظلت وفية لمنهج الاعتدال والحفاظ على الدولة وتغليب المصلحة العليا للشعب والوطن من خلال الحوار والمشاركة الايجابية واتخاذ المواقف المناسبة لذلك على رغم جسامة التضحيات وانعكاساتها وفي ظل استمرار النزيف الدموي والتردي الاقتصادي والاجتماعي».

وتابع البيان: «وبين يدي الاستفتاء على التعديل الدستوري وسعت الحركة دوائر الرأي والنقاش واستمعت باحترام الى قواعدها الشعبية والنضالية التي انتهت بلقاء مجلس الشورى الوطني الذي تعددت فيه الآراء بشكل يعكس الديموقراطية داخل هياكل الحركة، كما يعكس توجهات الرأي العام إزاء الحدث. ومع بقاء قناعتنا بعدم دستورية هذا التعديل وعدم اولويته في علاج الأزمة، وفي كونه لا يمثل نتيجة آراء الطبقة السياسية في لجان الحوار، فإن الحركة تؤثر التعامل الواقعي المنبثق عن إيمانها بقدرة الشعب الجزائري ونضجه في الاختيار واعتبارها الفعل الانتخابي البعيد عن الضغوط اقرب للممارسة الديموقراطية في اطار الابتعاد عن المواقف المتطرفة ورفع الحرج عن الشعب وتجنيب البلاد مزيداً من الانهيار المؤسساتي الذي يهدد وحدة الشعب والوطن والذي تسعى بعض الاطراف المعروفة بعدائها لاختيارات الشعب وتوجهاته الى تكريسه امعاناً في التأزيم والتعفين».

واضافت «حماس»: «وإذ نسجل ان مشروع التعديل الذي يحمل حقيقة بقايا الذهنية الاحادية والتخوف الواضح من الصندوق واستئثار بعض الهيئات التنفيذية بالحكم، فإنها فرصة اخرى لكي تعبر ايها الشعب عن رأيك بعيداً عن اي وصاية من اية جهة كانت معتمداً في بلورة موقفك على حسن المواطنة وحب الوطن ومصير حريتك وثوابتك وقيمك بالشكل الذي تراه مناسباً متحملاً مسؤوليتك كاملة امام الله ثم امام وطنك ومواطنيك وامام التاريخ. وبصرف النظر عن قبولك الدستور او رفضك له فإنك على موعد مهم في اختيار ممثليك النزهاء في الانتخابات القادمة» (المقررة في النصف الأول من السنة المقبلة).

بارزاني يوفد مبعوثاً الى إيران وبدء تحديد خطوط النار في شمال العراق

□ لندن -
من كامران قره داغي:

■ من المتوقع أن تبدأ اليوم قوة مشتركة تضم اكراداً وتركماناً عملية تحديد خطوط النار في كردستان العراق تنفيذاً لاتفاق تم التوصل اليه في محادثات جرت في انقرة الجمعة، شارك فيها مندوب بريطاني. ورعت الاتفاق الولايات المتحدة وتركيا.

في غضون ذلك، اكدت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان ممثلاً رفيع المستوى عن الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) موجود في طهران حالياً لاجراء محادثات مع المسؤولين في شأن الوضع الكردي. وقال ناطق باسم الحزب في لندن لـ «الحياة» ان «لا علم له بالأمر».

وقالت المصادر ان موفد بارزاني الى ايران هو السيد فاضل ميراني عضو المكتب السياسي للحزب وزير الداخلية في الحكومة التي شكلها الحزب منفرداً بعدما استولى على محافظة السليمانية قبل ان تستعيدها قوات الاتحاد الوطني (بزعامة جلال طالباني).

وتأتي زيارة ميراني، التي سبقتها اتصالات اجراها مبعوثون ايرانيون مع بارزاني في مقره في سري ره ش قرب صلاح الدين، غداة محادثات انقرة التي مثل فيها الجانب الاميركي مساعد وزير الخارجية روبرت بلليترو. وقال مصدر كردي مطلع لـ «الحياة» أن أوساط حزب بارزاني ذكرت أن سبب زيارة ميراني، المسؤول عن امن المناطق التي يسيطر عليها حزب بارزاني، هو لاقناع الإيرانيين بـ «الانسحاب» من مناطق حدودية تسيطر عليها قوات طالباني.

وكان عضو المكتب السياسي للحزب الديموقراطي الكردستاني نيتشيرفان بارزاني قال في وقت سابق من الشهر الجاري انه لا يعتقد بان المحادثات مع حزب طالباني ستنجح «لأن إيران طرف في الموضوع». واضاف: «لذلك بدل أن نتحاور مع الاتحاد الوطني من الواجب ان نتحدث مباشرة مع إيران».

وعلى صعيد تحديد خطوط النار نص الاتفاق الذي تم التوصل اليه في انقرة على ان تتألف القوة التي تكلف هذه المهمة من تسعة اعضاء. ثلاثة عن كل طرف (الاتحاد الوطني والديموقراطي الكردستاني والجبهة التركمانية). كذلك اتفق على أن تجتمع لجنة متابعة وقف النار (يرأسها الديبلوماسي البريطاني في انقرة فرانك بيكر) في وقت لاحق من الشهر المقبل في العاصمة التركية.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مصادر في انقرة ان اعضاء القوة المكلفة تحديد خطوط النار سيستندون الى المواقع التي كان يحتلها الحزبان المتصارعان عند دخول وقف النار حيز التنفيذ في ٢٣ من الشهر الماضي.

٤ بلايين ريال دعم للمزارعين السعوديين

■ الرياض - «الحياة» - أفادت وكالة الأنباء السعودية امس انه تنفيذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ستقوم وزارة المال والاقتصاد الوطني خلال الأسبوع المقبل «باتخاذ الترتيبات اللازمة لصرف ما يزيد على أربعة آلاف مليون ريال للمزارعين في المملكة العربية السعودية تمثل قيمة ما تم توريده من القمح والشعير للموسم الزراعي ١٤١٥هـ».

واكد بيان صدر عن وزارة المال والاقتصاد «ان ذلك يأتي حرصاً من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين على مساعدة المزارعين في بداية الموسم الحالي ودعماً للقطاع الزراعي وتتويجاً للخطوات السابقة الهادفة الى دعم هذا القطاع والتي كان آخرها صرف ما يزيد على ثلاثة آلاف مليون ريال مقابل الاصدار الأول من شهادات المزارعين قبل شهرين». وصرح وزير المال والاقتصاد الدكتور ابراهيم العساف الى وكالة الأنباء السعودية بأن «شريحة كبيرة من المزارعين يزيد عددها على خمسين الف مزارع في كل انحاء المملكة ستستفيد من هذا الدعم». وقال: «ان هذا الدعم سينعكس ايجاباً على النشاط الاقتصادي في المملكة معززاً بذلك المؤشرات المتوافرة عن النمو الجيد للاقتصاد السعودي».

أميركا تقر بحق «التحرر من الجوع»

تتمة الصفحة الاولى

الارهاب بكل اشكاله الا انها تميز بينه وبين حق الشعوب في تقرير مصيرها ونضالها من اجل التحرر.

وتحفظ السودان، البلد العربي الوحيد الذي مثله في القمة رئيس الدولة عمر البشير، عن استخدام وسائل الاجهاض او التلقيح في الحد من النسل، ودعا الى «عدم استخدام القمع والقهر في تحقيق استقرار سريع في اعداد سكان العالم». وورد التحفظ نفسه بصيغة اخرى في موقف دولة الامارات التي اكدت ايمانها بأن «حق الحياة للانسان يشمل حق الجنين منذ لحظة الاخصاب». وأعلنت اعتراضها على الاجهاض ومقايضة المساعدات الغذائية بالحد من عدد السكان. وتحفظ العراق وسورية ولبنان عن الفقرة الخاصة بموضوع المياه في خطة عمل القمة. وعلى رغم اختلاف الصيغ الشكلية لتحفظ كل دولة، انصبت كلها على اقتراح اضافة عبارة «تؤخذ في الاعتبار الحقوق الثابتة للدولة في المياه الدولية وفقاً لقواعد القانون الدولي». وانفردت الولايات المتحدة بالتحفظ عن «اعلان روما في شأن الامن الغذائي» واعتبرت ان «حق كل انسان في الحصول على غذاء مناسب» أو «الحق الاساسي للتحرر من الجوع» هو «هدف أو طموح الا انه لا يفرض اي التزامات دولية». كما انفردت الولايات المتحدة بالاعتراض على اعتبار النقص في التنمية انتهاكاً لحقوق الانسان المعترف بها دولياً. وخلافاً للتوقعات لم تعترض على الفقرة الخاصة بعدم «استخدام الغذاء اداة للضغط السياسي». وفهم ان هذه الفقرة تلمح الى العراق.

واهم تحفظ اميركي ورد في اعلان عدم الالتزام بتخصيص ٠,٧ في المئة من الناتج القومي الاجمالي لمساعدات التنمية. ويعتبر هذا الالتزام الذي اكدته «خطة عمل القمة العالمية للأغذية» أهم قرار صادر عن الامم المتحدة بصدد التنمية ولم تنفذه الى الآن سوى النروج وبعض الدول الاسكندينافية.

وعلى رغم ان كوبا لم تسجل أي تحفظ رسمي عن القمة الا ان كلمة الرئيس فيديل كاسترو أول من امس تضمنت اعنف اعتراض على الهدف الاساسي للقمة. واعتبر كاسترو ان سعي القمة الى خفض عدد الجياع في العالم بمقدار النصف خلال ٢٠ سنة «شائن» وتساءل: «اذا كان هناك ٣٥ الف شخص، نصفهم اطفال، يجوعون كل يوم الى حد الموت، فلماذا تتلف البلدان المتقدمة أشجار الزيتون وتدمر قطعان الماشية وتنفق أموالاً طائلة لاخراج الاراضي من دورة الانتاج؟» واعتبر ان النقص في التغذية الذي يعاني منه الآن ٨٤٠ مليون انسان «حملة ابادة تحدث كل يوم امام عيوننا».

اليوم تبدأ معركة انتخاب

تتمة الصفحة الاولى

واشنطن لاستخدام «الفيتو» ضد ترشيح غالي.

وتلقى الرئيس الاميركي بيل كلينتون رسائل من الرئيس الفرنسي جاك شيراك والمصري حسني مبارك والجنوب افريقي نيلسون مانديلا، والمستشار الالماني هلموت كول تحضه على اعادة النظر في الموقف من غالي.

واتفق اعضاء مجلس الامن على ان الأولوية في حال استخدم الفيتو على ترشيح غالي، ستعطى لمرشحين افارقة آخرين قبل فتح الباب امام (شخصيات) غير افريقية. وبقيت هوية الأوفر حظاً بمنصب الأمين العام للمنظمة الدولية مجهولة نظراً الى سرية استراتيجيات الدول الفاعلة في المجلس.

واكدت مصادر ديبلوماسية مصرية تمسك مصر والدول الاخرى الافريقية بـ «احقية افريقيا بولاية ثانية كاملة غير منقوصة للمرشح الافريقي». واعتبر مصدر مطلع ان تلميحات غالي الى قبوله التجديد سنتين أو ثلاث سنوات غير رسمية، ولا تعكس الموقف الافريقي. وقال: «قد تكون له كمرشح توجهات اخرى». ولفت الى ان موقف افريقيا فحواه ان «لا حل وسطاً». ولاحظ المصدر ان البعثة الاميركية «حاولت معارضة (ترشيح) غالي من دون فيتو من خلال السعي الى اقناعه بالتنحي او سحب ترشيحه او الضغوط للحؤول دون حصوله على الأصوات (التسعة) اللازمة» لاعادة انتخابه. وزاد: «لا هزيمة من دون فيتو، ولا مفر من اعلان الموقف عبر استخدام الفيتو، وعلى من يعترض ان يجاهر بمواقفه علناً». واشار الى ان «بعضهم» ينصح غالي بالا يبادر الى سحب ترشيحه بعد أول «فيتو» كي تستخدم الولايات المتحدة حق النقض اكثر من مرة. واوضح ان هذا لا يمثل موقف مصر.

وافادت مصادر في الأمانة العامة ان غالي لم يتخذ بعد قراراً بسحب ترشيحه بعد اول فيتو او مواجهة فيتو تلو الآخر. واكدت ان تقويم مكتب الأمين العام هو أن «كل الخيارات مفتوحة»، بما فيها امكان التوصل الى حل وسط. وتابعت المصادر ذاتها ان موقف الغالبية في الأمم المتحدة الداعي الى اعادة انتخاب غالي قد يدفع الولايات المتحدة الى اعادة النظر في موقفها. وأشارت الى ان عدداً من رؤساء الدول والحكومات بعث برسائل الى الرئيس بيل كلينتون لحضه على اعادة النظر في الموقف من غالي. وبين هؤلاء الزعماء الرئيس شيراك والرئيس مبارك والرئيس التركي سليمان ديميريل، ورئيس الوزراء الكندي جان كريتيان. ويسجل في هذا السياق تأييد الصين وروسيا وايطاليا والنمسا ودول أخرى. وأشار اولئك الزعماء في رسائلهم الى كلينتون الى «تقدير انجازات غالي خلال السنوات الخمس الماضية».

وعلى رغم التكهنات والتمنيات لم يظهر اي مؤشر الى احتمال تغيير واشنطن موقفها. وبدأت الدول التي تريد ترشيح شخصية للمنصب العمل على استراتيجية التحرك في ضوء استخدام الولايات المتحدة الفيتو ضد غالي. ويرجح ان يستطلع رئيس مجلس الأمن للشهر الجاري، سفير اندونيسيا نوغروهو وسنومورتي، مواقف الدول في جلسة مشاورات، ثم يبلغها الى غالي. وإذا تمسك الأخير بترشيحه على رغم وضوح مسألة الفيتو الأميركي يتوجه اعضاء المجلس الى القاعة الرسمية لعقد جلسة مغلقة يجري التصويت خلالها ويواجه فيها ترشيح غالي فيتو اميركياً علنياً. بعدها قد يسحب غالي ترشيحه او يسعى الى جولة ثانية من التصويت. ويستبعد أن تطرح الأسماء الاخرى قبل سحبه ترشيحه خصوصاً ان الأولوية ستعطى للمرشحين الافارقة.

وتحاط اسماء بعض المرشحين بسرية كاملة ما يجعل هامش المفاجآت واسعاً. وبين الاسماء المتداولة وكيل الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون حفظ السلام كوفي انان (غانا)، ووزير خارجية ساحل العاج امارا اسي الذي راس الجمعية العامة العام الماضي.

معروف ان فرنسا تصر على أن يجيد الأمين العام اللغة الفرنسية وعلى رغم ان كوفي انان يتقن الفرنسية، هناك من يرى ان فرنسا قد تفضل فرنكوفونياً اصيلاً. وفرنسا اعلنت دعمها غالي وقد تكون «الفرنكوفونية» عنصراً من عناصر الصفقة، لكن هذا لا يخرج عن اطار التكهنات.

الشيخ زايد التقى مساعد

تتمة الصفحة الاولى

اغلاق الباب امام علاقة طبيعية مع ايران.

وعبر الشيخ زايد عن تقديره لما أبداه مساعد الرئيس الايراني من مشاعر ودية، ولم يذكر شيئاً عن مشاعر مماثلة للرئيس رفسنجاني والقيادة الايرانية. وجاء في بيان رسمي أذيع في ابو ظبي ان هادي مناخي قدم تهاني الرئيس الايراني وحكومة ايران وشعبها بعودة الشيخ زايد بعدما منّ الله عليه بالشفاء، اثر العملية الجراحية التي اجريت له في الولايات المتحدة.

واستقبل الشيخ زايد امس اللواء عبدربه منصور هادي نائب الرئيس اليمني الذي قدم له تهنئة الرئيس علي عبدالله صالح وحكومة اليمن وشعبها بعودته الى ابو ظبي بعد شفائه. واستقبل الشيخ زايد في وقت لاحق الأميرة عالية بنت الحسين التي نقلت تهنئة مماثلة من الملك حسين. وعلم ان الشيخ سعد العبدالله الصباح ولي عهد الكويت سيصل اليوم الى ابو ظبي لتقديم التهنئة للشيخ زايد.

في طهران (أ ف ب) كتبت الصحف الايرانية امس ان البحرية الايرانية ستبدأ الخميس مناورات في الخليج وبحر عمان، بينما تستعد الجمهورية الاسلامية لتسلم ثالث غواصة من روسيا.

ونقلت الصحف عن قائد البحرية الاميرال علي شمخاني ان عشرة آلاف رجل من البحرية و«الحرس الثوري» والميليشيات سيشاركون في التدريبات التي تستمر عشرة أيام. وستنتشر مئة سفينة وأربعون طائرة في اطار هذه المناورات التي أكد شمخاني ان هدفها هو «عرض القدرات العسكرية والدفاعية الايرانية على انها قوة ردع، وتطوير التعاون بين وحدات البحرية» الايرانية. وزاد ان المناورات لا تهدف الى «اثارة توتر في المنطقة، ولكن علينا ان نكون حازمين في الدفاع عن مصالحنا الأساسية». وقال قائد البحرية الايرانية ان الغواصة الثالثة التي اشترتها ايران ستغادر روسيا في ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

نتانياهو يراهن على انقلاب

تتمة الصفحة الاولى

واشار مراقبون الى خطاب وجهه نتانياهو عبر الأقمار الاصطناعية الى تجمع للاتحادات اليهودية في الولايات المتحدة، خلال مؤتمرها العام في مدينة سياتل، لمح فيه رئيس الوزراء الى أنه سيسعى الى مواصلة المفاوضات مع الفلسطينيين بوجود «اجماع وطني عام» بعد أن ينتهي من موضوع الخليل.

وسارع السياسيون من المعسكرين الى نفي أن تكون أي اتصالات أو مفاوضات سرية جرت في هذا الشأن، أو ان أياً من ليكود الحاكم او العمل المعارض قد يقبل بذلك.

لكن محللين يرون ان لكل من الطرفين مصلحة في انضمام حزب العمل الى الحكم كشريك لليكود. فنتانياهو سيخسر تأييد الأحزاب اليمينية التي تعتبر حليفه الأساسي في الحكومة الحالية بالاضافة الى أحد الأحزاب الدينية (حزب المتدينين الوطنيين - مفدال) بعد تنفيذه صفقة الخليل التي حاول عبر المناورة الايحاء بانها أصبحت افضل من سابقتها التي وقعتها حكومة حزب العمل، لكن الحقيقة ان التعديلات الطفيفة التي ادخلت عليها لن تحول دون ان يكون نتانياهو ثاني زعيم ليكودي بعد مناحيم بيغن يوافق على «التنازل» عن جزء ولو بسيط مما يعتبره ليكود ايديولوجياً «أرض اسرائيل» ولو ان هذا الجزء لا يتعدى ٨٠ في المئة من مساحة مدينة الخليل، وبالتالي ستصبح حاجة رئيس الحكومة الى حلفاء جدد اكبر، لا سيما اذا تمسك حزب «مفدال» بموقفه وحجب عن نتانياهو تأييد نوابه التسعة في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلية.

وتكمن مصلحة نتانياهو الثانية في تشكيل حكومة كهذه في أن افضل طريقة للرد على الضغوط التي سيتعرض لها لتنفيذ ما بقي من اتفاق أوسلو الموقع، والمضي في مفاوضات الحل النهائي، هي في جعل حزب العمل يتحمل جزءاً من مسؤولية التأخير والمناورة التي سيلجأ اليها حتماً بعدما أصبحت ميزة لحكمه منذ نجح في انتخابات أيار (مايو) الماضي. ويلعب النظام الانتخابي الذي جعل الاسرائيليين يختارون رئيس الوزراء بالانتخاب المباشر لمصلحة نتانياهو، وعلى عكس حكومات «الوحدة الوطنية» السابقة التي كانت آخرها تلك التي جمعت اسحق شامير وبيريز حتى انتخابات ١٩٩٢، لن يتمكن حزب العمل من استخدام اسلوب الابتزاز عبر التهديد باسقاط الحكومة واللجوء الى انتخابات جديدة، اذ ان نتانياهو سيبقى في كل الأحوال رئيساً لأي حكومة اسرائيلية حتى عام ٢٠٠٠.

ولم يخف بيريز، منذ خسارته في الانتخابات الأخيرة، رغبته في الانضمام الى حكومة اسرائيلية بزعامة ليكود، وذلك لسبب معلن هو أن يضمن تنفيذ الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين، وآخر غير معلن هو رغبته في الوصول الى أي موقع قيادي قد يكون الأخير في حياته السياسية، وذلك بهدف البقاء فترة أطول على رأس حزبه الذي تتنازعه المنافسة الداخلية منذ خسر الانتخابات.

ويعتبر من أقوى المتحمسين للفكرة الساعد الايمن لبيريز منذ سنوات، يوسي بيلين الذي قال بصراحة ان «حكومة لليكود قائمة على أساس تأييد حزب مفدال لها، لا يمكن ان تتوصل الى اتفاق على الحل النهائي، لذلك يجب أن تحصل على مساعدة حزب العمل».

لكن حكومة «وحدة وطنية» بوجود بيريز كشريك هي آخر ما يتمناه نتانياهو لا سيما ان سمعة بيريز في ليكود تتمحور حول محاولته الالتفاف على أي رئيس وزراء يعمل تحت امرته، ويستذكر رموز الحزب تجربة بيريز مع شامير ثم مع رابين ويقولون: اول ما سيفعله بيريز في هذه الحال هو التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين من وراء ظهر نتانياهو.

وفهم الجميع من تلميحات نتانياهو وما نقل عنه ان المقصود هو اوفر المرشحين حظاً لخلافة بيريز في قيادة حزب العمل، اي ايهود باراك الذي أعلن صراحة بعد فشل الحزب في الانتخابات انه سيخوض المنافسة على هذا المركز.

وعلى رغم تشديد مساعدي نتانياهو على ان رئيس ليكود يكنّ لبيريز كل الاحترام، وتصريح باراك علناً بأن حكومة «وحدة وطنية» لن تكون قابلة للتطبيق في المرحلة الحالية، إلا ان المراقبين يعتبرون ان عين نتانياهو ستكون في الأسابيع المقبلة على اجتماع اللجنة المركزية لحزب العمل لمعرفة هل بات الانقلاب على بيريز وشيكاً، وبالتالي هل بات ضم باراك الى حكومة «وحدة وطنية» امراً ممكناً في وقت قريب.

نصف بليون جنيه صفقة

تتمة الصفحة الاولى

توقيع الصفقة يعد «خطوة جوهرية من اجل تطوير العلاقات» القطرية - البريطانية. وأوضح ان توريد المعدات الى قطر سيستغرق خمس سنوات وان «تعاوناً» في مجالات التدريب سيتبع توقيع الصفقة».

يذكر ان قطر وبريطانيا وقعتا في نيسان (ابريل) الماضي اتفاقاً للتعاون الدفاعي. وكشف الوزير ان لبريطانيا حاملة طائرات في الخليج على بعد ٣٠ ميلاً من الدوحة «لإظهار المؤازرة ولتدعيم الأمن في المنطقة». وكان بورتيللو يرد على سؤال عن «نصب ايران صواريخ في جزيرة أبو موسى». وقال «إننا قلقون من سياسات ايران وامتلاكها اسلحة دمار شامل». ودعا طهران الى «العودة الى المجتمع الدولي لنرى الأمن مستتباً في الخليج». وزاد ان «عدم دعم ايران للسلام في الشرق الأوسط واستمرار مساندتها للارهاب، واصرارها على برنامجها النووي أصابنا بالاحباط». وشدد على «التزام بلاده أمن الخليج».

وعن تأكيد الحكومة العراقية انها أنهت تدمير كل الأسلحة المحظورة بموجب شروط وقف النار في حرب الخليج قال بورتيللو: «العراق منذ نهاية الحرب يصدر بيانات كاذبة في محاولة لتضليلنا، ونحن لا نصدق أية بيانات يصدرها».

واعتبر ان «العراق لا يريد تطبيق اتفاق النفط للغذاء (القرار ٩٨٦) لأسباب دعائية و(الرئيس) صدام (حسين) يريد ابقاء شعبه جائعاً، ما يدل على قسوته». واستدرك قائلاً: «لا خوف على صدام من الجيش لأنه يعيش في رفاهية، ومن المهم منعه (صدام) من الاعتداء على أي دولة». وعن مصير النظام العراقي قال: «ليس لنا الحق في تغيير صدام حسين».

موسى لـ «الحياة»

تتمة الصفحة الاولى

شانها مع وزير الخارجية السويدي السابق ستن اندرسون. واعتبرها خلاصة نقاش اكاديمي، وانها ظهرت في وقت تسارعت خلاله التطورات في اسرائيل من مقتل اسحق رابين الى تولي بنيامين نتانياهو رئاسة الوزراء. وتوقع الوزير موسى ان تستمر الولايات المتحدة في التزاماتها في شأن الشرق الاوسط لأنها «انفقت الكثير من الوقت والجهد في عملية السلام ولن ترمي كل ما حصل وراء ظهرها لمجرد ان نتانياهو غير مستعد للسير في عملية السلام». وزاد ان الدور الأوروبي «له حرية التصرف في كل الاتجاهات»، معتبراً «الدور السياسي للاتحاد الأوروبي مكملاً لدوره الاقتصادي وموازياً له».

الأردن: اخفاق العراق

تتمة الصفحة الاولى

بغداد، والتي تعتبر عصب الحياة بالنسبة الى العراق (في ظل الحظر الدولي) يمثل اهانة للشعب العراقي واستهتاراً بأرواح المواطنين والديبلوماسيين الأردنيين وغيرهم ممن يستخدمون الطريق».

واعتبر المسؤول الأردني اخفاق السلطات العراقية في حماية الطريق «دليلاً على ضعف السلطة المركزية وانهيار الأمن والنظام في العراق».

وكانت الحكومة الأردنية استنكرت «الاعتداء الآثم» على المواطن الأردني عمر احمد علي صبيح الذي تعرض لهجوم مسلح في الأراضي العراقية من قبل مجهولين اطلقوا عليه ثلاث رصاصات وفروا بالسيارة التي كان يقودها وفي داخلها الحقيبة الديبلوماسية والوثائق التي كان يحملها الى مقر البعثة الأردنية في بغداد.

وزار رئيس الوزراء الأردني عبدالكريم الكباريتي منزل عمر صبيح لتقديم التعازي ومواساة ذويه.

وقال وزير الاعلام مروان معشر ان الحكومة الأردنية «تطالب بجواب مرض غير الجواب الذي وصل الينا من الحكومة العراقية» في شأن الجهة التي نفذت الهجوم. وتابع ان حكومته «ما زالت تنتظر رداً من الحكومة العراقية في شأن ملابسات الحادث»، مشدداً على ضرورة «ان تتخذ الحكومة العراقية اجراءات حماية لائقة للمواطنين وأفراد البعثة الديبلوماسية الاردنية في العراق».

وقالت مصادر اردنية موثوق بها ان اجراء فتاة مجهولة الهوية اتصالاً هاتفياً بمنزل صبيح عشية سفره الى بغداد للتاكد من انه يحمل الحقيبة الديبلوماسية اثار شكوكاً بأن الحادث كان مدبراً بقصد سرقة الحقيبة وجوازات السفر والوثائق التي كان يحملها صبيح.

وذكر وزير الدولة الأردني للشؤون الخارجية خالد المدادحة اول من امس انه «لا بد ان يكون هناك اشخاص ترصدوا لعمر صبيح، فمن غير المعقول ان يكون الحادث عادياً، ولا يمكن ان يكون حصل من فراغ».

ودعا الحكومة العراقية الى الاسراع في اعتقال مرتكبي الجريمة وإرجاع الحقيبة الديبلوماسية ومحتوياتها من الجوازات، محذراً من «وقوع الجوازات في أيدي اشخاص قد يستخدمونها في امور غير مشروعة او في عمليات ارهابية».

اسرائيل تحذر سورية

تتمة الصفحة الاولى

وذكر ان مصادر استخبارية اسرائيلية «كشفت امتلاك سورية القدرة على صنع اسلحة كيماوية وتخزينها بما فيها غاز «في. إكس» الذي يعتبر واحداً من اشد غازات الاعصاب فتكاً».

وتابع ان «صواريخ سكود التي نشرت سورية بطارياتها ستستخدم لنقل غاز الاعصاب في رؤوس حربية صممت لهذا الغرض الى مراكز سكانية اسرائيلية». وأضاف: «نعرف ان لدى السوريين مئات من صواريخ سكود تملك القدرة على الوصول الى كل جزء من اسرائيل». ولفت تقرير الصحيفة الى ان هذا يشمل مفاعل ديمونا النووي في صحراء النقب. وشدد الوزير الاسرائيلي على ان السوريين «اذا اتخذوا قراراً بخوض الحرب فانهم يدركون اننا مستعدون وقادرون على ضربهم بقوة». ولفت الى ان اسرائيل غير مهتمة بالانسحاب من الجولان وتساءل «لم نفعل ذلك؟ هل لأن السوريين يحتفظون بـ ٤ آلاف دبابة أو لقيامهم بتطوير اسلحة كيماوية؟ عندما تتغير الأمور ستبرز خيارات كثيرة للسلام مع السوريين». وأفادت «صنداي تايمز» ان موردخاي سيطلب من اجهزة الاستخبارات البريطانية، اثناء زيارته للندن هذا الاسبوع لاجراء محادثات مع نظيره البريطاني مايكل بورتيللو، المساعدة لانهاء نشاط حركة «حماس» في بريطانيا.

على صعيد آخر استؤنفت في أريحا ليل امس المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية في شأن اعادة الانتشار الاسرائيلي في الخليل. وكشف مسؤول امني فلسطيني رفيع المستوى لـ «الحياة» ان الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي توصلا الى اتفاق مبدئي على اقامة نقاط تفتيش فلسطينية على امتداد المنطقة الفاصلة بين المناطق الخاضعة للسيادة الفلسطينية في الخليل وتلك التي ستخضع للسيادة الأمنية الاسرائيلية، لكنه نفى ان تكون هذه المنطقة عازلة كما تؤكد اسرائيل. وقال المسؤول الذي رفض كشف اسمه: «الهدف من ذلك تفادي احتمال توجه تظاهرات من كلا الجانبين باتجاه الجانب الآخر، وستتمتع الشرطة الفلسطينية بحرية الحركة». وأضاف: «من الناحية الجغرافية ستكون نقاط التفتيش على مسافة تتراوح بين مئة ومئتين وثلاثمئة متر». ولم يتوصل اجتماع فلسطيني - اسرائيلي عقد اول من امس الى اي نتيجة. وحسب المسؤول الفلسطيني، في حال ارادت الشرطة الفلسطينية او الجيش الاسرائيلي القيام بأي نشاطات في المنطقة الفاصلة عليها ابلاغ الجانب الآخر مسبقاً بنشاطاتها. وقال: «ما زال هناك خلاف على نوع السلاح الذي سيحمل في هذه المنطقة ولكن لن تكون هناك في اي حال منطقة عازلة او فاصلة كما تريد اسرائيل».

ورفض المسؤول الفلسطيني اصرار اسرائيل على حق المطاردة الساخنة لجيشها في المناطق التي ستخضع للسيادة الفلسطينية. وعلق على انباء افادت ان الرئيس ياسر عرفات طلب تنحية المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس عن المفاوضات، قائلاً: «لا مجال للقبول بأفكار روس فهي افكار اسرائيلية، وهو لم يتكلم في شكل صحيح عن المشاكل التي تواجهنا في المفاوضات مع الاسرائيليين». لكن المستشار الاعلامي للرئيس الفلسطيني نبيل ابو ردينة نفى صحة الانباء التي تحدثت عن المطالبة بابعاد روس عن المفاوضات.

وفي خطوة يعتقد انها تهدف الى عرقلة المفاوضات النهائية الخاصة بالقدس، كشف امس ان طاقماً اسرائيلياً برئاسة وزير الأمن الداخلي افيغدور كهلاني يعكف على اعداد خطة لتعزيز «السيادة الاسرائيلية» على القدس الشرقية. وبين الاقتراحات المتداولة فتح فروع للوزارات الاسرائيلية في المدينة وإقامة مراكز شرطة اضافية واستبدال المناهج الدراسية في مدارس المدينة.

ويتوقع ان تقدم الوزارات الاسرائيلية المعنية وبلدية القدس الغربية اقتراحاتها في اطار خطة خماسية الى اللجنة الوزارية لشؤون القدس التي يرأسها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو.

صنعاء: ١٩ كانون الأول الجلسة المقبلة لمحاكمة «الانفصاليين»

■ صنعاء - أ ف ب - حدد ١٩ كانون الأول (ديسمبر) المقبل موعداً للجلسة المقبلة لمحاكمة ١٥ من القادة السابقين للحزب الاشتراكي اليمني الموجودين في الخارج بتهمة «الانفصال». وقرر رئيس المحكمة المكلفة النظر في هذه القضية القاضي صالح جساس، خلال الجلسة التي عقدتها المحكمة امس تكليف النيابة العامة ابلاغ المتهمين مجدداً بالدعوى والطلب منهم حضور الجلسة المقبلة. وعقدت الجلسة الأولى في هذه الدعوى في ١٤ ايلول (سبتمبر) الماضي بعدما تأجلت خمس مرات. وبين هؤلاء القياديين نائب الرئيس السابق، الأمين العام للحزب الاشتراكي سابقاً علي سالم البيض ورئيس الوزراء السابق حيدر أبو بكر العطاس ووزير الدفاع السابق هيثم قاسم طاهر.

وساطة أميركية رتبت لقاء سرياً بين رباني وظاهر شاه

□ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:

■ ابلغت مصادر افغانية موثوق بها «الحياة» امس ان الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني التقى سراً الملك السابق محمد ظاهر شاه خلال وجوده في روما حيث شارك في القمة العالمية للأغذية. وأضافت المصادر ان اللقاء رتبه عضو مجلس الشيوخ الاميركي رورا بيكر الذي انتقل الى العاصمة الايطالية حيث يقيم الملك السابق منذ اطاحته في عام ١٩٧٣. ولم تعط المصادر نفسها مزيداً من التفاصيل لكنها فسرت اقدام الرئيس الأفغاني على لقاء الملك السابق بانه «لاعطاء الأميركيين تطمينات الى انه (رباني) ليس أصولياً متشدداً بل منفتح على كل التيارات». واستبعدت مصادر ديبلوماسية في باكستان ان تكون ايران راضية عن هذا اللقاء كونها لا تؤيد عودة الملك السابق للعب دور سياسي في افغانستان. وشككت المصادر نفسها في قدرة رباني على التعاون مع ظاهر شاه الذي لم يخف تطلعه الى العودة الى الحكم.

معروف أن الحليف الرئيسي لرباني، قائد الميليشيات الأوزبكية الجنرال عبدالرشيد دوستم دعا أخيراً أحد الوزراء السابقين القريبين الى ظاهر شاه، الى المشاركة في اجتماع للقادة المناهضين لحركة «طالبان» في مزار الشريف شمال البلاد. ولم يحضر الوزير السابق عبدالستار سيرت، لكن المصادر الافغانية ذكرت أن بعض الحاضرين على اتصال بالملك السابق.

تعزيز الاجراءات الأمنية حول مقر نتانياهو في القدس وتخفيف الحصار عن الضفة وغزة

أبو مازن أطلع العاهل الأردني على مستجدات الخليل

■ عمان، القدس المحتلة - «الحياة»، أ ف ب - ذكر مصدر رسمي أردني أمس ان أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن) أطلع العاهل الاردني الملك حسين على «آخر تطورات المفاوضات الجارية مع اسرائيل في شأن اعادة الانتشار (الاسرائيلي) من الخليل».

وأوضحت وكالة الأنباء الرسمية «بترا» ان الملك حسين أكد خلال اللقاء الذي عقد مساء أول من أمس في منزل رئيس الوزراء الأردني عبدالكريم الكباريتي «اهمية تذليل العقبات التي تعترض التقدم في عملية السلام» وجدد «حرص الأردن الدائم على دعم الأشقاء الفلسطينيين في الوصول الى حقوقهم المشروعة». وأعرب أبو مازن «عن تفاؤله بإمكان الوصول الى اتفاق في حال تخلي الجانب الاسرائيلي عن تشدده في موضوع ما يسمى بالطاردة الساخنة».

وصرح وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي في حديث نشرته أمس صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية ان «اسرائيل تريد الحصول على حق التدخل الوقائي لضمان الامن وتوفير الحماية لليهود».

الى ذلك، ذكر مصدر فلسطيني ان نحو ١٢ الف فلسطيني من قطاع غزة تمكنوا من الوصول أمس الى أماكن عملهم في اسرائيل من بين ١٤ الفاً كانوا دخلوا الى اسرائيل للعمل الخميس الماضي، وذلك بسبب اجراءات التفتيش عند معبر ايريز. وقال وزير الدفاع الاسرائيلي: «نحن نحتفظ بحقنا بحرية فرض الطوق على المناطق الفلسطينية من جديد إذا ما استدعت الضرورة ذلك».

وفي اطار الاجراءات الأمنية الاسرائيلية، أعلن مصدر رسمي أمس ان ورشة أعمال ضخمة تجري حالياً لتعزيز الأمن حول مقر رئاسة مجلس الوزراء في القدس. وسيضطر رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو، ان يعمل من مكتبه في تل أبيب أو في الكنيست (البرلمان) في القدس بسبب ضخامة هذه الأعمال التي تؤثر خصوصاً على الاتصالات الهاتفية والتمديدات الكهربائية في رئاسة المجلس.

وأعلن الكولونيل ييغال بريسلر مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي لشؤون مكافحة الارهاب أمس انه قرر الاستقالة من منصبه بعد تشكيل خلية خاصة لمكافحة الارهاب تابعة لرئاسة الوزراء عهدت رئاستها الى الجنرال مائير داغان، المستشار الخاص السابق لرئاسة الأركان خلال الانتفاضة الفلسطينية.

من جهة أخرى، نفذ الأسرى الفلسطينيون القابعون في السجون الاسرائيلية وتقدر أعدادهم بأكثر من ٤ آلاف معتقل اضراباً عن الطعام أمس احتجاجاً على الممارسات الاسرائيلية ضدهم. وأعلن المعتقلون ان اضرابهم أمس ما هو الا خطوة تحذيرية احتجاجاً على سياسات ادارة السجون وتنصلها من توفير مطالبهم الانسانية كالسماح لاهاليهم بزيارتهم وتوفير العلاج الطبي والملابس لهم. وفي رام الله افاد مصدر فلسطيني ان السلطة الفلسطينية أطلقت امس ثلاثة من عناصر «حماس» كانوا معتقلين في مدينة رام الله، لمناسبة الذكرى الثامنة لاعلان «دولة فلسطين».

الى ذلك ذكرت مصادر اسرائيلية امس ان جهاز الاستخبارات الاسرائيلي الداخلي «شاباك» يقف وراء حادث مقتل الناشط الفلسطيني في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) محمد عساف كميل (٣٤ عاماً) الذي اعلن سابقاً انه قتل في انفجار قنبلة كان يعدها.

في خطاب يلقيه في افتتاح دورة مجلس الامة:

الملك حسين يؤكد دعم الفلسطينيين

□ عمان - من طارق المومني:

■ أصدر العاهل الاردني الملك حسين مرسوماً ملكياً يقضي بدعوة مجلس الامة للانعقاد في دورته العادية الرابعة اعتباراً من يوم غد.

ويلقي الملك حسين في افتتاح الدورة خطاب العرش الذي يستعرض فيه انجازات الحكومة في المجالات المختلفة وتطلعاتها.

وقال مصدر حكومي لـ «الحياة» ان «الملك حسين سيتناول في خطابه تطورات عملية السلام في المنطقة، والموقف الأردني منها والذي يشدد على تحقيق السلام الشامل والعادل على المسارات كافة والتزام تطبيق الاتفاقات التي تم التوصل اليها مع حكومة العمل الاسرائيلية السابقة».

واضاف: «ان الخطاب سيتضمن تأكيداً أردنياً بمساندة الفلسطينيين في نضالهم ومساعدتهم للحصول على حقوقهم كاملة واقامة دولتهم المستقلة على ترابهم الوطني وعاصمتها القدس الشريف، اضافة الى الموقف الأردني من مسألة الاماكن المقدسة في مدينة القدس». ولفت الى أن الملك حسين سيتناول كذلك العلاقات الأردنية - العربية والتطورات الايجابية التي حدثت على تلك العلاقات.

وبالنسبة لموضوع العراق، قال المصدر: «ان الموقف الأردني واضح من هذه المسألة، فهو مع وحدة أراضي العراق وسلامتها وعدم تجزئتها، وكذلك يشير الخطاب الى سعي الأردن لرفع الحصار عن الشعب العراقي وتمكينه من حقوقه وعودته الى الحظيرتين العربية والدولية»، مشيراً الى ان معاناة الشعب العراقي صعبة ولا بد من ايجاد حل لها.

ونوه «الى أن الخطاب سيتناول دعم الملك حسين لحكومة السيد عبدالكريم الكباريتي (رئيس الوزراء الاردني)، والاشادة باجراءات التصحيح الاقتصادي الأخيرة التي اقدمت عليها الحكومة التي حققت الهدف منها بوقف الهدر ومنع التهريب، وذلك في ما يتعلق بتغيير أسلوب دعم القمح، اضافة الى أنها أوجدت الثقة بالاقتصاد الأردني من الدول المانحة وأسست للاعتماد على الذات».

يذكر ان هذه هي الدورة الأخيرة لمجلس الأمة، وتستمر اربعة أشهر حسبما ينص الدستور.

الى ذلك ينتخب مجلس النواب الأردني رئيساً له للدورة الرابعة، وذلك بعد انتهاء مراسم القاء خطاب العرش. ويتنافس على موقع الرئيس السيد سعد هايل السرور رئيس المجلس الحالي ومرشح نواب المعارضة عضو جبهة العمل الاسلامي النائب ابراهيم زيد الكيلاني. ويحتاج المرشح للفوز بمقعد الرئاسة الى ٤١ صوتاً من أصل ٨٠ صوتاً. ويحظى السرور بقاعدة كتلوية تضم نحو ٣٧ نائباً اضافة الى عدد من المستقلين، وبالتالي فإن فرص فوزه كبيرة. اما مرشح المعارضة فإن قاعدته ٢٢ نائباً، وترجح مصادر نيابية ان يحصل على ٢٦ صوتاً كحد أعلى.

'الاتحادي' السوداني يؤكد تمسكه بالسعي الى اطاحة النظام

■ لندن - «الحياة» - اعلن «الحزب الاتحادي الديموقراطي» بزعامة السيد محمد عثمان الميرغني تصميمه على «مواصلة النضال» لاطاحة الحكم السوداني وقال الناطق باسم الحزب السيد عابل سيد احمد عبدالهادي في بيان أمس في الذكرى الثامنة لتوقيع الميرغني «اتفاق السلام» مع زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان جون قرنق في اديس ابابا، ان الحزب «يؤكد تمسكه بمواصلة النضال طريقاً لاقتلاع نظام (الدكتور حسن) الترابي - (الفريق عمر) البشير من جذوره».

وقال الحزب في بيان آخر، ان الميرغني التقى نائب رئيس مجلس الوزراء المصري الدكتور يوسف والي.

وفي الخرطوم (رويتر) قالت صحيفة سودانية رسمية امس الاحد ان قوات الحكومة صدت هجوماً للثوار في شرق البلاد قتل خلاله اثنان من الثوار ولم تقع خسائر في صفوف الجيش.

المتمردون التوتسي يسهلون عودة اللاجئين لتفادي التدخل الدولي

آلاف العائدين الى رواندا .. اكتظت الطريق فتسلقوا الجبال

□ طريق كاتيندو (زائير) - من حسن الحسيني:
□ لندن - «الحياة»:

■ استأنف آلاف اللاجئين الروانديين هجرتهم المعاكسة من مخيمات شرق زائير عائدين الى رواندا بعدما اعيد فتح الحدود بين البلدين صباح امس الأحد. واكتظت «طريق كاتيندو» الى الغرب بالمد البشري لليوم الثالث على التوالي، ما دفع اللاجئين الى تسلق الجبال.

وتداول العاملون في المنظمات الاغاثية كلاماً مفاده ان المتمردين التوتسي يبذلون ما في وسعهم لتسهيل عودة اللاجئين الى رواندا وذلك لقطع الطريق على قوة التدخل الدولية المقرر ارسالها الى المنطقة.

وبدا ان هذه المناورات من جانب المتمردين التوتسي بدأت تنجح اذ اشار كل من وزير الدفاع الاميركي وليام بيري ونائب رئيس جنوب افريقيا تابو مبيكي الى احتمال اعادة النظر في خطة ارسال القوة المتعددة الجنسيات الى شرق زائير. وقال مبيكي ان الدول المشاركة في القوة سيجتمعون في المانيا هذا الاسبوع للبحث في مصير القوة.

في الوقت نفسه، بدت رواندا غير متعاونة مع المساعي الدولية لحل الازمة في شرق زائير اذ رفضت استقبال مبعوث الامم المتحدة ريمون كريتيان. كذلك، رفضت تسهيل مهمة وزير الدولة الفرنسي لشؤون العمل الانساني كزافيي ايمانويللي الذي لم يتمكن من الانتقال من داخل رواندا الى الحدود مع زائير للاطلاع على أوضاع اللاجئين.

ووصلت امس ثلاث طائرات نقل عسكرية ضخمة من طراز «هيركوليز - سي ١٣٠»، تحمل ٣٤ كندياً الى كيغالي عاصمة رواندا لاقامة مقر ووحدة امدادات وتموين لقوة السلام الدولية.

وكان مئات الآلاف من اللاجئين الهوتو قضوا ليل السبت - الاحد في العراء حول موقع قرب الحدود واحتمى هؤلاء من البرد والمطر باغطية بلاستيكية يتجمعون تحتها في مجموعات صغيرة مع امتعتهم.

وتصاعد في سماء بلدة غوما الحدودية الدخان الناتج عن النيران التي اشعلتها الآلاف من الأسر وتحلقت حولها لطهي ما تيسر من العشاء الأخير في زائير قبل ان تنضم الى الركب وتتحرك فجراً في اتجاه رواندا.

أحد اللاجئين ويدعى جان بيار سألته «الحياة» عن مسيرة العودة فقال: «سرت أربع ساعات وعلي ان أسير ٢٠٠ كلم لأصل الى قريتي. لا أعلم ماذا يخبئ لي القدر بعدما فقدت زوجتي وأطفالي الثلاثة في الأدغال».

واضاف جان بيار: «لا أدري هل سأجد منزلي (في رواندا) أم لا أو هل يكون أحدهم قد استولى عليه ما سيضطرني الى اللجوء الى مخيم».

وقالت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة ان ٢٠٠ الف من الهوتو من أصل ما يزيد عن مليون لاجئ فروا الى زائير عام ١٩٩٤، بدأوا يعودون الى رواندا منذ الجمعة الماضي.

ويعاني اللاجئون من نقص الطعام والمياه النقية. كما لا يوجد صرف صحي. والظروف مهيأة تماماً لانتشار امراض مثل الكوليرا التي قتلت عشرات الآلاف من الهوتو في زائير قبل عامين.

وقالت المفوضية العليا ان مسؤوليها التقوا مع زعيم المتمردين التوتسي في زائير لوران كابيلا الذي «اقترح» ان يبدأ اللاجئون الروانديون من مناطق اخرى مثل بوكافو في الجنوب التحرك للعودة الى رواندا غداً الثلثاء.

من جهة اخرى، قالت مصادر عسكرية في كينشاسا ان الجيش الزائيري المتشرذم، الذي تمكن المتمردون التوتسي من طرده من المقاطعات الشرقية بدأ يعيد تنظيم صفوفه على بعد ٣٠٠ كيلومتر من منطقة القتال وينتظر عودة اللاجئين الى رواندا لشن هجوم مضاد.

وقال ضابط رفيع المستوى ان «الجنود المنسحبين من بوكافو وغوما ارسلوا الى كيندو حيث يستعدون لشن هجوم، لكنه رفض التكهن بموعد معين.

وقال الجنرال الوكي مونغا رئيس هيئة اركان جيش زائير في وقت سابق انه يملك القدرة على استعادة المناطق التي يسيطر عليها المتمردون في شرق زائير. ونقلت عنه الاذاعة قوله: «لقد خسرنا معركة لا الحرب».

طفل بين العائدين يبتسم لعدسات المصورين في شرق زائير امس (رويتر)

٥٩ قتيلاً في معارك على الحدود الأوغندية - الزائيرية

■ كمبالا - أ ف ب - أعلن مسؤول عسكري أوغندي رفيع المستوى ان ٥٠ من الجنود الزائيريين والمتمردين الأوغنديين وتسعة جنود أوغنديين، قتلوا خلال معارك عنيفة استمرت ثلاثة أيام على الحدود الزائيرية - الأوغندية.

وأوضح قائد العمليات في الجيش الأوغندي البريغادير جورام موغوم ان ١٧ عسكرياً أوغندياً جرحوا في هذه المعارك التي اندلعت الأربعاء بين منشقين أوغنديين مدعومين من جنود زائيريين من جهة، والقوات الحكومية الأوغندية من جهة أخرى.

ويعتقد أن ثمة تنسيق بين القوات الأوغندية والمتمردين التوتسي في شرق زائير الذين يقاتلون من أجل دولة مستقلة في مقاطعتي شمال كيفو وجنوب كيفو الزائيريتين.

وأكد موغوم ان «المعتدين» لاذوا بالفرار وما عادوا يسيطرون على أي جزء من الأراضي الأوغندية.

قوات الاطلسي تبحث عن اسلحة في سيارة قائد الجيش البوسني

صرب البوسنة «على حافة حرب اهلية»

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ سيطر العسكريون الموالون للقائد العسكري المعزول لصرب البوسنة راتكو ملاديتش على محطة ارسال رئيسية فيما اعلنت رئيستهم بيليانا بلافيتش عدم اعترافها بقيادة ملاديتش الذي يتخذ من خان بيساك مقراً له. لكن نائب ملاديتش حذر من أن «صرب البوسنة اصبحوا على حافة حرب أهلية».

في غضون ذلك، افاد الناطق باسم قوات تطبيق اتفاق السلام (التابعة لحلف شمال الاطلسي) سايمون هيزلوك انه تقرر وقف السماح لطائرات صرب البوسنة بالتحليق حتى اشعار اخر «لان قائد سلاح الجو الصربي لم يحضر الاجتماع الدوري لقادة الاطراف البوسنية مع مسؤولي الحلف الاطلسي».

ديليتش

وجاء ذلك في وقت اعلن الاطلسي ان جنوده في احدى نقاط المراقبة الى الغرب من سارايفو فتشوا السيارة التي كان يستقلها قائد الجيش البوسني الجنرال راسم ديليتش «للتثبت من عدم وجود اسلحة محظورة في السيارة».

واعتبر الجنرال ديليتش هذا التصرف بانه «تزامن مع الضغوط التي تعرض لها الرئيس علي عزت بيغوفيتش وعمليات الاستيلاء على اسلحة احدى وحدات اللواء ٢٥٤ التي كانت منتشرة بالقرب من بلدة تشيليتشي في شمال شرقي البوسنة».

من جهة اخرى، صرح نائب رئيس القيادة العسكرية المعزولة لصرب البوسنة الجنرال مانويلو ميلوفانوفيتش لصحيفة «دنيفني تلغراف» الصربية بان «الجمهورية الصربية اصبحت على حافة الحرب الاهلية بسبب القرار الذي اتخذته بلافيتش بالقضاء على وحدة الجيش الصربي».

واعتبر ميلوفانوفيتش انه في حال وقوع صراع داخل جيش الجمهورية الصربية «فان نتائجه ستكون مدمرة وسيكون اقسى من الحرب مع المسلمين».

وأوضح: «ان القيادة العسكرية (المعزولة) ستبحث عن اساليب ووسائل فاعلة وحازمة اذا لم تقبل قيادة الدولة باقتراحنا ان يكون ملاديتش رئيساً للاركان وانا نائباً له».

واصدرت بلافيتش بياناً اكدت فيه انه «لم تعد هناك قيادة عسكرية في خان بيساك وعلى جميع العسكريين ان يتلقوا اوامرهم من قيادة بالي مباشرة».

وذكر تلفزيون بالي ان جماعة موالية للضباط المعزولين استولت على محطة البث التلفزيوني والاذاعي على جبل جيب ما قطع الاتصالات مع منطقة واسعة في شرق البوسنة وشمالها.

وعلى الرغم من هذه التطورات، افاد التلفزيون ان ٣٠ من كبار المسؤولين في الجمهورية الصربية كانوا محتجزين في خان بيساك وبينهم وزير الدفاع ميلان نينكوفيتش، تم الافراج عنهم ووصلوا الى بالي بسلام.

تضارب الانباء حول صحة الرئيس الكرواتي

□ سكوبيا - «الحياة»:

■ تضاربت الانباء حول صحة الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان الموجود في الولايات المتحدة للعلاج. وجاء ذلك بعدما ذكرت صحيفة اميركية ان الفحوص الطبية أشارت الى ان الآلام التي يشكو منها في معدته ناتجة عن ورم سرطاني.

ورفض الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز التعليق على ما نشر حول الموضوع، في حين نفى الطبيب الخاص لتوجمان ان يكون مصاباً بأي مرض خطير، وأوضح انه «يتمتع بصحة جيدة ويقوم بمهامه الرسمية بصورة اعتيادية».

في غضون ذلك، نقلت اذاعة بلغراد امس الاحد عن مصادر ديبلوماسية «ان مرض الرئيس توجمان الشديد بإمكانه ان يخل في شكل التوازن الحساس في منطقة البلقان ويؤثر على العملية السلمية الجارية في البوسنة وذلك لأن غياب توجمان قد يفسح في المجال أمام بروز التيار القومي الكرواتي المتطرف الى الصدارة في زغرب».

استقالة زافغاييف بعد اتفاق جديد بين موسكو وغروزني

١٧ قتيلا و٣٩ مفقوداً من الروس حصيلة انفجار بناية في داغستان

■ موسكو - أ ف ب، رويتر - اشارت حصيلة رسمية اعلنت أمس الاحد الى ان الانفجار الذي استهدف مبنى يقطنه ضباط روس وعائلاتهم في كاسبيسك في جمهورية داغستان أول من امس، اوقع ١٧ قتيلا بينهم ٨ اطفال و٣٩ مفقودا وثمانية جرحى.

وانتشل ٣١ شخصا احياء بينهم ١٦ طفلا من بين انقاض المبنى وفق ما اعلن فاسيلي اورتشوك الناطق باسم وزارة الطوارئ الروسية.

وذكرت وكالة «انترفاكس» الروسية للانباء ان اكثر من ٥٠٠ شخص يشاركون عمليات الانقاذ. وكان المبنى الذي يقع في مدينة كاسبيسك (٨٠ الف نسمة) على بحر قزوين التي تبعد ٢١ كلم عن العاصمة محج قلعة يضم في صورة اساسية ضباطا من القوات الروسية وعائلاتهم.

واتهم سكرتير مجلس الامن القومي الروسي ايفان ريبكين معارضي عملية السلام في الشيشان بارتكاب هذا الاعتداء، بينما وصف نائب رئيس الحكومة الشيشانية الائتلافية مولادي اودوغوف الحادث بانه «اعتداء موجه ضد عملية السلام في القوقاز».

وتوجه رئيس الوزراء الروسي فكتور تشيرنوميردين امس الى كاسبيسك حيث كانت وصلت لجنة حكومية برئاسة نائب رئيس الوزراء اوليغ لوبوف. وتشير التقديرات الاولية الى ان محترفين كانوا وراء الانفجار الذي دمر المبنى بكامله تقريبا بينما لم تتأثر المباني المجاورة.

وكان ممثلون روس وشيشانيون اعلنوا اول من امس انهم توصلوا في مطلع الاسبوع الماضي الى صياغة مسودة اتفاق موقت لتوضيح العلاقات بين موسكو وغروزني. ويغطي الاتفاق الفترة الممتدة حتى ٢٧ كانون الثاني (يناير) وهو الموعد المقرر للانتخابات في الشيشان، ومن المنتظر ان يوقع عليه زعيم الثوار سليم خان ياندربييف وتشيرنوميردين.

وتم التوصل الى الاتفاق في محادثات اجريت في موسكو بين ريبكين واحمد زكييف مستشار ياندربييف للشؤون الامنية. وصرح ريبكين الى التلفزيون الروسي بعد الاجتماع مع زكييف: «صغنا نصا للاتفاق يمكن ان يوقع عليه رئيسا الحكومتين».

وهدف الاتفاق هو البناء على اتفاق سلام ابرم في آب (اغسطس) الماضي بعد قتال استمر ٢١ شهراً بين الثوار والقوات الروسية وقتل فيه عشرات الالوف في الشيشان.

ونقلت وكالة «ريا» الروسية للانباء عن زكييف ان الاتفاق «سيؤتي ثماره في المستقبل القريب».

وفي تعزيز لعملية السلام اعلن دوكو زافغاييف الزعيم الموالي لموسكو في الشيشان استقالة حكومته التي تجاهلها اتفاق آب وتخلت عنها روسيا على ما يبدو. ولم يتضح على الفور هل يعتزم زافغاييف نفسه التنحي ام لا لكن من المتوقع ان توضح هذه الخطوة موضوع المسؤولية السياسية في المنطقة المتمردة. ونقلت محطة اذاعة «صدى موسكو» عن ريبكين ان قرار زافغاييف يعكس نية حسنة وهدفه تسريع حل الصراع العسكري في الشيشان وتحقيق مصالحة وطنية.

وقال زافغاييف ان اتفاق اول من أمس يتعلق اساساً بالجوانب الاقتصادية لمستقبل المنطقة الغنية بالنفط ومن ذلك انشاء طرق النقل واصلاحها.

شيراك يبحث في اليابان عن شريك دولي لفرنسا

■ طوكيو - رويتر - وصل الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى طوكيو امس الاحد وسط اجراءات امنية مشددة في زيارة مدتها ستة أيام لتعزيز الروابط الاقتصادية واصلاح العلاقات التي تضررت من جراء التجارب النووية الفرنسية في جنوب المحيط الهادئ العام الماضي.

وتحسباً لاحتجاجات على سياسة فرنسا النووية نشرت الشرطة في حال تأهب في الطرق حول فندق أوكورا الفاخر الذي اختار شيراك ان ينزل فيه بدلا من قصر الضيافة الحكومي الذي يقيم فيه الزعماء الاجانب عادة.

وكانت جماعات صغيرة معادية للاسلحة النووية تعهدت القيام بتظاهرات اثناء زيارة الرئيس الفرنسي.

ويعتزم شيراك ان يقضي اربعة ايام في طوكيو ضيفاً رسمياً ثم يمضي يومي الخميس والجمعة في فوكوكا جنوب غربي اليابان في زيارة خاصة. وهو ينوي ان يشاهد بطولة لمصارعي السومو. وكان شيراك زار اليابان ٤٢ مرة في زيارات رسمية وخاصة لكن هذه الزيارة الاولى له منذ اصبح رئيساً لفرنسا في ايار (مايو) العام الماضي.

وفي مقابلة مع صحيفة يابانية عشية وصوله، قال شيراك ان بلاده تريد ان تقوم طوكيو بدور اكثر فاعلية في الشؤون الدولية.

وقال لصحيفة «اساهي شيمبون» ان «خلال فترة الازمات العالمية تتطلع فرنسا الى اليابان كعامل مهم تتشاور معه».

ومن المنتظر ان تتركز المباحثات الاقتصادية خلال الزيارة على مطالب فرنسا ان تفتح اليابان اسواقها للتامين والبناء وصنع الطائرات والسيارات امام الشركات الفرنسية.

ومن المتوقع ان يطلب شيراك خلال محادثاته مع رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو اليوم الاثنين ان تساعد اليابان في معالجة ازمة اللاجئين في شرق زائير. وكان شيراك دعا الى تدخل قوة متعددة الجنسيات «محايدة سياسياً» لتسليم المواد الغذائية والمساعدات الطبية الى مئات الآلاف من اللاجئين من الهوتو.

أنقرة تؤكد أن «الكردستاني» فقد ٣١٠٠ مقاتل خلال شهرين

انقره: مقتل ٣ جنود و٨ أكراد في اشتباك جنوب شرقي تركيا

■ انقره - أ ف ب - قتل ثلاثة جنود اتراك وثمانية متمردين اكراد ليل السبت - الاحد في عملية قام بها الجيش التركي في محافظة بنغول في جنوب شرقي تركيا. وجاء هذا الحادث غداة اعلان السلطات المعنية أن ٣١٠٠ مقاتل من حزب العمال الكردستاني قتلوا أو جرحوا أو اوقفوا منذ منتصف تشرين الأول (أكتوبر) الماضي.

وأفادت وكالة «الاناضول» للأنباء ان جنديين تركيين اصيبا بجروح في عملية شنت ضد مقاتلي الحزب في بنغول أسفرت أيضا عن مصادرة كميات كبيرة من المواد الغذائية والذخائر.

ونقلت الوكالة عن رئيس شرطة دياربكر نجاتي بيليجان لدى افتتاحه اول من أمس اجتماعا لقادة شرطة الولايات العشر الخاضعة لحال الطوارئ منذ ١٩٨٧ في جنوب شرقي تركيا، أن ٧٤ عنصرا من قوات الأمن قتلوا و١٧١ آخرين جرحوا خلال الفترة ذاتها. ومعروف ان حزب العمال يشن حملة مسلحة منذ ١٩٨٤ من اجل اقامة دولة كردية مستقلة في هذه المناطق.

وكانت «الاناضول»، أعلنت الجمعة ان القوات التركية قتلت ٨٥ من الانفصاليين الاكراد خلال اشتباكات وقعت أخيرا في جنوب شرقي البلاد كان بينهم ٦٢ قتلوا في اشتباك في محافظة حكاري على قرب الحدود مع العراق.

واشار بيليجان الى أن عدد «الارهابيين» (وهو التعبير الرسمي الذي تشير به السلطات التركية الى المتمردين الاكراد) الذين شلت حركتهم منذ ١٩٨٤ بلغ ١٧٨٠٠ بينهم ١٣٦٠٠ قتلوا، اضافة الى آخرين معتقلين حاليا.

وزاد أن ٢٠٠ الف جندي من الجيش التركي، اضافة الى ٦١ الفا من حراس القرى الموالين للسلطات ورجال الشرطة، يخوضون الحرب في الوقت الراهن ضد حزب العمال في المنطقة.



AL HAYAT MONDAY 18, NOVEMBER, 1996 ISSUE NO 12320

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

المارك الالماني	١,٥٠٨٠
الين الياباني	١١١,٢٠
الجنيه الاسترليني	١,٦٦٤٠

الدولار * في سوق لندن

(* ١٧,٣٢ توقيت لندن)

النفط في سوق لندن

٢٣,٥٥

(مزيج برنت)

(دولار - برميل)

تسليم كانون الثاني (يناير) ٩٧

الذهب في سوق لندن

اقفال الجمعة

$ ٣٧٩,٥٠

السعر السابق

٣٨٢,٢٥

قيمته تزيد على ١٦٥ بليون دولار ويعتبر الاضخم في صناعة الطيران الحربي

البنتاغون يختار 'لوكهيدمارتن' و'بوينغ' لتنفذ احداهما مشروع المقاتلة 'جوينت سترايك'

□ لندن - من معن مخول:

■ خسرت شركة «ايروسبيس» البريطانية رهان الـ ١٠٠ بليون جنيه استرليني لبناء المقاتلة الجديدة للجيشين الاميركي والبريطاني. اذ اعلن وزير الدفاع الاميركي وليم بيري امام الصحافيين أول من امس انه تم اختيار الشركتين الاميركيتين «بوينغ» و«لوكهيدمارتن» لتنفيذ عقد بناء المقاتلة الجديدة «جوينت سترايك» الذي يعتبر من اضخم العقود الحربية على الاطلاق.

وستحصل كل من «بوينغ» و«لوكهيدمارتن» على مبلغ ٧٠٠ مليون دولار لبناء نموذج للطائرة. وستختار وزارة الدفاع (البنتاغون) افضلهما سنة ٢٠٠١. وثمة تقديرات ان تصل قيمة الصفقات اللاحقة الى ٣٠٠ بليون دولار.

وقال بيري ان المقاتلة الجديدة «جوينت سترايك» ستكون البديل الاقتصادي من مجموعة متنوعة من الطائرات الحربية التي يستعملها حالياً سلاحا الجو والبحرية الاميركيان وكذلك سلاح البحرية البريطانية.

وحسب التقديرات ستشتري الولايات المتحدة مستقبلاً ثلاثة آلاف مقاتلة من هذا الطراز. كما يمكن ان تشتري دول اخرى الآلاف منها في العقدين المقبلين ويقدر سعر هذه المقاتلة بـ ٣٤ مليون دولار. واستناداً الى وزارة الدفاع الاميركية ستتسلم الدفعة الاولى من هذه المقاتلات سنة ٢٠٠٨.

ويعترض بعض الساسة الاميركيين على حجم الصفقة متسائلين اذ كان بوسع الادارة تنفيذ صفقة عسكرية بهذه الضخامة. لكن وزارة الدفاع تؤكد ان شراء «جوينت سترايك» لن يكون اكثر كلفة من عملية استبدال الطائرات الحالية التي تستخدمها القوات الاميركية.

وبما ان «جوينت سترايك» ستكون الطائرة الحربية الاولى في القرن الـ ٢١، فان الشركات العاملة في هذه الصناعة والتي استثنيت من هذا المشروع الضخم ستجد نفسها في موقف تنافسي حرج وقد يضطر بعضها الى الخروج نهائياً من هذه الصناعة.

ويقول بعض الخبراء ان قيمة الصفقة قد تتضاعف لتصل الى مئات بلايين الدولارات اذا اشتمل المشروع على قطع الغيار والاجهزة المعمرة.

وتنص الخطة الحالية على بناء ٢٠٣٦ مقاتلة للقوات الجوية و٣٠٠ طائرة للبحرية و٦٤٢ طائرة لمشاة البحرية و٦٠ طائرة للبحرية البريطانية و٢٠٠٠ طائرة للتصدير.

وجاءت خسارة الصفقة بمثابة صفعة لـ «بريتيش ايروسبيس» وشريكيها «ماكدونيل دوغلاس» و«نورثروب غرومان».

وكانت الشركة البريطانية تنوي الاستفادة من خبرة «رولس رويز» في صنع محرك الطائرة التي تقلع عمودياً بالاضافة الى مواصفاتها الكلاسيكية الاخرى.

وتقدر قيمة المشروع حالياً بـ ١٦٥ بليون دولار، اي نحو ١٠٠ بليون استرليني. ويرجح ان تصل الى ٢٢٠ بليون دولار مما يجعل المشروع اكبر بثلاث مرات من مشروع طائرة الـ «يورو فايتر» التي تبنيها اربع دول اوروبية.

ويعتبر المشروع بمثابة ضمان مدته ٣٠ عاماً لاستمرار صناعة الطيران الحربي الاميركي.

وشكلت وسائل الاعلام ساحة للمعركة بين الشركات المتنافسة. كما شهدت كواليس البنتاغون صراعاً محتدماً بين مختلف الاطراف.

وتعتبر شركة «لوكهيدمارتن» الاوفر حظاً للفوز بالمشروع النهائي. وقد احتشد امس ٢٠ من مديريها في مكتب رئيس الشركة بانتظار مكالمة هاتفية من وزارة الدفاع. لكن بيري بدا مؤتمره الصحافي قبل ان يتصل بأحد. ولم يتمالك الحضور انفسهم عندما نطق بيري باسم «لوكهيدمارتن» اذ ضجت القاعة بالتصفيق الذي سرعان ما خبا عندما علموا ان القرار النهائي سيتخذ سنة ٢٠٠١.

يذكر ان شركة «بوينغ» لم تنشط في مجال بناء الطائرات الحربية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. لذلك تعتبر «لوكهيد» التي صنعت طائرتي «اف ٢٢» و«اف ١٦» اللتين تعتمد عليهما القوات الاميركية اوفر حظاً من «بوينغ» للفوز بالصفقة. وكانت شركة «ماكدونيل دوغلاس» بحاجة ماسة للفوز بهذه الصفقة لانها ما زالت تعاني انعكاسات الاضراب العمالي في الصيف الماضي وتخليها عن بعض مشاريعها المتعلقة ببناء الطائرات التجارية.

بهدف استخدامه في مشاريع بتروكيماوية في السعودية

'ابن رشد' تكلف مصارف ترتيب قرض قدره ٨٥٠ مليون دولار

■ دبي - رويتر - قال مصرفيون امس ان شركة «الألياف الصناعية السعودية» (ابن رشد) كلفت مجموعة من ثمانية مصارف اقليمية ودولية ترتيب قرض مشترك بقيمة ٨٥٠ مليون دولار من اجل مشاريعها البتروكيماوية. وأوضحوا ان «ابن رشد» المملوكة للشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) وكذلك شركات سعودية وبحرينية تريد استخدام القرض في ثلاثة مشاريع في السعودية.

وذكر المصرفيون ان المصارف المشاركة في ترتيب القرض هي «البنك العربي الوطني» ومقره الرياض وبنك الرياض السعودي، وبنك الخليج الدولي» ومقره البحرين و«جي. بي. مورغان» و«باركليز بنك البريطاني» وبنك اليابان الصناعي» و«المؤسسة العربية للاستثمارات البترولية» و«بنك القاهرة السعودي».

وافاد مصرفي في الخليج ان «المصارف الثمانية شركاء متساوون في ترتيب القرض. وهي تنتظر تفويضاً نهائياً من ابن رشد لتبدأ صوغ اتفاق لترتيب القرض».

ولم يتوقع المصرفيون اي مشاكل في تدبير القرض لأن «ابن رشد» تتمتع بـ «سمعة جيدة» وهي تابعة لشركة «سابك» التي تعتبر صاحبة اداء مالي قوي.

وقال احد المصرفيين: «من المؤشرات الجيدة الى انه سيكون هناك اهتمام اقليمي ودولي بهذا القرض المشترك، ان ابن رشد امهلت المصارف اسبوعين فقط لطلب تفويض ترتيب القرض ورفضت تمديد المهلة. ومع هذا فإن عدداً كبيراً من العروض قدم».

واضاف ان تقديم عروض ترتيب القرض اغلق في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وان التفويض منح للمصارف الثمانية منذ نحو عشرة ايام.

وستستخدم «ابن رشد» القرض في تمويل عمليات بناء مصنع لحامض التريفتاليك المنقى بطاقة انتاجية سنوية تصل الى ٣٥٠ ألف طن. ومن المقرر ان يبدأ انتاجه السنة المقبلة. كما ستمول بناء مصنع للعطريات سينتج ٣٥٠ ألف طن متري من البنزين و٣٠٠ ألف طن متري من الباراكزيلين سنوياً. وسينتج المصنع ايضا الـ «اورثو اكزيلين» والـ «ميتاكزيلين». ومن المقرر ان يبدأ تشغيله مطلع ١٩٩٨.

وافاد مصرفي ان «ابن رشد» استخدم ايضاً جزءاً من القرض في مصنع للبوليستر انشأته بمالها الخاص. وكانت «ابن رشد» افتتحت المصنع الذي تبلغ طاقته الانتاجية ١٤٠ ألف طن سنوياً بكلفة ستة بلايين ريال (١,٦ بليون دولار) في حزيران (يونيو) الماضي.

وتوسع السعودية قطاعها البتروكيماوي وتفتحه امام استثمارات القطاع الخاص سعياً الى تنويع اقتصادها. وهناك مصانع جديدة كلفت ملايين الدولارات وتستغل احتياطات الغاز الوفيرة في المملكة يتوقع ان يبدأ تشغيلها في السنوات القليلة المقبلة.

وتشير توقعات وزارة التخطيط السعودية الى ان صناعة البتروكيماويات ستنمو بمعدل ٨,٣ في المئة سنوياً في اطار خطة التنمية الخمسية السادسة للمملكة (١٩٩٥ - ٢٠٠٠) متجاوزة معدل ٣,٨ في المئة في قطاع النفط والغاز الطبيعي.

اتفاق تجاري في شباط وندوة للمستثمرين البريطانيين في عدن

وزير التجارة البريطاني: سنشجع الاستثمارات والمشاريع في اليمن

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ اكد وزير التجارة البريطاني انطوني نلسون امس ان اليمن اصبح بلداً منفتحاً تجارياً بفضل سياسته الاقتصادية. وقال في تصريحات الى «الحياة» في ختام زيارته لصنعاء ان «الحكومة البريطانية ستشجع المستثمرين على المجيء الى اليمن وتنفيذ مشاريع خصوصاً في المنطقة الحرة في عدن. وسنعمل على ازالة العراقيل التي تحول دون تدفق الصادرات اليه».

ووقع الوزير البريطاني مع نظيره اليمني عبدالرحمن محمد علي عثمان امس بياناً مشتركاً اكد «اتفاق الجانبين على تطوير العلاقات بما يحقق المنافع والمصالح المشتركة. كما اتفقا على تنمية الاستثمارات وتشجيعها وتسهيلها ورفع مستوى المشاركة في المعارض والبعثات التجارية».

وعلمت «الحياة» ان الطرفين سيوقعان اتفاقاً تجارياً واستثمارياً في شباط (فبراير) المقبل. واعلن نلسون ان ندوة لكبار المستثمرين البريطانيين ستعقد على اليخت الملكي في عدن في شباط كما ستزور اربع بعثات تجارية اليمن سنة ١٩٩٧ وسيقام معرض للمنتجات البريطانية في صنعاء في تشرين الثاني المقبل.

ولاحظ الوزير البريطاني أن الاصلاحات الاقتصادية التي ينفذها اليمن «بدات تحقق نجاحاً ملموساً».

وتعتبر بريطانيا بين اهم عشرين دولة مصدرة الى اليمن. وكان الميزان التجاري لمصلحتها بما قيمته ٣٠ مليون دولار عام ١٩٩٥. وشكلت الصادرات اليمنية الى بريطانيا ٣ في المئة من اجمالي الواردات البريطانية الى اليمن. ويامل اليمن الحصول على تسهيلات وامتيازات اضافية لتحسين صادراته الى المملكة المتحدة.

وتتوزع واردات بريطانيا الى اليمن بين الحلويات والأجبان والزيوت والتبغ والمواد الكيماوية والأدوية والحبر والألوان الاصطناعية والورق والملابس والحديد والأجهزة الكهربائية والمحركات وقطع الغيار والسيارات واللحوم. فيما تتألف الصادرات اليمنية الى بريطانيا من السمك والبن والجلود والقشريات والرخويات والحلويات. كما يعيد اليمن تصدير الأجهزة الكهربائية والالكترونية وأجهزة الارسال والاستقبال الى بريطانيا.

من جهته اعتبر وزير التموين والتجارة اليمني ان زيارة الوزير البريطاني كانت ناجحة ومفيدة وساهمت في الاطلاع عن كثب على وضع الاقتصاد اليمني وفرص الاستثمار المتاحة. وقال لـ «الحياة» ان «بريطانيا توفر ١٦ في المئة من دعم الاتحاد الاوروبي لليمن، لكننا نعتقد ان هناك امكانات افضل للتعاون الثنائي، خصوصاً في المجالات الزراعية والفنية والتدريب وتخفيف أضرار السيول»، مشيراً الى أن اليمن طلب اعادة تنشيط الهبات والقروض البريطانية.

٦٦,٧ بليون دولار قيمة مشاريع مقاولات متاحة في السعودية حتى السنة ٢٠٠٠

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ اعدت لجنة المقاولين في الغرفة التجارية الصناعية في الرياض بيانات مبوبة للمقاولين والمكاتب الاستشارية عن مشاريع مقاولات وتشغيل وصيانة تزيد قيمتها على ٦٦,٧ بليون دولار يتوقع طرحها من جانب القطاعين العام والخاص في المملكة في غضون السنوات المقبلة وحتى السنة ٢٠٠٠.

وتتضمن البيانات دراسة تحليلية لكل مشاريع البناء والتشييد ومجالات التخصيص التي يتوقع منحها للمقاولين وسيسلط الضوء عليها في ندوة تنظمها الغرفة الاسبوع المقبل في الرياض.

وشملت البيانات مجموعة مشاريع لبعض المجالات الاقتصادية ابرزها مشاريع الطاقة والنفط والاتصالات والسياحة والمياه والصرف الصحي والنقل والصحة والتعليم، اضافة الى مشاريع تطوير واعادة إعمار المناطق الحضرية والمدن الصناعية ومشاريع الاسكان ومشاريع التطوير البلدية والقروية والمشاريع الجديدة للشركات والمؤسسات الكبيرة وما يطرح من مشاريع التخصيص المتاحة للمقاولين.

العطية: تطوير الاحتياطات واستغلالها من ركائز سياستنا

قطر: مؤتمر لمجلس التعاون والاتحاد الاوروبي عن تطوير التكامل في مجال الغاز

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

قال وزير الطاقة والصناعة القطري عبدالله بن حمد العطية ان دول مجلس التعاون الخليجي تملك احتياطات ضخمة من الغاز، وان تطويرها واستغلالها يشكلان احد الاعمدة الاساسية في سياسات دول المجلس، ليس في سبيل الحصول على عائد اضافي فحسب، بل لتوفير اساس آخر لعمليات التصنيع وتوسيع القاعدة الاقتصادية وتنويعها من طريق انشاء معامل الاسمدة والبتروكيماويات وغيرها التي تعتمد على هذا الغاز.

جاء كلام العطية لدى افتتاحه امس «مؤتمر تطوير آفاق التكامل بين مجلس التعاون والاتحاد الاوروبي في مجال الغاز الطبيعي» الذي يعقد في فندق «شيراتون - الدوحة» ويستمر يومين ويشارك فيه ما يزيد على ٣٠٠ شخص من الجانبين. وستقدم دول مجلس التعاون ثماني أوراق عمل في المؤتمر.

ولفت الوزير القطري الى ان هناك «عوامل كثيرة تجعل جهودنا في هذا الاتجاه (مجال الغاز) اصعب» مشيراً الى «الاسعار المتدنية للغاز المعد للتصدير وتقلباتها وارتفاع كلفة التكنولوجيا والتصنيع ومحدودية الاستثمارات الخارجية، اضافة الى العقبات التي تضعها بعض الدول المستهلكة امام المنتجات، سواء من طريق الضرائب أو المعاملات الخاصة». ورأى «ان كل هذا يؤثر سلباً في اقتصادات مشاريع تطوير الغاز واستغلاله».

واعتبر ان هناك تحدياً حقيقياً يواجه دول مجلس التعاون ويتمثل في كلفة مشاريع تطوير احتياطاتها الضخمة من الغاز واستغلالها. وقال ان ذلك يتطلب الارتقاء باسعار الغاز المصدر الى مستويات تعود بمردود جيد على الدول المنتجة «وهو أمر لا يتوافر الآن في كثير من الاسواق الرئيسية المستهلكة».

وشدد على ان كل المؤشرات تؤكد تزايد دور مجلس التعاون كمورد رئيسي عالمي للطاقة في ضوء الاحتياطات الضخمة لدوله ومستوى طاقتها الانتاجية والامكانات المتوافرة للتعامل مع هذه الطاقة «مما يضع على عاتقها مسؤولية ضخمة في تامين حاجات العالم من هذه الطاقة والعمل على استقرار الاسواق العالمية». ووصف العلاقة بين دول الخليج واوروبا بانها «تاريخية تؤكد عمق الركائز الاساسية التي تمهد لمشاركة اقتصادية قوية وعميقة الجذور مما يجعلنا نصبو الى مزيد من التعاون في مختلف المجالات».

وعن الغاز في قطر أفاد العطية ان حقل الشمال هو أكبر حقول العالم كتجمع للغاز الحر وتفوق احتياطاته المؤكدة ٣٨٠ تريليون قدم مكعبة ويشكل استغلاله احدى الركائز الرئيسية في سياسة الدولة في قطاع الطاقة.

وكشف ان «المؤسسة العامة القطرية للبترول» تنفذ الآن، بمشاركة بعض الشركات العالمية، مشروعين كبيرين لتصدير الغاز المسيل، اضافة الى توسيع طاقة مصانع الاسمدة والبتروكيماويات القائمة. كما يتم في الوقت نفسه درس عدد كبير من المشاريع التي تستهدف تصدير الغاز المسيل واقامة عدد من المشاريع التي يتم فيها استخدام الغاز لقيماً وطاقة.

واكد استعداد قطر للبحث في «اي عرض منطقي لاستثمار احتياطاتنا من الغاز الطبيعي، شرط ان يكون ذلك متناسباً مع خططنا الاستراتيجية وان يستند الى اسس اقتصادية مقبولة». وأشار الى ان بلاده اتخذت الخطوات اللازمة التي توفر المناخ المناسب لمثل هذه الاستثمارات.

وسألت «الحياة» وزير الطاقة القطري عن نتائج المحادثات مع شركة «انرون» وهل صحيح ان الغاز القطري لن يصل الى العقبة كما تردد اخيراً، فقال: «ان الاتفاق بين المؤسسة القطرية للبترول وانرون هو لانشاء شركة غاز وبيع خمسة ملايين طن منه. وان اي مشروع لا يبنى الا بوجود عقود التسويق اولاً. واذا وفرت شركة انرون عقود التسويق فان لكل حادث حديثاً».

وكان المؤتمر بدأ جلسته الافتتاحية بكلمة لرئيس المؤتمر السيد فيصل محمد السويدي المدير العام لشركة قطر للاسمدة الكيماوية. وأوضح ان المؤتمر ينعقد تحت شعار «امتداد الشراكة بين المجموعة الاوروبية ومجلس التعاون الى مجال الغاز الطبيعي» مشيراً الى ان دول مجلس التعاون غنية بالغاز وان المجموعة الاوروبية تشكل سوقاً رئيسية لاستهلاك الغاز ومستورداً رئيسياً له. وأعلن انه قبل نهاية الشهر الجاري ستغادر قطر أول ناقلة للغاز المسيل (الزبارة) حاملة أول شحنة من الغاز المسيل الى اليابان. وأضاف ان صادرات الغاز الى كوريا الجنوبية ستبدأ منتصف ١٩٩٩.

استبعد ان تغيّر المملكة قوانينها التجارية

فقيه: المفاوضات تحدد موعد انضمام السعودية الى منظمة التجارة الدولية

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ توقع أسامة جعفر فقيه وزير التجارة السعودي أن تنهي السعودية قريباً مفاوضاتها الخاصة بالانضمام الى منظمة التجارة الدولية، مستبعداً في الوقت نفسه ان تصاحب انضمام السعودية تعديلات في الأنظمة والقوانين التجارية.

وقال فقيه، في مؤتمر صحافي عقده أول من أمس عقب افتتاح الأمير ماجد بن عبدالعزيز معرض الصادرات السعودية الأول في جدة، ان «منظمة التجارة الدولية فريدة من نوعها. وليس هناك موعد محدد لانضمام السعودية اليها، لأن ذلك يخضع للمفاوضات الجادة في شأن مختلف الأنظمة التجارية وأنظمة الخدمات وحقوق الملكية الفكرية في الدولة الطالبة العضوية».

وأضاف ان المفاوضات تمر تقليدياً وفي شكل طبيعي بمراحل عدة قبل توقيع بروتوكول الانضمام، لافتاً الى أن السعودية تعتمد الاقتصاد الحر والأسواق المفتوحة وبرهنت على ذلك للمنظمة.

على صعيد آخر، توقع العارضون في معرض الصادرات السعودية، وعددهم ١٢٢ شركة ومصنعاً سعودياً، ابرام عقود تصدير مع الوفود الأجنبية المدعوة الى المعرض تصل قيمتها الى أكثر من ٣٠ مليون دولار يتركز معظمها في الصناعات الهندسية والميكانيكية.

يشار الى أن «شركة المعارض السعودية» المنظمة للمعرض دعت ٥٠ وفداً أجنبياً للاطلاع على فرص الاستيراد من السعودية والوقوف على نوعية انتاج المصانع فيها.

الامارات: ارتفاع سهم "الخزنة للتأمين" بعد اعلان تأسيسها رسمياً

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ قفز سعر سهم «الخزنة للتامين» في سوق الأوراق المالية في الامارات الى ٣٠٠ درهم بعد يوم من الاعلان رسمياً عن تاسيس الشركة برأس مال قدره ٣٨٠ مليون درهم (نحو ١٠٠ مليون دولار). وأعلن في ابو ظبي امس تاسيس الشركة في صورة نهائية بعد موافقة الجمعية العمومية التاسيسية ليل السبت على النظام الاساسي للشركة والمصادقة على تعيين مجلس الادارة الأول برئاسة عبدالله المسعود وعلى تعيين مراجعي حسابات الشركة.

وأفاد المسعود ان الشركة ستباشر عملها الفعلي في وقت قريب جداً وقبل نهاية السنة الجارية، فيما توقعت مصادر المؤسسين ان يتم توزيع عائدات مجزية نهاية السنة المالية الأولى للشركة.

وعقدت الجمعية العمومية التاسيسية في حضور ٦٥ في المئة من حملة الاسهم. وكان المطلوب لاكتمال النصاب ٥٠ في المئة.

واكد المسعود ان الشركة ستكون دعماً لاقتصاد الامارات وتعزيز مسيرة التقدم فيها.

واقرت الجمعية العمومية التاسيسية النظام الاساسي للشركة وصادقت على تعيين مجلس الادارة الأول المكون من تسعة اعضاء لمدة ثلاث سنوات برئاسة المسعود (رئيس البرلمان المحلي في امارة أبو ظبي).

واشار مؤسسو الشركة في تقرير قدم الى الجمعية العمومية التاسيسية الى ان انشاء الشركة جاء في وقت تحقق فيه الامارات نمواً كبيراً في كل القطاعات الاقتصادية بمشاركة القطاع الخاص، وبعد دراسة دقيقة لأسواق التامين الوطنية وتطوراتها ولحركة النشاط الاقتصادي والتجاري في البلاد ولاعتبارات عملية تقوم على ما تم اعداده من دراسات عن اسواق التامين وأداء الشركات العاملة منها واحتمالات التوسع في فروع التامين المختلفة وما يوفره ذلك من فرص مؤاتية للاستثمار وبهدف تقديم خدمات تامينية متميزة وتحقيق الارباح والعائدات المجزية.

وتتوقع مصادر سوق التامين ان تسيطر «الخزنة للتامين» التي يساهم فيها رجال نافذون في أبو ظبي على ٢٥ في المئة من السوق وان تحقق ارباحاً مجزية بعد مباشرة أبو ظبي تنفيذ مشاريع صناعية عملاقة، واتجاه الشركة الى توسيع نشاطاتها الى خارج الامارات لتشمل دول الخليج والشرق الأوسط. وحققت الشركة ايرادات منذ بدء الاكتتاب بأسهمها الذي انتهى في ٣١ اب (اغسطس) الماضي، بلغت نحو ٤,٧ مليون درهم.

مصر: "اليانس كابيتال" و"الاهلي" يؤسسان صندوق استثمار مغلقاً رأس ماله ٢٩٥ مليون دولار

□ القاهرة - من محمد الناظر:

■ افاد رئيس «البنك الاهلي المصري» السيد محمود عبدالعزيز ان المصرف اسس اخيرا اول صندوق استثمار مغلق براس مال مرخص به قدره بليون جنيه (٢٩٥ مليون دولار) وانشا شركة لإدارته بالتعاون مع شركة «اليانس كابيتال» العالمية. ويعتبر هذا الصندوق الاستثماري الاكبر الذي يؤسس في مصر حتى الآن.

ويبلغ رأس مال الشركة التي ستدير الصندوق ٥٠٠ الف دولار، حصة «البنك الأهلي» فيه ١٠ في المئة وحصة «اليانس كابيتال» ٤٦ في المئة، فضلاً عن نحو ٣٠ في المئة لشركة التجاري الدولي للاستثمار و١٤ في المئة لمستثمرين آخرين.

وسيستثمر الصندوق الجديد ما يراوح بين ٥٠ و٧٠ في المئة من امواله محليا عبر التركيز على شراء حصص ذات تاثير في الشركات العامة التي تطرح في البورصة. كما سيتفاوض مباشرة مع الجهات المعنية لشراء حصص في رؤوس اموال الشركات المطروحة للبيع، اضافة الى التعامل في اوراق المال لشركات الاكتتاب العام.

ويستثمر الصندوق ايضا قسماً من امواله في اسهم محلية واجنبية وسندات حكومية وغير حكومية.

وقد اسس الصندوق كشركة مساهمة خاضعة للقانون الرقم ١٥٩ لعام ١٩٨١ تحت اسم «الشركة المصرية القابضة للاستثمار».

الترخيص لـ"شركة الاتصالات الفلسطينية" لتوفير الخدمات في مناطق الحكم الذاتي

■ القدس - رويتر - أعلنت «شركة الاتصالات الفلسطينية» امس الاحد ان وزارة البريد والاتصالات الفلسطينية منحتها ترخيصاً لتوفير خدمات الاتصالات في مناطق الحكم الذاتي.

وذكرت في بيان ان اتفاق الترخيص وقع في غزة بعد اقل من شهر من الاكتتاب العام في الشركة الذي فاق الطلب فيه المعروض بخمسة أضعاف.

وافاد البيان ان نحو سبعة آلاف مستثمر خاص حصلوا على اسهم في الشركة التي اسستها مجموعة من المستثمرين الفلسطينيين.

ونقل عن محمد مصطفى المدير العام للشركة قوله في اثناء مراسم التوقيع ان هدف الشركة خدمة ٢٥٠ الف مشترك لمدة ثلاث سنوات وانها ستسعى في المدى الطويل لإيجاد شبكة اتصالات عامة مستقلة تماماً في فلسطين.

ولا تزال شركة «بزق» للاتصالات المملوكة للحكومة الاسرائيلية توفر الخطوط الدولية المستخدمة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وافاد مصطفى ان الشركة الفلسطينية ستوفر اتصالات المعلومات وخدمات اجهزة النداء الهاتفي واتصالات الاقمار الاصطناعية وشبكة الـ «انترنت» لمناطق الحكم الذاتي.

ونقل عنه البيان ان الشركة مستعدة لبدء الحصول على شبكة الهاتف النقال التي ستكون أول خدمة فلسطينية من نوعها على الاطلاق.

وتنوي الشركة تسلم العمليات من وزارة البريد والاتصالات الفلسطينية في غضون أسابيع.

كيبل الألياف الضوئية بين مصر وسورية نهاية الشهر الجاري

□ القاهرة - «الحياة»:

■ أعلن وزير النقل والمواصلات المصري سليمان متولي انه سيتم البدء بمد الكيبل البحري بالألياف الضوئية للاتصالات بين الاسكندرية وميناء طرطوس السوري في البحر نهاية الشهر الجاري، بعدما انجزت اجراءات استيراد الكيبل.

وأضاف ان الكيبل الذي يمتد لمسافة ٨٧٠ كيلومتراً، سيدخل الخدمة في الربع الأول من السنة المقبلة ليوفر ٣٠ ألف دائرة اتصال بين سورية ولبنان ومصر بكلفة ٣٥ مليون دولار.

كما سيوفر حلقة اتصال مباشرة بين مصر وسورية ووسيلة اتصال بديلة للأوساط المتوافرة حالياً بين مصر وقبرص وتركيا وكذلك مع لبنان والأردن. وأشار الوزير الى ان مصر وسورية ستتحملان كلفة هذا الكيبل مناصفة.





آفاق

ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

مسيرة التقدم والحداثة بين أنصاف زينون وأشبار أركون

(١ من ٢)

علي حرب

■ مفردة «الحداثة»، هي عملة رمزية فكرية متداولة بين المثقفين العرب، شأنها بذلك شأن سائر المفردات المطروحة في سوق التداول الفكري، كالعقلانية والاستنارة والديموقراطية والمجتمع المدني وحقوق الانسان، فضلاً عن العولمة التي هي آخر ما يجري تداوله من السلع الفكرية المنتجة على الساحات الغربية.

وبالطبع فإن كل مَعْنيّ بالشأن الفكري يصرف تلك العملات بحسب استراتيجيته في التبادل والتحويل. فمنهم من نجد أن الرصيد عنده هو الديموقراطية، ومنهم الاستنارة، ومنهم العلمانية، ومنهم المجتمع المدني. ولو اخذنا الاستاذ محمد أركون، وهو المقصود في هذه المقالة النقدية، لوجدنا أن الحداثة هي رصيده الاساسي، فهي عنده القيمة والمعيار. ذلك ان مشروعه الفكري يقوم على «إدخال» المجتمعات العربية او الاسلامية في عالم الحداثة. ولهذا لا ينفك أركون يعود الى مقولة «الحداثة»، لكي يعيد تشغيلها في سوق «الصرف والتبادل» كلما وجد الفرصة مناسبة، أو كلما شعر بالحاجة الى التعليق على كلام الغير في هذا الخصوص، كما جاء في حواره «الصريح»(*) مع هاشم صالح مترجم اعماله ومقدمها الى قراء العربية. إذ هو يعود الى طرح المسألة من جديد، معتبراً أن المثقفين العرب يقعون في الغموض والبلبلة، لأنهم لا يحسنون طرحها بشكل صحيح.

فكيف يطرح الاستاذ محمد اركون مسألة الحداثة؟

سيناريو التقدم

يستعرض أركون، في حركة أولى، مسيرة الحداثة الفكرية في الغرب بوصفها، وبحسب قراءاته لها، انتصاراً للعقل الفلسفي والتنويري على العقل اللاهوتي والتنويري. وهذا الانتصار الذي حصل بصورة تدريجية، والذي استغرق قروناً واقتضى جهوداً خارقة من الاشتغال على الذات، كانت ثمرته «تحرير الروح واستقلالية الذات البشرية»، بعد انتزاعهما من براثن العقل اللاهوتي الذي كان سائداً في القرون الوسطى. ومعنى استقلالية الذات تعامل الانسان مع نفسه كذات واعية وسيدة، مريدة وفاعلة. وهذا هو مبدأ الذاتية. اما تحرير العقل والروح، فقد عنى احتلال العقل الانساني، اي العقلاني، مكانة جديدة، بوصفه الحاكم الاول والمرجع الاخير في كل ما يختص بمعارف الانسان واعماله ومساعيه ومجمل علاقاته بالطبيعة والعالم.

وليست «العقلانية»، سوى ذلك، اي القول بمرجعية العقل وحاكميته.

وهكذا برز، مع تشكل الغرب كمساحة ثقافية، شكلٌ جديد وحديث من اشكال المركزية والمشروعية والفاعلية التاريخية، حلّت فيه سيادة الانسان وسيطرته على الطبيعة مكان امبريالية الذات الالهية وهيمنتها على الكون. ويعتبر اركون ان هذا التعامل الجديد بين الانسان وعقله، هو الذي أمّن للغرب تفوقه على جميع شعوب الارض، تحت شعار العقلانية. لا أريد هنا ان اتاول أركون او أن أقدّم قراءتي الخاصة للحداثة. ولكن لا بد من الاشارة الى ان البشر، قبل العصور الحديثة، مارسوا عقلانيتهم من دون تسميتها ومن غير الوعي بها. وحده ازدهار العقل العقلاني والتنويري هو الذي يفسر لنا ازدهار الانتاج الفكري والعلمي، لدى اليونان والعرب، وان في ظل مناخات ما ورائية او لاهوتية غيبية.

أياً يكن، ان اركون يتخيل شبه مخطط لتقدم العالم الغربي، يشاطره في تخيله له الكثيرون من المثقفين، يعتبره مثالاً لما ينبغي ان يكون عليه تقدم العالم العربي او الاسلامي. ولهذا يعتبر ان العرب والمسلمين، في ما يخص علاقتهم بالحداثة، لا يستطيعون «مواكبة المسيرة او اللحاق بها يوماً ما الاّ باستدراك ما فات»، اي الاّ اذا تمثلوا واجتازوا ما حقّقه الغرب الحديث من المكتسبات العقلانية والانجازات الحضارية والتحولات التاريخية الايجابية. وهذه العملية لن تتم دفعة واحدة، بل بنوع من «التدرج والهضم»، بحيث يجري السير نحو الهدف لا بحرق المراحل او القفز فوق المشكلات، بل بمجابهتها واجتيازها «عيناً بعين وشبراً شبراً»، بحسب تعابير اركون الحرفية، التي تصدر عن عقلية ديكارتية تقوم على التقطيع والتجزيء والتقسيم في معالجة المشكلات.

وهكذا يطرح أركون مسألة الحداثة بمصطلحات أهل التقدم، وذلك وفقاً لمنظور هيغلي او ماركسي كلاهما وجهان لعملة تقدمية واحدة. وبحسب هذا المنظور يحصل التطور او التغير وفقاً لسلّم تتدرّج بموجبه المجتمعات صُعداً نحو الارقى والافضل، او وفقاً لسيناريو يتقدم بموجبه الانسان ابداً الى الامام مجتازاً المراحل بخطى متدرجة وراسخة، وصولاً الى الهدف الاخير، او الى الغاية المنصوبة التي هي هنا، وفي ما يتعلق بالحداثة الفكرية، استقلالية الذات الانسانية، وانتصار العقل التنويري وتحرر البشر من اشكال القهر والاستلاب.

غير أن التجارب التاريخية والاحداث المتعاقبة، التي شهدها العالم خصوصاً في القرن العشرين، الذي «يتقدّم» اكثر من قرنين على عصر التنوير، لم تفعل سوى أن تقدم الدليل والشاهد، تجربةً بعد تجربة وحدثاً بعد حدث، على مدى الوهم الكبير الذي تصدر عنه عقيدة أهل التقدم العقلي والتنوير العقلاني. فالمجتمعات الغربية تقدمت بقدر ما تراجعت، وحققت انتصارات بقدرْ ما عرفت انتكاسات، فكان لها فتوحاتها العقلية وانجازاتها الحضارية، بقدر ما كان لها انفجاراتها اللامعقولة وممارساتها المعتمة والبربرية على غير مستوى وصعيد من صُعد الحياة ومستوياتها. باختصار: ان مسيرة الحضارة الحديثة لم تتقدم، الاّ لكي تفاجىء أهل العقل والتقدم الغرقى في أوهامهم عن سيرورة التاريخ التقدمية، المتعلقين بمفردات التنوير والتحرر بصورة اسمانية او سحرية.

وآية ذلك ان العالم لا يسير في النهاية على مقاس الافكار والنظريات، ولا هو مجرد تنفيذ لخطط وسيناريوهات يتخيلها مثقفون حالمون متفائلون بمستقبل البشرية وتقدمها على صعيد العقل والمعرفة والحرية والحوار الديموقراطي بين الشعوب والاعراق. على هذا الصعيد، العقلي والخُلقي، ثمة تراجعات وانهيارات، وثمة انقطاعات وانتكاسات، بل ثمة طفرات وقفزات.. وها هو الاستاذ اركون يخاطب مترجمه ومحاوره بقوله: إن العلم «قفز قفزةً جديدة»، غيّرت من تصورنا للعالم ومن رؤيتنا الى الكون، عما كان عليه الامر أيام نيوتن أو كنط. فالعلم قفز، حقاً، من آلية نيوتن الى إحصاءات ماكسويل، ومن ثم الى نسبية انشتاين، ثم الى احتمالية هايزنبرغ، وصولاً الى الالكترونيات المعاصرة، وكلها مراحل لا يمكن ان نجتازها الآن خطوة خطوة او شبراً شبراً، والاّ لاستغرق منا ذلك قرابة ثلاثة قرون تفصلنا عن نيوتن، وانما نحن نتمثلها ونطويها بنوع من الصهر والدمج والاختزال.

اعرف ان الانسان الغربي لا يتوقف عن القول والتصريح بانه عقلاني في تعامله مع العقل والعالم، ولكن لا يكفي ذلك معياراً للصدق والمصداقية. فإلى صعيد القصد والقول، هناك جانب الحال والوضع، وهناك ايضاً واقع التحقق والانجاز. على هذا الصعيد الاخير، ما أكثر الوقائع والاحداث التي تحملنا على التشكيك بمقولة تقدم العقل او العقل التقدمي. من هنا ثمة حاجة الى قراءة لسيرورة العالم تتجاوز العقلانية الكلاسيكية الآلية كما تتخطى العقلية التقدمية الموروثة من القرن التاسع عشر. فما كل ما يتمنى المرء يدركه كما قال المتنبي. والاحرى تجاوز قول أبي الطيب نحو قول آخر: ان المرء الواعي والمريد لا يحسن سوى تعديل أهدافه والعدول عن مقاصده. ذلك انه بعد الجهد والسعي الى الوصول، تتغيّر اشياء كثيرة، بفعل الاشتغال على الذات، بحيث ان المرء الذي يمارس فاعليته التنويرية، سواء على صعيد الفكر او على صعيد المجتمع، يتغيّر عما هو عليه، يتغير علاقته بذاته وموضوعاته، بمقاصده وأهدافه، بوسائله وأدواته...

أنصاف زينون

من هنا فإن الذين فكروا في التغيير بعقلية التقدم الراسخ والصعود المتدرج نحو الاهداف، لم يبلغوا الهدف ابداً، بل هم آبوا بالخيبة بقدر ما تراجعوا عن مواقفهم وطعنوا مبادئهم، سواء في المجتمعات «التقدمية»، او في المجتمعات «المتقدمة». فالمجتمعات الاولى تحولت الى أنظمة توتاليتارية الغت الحريات وانتهكت الحقوق وأفقرت الشعوب، كل ذلك تحت شعارات التقدم والعلم والاشتراكية. اما المجتمعات المتقدمة وارثة عصر الانوار ورافعة شعارات العلمانية والديموقراطية وحقوق الانسان، فلم تحسن منذ تفوقها الحضاري سوى الهيمنة على الشعوب، وخوض حروب بربرية مورس فيها العنف والتوحش والارهاب اضعافاً مضاعفة، عما كان عليه الامر في القرن الثامن عشر. ولا معنى لذلك سوى تراجع العقل على رغم كل المزاعم والبيانات حول الحرية والعقلانية. وهذا ما يدعو على أقل تقدير الى إعادة فحص مقولة «التقدم الراسخ».

والحقيقة ان قول أركون بان علينا أن نجتاز مسيرة الحداثة التي قطعها الغرب «عيناً عيناً وشبراً شبراً»، يستدعي الى الذهن برهان الفيلسوف اليوناني زينون الإيلي وموضوعه اخيل ذلك العداء الذي لا يبلغ الهدف ابداً، ولو كان مجرد سباق مع السلحفاة. ومعلوم ان زينون كان قد صاغ برهاناً سمي «برهان اخيل»، لكي يثبت فيه امتناع الحركة، ومفاده ان اخيل الذي هو بالطبع أسرع من السلحفاة بكثير، لا يستطيع مع ذلك اللحاق بها، على رغم قصر المسافة بينهما، لأن عليه ان يقطع نصف المسافة أولاً، ثم نصف النصف، وهكذا الى ما لا نهاية له من الانصاف. بمعنى أن على اخيل ان يقطع مسافات لامتناهية، اذا اراد اللحاق بالسلحفاة، وهذا من المُحالات.

ولا يخفى أن برهان زينون هو برهان خادع، لأن اخيل يسبق السلحفاة فعلياً. ولكن المغزى من ايراد الحجة واجراء المقارنة، هو اننا عندما نقول اليوم أننا لن نواكب مسيرة الحداثة، الاّ إذا اجتزناها شبراً شبراً، انما نفكر على طريقة زينون، فنخدع انفسنا بقدر ما لا نصل الى الهدف. ولو كان علينا ان نجتاز الحداثة الغربية، عيناً بعين او شبراً شبراً، لكان علينا ان نجتاز الحداثة الصناعية واطوارها، طوراً طوراً، ونموذجاً في التصنيع بعد آخر، وهذا من رابع المستحيلات. ذلك ان البشرية تدخل الآن في عصر جديد يتجاوز عصر الحداثة الكلاسيكية في الفكر والتقنية والاقتصاد والعلاقات المجتمعية.

الموجة الثالثة

اننا ندخل، حقاً، في عصر جديد سمّاه البعض «الموجة الثالثة»، ورمزها الحاسوب، بعد ان كان المصنع هو رمز الموجة الثانية التي امتدت قروناً هي زمن الحداثة القائمة المأزومة او المخذولة. وكان الحقل هو رمز الموجة الاولى التي امتدت آلافاً من السنين هو زمن المجتمعات القديمة والوسيطة. ومع الحاسوب يتشكل فضاء جديد تسيطر فيه لغة المعلومات وطرق الاعلام وسوق الصور ورسائل الفاكس وشبكات الالكترون. انه الفضاء الالكتروني الذي يجري فيه البث والانتقال للارقام والصور والعلامات والمعطيات الناعمة او غير الملموسة، بسرعة الضوء، على امتداد الارض وفي فضاء الكون نفسه. وهذه التحولات المتسارعة، تقلب الاسس التي بُني عليها العالم الصناعي الحديث، اذ هي تنشىء روابط جديدة بين المعرفة والثروة والسلطة، بقدر ما تخربط العلاقات ما بين الكلمات والافكار والاشياء. باختصار: نحن ازاء نظام جديد للعالم آخذ يتشكل ويعمل.

هذا التحول يتطلب انماطاً مغايرة من التفكير وعدة مفهومية جديدة، بقدر ما يصدر عن ممارسات اجتماعية مغايرة او عن خبرات وجودية جديدة. فلا يمكن ان يُفهم العالم اليوم، كما كان يُفهم من قبل. اذ لكل فضاء وجودي انماطه الفكرية، ولكل ممارسة اجتماعية لغتها المفهومية. من هنا نجد ان كل شعارات الحداثة وعناوينها العريضة، هي الآن على المشرحة وتحت مبضع النقد. فالتنوير والعقلانية والليبرالية والراسمالية والاشتراكية والدولة/ الأمة... كل هذه المفاهيم التي تميز عالم الحداثة ومجتمع الصناعة، ظهر عجزها وبان قصورها تجاه المتغيرات الطارئة والتحولات الجارفة التي تطال النشاطات الانسانية والقطاعات الانتاجية.

هذا هو العالم الراهن الذي نجابه حقائقه وننخرط في مشكلاته بصورة من الصور. وليست المسألة اذن، مسألة مراحل تاريخية قطعتها الحداثة الغربية لا ينبغي حرقها او القفز فوقها، بقدر ما هي مسألة واقع قائم لا مجال للقفز فوقه. الاحرى والاجدى هو ان نقرأ ما يحدث وان نحسن التعاطي مع التحولات الجارية، حتى لا تفوتنا الموجة الصناعية الثالثة، ونحن نشتغل بحداثتنا على ايقاع السلحفاة.

المؤلف والمترجم

أستدرك بالعودة الاعتراضية على كلامي، لأقول أن اركون لا يبسّط الامور في تناوله للحداثة، ولا هو من البساطة في التفكير بحيث يعتقد بان علينا ان نتتبّع مسيرة الحداثة بحذافيرها. ولهذا فهو يقول لمحاوره: نحن ننخرط في الحداثة عبر حركتين: الاولى هي استدراك ما فات، والثانية هي الانخراط في نقد الحداثة القائمة التي تم تجاوزها بتشكيل رؤية جديدة الى العالم وصوغ عقلانية مغايرة تتجاوز عقلانية العصر الكلاسيكي وعقلانية عصر التنوير على حد سواء.

نحن فعلاً ازاء عقلانية جديدة معاصرة تتجاوز، في ان معاً، عقلانية ديكارت الوثوقية ونقدانية كنط المتعالية. انها عقلانية نسبية، مركبة، محايثة، بقدر ما هي عقلانية مفتوحة على ما كان يرذله العقل الكلاسيكي والتنويري بوصفه من اقاليم اللامعقول وغيْبيات اللاهوت.

ولا يمكن ان يكون الامر غير ذلك بالنسبة الى أركون، اذ هو منخرط اساساً في نقد العقل الحديث باستخدامه العدّة المنهجية والادوات النقدية المستفادة من فكر ما بعد الحداثة. فشاشته في الرؤية، اي شبكة المفاهيم التي يقرأ من خلالها العالم، تنتمي الى فضاء المعاصرة، على ما تشهد على ذلك اعماله. وهذا ما يفسر لنا دعوته الى اعادة تشكل علم الربوبية وعلم اللاهوت. بالطبع لا يعني الامر العودة الى مواقع العقل اللاهوتي، ولكنه لا يعني ايضاً استبعاد كل ما هو لاهوتي، بقدر ما يعني تصيير اللاهوت ناسوتاً. وكأني بالاستاذ اركون في دفاعه عن الحداثة الكلاسيكية، شاء مسايرة مترجمه، الذي اراد التراجع عن مواقفه، عندما خرج علينا ذات يوم، مرتداً، على طريقة الاشعري ليقول لنا ما مفاده: كنتُ أتبنّى مواقف ومقولات نيتشه وهيدغر وفوكو ودريدا، وسواهم من فلاسفة العصر. غير انني اعترف الآن بخطاي واعود عن معاصرتي، اذ نحن في العالم العربي لا نحتاج الى مثل اولئك الفلاسفة من نُقاد عصر التنوير وكاشفي فضائحه، بل نحتاج الى ديكارت وسبينوزا وفولتير وكنط وسواهم من فلاسفة الحداثة، ما دمنا لم ننجز بَعدُ حداثتنا وثورتنا التنويرية. هذا مع ان مترجم اركون، كما تشهد بذلك شروحاته الممتازة ومقالاته اللامعة، يرى الى الامور بعين حفرية تفكيكية في معظم من الاحيان، متجاوزاً بذلك العقل الكلاسيكي. ولكنه أبى الاّ أن يقدم الشاهد على إمكان النكوص والارتداد الى الوراء، تحت وطأة هواجس الهوية المسلوبة والحداثة الضائعة.

(*) نُشر الحوار في وقت سابق على صفحة «الحياة».

المواطن الزائيري ... لو حكى

■ محطات التلفزيون الغربية، أوروبية وأميركية، مشغولة هذه الايام بتغطية أخبار الوضع المأسوي في زائير حيث الجوع والصراعات القبلية وتدهور الوضع الأمني تهدد ملايين من الناس الأبرياء، وتحصد منهم المئات يومياً على مرمى حجر من أسماع العالم كله.

ومثل هذه التغطية الاعلامية الواسعة ضرورية وملحة لمواجهة الكارثة المتوقعة، اذا أخذنا في الاعتبار حجم الابادة التي شهدتها رواندا وبوروندي المجاورتان في السنوات الثلاث الماضية، وأدت بالتالي الى انتقال عدوى المجازر القبلية الى زائير نفسها... والاحتمال وارد في وصولها الى دول افريقية اخرى ذات تركيبة قبلية هشة.

وثمة صور ثلاث تركز عليها اجهزة الاعلام الغربية بشكل مقصود، والغاية منها ايصال رسالة سياسية - حضارية في قالب من الاهتمام الانساني: أولاً ألوف القتلى وملايين اللاجئين المهجرين الجائعين من أبناء زائير ورواندا وبوروندي، ثانياً رئيس زائير موبوتو سيسي سيكو المتربع سعيداً في قصره المنيف بجنوب فرنسا والمتمتع بثروة تقدر بثلاثة بلايين دولار على الاقل، وقوات أوروبية وأميركية تخاطر بأرواحها من أجل ايصال الغذاء للأفارقة الجياع والمشردين في تلك المنطقة المنكوبة.

وهذه الصور حقيقية وواقعية، وتستحق بالفعل احتلال صدارة الأخبار على المستوى العالمي. لكن الجانب الخبيث في تناولها يكمن في نوع العلاقة التي يقيمها الاعلام الغربي في ما بينها. فالتناقض بين الأفارقة الجوعى والمشردين وبين رئيسهم المتخم والمتنعم في فرنسا أو سويسرا لا يخفى على أحد، والتغطية الاعلامية الغربية حريصة على ابرازه وزيادة حدة وعي المشاهد به ودفعه للمقارنة الساخرة. ومن ثم تأتي صورة «الفرسان الغربيين» القادمين على صهوات مدرعاتهم محملين بأسلحتهم ومعها طبعاً... الطحين والحليب المجفف والرز والسردين وما شابه.

وهكذا يصبح السيناريو على الشكل التالي: مجموعات افريقية قبلية بربرية قادرة على ارتكاب المذابح في أية لحظة، ويقودها زعماء فاسدون لا هم لهم سوى نهب شعوبهم، ولكن الأمل غير مفقود نهائياً اذ عند الأفق الشمالي تقف قوى النظام والخير لتعيد الأمور الى نصابها كلما تهاوت شعوب العالم المتخلف الى حضيض الفوضى... تماماً كما حدث في الصومال أو تشاد أو لبنان أو العراق أو البوسنة أو ليبيريا، وغيرها.

سيناريو جميل يصلح لفيلم من انتاج هوليوود! غير ان الحقيقة هنا لا تملك وجهاً واحداً فقط، وانما هي وجوه متعددة بل ومتناقضة في أحيان كثيرة. فالاعلام الغربي، والديبلوماسية الغربية في الأساس، لا تريدنا ان نرى الصورة المتكاملة ولا تريد لشعوبها ان تمتلك ادلة الادانة والمحاسبة. ان موبوتو سيسي سيكو فاسد طبعاً، لكن كيف استطاع هذا القائد الجشع ان يحكم تلك البلاد الغنية أكثر من ربع قرن، وان يجمع تلك الثروة الطائلة على حساب لقمة عيش الزائيريين وكرامتهم؟ ولماذا لم تتم تعريته أمام الرأي العام العالمي قبل بدء الانهيار الأخير؟

لنتذكر اولاً ان موبوتو هذا ما كان ليستمر في الحكم لولا عشرات عمليات الانزال التي قامت بها قوات غربية لحماية نظامه من قوى المعارضة. وما كان ليسرق ثروة الشعب لولا تواطؤ الشركات الاحتكارية الكبرى (وهي غربية) على نهب الموارد الطبيعية في البلاد. وما كانت المبالغ الطائلة التي هربها الى الخارج لتتراكم لولا حماية الأنظمة المصرفية الغربية المرتبطة مع الشركات الغربية المتمتعة بحماية الدول الغربية!

مسكين المواطن الزائيري الجائع والمشرد، غداً تعيد اليه الدول الغربية بعضاً من ثروته المنهوبة على شكل صناديق اغاثة تؤجل موته المحتم لاسبوع أو لشهر أو لسنة ربما. وغداً يرجع موبوتو أو غيره الى سدة الحكم قوياً جباراً وطاغياً... وتدور الدوائر مرة اخرى ليعيد التاريخ نفسه.

أحمد أصفهاني

الرسامون في العراق: عزلة عن الداخل وأخرى عن الخارج

فاروق يوسف

- ١ -

■ كان الرسامين (في) العراق يسعون في كل ما ينتجونه من (رسوم) الى التطابق مع الظرف التاريخي لمحيطهم. لا بمعنى انهم يصنعون شهادة عصر ما بل بمعنى الاتكاء على ما ينطوي عليه ظرفهم الاستثنائي من لحظات ضعف وعوز وعزلة وتفتت وانوية وضيق وفاقة وشعور بضياع الهدف وغياب التوازن وغيرها من الانعكاسات الانسانية والاخلاقية في بلد عزل عن العالم والحياة المعاصرة. ووضعت كلمتي (في) و(رسوم) بين قوسين لسببين متقابلين: (في) هنا تتسع لتشمل المنافي و(رسوم) تضيق حتى تنفي ماهيتها. اذ ان ما ينتجه الرسامون المعاصرون في العراق ما هو الا تعليق انشائي على تعليق سابق. رسوم حانقة في المحاكاة ومتحذلقة الى درجة التسول الذي لا يزال رومانتيكياً الى حد ما.

المحاكاة هنا لا تعني ابتزاز عاطفة المتلقي من خلال تكريس المشهد الطبيعي حقيقة مثالية وان كان هذا الاتجاه قد وجد له، الآن أكثر من ذي قبل، سوقاً رائجة. ولا تعني ايضاً النسج الشكلي على منوال الأساليب الشكلية للرسامين العراقيين المكرسين. وان تحول رسامو هذا الاتجاه الى اعلان افتتانهم بمحاكاتهم هذه بعد غياب رسامي النسخ الاصلية بسبب الموت أو الهجرة فتكاثر النساخون. ولكنها تعني خواء اللغة التشكيلية وما يجر اليه هذا الخواء من اجترار وتكرار وإبادة وانتهاك وجمود واستهلاك وتعصب وشيوع مبدأ النمنجة. هذا المبدأ الذي لا يعني سوى الاستجابة لحركة السوق، وهي حركة تجارية بالضرورة، حتى وان تعلق الموضوع بالفن. ذلك لأن سوق الفن هي الاخرى تقع تحت ضغط قوانين الطلب والعرض والشائعات والاكاذيب والاوهام والدعاية وطبيعة العرض والظرف الزمكاني واسعار صرف العملات.

ويمكنني القول ان كل الرسامين العراقيين، من غير استثناء، لا ينتجون اليوم إلا رسوماً سوقية. لا بالمعنى المبتذل والرخيص بل بمعنى الاستجابة لمفهوم السوق. هذا القرار الجازم قد يظلم عدداً ضئيلاً من الرسامين. غير ان رسوم هذا العدد الضئيل فقدت تأثيرها هنا لا لغيابها عن السوق الفنية فحسب، بل لأن بعضها صار يتبع (الموضة) في الغرب بكل تحولاتها، الأمر الذي جعله في منأى عن الاشتراك في اية مشكلة ثقافية محلية أو حتى اقليمية.

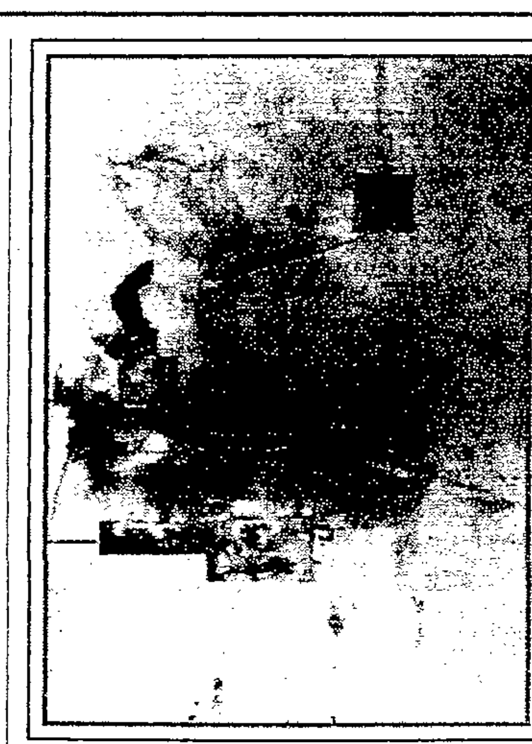
-٢-

في نهاية الثمانينات صار الانفصال هدفاً تلتقي عنده قرارات كل رسامي الموجة الجديدة، وعلى رغم كل ما رافقه من حماسة اعلامية ونقدية فإنه لم يكن سوى تعبير عن عقدة قتل الأب. وهو سؤال يبرره تجاوزه. اي انه امر مطلوب لا لذاته بل لما يمكن ان ينتج عنه أو يقود اليه. غير ان الثمانينين وقد ادهشتهم جرأتهم على الانفصال عن معلميهم صاروا يعقدون اهمية عظمى على موضوعة «الانفصال» هذه. حتى ان بعضهم صار يعلن التوبة ويفصح عن علائم الولاء مجدداً. كما يفعل المتأثرون برسوم شاكر حسن آل سعيد، بعدما اكتشفوا ان شيخ المجددين هذا لا يزال يخفي كالساحر في جرابه الكثير من المفاجآت.

المشكلة تكمن في ان رسامي الثمانينات راهنوا على اختلافهم الشكلي مع من سبقهم من الرسامين ولم يتنبهوا جيداً الى مشكلات الرسم. كانوا فنويين، اعجبتهم فنويتهم هذه ووضعت لهم مناخاً أضلهم عن الوصول الى الهدف، الذي هو الرسم. حيث يكون موقع اختلافهم الحقيقي. والمسافة بين الرسم والرسام ظلت قائمة، حيث الرسام يسعى الى تكريس وجوده مستفيداً من ثقافة المتلقي عبر تماس مفاهيمي مشترك، اما الرسم بوصفه أفقاً مفتوحاً فإنه ظل معلقاً تتم الاستعانة به (بمفرداته) مع الحاجة وعند الطلب. وهنا تكمن واحدة من اعظم مشكلات الرسم الحديث في العراق. لقد كان الرسم يسير الى الجمهور بعقدة الولد الضال الذي يعود الى عائلته. وكان الرسامون العراقيون ينظرون الى الوراء أكثر مما ينظرون الى الأمام. لذلك كانت احكامهم دائماً قياسية، وكذلك جميع التقييمات النقدية.

-٣-

كل التحولات الثقافية العراقية كانت تقاس داخل القوقعة: المكان (الخالد) الذي تتم فيه صيرورتنا. هناك استثناءات بسيطة وعظيمة في آن. غير انها ليست غريبة. (السياب وحسب الشيخ جعفر في الشعر، جواد سليم وصالح القره غلي وعبدالرحيم الوكيل في النحت، اسماعيل فتاح وعلي طالب وفائق حسين في الرسم، محمد خضير ومحمود جنداري في القصة القصيرة). وفق هذا الهاجس القياسي



ظل الرسامون ينتجون رسومهم. وهي رسوم ظلت تتجه الى الداخل. لا يعنيها امر النظر الى الخارج، حيث كان الخارج وما يزال يجسد مفهوماً سياسياً - ثقافياً اكثر منه مفهوم حياة.

داخل القوقعة كان هنالك نوع من الشعور بالكمال والاكتفاء. عزلة الرسم العراقي كانت كامنة فيه. كما الموت. وحتى خروجه الى بيروت مثلاً في الستينات كان خروجاً استعراضياً. ولا يزال الرسامون العراقيون ومعهم مؤرخو الفن يتذكرون بقدر هائل من التهليل المبالغ فيه معرض كاظم حيدر الذي أقيم في بيروت عام ١٩٦٥ وكأنه فتح الفتوح. ان تأثيرات كاظم حيدر أرتدت عراقياً. هذا ما أعرفه جيداً. ولكن، هل يمكنني ان أحكم في ما اذا كانت هذه التأثيرات قد أحدثت خلخلة ما في بنية التشكيل العربي أو انها ظلت مجهولة حتى هذه اللحظة؟ ذلك ما لا أستطيع الجزم به. على المستوى الثقافي العراقي كان الشعور بما قدمه حيدر في معرضه ذلك، هو نوع من الترفع.

وهنا يكمن جذر المشكلة. التي هي ليست مشكلة فنية أو أخلاقية، بل هي مشكلة تاريخية. ارتدت قناعاً فنياً أو اخلاقياً.

- ٤ -

أظهر رسام الخمسينات رغبة في المشاركة في الحياة المعاشة. فكان يسعى من خلال الرسم الى التشبع بمصادر المشهد المرئي، البصرية واللغوية (الشفاهية بالذات) على حد سواء، الى درجة الوصول الى الجذر التخيلي لما هو معاش على السطح. كانت هناك دائماً واقعة حياة مع الانقلاب الستيني حدث انفصال عظيم بين الرسام والحياة المعاشة. حيث صار الرسام ينظر الى النمط المتخلف للحياة باعتباره مصيدة فولكلورية. وكانت النتائج التي انتهى اليها رسم الخمسينات تشجعه على المضي في هذا المنحى المتطرف من التفكير. لقد كانت تلك النتائج تمثل فضاء مغلقاً على ذاته. غير ان رد الفعل الستيني كان ينطوي على تغييب كامل للحياة المعاشة. لقد ادخل الرسام الستيني الرسم غرفة انعاش. كل ما فيها لا يمت لامكانية العيش الطبيعي بصلة. وكان احياناً يضطر الى استعارة اشارات وعلامات ورموز ما من الحياة. وغالباً ما تكون هذه الرموز والاشارات مستلهمة من الفولكلور.

ومنذ ذلك الوقت ظل الرسم في العراق يعيش حياته المختبرية. لا يقتبس من الحياة الا ما هو ميت فيها. فكانت الرسوم تتكاثر بطريقة التلقيح الاصطناعي. رسوم تلي رسوماً اخرى. سلالات من الرسامين لم تتعرض للهواء النقي، هواء الحياة، ولأن الرسام العراقي كان ينظر باستحياء ومن طرف خفي وبطريقة تلصصية الى ما يحدث في الخارج من تحولات وانقلابات فنية، فقد جاءت محنة الحصار المفروض على العراق لتقطع انبوب الأوكسجين الممدود اليه من الخارج. وهكذا صارت عزلته اليوم مركبة: عزلة عن الحياة المعاشة من حوله في الداخل وعزلة اخرى عن حياة الرسم في الخارج. ولم يجد امامه والحالة هذه سوى ان ينتج رسوماً تشبهه الى حد كبير. فلا هي تنتمي الى الأرض التي يقف عليها، ولا هي قادرة على ان تنطلق بخفة بعيداً. فكل الفضاءات امامها مغلقة.

نشأ الرسم الحديث في العراق في حاضنة العزلة: عزلة عن العالم اولاً بسبب تأثيرات ايديولوجية، حيث كان الخارج يمثل دائماً عدواً، وعزلة عن الحياة بسبب سوء فهم طبقي لوظيفة الفن. حيث كانت النخبة تقوده اعزل الى مخادع أسرارها. وها هو اليوم يصير ضحية لما انتهت اليه العزلتان: عزلته عن ذاته. فكل ما ينتج اليوم من رسوم لا يخترق السطح، بل هو يشعر بلذة الاقامة على السطح. وتلك هي الطامة الكبرى.

بورخيس (عربياً) «مرآة الحبر»

محمد علي شمس الدين

■ يكاد يصبح الشاعر الارجنتيني بورخيس عربياً من كثرة ما نُقل الى العربية. انه ينضم الى لائحة المؤثرات الاجنبية في شعرنا العربي المعاصر، الى جانب سابقيه بالفرنسية والانكليزية والاسبانية... نذكر من الاوائل المؤثرين على الرواد بخاصة، ت. س. إليوت وسان جون بيرس وولت ويتمان وايلوار وانتونان آرتو، فإذا ذكر شاعر من روادنا قُرن به شاعر او آخر من هؤلاء... وفي الريادة الثانية دخل لوركا ويانيس ريتسوس، وها هو بورخيس ينضم الى اللائحة. فلاليوت نفوذ على السيّاب، ولسان جون بيرس على ادونيس، ولويتمان على الخال، ولآرتو على قصيدة النثر العربية، اما لوركا فله دالّة على درويش، وريتسوس على سعدي يوسف وسلالة الثمانينات من جيل قصيدة النثر، وبورخيس ما زال قيد التجربة. وهو امر ليس بالسيئ على كل حال. فما نقل من شعرنا العربي والمشرقي الى الفرنسية والانكليزية والاسبانية كان اكثر نفاذاً في تشكيل اسمائهم الشعرية الكبيرة هناك. فارتور رمبو في اشراقاته ابن الاشراق المشرقي، واراغون في مجنون إلزا مدين لمجنون ليلى وآخر ملوك الطوائف في الاندلس برؤيته، اما لوركا فعربي اندلسي كوريث، وها هو بورخيس يحاول ان يعيد الينا، كشعراء عرب معاصرين، شيئاً مما اخذه منا كإرث شعري وثقافي.

فمن يحيي، يتأثر، كما قال ذات مرة محمود درويش.

وقارئ مجموعة اشعار وقصص وخيالات لبورخيس، نقلت للعربية اخيراً تحت عنوان «مرآة الحبر» يلاحظ هذا المد والجزر والتحول، بين ذات شاعر كبير كبورخيس، ونوات الثقافات الكبيرة التي هي على تماس مع ثقافته القومية (لغته) وذاته، ومنها التراث العربي.

وهذا الارجنتيني المعجون بالسحر ونمو الحلم (مولود في بيونس ايرس العام ١٨٩٩)، يعترف بتسرب السحر اليه من قراءته المبكرة لألف ليلة وليلة من أولها لآخرها، في وقت مبكر، حين وجدها في مكتبة والده. قرأها في سن التحريم (وهو صغير)، واختزنها في ذاته، ثم عادت فتفجرت مياهها الغائرة فيه بعد ان فقد نور عينيه العام ١٩٥٥. ولعلها انطوت معه بانطواء حياته الاخيرة العام ١٩٨٦. اغمض عينيه على ما يشبه الانتقال من نوم الاعمى الى يقظة الموت. فالموت هو الليلة الثانية بعد الالف. ولعله ردد مقطعه الجميل هذا، في تلك اللحظة:

«اتخيل في الفجر اني اسمعُ دمدمةً واهنةً من حشود ولعثمات، تتخافت فهي كل شيء احبني وسلاني المكان والزمان وبورخيس راحلون عني الآن».

وبورخيس، في «مرآة الحبر»، ما من حكاية او خرافة او اسطورة، إلا ويرويها. له قصائد نثر وأماثيل، تأمل في تحولات ومآلات الاشياء، احساس بالزوال، لكأن «هذه الاشياء لم تكن ابداً»، وكل شيء سينتهي في بيت الرماد: أظافر القدمين ولحية الوجه، وهو في اشعاره وخيالاته يرغب في التحرك في ما يشبه المتاهات، حيث الحدود غير واضحة بين الواقع والحلم، بين الحقيقي والمتخيل، وبين التاريخ والاسطورة. بل لعلّ بورخيس يؤسطر كل نص يكتبه او يختاره ليعمل عليه. وينتهي الى ان الحقيقة هي احد تجسدات الحلم.

وفي امثولة يكتبها بعنوان «امثولة القصر»، يتخيل فيها هذا الحوار الفذ بين الواقع وسلطته الحاكمة المتمثلة بامبراطور الصين الاصفر، وقد دلّ شاعراً على قصره. صادقه وآخاه وسامره واحبه واعجب به. لكن، بالتدريج، ويوماً عن يوم، وجد الامبراطور القصر يتسرب من بين يديه، ليستقر بين يدي الشاعر. «هتف الامبراطور: لقد سرقت مني قصري. وبحديدة سيف الاعدام جندل الشاعر». كما انه هو الشاعر، مزدوج، بل متعدد. ويكتب نصاً لا يعرف في النهاية من كتبه. أهو ام بورخيس «الآخر». يردد «انا لستُ من أنا» على غرار رمبو... وينتهي الى اللاأحد. يقول: «انا الذي كنتُ رجالاً عديدين دون طائل، أود لو اصير واحداً ونفسي»، فيرد عليه صوت الغيب: «حتى انا لم أكن أي واحد، حلمت بالدنيا كما كنتَ أنت تحلم بعملك، يا شكسبيري، ومن بين صياغات حلمي كنتَ أنت، نظير ذاتي: العديدين لكن لا أحد».

والرحلة مع بورخيس تطوّح في عوالم غريبة وعجائبها لا تنفذ. متاهات متاهات. أساطير من جميع الشعوب. حكايات موصولة بالخرافة والعجيبة. فتح انفاق ومعابر بين الحياة والموت. وكما استفاد من ألف ليلة وليلة وينقل بعض حكاياتها الاسطورية، اتصل بالادب الفرعوني القديم من خلال «كتاب الموتى» وهو كتاب تنصت على عالم ما بعد الموت، وبكتابات الهند وخرافاتها، بالبورانا وهي المأثورات الشعبية في الهندوسية، والرامايانا وهي ملحمة سنسكريتية عن مغامرات الآلهة والبشر، وبزرادشت ومأثوراته، وبعجائب الصين وغرائبها، بحكايات سمكة المرايا ونمر المرايا وقائمة حيوانات الخرافة الصينية، وهنا الخرافات الصفراء شبيهة بخرافات الرخ العربية كما تنقلها لنا رحلات السندباد في ألف ليلة وليلة. ولا ينسى بورخيس الجنّ والقرود والنسانيس والملائكة، وكل ما يخطر في مخيّلة الكائن البشري، فهو يحشره في حكاياته وامثولاته.

وهو يمنح ذلك تسمية «متاهات». يغرفها من الميثولوجيا والارث الديني لشعوب الشرق بخاصة.

وبورخيس الارجنتيني، في انغماس حبره بحكايات وأساطير شعبية، يذكّر برسول حمزتوف الداغستاني. مع فارقين: الاول ان حمزتوف مقتصر على اساطير وحكايات بلده داغستان، في كتابه الممتع «بلدي»، يأخذ من فم الجبليين وعاداتهم مادة نصوصه واشعاره، يأخذ لغتهم بالذات احياناً. وبسحر ساحر يصنع من هذه المادة المحلية جواهر كتابه. وهو لا يتعدى حدود داغستان، على خلاف ما يجري به قلم بورخيس. فهذا الاخير يتناول خرافات وحكايات الشعوب كلها مادة لأماثيله.

والفارق الثاني بين الكاتبين - الشاعرين قائم على جوهر التناول والاسلوب. الطرافة والبساطة المعبرة والعميقة والحكائية تسم كتابات حمزتوف. اما بورخيس فسردي امثولي سوداوي وتعليمي في حكاياته. لكن ثمة ما يجمع بينهما حين يرقّ الشعر ويصفو مع الشاعرين.

ان بورخيس الشاعر اكثر شفافية في نصه الشعري منه في الحكايات والاساطير، وان كانت هذه تقتحم نصوصه الشعرية احياناً. الا انها في اقتحامها تشفّ وتلين. كحدّاد يرقق حديدها الصلب المحمّى بضربات ريشته العمياء الرائية:

«معتماً سوف تدخل العتمة التي تتربصك
محكوماً بحدود وقتك المسافر
تعرف بإحساسك أنك الآن ميت».

هكذا يخاطب بورخيس قارئ شعره، الداخل معه الى عماء الشعر او عتمته، دخول الميت في العالم المثير. وهو دخول جليل بكل حال، لا من باب البساطة بل من باب كيمياء الفكر والشعور، حيث زهرة الشعر هي زهرة خيمياء مركبة:

«وردة الورد، الزهرة الافلاطونية الفضة
الوردة العمياء والملتهبة
وردة عزيزة المنال».

تشفّ الصورة لدى بورخيس «كشفق اليمام أول المساء» وإن كانت مشحونة بميثولوجياتها، وأحياناً بافكارها. والسبب هو طريقة الشاعر في تقديم نصوصه محمولة على عناصر من طبيعة واقعية ومتخيّلة... بل من عناصر من طبيعة وإناسة واحلام وهلوسات. في الغروب الاصفر، مثلاً، سيبهرك النور الشارد الجنون. والقمر القرمزي الهازئ عند الطرف الشرقي البعيد، ينبسط كمرآة للحنق. القمر ينقش ضريحه ويرقشه بالدم «مستلّة من قصيدة مهداة الى شاعر قديم».

لكن بورخيس اكثف من هذا. ابعد واكثر تعقيداً. ينبثق فجأة في قصائد طويلة له، كشاعر ملحمي تراثي كبير ومعاصر. لعل فيه من ت. س. إليوت في «الارض اليباب» بعض الشيء. إنما إليوت ثقافي وبورخيس ملحمي. بل لعل أيامه محتشدة أكثر مما لدى بلزاك. وهو هذا الأعمى المنفتح في عماه على هبات العتمات. فالرب منحه الليل والكتب، عاده فمنحه العمى.. بعينيه المطفأتين اللتين بإمكانهما كما يقول: «القراءة فحسب في مكتبة الاحلام».

ويمدح بورخيس عماه كمعرّي ارجنتيني، حيث عماه مكتبة هائلة. وبعصاه المترددة يكتشف ببطء نصف النور الاجوف، هو الذي كان دائماً يتصور الجنة... على شكل مكتبة. وكالرامي الاعمى لصلاح ستيتية، شرط الاصابة عنده عدم الرؤية.

لن تفوتنا في شعر بورخيس أيضاً جذور متعددة الاديان السماوية (مسيحية، يهودية، اسلامية)، انما لا تقل عنها الجذور الوثنية ايضاً. اشعاره حقاً مرآة عبر الوجود والعدم. وهو شاعر طلسمي طقوسي خصب وهالك، حاضر ومتلاش. وهذا الزخم العارم لديه، الميثولوجي الملحمي والتاريخي، تحسه احياناً يهصر ويتلاشى كماء نازل من عقابيل الجبال:

«نرى في كل يوم وعام
رمزاً لجميع ايام الانسان وسنينه
ثم نحيل انتهاك السنين
إلى موسيقى
صمت
ورمز».

بل لعل كل شيء ليس سوى «ظلال في الزجاج» كما يقول.

ذلك لا يعني انه (أي بورخيس) لا يحتفل بهبات الكون والتاريخ. انه بالفعل يسميها في اكثر من موقع «هبات»، والعمى واحدة منها. لكنه احتفال من يحتضن كل شيء، ولا يبقى له شيء. احتفال باللاأحد، وهو سر الشعر، ولعله سر الوردة التي «تبذل كل لونها ولا تراه».

وهكذا يمجّد بورخيس العدم، النوم العميق للكائن، وفي كتابات كانها مرآة الالغاز، يقول لنا هذا الشاعر شيئاً، هو الذي قال: «اكتب، لأن شيئاً ينبغي ان يتمّ».

اشارات وتعليقات نقدية

* بورخيس، مرآة الحبر (مختارات) قام بنقلها الى العربية عن الانكليزية، محمد عيد ابراهيم. صدرت عن الهيئة العامة لقصور الثقافة (آفاق الترجمة) القاهرة آذار (مارس) ١٩٩٦.

وهذه الترجمة هي منتخبات من بورخيس من مجموعاته التالية: نمور الحلم، تاريخ لعار الكون، حيوانات الخرافة، الالف، كتاب الرمل، متاهات، قصائد مختارة، مختارات شخصية، قصص. مع ترجمة لمقابلة طويلة اجراها مع بورخيس في تموز (يوليو) ١٩٦٦ صحافي من نيويورك هو رونالد كروست. هذه الترجمة قدمت لنا المعاني التي رمى اليها بورخيس في كتاباته المتنوعة، فهي منقولة الى العربية عن لغة وسيط هي الانكليزية، وليس عن لغتها الام مباشرة. والترجمة للقصص والامثولات والحكايات والاساطير، وتمثل الجزء الاكبر من الكتاب، تقع احياناً في ارباكات من حيث تقديم المعنى، فالصيغة العربية تتلعثم في اكثر من موقع، وينطمس المعنى.

سيكون من الملفت مثلاً، استعمال المترجم للصيغة التالية: «يتحدى أي واحد ولأيها سبب على الإطلاق» (ص ٣٥)، والمقصود «ولأي..» بدلاً من «لأيها» التي هي عامية. ومثلها قوله: «كان دانتي يموت في رافينا، كأيها رجل آخر» (ص ٤٨). ويكتب «اما الآخرين، فلم يكتشفوا حالته» (ص ٥١)، والصحيح «الآخرون». ويكتب مترجماً «فردَ دونْ إليانْ بانه يحس جم السعادة من شأن زيارة الكاهن» (ص ٥٧) والمقصود «بسبب زيارة الكاهن». وقوله «لم يكن من ملجأ للدون إليان غير القبول» (ص ٥٩) غير مستقيم لجهة استعمال «من ملجأ»... الخ. فجاءت ترجمة نثريات بورخيس مشوبة بهنات في اللغة وسلامة اللغة العربية، اضاعت في كثير من الاحيان المعنى او اربكته.

لكن ترجمة محمد عيد ابراهيم للقسم الشعري من الكتاب، وهي اشعار الذات والآخر، جاءت اكثر صفاء وحذقاً وتقرّباً من جوهر واصل هذه الاشعار. او لعل هذا هو الانطباع الذي قدمته لنا هذه الاشعار المترجمة. وبعضها جميل بل غامض وآسر «على طريقة حلم ينكسر لحظة يعرف النائم انه يحلم» كما يقول الشاعر في قصيدة «بعد المغيب»، بترجمة من محمد عيد ابراهيم.

نموذج من ترجمة محمد عيد ابراهيم لبورخيس (عن الانكليزية):

حدس بالحب

لا الحميم من نظرتكِ، رمشكِ رائع كالعيد
ولا جسمكِ الملتهب، لا زال لغزاً طفولياً وكنزاً
ولا ما تهبينني من حياتك، قرٌّ في الكلمات والصمت
سيكون ملتبساً كالهبة
مرأى نومك مضمومةً
في يقظة أذرعي.
بكراً، ثانيةً، في معجزة
بقوة النوم الغافر
ساكنة ولامعة
كشيء سعيد تستعيده الذاكرة
ستمنحين لي
شطّ عمرك الذي لا تملكين
محتشداً في الصمت
ادركُ شطّ كيانكِ وهو باهر
وأراك
ربما للمرة الأولى
كما يراك الإله
إن خيالَ الزمان قد شاه
فارغاً من الحب
مني.

من فمك... أدينك

■ حرص الدولة اللبنانية على «الشعور القومي» حملها قبل أيام على مصادرة كتاب «مكان تحت الشمس» لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو. وكان الكتاب تُرجم وصدر في العاصمة الاردنية ووزّع في سائر العواصم العربية غير المقاطعة. وقرار الدولة اللبنانية يصعب شجبه طبعاً وبخاصة في المرحلة الراهنة التي يشهد السلام خلالها حالاً من الارتباك والتعثر. لكن المسؤولين الذين وقّعوا قرار المصادرة لم ينتبهوا الى ان قرارهم قد يخدم نتانياهو نفسه اكثر مما يخدم الشعور القومي وسائر المشاعر الوطنية. فمن لم يسمع بالكتاب من قبل سمع به الآن ومن لم يقرأه سوف يحاول أن يحصل عليه ليقرأه. ومعروف جداً ان الكتب الممنوعة هي الأوفر حظاً في الرواج والتداول وإن في السر والخفية.

غير ان من يقرأ الكتاب المصادر قراءة موضوعية ونقدية يدرك حقاً ان مصادرته لا تخدم فقط نتانياهو شخصياً كونه مؤلف الكتاب، بل تخدم ايضاً سياسته وفكره السياسي ورؤيته الى ماضي الصراع الاسرائيلي - العربي والى واقعه.

فالمسؤول الاسرائيلي يجاهر بأسراره كي لا اقول يفضحها ويعلن حقده «العبري» المزمن على العرب والعالم العربي كما لا يخفي بعضاً من احتقاره لهم حين يسمي جميع الانظمة العربية أنظمة ديكتاتورية مشيداً بدولته التي يعتبرها الدولة الديموقراطية الوحيدة في الشرق العربي.

وتبلغ عدائية نتانياهو للعرب شأوها حين يفترض ان السلام الوحيد الممكن بين اسرائيل والعرب هو «سلام الردع» اي السلام الذي يقوم عادة بين دولة ديموقراطية ودولة لا تعترف بالديموقراطية وأصولها. واسرائيل في نظره هي الدولة المهيّأة لان تردع الدول العربية غير المؤهلة للسلام الديموقراطي. والدور الرادع لاسرائيل يحتم عليها ان تطور قوتها العسكرية لتظل قادرة دوماً على مواجهة «التكتل» العربي الضعيف والممزق والمتناقض عسكرياً وسياسياً بحسب تعبيره.

اما الخلاصة الخطرة التي يمكن الاخذ بها فهي ان السلام الاسرائيلي ينبغي ان يكون على ردع الدول العربية عن «استئناف الحرب». وفي كلام أوضح يجب على اسرائيل ان تملك القوة الشرعية لتفرض السلام فرضاً على دول ديكتاتورية لا تعرف غير الحقد والكراهية والعنف...

ونتانياهو هو الذي تذرّع بدوره بـ«الاساطير» التي أسست الفكر الصهيوني كأرض الميعاد والشعب المختار والهولوكوست ينطبق عليه المثل المعروف: من فمك أدينك. وكتابه الذي صادرته الدولة اللبنانية حرصاً منها على «الشعور القومي» يدينه أيما ادانة بل هو خير دليل على حقده وحقد حكومته على العالم العربي تاريخاً وحاضراً. ومنع الكتاب من الوصول الى القرّاء اللبنانيين قد يسهم في اخفاء حقيقة صاحبه وربما في تلميع صورته. وقد تعلم الدولة اللبنانية ان اي كتاب، مهما كان شأنه، يصعب ان يترك الاثر الذي يتركه الاعلام المرئي والمسموع ... فالقرّاء عادة ينتمون الى الفئة المتعلمة والمثقفة التي تعرف كيف تصون نفسها من الاخطار والمزاعم والخرافات.

وتعلم الدولة اللبنانية ايضاً ان قراءة كتب العدو تخدم القرّاء اللبنانيين اكثر مما تخدم عدوهم، إذ تتيح لهم المجال للاطلاع على آرائه وأفكاره وربما اسراره ... ولا احد يدري لماذا تفترض الدولة اللبنانية ان «الشعور القومي» هو من الضعف والوهم ما يجعله عرضة للانتهاك السهل والاستباحة العابرة.

لا اظن ان مواطناً عربياً واحداً يستطيع، إن قرأ كتاب نتانياهو، أن يغفر له افتراءاته وأحقاده وضغائنه المعلنة. فقراءة الكتاب تثير في روح قارئه العربي واللبناني شعوراً عميقاً بالخيبة والأسف والخوف والحيرة، إن لم تثر قدراً من الكراهية والبغضاء. وغالب الظن ان نتانياهو يتوجه في كتابه الى المواطنين الاسرائيليين والعبريين المقيمين والمهاجرين وليس الى القرّاء العرب الا اذا اعتبر مفهومه للسلام من قبل التهديد والوعيد...

والدولة اللبنانية الحريصة على مشاعر مواطنيها القومية والوطنية من «التضليل» الاسرائيلي تعلم ايضاً ان التقنيات الحديثة اخترقت جدران الرقابة أياً كانت وان الصحون اللاقطة بدأت تغزو سطوح المنازل وان اجهزة الـ«انترنت» باتت متوافرة حتى في بعض المقاهي. ترى هل تظن الدولة ان منع كتاب يفضح صاحبه فضيحة مماثلة سوف يدرأ عن المواطنين خطر الغزو الصهيوني فيما الاعلام المرئي يحمل الى بيوتهم كل انواع التدجيل والتزوير والتلفيق؟! ويا ليت الدولة اللبنانية تحرص على سلامة مواطنيها وسلامة بيئتهم من الاخطار الاسرائيلية التي باتت تهددهم فعلياً وبخاصة بعد توافر معلومات عن نفايات سامة استوردت من مفاعل ديمونة النووي في اسرائيل...

وفي حين اصبحنا وأصبح عالمنا العربي كله مكشوفاً تحت عيون الاقمار الاصطناعية، ما برح عندنا من لا يريدنا ان نقرأ عن عدونا كتاباً يفضح عدونا من فمه.

انها لمفارقة غريبة حقاً.

عبده وازن

ألينا فيتو خنوفسكايا شاعرة روسية اخرى... ضحية سجن «الديموقراطية»

أسما قساطلي *

■ منذ زمن طويل، اصبحت اصلاحات غورباتشيف جزءاً من ماضي «الاتحاد السوفياتي»، وما روسيا اليوم سوى نسخة مشوهة عن ماضي تلك الحقبة. لقد اعتقد الجميع ان الفنانين والكتّاب ربما وجدوا، في عصر «الديموقراطية»، بعض حرية كانت مفقودة. لكن قضية الشاعرة الروسية ألينا فيتو خنوفسكايا جاءت لتعيد طرح معنى الثقافة في روسيا اليوم، اذ انها بدورها تعرف حالياً ما معنى الاعتقال والتعذيب في معسكرات وسجون الـ«كي. جي. بي» (سابقاً).

ألينا فيتو خنوفسكايا شاعرة روسية شابة من مواليد العام ١٩٧٢، أي انها كانت في الثالثة عشرة عندما ظهرت - وفي جميع لغات العالم - كلمة «البيروسترويكا»، تلك الكلمة الغامضة والعسيرة على الترجمة، والتي فقدت معناها بالتأكيد مع سقوط «مكتشفها». ومع ذلك كله فإن تلك «الكوارث» الاجتماعية لم تؤثر في عالم الشاعرة الداخلي. فمنذ البداية وجدت مناخها وتعابيرها وموقفها. كانت في الخامسة عشرة حين صرخت:

«ان لا يصبح المرء بطلاً، فتلك مشيئة القوة
إرادة ذلك. المتملق الوحيد في ذواتنا...»

لم تكن ألينا - وبحسب ابياتها - تطمح الى البطولة. لكن «القوات الخاصة» احبّت جعلها بطلة بالقوة. فهي، ما ان بدأت تعي ذاتها، حتى وجدت الحاجة لأن ترى الحقيقة المحيطة بها بشكل مختلف. لذلك بدأت في تجريب وسائل بحث عن «التقاط صور خارجية» ما ادى بها، مثل آخرين، الى تعاطي المخدرات. ولم تستمر تلك التجربة اذ عرفت كيف تتخلص من هذا «المستنقع» الذي لا يسمح الا بالوصول «الى اهداف متخيلة فقط». عندها شكل لها الشعر بوابة الخروج من النفق الى عالم آخر.

لم تنقطع عن اهتمامها بالمخدرات لكنه اصبح تحولاً بشكل مختلف، اذ نشرت تحقيقاً على حلقتين في صحيفة «الازمنة الحديثة»، وهي لاحدى اكبر المجلات الاسبوعية حالياً. لكن تحقيقها لم يمض بهدوء، اذ لفت انتباه «الكي. جي. بي.» (سابقاً) لأنه يحتوي على معلومات حول تحضير المخدرات، واقنية توزيعها، وتهريبها، وتعاطيها، وتجارها. وهي امور لم يكن على علم بها اولئك «المحترفون» حتى انهم لم يكونوا يعرفون بوجودها. وعند استجوابها، رفضت ألينا الافشاء عن مصادر معلوماتها، كما رفضت ان تقوم بدور العميلة المزدوجة للايقاع «بأصدقائها» السابقين. ولم يتأخر الانتقام منها عن المجيء... اذ وجدت نفسها في السجن بتهمة تهريب المخدرات.

ربما كان من الصعب الدفاع عن شخص متهم بتجارة المخدرات، فتكتيك «القوات الخاصة» معروف جداً في هذا المجال: فالعلماء والفلاسفة والادباء وممثلو الكنيسة الذين - ولسوء حظهم - دافعوا عنها في وجه السلطة، اصبحوا ضحايا ومتورطين في قضايا لم يحلموا بها. لذلك تحرك اعضاء «بن كلوب» (Pen Club)، فشنوا حملة في الصحافة والراديو والتلفزيون للدفاع عنها. ويقودهم خمسة من عناصرهم الفعالة هم: اندريه بيتوف واندري فوزنيسنسكي والكسندر تكاشنكو وأركادي فاكسبيرغ وأيونا مورينز، واستطاعوا اخراج الشاعرة من زنزانتها الانفرادية حيث امضت سنة كاملة، بسبب انها باعت المخدرات لقاء ثمن يبلغ سبعة دولارات اميركية. لكن الحكم النهائي لم يصدر بعد، وهي معرضة لحكم قد يصل الى سبع سنوات من السجن (على اقل تقدير).

وحدها صحيفة «البرافدا» سمحت لنفسها، وبأسلوبها المعتاد، ان تجر هذه الشابة الى السقوط في الوحل، واصفة شعرها بانه ليس سوى «هذيانات روح مريضة بشكل مميت». بالطبع، ليس لقصائد ألينا اية علاقة بتفاؤل الشعر الرسمي. فعالمها مأسوي، وكتابتها لا تنم عن ادنى تفاؤل. هذه هي الرؤية - رؤية الاشياء - التي تميزها بالطبع عن رؤية عملاء «القوات الخاصة» (كي. جي. بي). هذا ما نجد صداه في احدى رسائلها التي استطاعت تهريبها من السجن. تقول: «ان الحكومة ترغب في الاحتفاظ باستئثار الواقع، لكن منظورنا الى الامور ليس سوى اوهام، لأن طرقنا للاقتراب من العالم هي طرق مختلفة، من شخص الى آخر، لذلك تعتبر ان اسباب ايقافها لا تعدو ان تكون اسباباً سياسية،

والجميع - من كتّاب ومثقفين - يؤكدون ذلك، اذ يتحاورون في كيفية تفسير جملة «التآمر على المجتمع».

كل شاعر حقيقي هو شاعر متفرد. لذلك من الصعب ايجاد جذور مباشرة لشعر ألينا. ربما كنا احياناً نستطيع ايجاد بعض تأثيرات مارينا تسفيتاييف (عليها) كما بعض تأثيرات ممثلي عدد من الشعر الروسي المعاصر. ربما ايضاً، كان شعرها، اقرب الى الشعر الفرنسي، وبخاصة من خلال خاصيات الصور الحسية، ومن خلال الاستعارات المتناقضة التي تنبع من اللاوعي. مهما يكن من امر، فنحن امام شاعرة تبلغ ٢٣ عاماً، ولا يزيد الامر عن شاعرة في طور النمو، وعن شاعرة تبحث عن لغتها ومناخها الخاصين. ومع ذلك، فقارئ شعرها بلغته الام، لا بد ان يتفاجأ بقدرتها الكبيرة على التحكم بالكلمات التي تستعملها، وبدقائق تفاصيل اللغة الروسية. حتى ان بعض النقاد قالوا عنها ان قاموسها اللغوي يفوق قواميس اكبر الشعراء الروس، وان لديها تراكيب لا تظهر من خلال الترجمة، مهما عظم شأن المترجم الى اية لغة. وهذه خاصية فريدة من خاصيات الشعر الروسي الذي يفقد جزءاً كبيراً من حركيته عند نقله الى لغة اخرى.

على كل، وبحسب الشاعر اركادي فاكسبيرغ نائب رئيس «نادي القلم» (بن كلوب) الروسي، ربما وجب علينا توجيه تحية الى «القوات الخاصة» في روسيا لأنهم يملكون حساً مرهفاً تجاه المواهب الكبيرة. فخلال ثلاثة ارباع عقد من الزمن، لم يسجن ابداً اي شخص عديم الموهبة. وفي مقابل ذلك، فإن جميع ضحايا ذلك النظام، كانوا من الذين اوصلوا الثقافة الروسية الجديدة الى مناطق مدهشة في تاريخ الادب العالمي، فإذا كنت ضحية «الكي جي بي،» فهذه ضمانة اكيدة على جدة موهبتك. والاخبار الواردة من موسكو تؤكد على موهبة هذه الشاعرة الكبيرة التي تسمى ألينا فيتو خنوفسكايا.

وهنا ترجمة لثلاث من قصائدها، مع التأكيد على ان الترجمة لا تظهر، ولا بأي شكل، قدرة اشعارها وعلاقات الكلمات الداخلية... ربما كان ذلك احد اسباب الشعر.

I

طريح الأرض
طريح الأرض
طريح الأرض
فوق الألم
رأس
مشقوق الى نصفين
خطوة شهيرة
خطوة طنّانة
خطوة ذات مغزى
لكن بلا أي شيء داخلها - طبيعة صامتة.
متوجهة بهالة
من الأزيز
مرسومة بالدبابير
كل شيء هادئ
مثل «لا تغضب» أيها المذنب
في منتصف الأرض المثقوبة
التي تلتهم مدارها
لم يصرخ له أحد
«أترك هذا»
كما لا ترمِ
لكلب معذب
عظمة
من أجل الألم
ولا أحد، كان
بحاجة إليها.
كانت الحياة تثقل
على كل كائن حي.
وأشياء كثيرة
تتطارد، بكثرة وتواتر
(بخاصة الشمس
التي لم تكن تغرق أبداً
تغطس في الماء، رأسها اولاً).

II

أيها المخلوق التعس
ذو القوائم الأربع،
المجسد بالجوهر في الوجود
موصوفه، بين الأسنان،
مطلي بلون اليود
لتزحف باتجاه نيويورك
من خلال الهجرة الجماعية
أيها الأبله الساخط، لا لحم ولا سمك،
لا جعران (مثلما افترضنا)
ذا قوة، ومن أجل استهلاكها
يزحف، لأن ليس لديه أي شيء آخر
(شريطة ان لا يأكله شخص ما)
بعد ذلك، وإن كان ثمة شخص يقضم
الحيوان البلا نكهة
لن يكون ذلك فقداناً كبيراً للذات.

III

هناك، خلف الباب ذي الدعامة ذات الدواليب
ترسل من جديد قوافل الجثث
في الهواء رائحة سمك ميت
في المساء، تغرق عظام الكلمات
وحين تُفتح الطاقة
يكفي ان يمد قصعته
يكفي ان يراق
دمه المريض، من حلقه.
لتخرجوا طاساتكم، أيها السادة الطيبون
لتصبوا رهبة أحمره
ثمة عجوز تبتسم
بين ذراعي الطبيب الغريبتين
لا نعلن شيئاً.
تغرق عظام الكلمات في المساء
هناك خلف الباب، ذي الدعامة ذات الدواليب
ترسل من جديد قوافل الجثث.

* كاتبة لبنانية.

سركون بولص في «احلامه» الجديدة: بين أزمنة السرد والاستطراد!

الكتاب: حامل الفانوس في ليل الذئاب.
المؤلف: سركون بولص.
الناشر: دار الجمل - المانيا ١٩٩٦.

فاطمة المحسن

■ يوحي عنوان مجموعة سركون بولص الشعرية الاخيرة «حامل الفانوس في ليل الذئاب» بالاخبار عن فعل يقوم به رجل معين، وعلينا ان نتابع بشيء من التوقع حركة هذا الرجل الذي يمضي في الليل حاملاً فانوساً. انه اخبار يبدو كما لو انه ذو طبيعة انفعالية لان القائل قرن الليل بكلمة الذئاب، والذئاب تحتمل تاويلاً معيناً حسب متعارفات استخدامها. ولكن القصيدة التي عنون بها الديوان تسرد حدثاً او قصة صغيرة او مشهداً مر في ذاكرة رجل من ايام طفولته عندما كان يحمل فانوساً في مكان مقفر او جبلي ويسمع صوت ذئاب حقيقية. اذن علينا ان نصحح زاوية النظر لكي نعرف ان اقتران الليل بكلمة الذئاب يمر في سياق الجزيء وليس الكل، وهي كلمة عابرة ولا تعني ما تعنيه في متداولها التاويلي.

هل نريد بهذا ان نقول ان سركون بولص يكتب نصه بلغة تتعارض مع السائد في الاستخدام اللغوي؟ سنكون في هذه الحالة ذهبنا الى ما لا تحتمله قصيدته من اثقال تحرفها عن مغزى تميزها بين شعر عربي كثير. انها تكشف قراتها بما هو ابعد من التعارض مع الاستخدام اللغوي الذي بدأت به قصيدة النثر العربية مشروعها الجديد، وفي لبنان على وجه الخصوص. ان شعراء قصيدة النثر وجدوا ميدانهم الارحب في تحطيم تضاريس الكلام الشعري، في العبث بقواعد الابلاغ والبيان فيه، وليس فقط في تجاهل موسيقى البحور.

وأياً كانت اشكال الاختلاف في المرجعية الشعرية التي اعتدنا تقسيم قصيدة النثر بموجبها الى فرنسية وانكليزية، فان الذي ينبغي ان نعاينه الآن هو ان هذه القصيدة تمضي بخطى حثيثة ممسكة بزمام المشهد الشعري العربي، وتظهر بين اكثر اتجاهاتها وضوحاً القصيدة السردية التي يتبنى بولص بين صيغها المنوعة قصيدة الرؤية الحلمية، وهو ضرب من الشعر اقرب الى ما يسمى بالشعر القصصي الذي يعود باصوله في أوروبا القرون الوسطى الى أدب الرؤيا.

سركون بولص يستخدم الصيغة السردية كمجاز حلمي يقدم من خلاله حكاية او حادثة قائلها يبدو كمن يغرق في تهويمة الحلم، انه يعبر بالواقعة العادية التي حضر تفصيلها او عاشها او تصورها الى العالم الآخر الذي نومض خلفه شاشة الحلم في اختلاجة سريعة.

«على الجسر المؤدي الى قلعة كركوك/ والمطل على نهرها المشهور بالجفاف/ قلعتها المجزرة بالاف/ الادراج تسلقها مئات المرات/ حاملاً على ظهره البيوت/ حيث النساء كاناث نسور يتبرجن في نوافذ عالية/ او يتفرجن على المارة من تلك الابراج/ كل حبة لها كيال، وهذا هو موعده.../ شكراً ايها الحوذي الذي/ ارسلته الاقدار، جازاك الله، جازاك/ لكن لماذا اخترتني/ وكيف اعود اليوم الى مكاني/ الذي كان لي قبل ان اراك؟/ ليت القلعة ظلت عالية/ ليتني لم أر التاج/».

لعل هذا المقطع من نص «حلم الحمال على جسر القلعة» يصلح نموذجاً في اختبار افتراضنا عن نوع قصيدته، وهو نموذج لا يقيم الدليل على نوع شعره، ولكننا نستشهد به لانه شبه مقفل في حركته. فهناك حركة اولى تربط الذهن بالمكان الواقعي، هذه الحركة المباغتة تستثير احساس القائل بالانتقال الى المكان الثاني، وهو يحوي فكرة واضحة وصوراً متداخلة تحقق امكان تحوله الى مكان سحري من اماكن الحكايات الشرقية القديمة. رؤيا تدخله وتحيل حاجياته الى مجاز حلمي. ذلك تمثل اولي لمعادلة المقطع الشعري يمكن ان ندرك من خلال تقسيم ايقاعه النفسي والصوري، احدى طرق الشاعر في ترتيب انتباهاته. وفصل وحداته ربما يساعدنا في ادراك مستويات تلك الايقاعات. فالشاعر يتابع خط سير الشخصية، ويدخل معها شراكة وصف المكان، ولكنه ينفصل عنها عندما يحين الموعد المحدد لورطة الاكتشاف، ليرقبها وهي تحاور حوذيا كلفها بالمهمة او هي تحاور نفسها في لحظة خوف من امر جلل. ان لدينا هنا ايقاعيين للمقطع، يظهر الاول في الوصف الخارجي للمكان، والايقاع الثاني ياتي عبر الصوت الآخر للشخصية الشعرية او القصصية ان شئنا، التي تتقدم وحدها من دون ان يتماهى معها صوت الشاعر اوي نوب عنها او يتخذها قناعاً. هنا تركيبة بناء حكائي يظهر التوتر الدرامي فيه على اكثر من مستوى، داخل الحوار او المونولوغ وخارجه بمراقبة افعال الشخصية التي تسمح باستطراد مفتوح على وحدات في البناء تبدو كما لو انها لا تؤدي وظيفة شعرية رئيسية ولكنها تدمج ازمنة مختلفة في انتقالاتها. فهناك زمان معاصر يحدده الشاعر في الحركة الاولى من المقطع (رأس الجسر المؤدي الى قلعة كركوك) تلح عليه ذاكرته بالاستطراد في وصفه ثم يدخل عبره الى زمان آخر او ازمنة حلمية تتجسد بافعال الشخصية التي تبدو وكانها تدخل متاهة او ازمنة شرقية او كما لو انها تتوقف في هذا الزمن لتسال نفسها عن قيمة افعالها. وهنا يمكن ان ندرك الفرق بين حدي قصيدة شعر التفعيلة والقصيدة الجديدة، فالاولى تؤكد على سمة التركيز التي لا تسمح للشاعر الا بموجز بلاغي مكثف حتى الاستطراد فيه يخضع الى بناء ينبغي ان تتساوى وحداته الوظيفية من حيث قوة تاثيرها، والتي تركز على تاثير وقع الغناء في الجملة المنطوقة وفي احيان كثيرة بقيت حتى قصيدة النثر العربية محكومة بتوقيع الحدو، مشدودة الى جاذبية النغمة الغنائية، الى قوة الطرب التي تعودها القارئ العربي. ونجد هذا الاشكال يحدث في قصيدة بولص في احيان، وفي ديوانه الاخير نماذج من هذا النوع من الشعر. في حين ياتي الاستطراد الوصفي في شعر السرد لتتقدم فيه وحدات وظيفية ثانوية لامتصاص التوتر ولاحالته الى المحور الكلي في القصيدة.

ان هندسة قصيدة سركون تربط بين حدي غموضها ووضوحها في نبرة الايقاع الداخلي الوجداني حيث تتداخل التخوم بين المرئي وبين المنظور بالبصيرة والحنوس. فهناك وحدة نقل فيها فاعلية الانتقالية او الوقفات المصونة التي تعتمد في الغالب قوة الكلمة المنطوقة، وتحل بدلها فاعلية الايقاع الوجداني، والسرد يقدم التفصيل والتشعب والاستطراد لكي يعزز حضور المشهد البصري، المشهد السينمائي الذي يستعير سركون بولص من تقنيته حرية الانتقال بين الازمنة. ففي قصيدته «شهود على الضفاف» يسرد مشهداً حلمياً لفيضان ياتي هادراً:

«يحمل ابواب البيوت/ جاء يحمل اشجاراً منزوعة من جذورها/ اعشاش اللقالق والتوابيت/ عربات وخيولاً.../ يحمل صندوق حارس تعلوه راية/ دولاب عروس له ثلاث مرايا/ قبل ان ترى المهد/ المهد يجري على الامواج/ والمرأة تسبح وراء المهد، عيناها/ جديلتها الطافية/ من يوقف العالم عن الانجراف/ او يسد من اجلنا باب القيامة، بأية صخرة؟/ لا احد».

المشهد البصري في شعره لحظة اشراق محكومة بمجاهدات روحية يعيها الشاعر في حلمه، وفيما تدفعه انشغالات الافكار من معاناة في تجسيدها بفعل شعري، وهي التي تؤطر تفصيله السردي الذي يستغني فيه عن تمارين اللغة، او ما يسمى بالصدفة الموضوعية في الشعر التي يتحدث عنها سرياليو قصيدة النثر، فليس هناك من وقائع اعتباطية في صورته الشعرية، على رغم اعتمادها على حوافز اللاشعور. بل هناك وجود ذاتي يتنافذ مع اشياء الوجود الحقيقية، قصصه اليومية او مشاهده او ذكرياته.

كيف تتحول القصة المروية الى قصيدة؟ هذا واحد من انشغالات شعر سركون الذي تداخل مشروعه القصصي بمشروع الشعر منذ بداياته في الستينات، فكان ينتقل بين الضفتين في مساحة تتشابك خطوطها وتقوى احداهما على الاخرى بمرور الزمن، ولكن قوة دفع الاولى تبقى مع توطد مكانة قصيدة السرد في النتاج الشعري العالمي. وهناك ما يدفع الى الاعتقاد بان ابتعاد سركون بولص عن بلده فترة طويلة ومحاولته استعادة صورته الأولى هما وراء استغراقه في التفصيل، ومعظم قصائده التي تتحدث عن مدينته وبيئته الأولى مزيج من حوادث وأحلام وتخيلات عن طفولته وصباه، وعبرها يحاول الاقتراب من روح الشرق ومتخيله الفنتازي، وفي الوقت ذاته يظهر الوقائع اليومية بروح اناسها الفطري وبما تدركه من منطق شعري في المحصلة. ولعل هذا يتوضح بشكل محكم في ديوانه «الأول والتالي» الذي يتواصل معه في مجموعة من نصوص ديوانه الاخير مثل «حامل الفانوس في ليل الذئاب» التي تعكس بيئة مسيحية بطقوسها وبمكونات طباعها وفولكلورها. اما قصيدته «بستان المهربين على حدود القائم والصحراء» فهي تسجل قصة هروبه من العراق مجتازاً الحدود الصحراوية الى سورية، وغيرها من النصوص التي تعزز قوة السرد والاستطراد الحلمي في قصيدته.

وفي كل الاحوال تبقى قصيدة سركون بولص حسب تجاربه السابقة، بحاجة الى الحكي اكثر من حاجتها الى الغناء، فهي قصيدة الوفرة والامتلاء، وكتابه «الأول والتالي» يمتلئ بدفق الأحاسيس المتوالدة عن خبرة شعرية ثرة الاداء فيها مركب من عناصر لغة وحساسية يجتمع فيها الذهني بالخبرة الحسية يدركها الشاعر عبر صيغ تعبير لا تنشغل بمحفزات الاثارة الخارجية من لغة وصور غريبة بل مادته تسوقه الى قوة تعبير يمتلكها بالبداهة وبخبرة الصنعة المتقنة. وعندما يقترب سركون بولص من مختصرات الشعر التي تعتمد الانفعال وحده والصور المكررة للاشعار المتداولة يفقد زخم وهجه الشعري، خصب عوالم شعره الأولى. وهذا ما يظهر في عدد من قصائده في مجموعته الجديدة، فهو يعود بالقصيدة الى مناخات سبق ان استنفدها شعر عربي كثير، كما الحال في قصائد القصار «الذاهب»، «انتظرناك»، «ابعاد»، «التعويذة»، «تقرير من الجبهة»، «تحولات الرجل العادي». وهذا لا يعني ان القصيدة القصيرة في شعر بولص تقصر عن ان تكون بمستوى شعره الآخر، بل ان قصيدة مثل «الشيوخ في الصين» تعتمد على ضربة واحدة ولكنها تعزز منهجه في الحكي المحكم، البؤرة التي تتجمع فيها انتباهة نقلية عن الحياة مع ما تذهب اليه من بعد آخر يخفيه القول بتعمد.

بعد هذا يثار السؤال المحتمل عن قدرة ديوان سركون الجديد في ان يضيف جديداً الى تجربته السابقة التي تمثلت بثلاث مجاميع شعرية نشرها منذ منتصف الثمانينات حتى الآن. المؤكد ان الشاعر يعمد الى تعزيز منهجه في الكتابة عبر التراكم، وكان قبلها غير مكترث بالنشر اصلاً، ولكن مجموعته الشعرية هذه لا تشكل اضافة نوعية الى اعماله السابقة، ويمكننا ان نلحظ الفرق بين ديوانه الاخير والديوان الذي سبقه «الأول والتالي». بيد ان شاعراً مثل سركون بولص يبقى يحمل بين اهابه مشروعاً شعرياً يسجل منعطفاً في درب انتهت عنده الاصوات الشعرية التي عدت في حكم التجارب الرائدة. وعلى القارئ ان يجد في البحث عن بدائل تجدد شباب القصيدة العربية، وسركون بولص احد المؤهلين بجدارة الى المضي بالشعر نحو دروب غير مطروقة.

حقوق الآشوريين والرهان على بداية جديدة

الكتاب: حقوق الآشوريين السياسية في العراق
المؤلف: أبرم شبيرا
الناشر: عشتار للطباعة والترجمة - لندن - ١٩٩٦

سمير اليوسف

■ انتهاك حقوق الاقليات أحد وجوه انتهاك حقوق الانسان الاكثر شيوعاً. فاذ يُضطهد شخص بسبب عقيدته او إعرابه عن آراء تخالف ما يقوله العامة أو من يزعم لنفسه حق تمثيلها التام، فإن الاقلية هي موضع إدانة دائمة لان مجرد وجودها هو دلالة على أن ما هو مُجمع عليه او مُسلّم به ليس الحقيقة المطلقة التي يزعم نظام «اللون الواحد» السياسي والاجتماعي، حيازتها، وهو بالتالي ما يدفعه إلى تهميشها والتقليل من شأن قيمها وعقيدتها، والحؤول دون ابنائها وبلوغ مراميهم. وإذ يحدث أن تسلم أقلية من إدانة كهذه، فإنما لقربها من السلطة السياسية الحاكمة موالية ومحازبة لها ضد الاكثرية والاقليات الأخرى.

وإذ تلحق مواثيق الامم المتحدة ملف حقوق الاقليات بملف حقوق الانسان، فإنها بذلك لا تجانب الواقع حيث ان الاولى وجه من وجوه الثانية. على أن الباحث في هذا الشأن يُدرك ان تدبيراً كهذا ما هو في الحقيقة سوى تعديل لميثاق او مواثيق سالفة، نشأت في مؤتمر الصلح في قصر فرساي عقب نهاية الحرب الكبرى ونادت بها عصبة الأمم، تنص على حق الأقليات في تقرير مصيرها حيال تقلص وتفتت بعض الامبراطوريات. إلا أن ما اكتنف ذلك من ملابسات، افصحت عن نفسها لاحقاً: تثبت أن هذا «الحق» قد ينجلي عن عواقب أو نتائج تكون من مصلحة اكثر من طرف إلا الاقلية او الاقليات المعنية، إذ لطالما استخدمت مسالة الاقليات ذريعة من قبل القوى العظمى للتدخل في شؤون بلدان مستقلة وتحويلها إلى ميادين تنافس وصراع، او «بؤر ثورية».

مع ذلك، فإن المطالبة بحق الاقليات في تقرير مصيرها لا ينتهي عند حدود المطالبة بحقوق الانسان، طالما أن القمع الذي يطاولها قد لا ينحصر بالنظام السياسي وإنما قد يقع عليها من جماعات سياسية وطوائف اخرى. بهذا المعنى فإن المحاججة التي يقدمها أبرم شبيرا في سبيل حق الآشوريين في العراق في تقرير مصيرهم، لا تعدم أهمية، حتى وإن كان الجميع، أكثرية واقليات، يتمتعون بقدر ضئيل جداً من حقوق الانسان في العراق.

يسعى الكاتب إلى تصويب نظرة خاطئة ترى إلى الآشوريين طائفة دينية وليس أقلية قومية تجمع في كنفها من ينتمي إلى مذاهب دينية مختلفة، مردها (هذه النظرة) نزعة شوفينية لا تعكس إلا موقف النخبة الحاكمة المتعاقبة على حكم العراق، وجهل بتاريخ وثقافة هذه الاقلية، ما مهد السبيل إلى إنكار حقوقها القومية، وقصرها على الدينية والثقافية منها في أحسن الأحوال، وإذ يأخذ شبيرا على أحزاب المعارضة وقوعها في هذا الخطأ، فإنه يسارع إلى دفع شكوك واتهامات طالما أثيرت كلما دار حديث عن الحقوق القومية السياسية للآشوريين بأن هذه دعوة إلى الانفصال عن الوطن الأم. ولكن إذا لم يكن الأمر كذلك، فما هي الحقوق القومية السياسية، أو حتى حق تقرير المصير للآشوريين؟

خاض الآشوريون فصولاً متعاقبة من معركة حق تقرير المصير، اختلف كل منها باختلاف الجهة التي وجدوا انفسهم في مواجهتها. ففي ظل الحكم العثماني كان من محصلة استثناء الأقليات الدينية من الانضواء في أطر الدولة، انصراف الآشوريين إلى بناء مؤسساتهم الخاصة «فكان لهم كيان اجتماعي خاص يميزهم عن غيرهم من الشعوب الأخرى...». وهو من دون شك كان مصدر تشجيع لهم في محاولتهم بناء كيان سياسي مستقل في شمال البلاد إثر هزيمة الامبراطورية العثمانية، غير مخالفين بذلك على ما نص عليه مؤتمر الصلح في قصر فرساي. لكن هذه المحاولة لم تنته إلا إلى تشتت الآشوريين في العراق نفسه وإلى البلدان المجاورة. ومع قيام دولة العراق سعى الآشوريون إلى التكيّف مع واقع البلد، كجزء منه، مساهمين في بنائه، وحيث اقتضت الضرورة، مدافعين عن سيادته في وجه مطامع دول الجوار، في الوقت الذي لم يكفوا عن المطالبة بحق تقرير المصير لا في كيان سياسي مستقل، وإنما كقومية في دولة متعددة القوميات، إلا أن ذلك لم يجابه إلا ببطش الحكم المدعوم من قبل سلطات الانتداب البريطاني «فشنت ضدهم حملات تنكيلية فاشية تمثلت ذروتها في صيف عام ١٩٣٣ في بلدة سميل حيث ذُبح أكثر من ثلاثة آلاف آشوري...». وما يزيد الأمر مأساوية أنه حتى بعد أن هذّب الآشوريون مطالبهم وانصرفوا إلى العمل السياسي والاجتماعي من خلال أحزاب وطنية، ساهموا في انشائها، وجمعيات وأندية ثقافية واجتماعية، فإنهم لم يسلموا من بطش النظم السياسية في العهود اللاحقة، خصوصاً بعد استيلاء حزب البعث على مقاليد الحكم في البلاد.

فما يبرر الدعوة أو المطالبة بحق تقرير المصير غياب الديموقراطية والتعددية التي تحول دون طغيان حكم الاكثرية وتضمن فرصاً متساوية في العلم والعمل والتمثيل السياسي.

وإذا كانت هذه سمة تاريخ العراق الحديث، فإن العراق اليوم أبعد ما يكون عن شروط كهذه. هذا لا يعني أن الكاتب يطلق دعوته في الفراغ، وإنما هو يتجه إلى المستقبل المرتجى حتى وإن «بدا بعيد المنال». من هنا يمكن أن نفهم لماذا تبدو الدعوة إلى حق تقرير المصير، بما يعني ضمان حق الأقلية الآشورية، أسوة بالأقليات والقوميات الأخرى، في الاسهام في إرساء أسس نظام جديد يرعى التمثيل السياسي للجميع ويكفل حقوقهم المدنية والدينية، هي دعوة إلى بداية جديدة، بداية «صحيحة» كان ينبغي أن تحدث من قبل.

ولعل ما يريد الكاتب ضمانه، في حال حدوث بداية كهذه، ألا تهمش الأقلية الآشورية، فتحرم من حقها في المشاركة، وإلا فما معنى الإصرار على «حق تقرير المصير» للآشوريين حينما يكون هذا الحق هو ما يطالبه جل أبناء العراق، وليس أقلية واحدة.

العلاقات العربية - الايرانية في اطارها التاريخي والمعاصر

الكتاب: العلاقات العربية - الايرانية.
المؤلف: مجموعة باحثين.
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت ١٩٩٦.

طاهر مصطفى



■ بعد الكتاب - الندوة «العلاقات العربية - التركية» صدر الكتاب - الندوة: العلاقات العربية - الايرانية التي شارك فيها عدد كبير من المفكرين والبحاثة من ايران والدول العربية. وهدف هذه الندوة كسابقتها، تقريب وجهات النظر بين الخبراء والعلماء والمفكرين من الطرفين، و«تمتين العلاقات وايجاد روابط بين مختلف النخبات العربية والايرانية»، وتسهيل التقارب الفكري والتعاون الثقافي تمهيداً لأمور اخرى على المستويين السياسي والاستراتيجي، والعمل الجاد والمسؤول لتخفيف بؤر التوتر بين الطرفين، وايجاد قنوات اتصال بينهما تكون بمثابة قواعد انطلاق لعلاقات جادة ومتينة في المستقبل.

والملاحظ ان هكذا ندوات بين بحاثة من الدول العربية والدول المجاورة تسمح بالمعرفة المتبادلة، فتقلل من الصدامات وتخفف من التوترات، وتفتح آفاقاً مستقبلية لقيام تعاون بناء بين دول الجوار.

ويشير المشاركون في الندوة الى ملاحظة جديرة بالاهتمام، الا وهي قلة الاعمال البحثية وخصوصاً الاكاديمية منها التي تعنى بالعلاقات بين الطرفين المتحاورين «الى حد الندرة». ويؤكدون على معاناة مشتركة لعدم وجود مراجع لابحاثهم ودراساتهم في الجامعات والمكتبات العامة، واذا كتب لاحدهم النجاح في ايجاد شيء ما، فلا يعدو «معلومات مجزأة، وهي في افضل الاحوال لا تمثل تراكماً مترابطاً في السنوات المتعاقبة».

والسر في هذا الامر كما يقول احدهم: «لقد تاتى هذا النقصان الكبير في البحوث والدراسات بفعل عوامل عدة، منها السياسي والاقتصادي والثقافي والنفسي، اسهمت بانبساط الفتور في العلاقات التبادلية الى حد الجمود احياناً كثيرة...». اضافة الى انعدام وجود مراكز ابحاث تؤسس لعلاقات ثقافية، وافتقار «السوق الوثائقي» الى ابحاث ودراسات منشورة، وايضاً عدم تبادل الدوريات والجرائد الخ.

اجمعت كلمات الافتتاح على وجود وشائج القربى بين العالم العربي وايران، فقال مدير جامعة قطر حيث عقدت الندوة العام ١٩٩٥ ان «القلوب المؤتلفة المجتمعة مؤيدة برصيد ايماني وثقافي عظيم». وقال مدير عام مركز البحوث العلمية والدراسات الاستراتيجية للشرق الاوسط محمود سريع القلم ان «هدفنا الوحيد هو تسهيل تعميق التواصل»، كما تحدث عن روابط الجغرافيا والتاريخ والثقافة. واكد الدكتور خير الدين حسيب ان «هذه الندوة بداية لاهتمام مستمر» بموضوع العلاقات العربية - الايرانية، وشدد على «اهمية وخطورة هذه الندوة التاريخية، اذ للمرة الاولى يلتقي ويتحاور العرب والايرانيون بهذا الحجم وبهذه النوعية من دون وسيط غربي...». ثم اكد على ان «امكانات التلاقي والتوافق بين العرب والايرانيين كبيرة جداً، خصوصاً في هذه الظروف الاقليمية والدولية الحبلى بالتحديات للجانبين العربي والايراني». وتطرق الى مشاركة الطرفين في «الحضارة الاسلامية» مشاركة فعالة ومتميزة، وان هذه المشاركة تطرح الخلفية التاريخية التي يمكن ان تساعد في استشراف المستقبل.

الكتاب في قسمين: الاول يعرض للارث التاريخي للعلاقات العربية - الايرانية، والثاني للاوضاع الراهنة وآفاق المستقبل.

المؤرخ الدكتور عبدالعزيز الدوري يعرض في الورقة العربية للواقع الجغرافي اولاً، ولوجود «حدود فاصلة» بين الدول العربية والشعوب الآرية، ثم لواقع العلاقة قبل الدعوة الاسلامية، وانها كانت علاقة عامة ومباشرة بين ايران ومنطقة الخليج العربي ووادي الرافدين. اما بعد الدعوة، فتغيرت الاوضاع السياسية «بصورة جذرية»، واثرت «بعمق في الاوضاع الحضارية». ويستعرض هذه العلاقة خلال القرنين الاولين من الدعوة. فالفترة الاموية، فالعباسية التي كانت بداية لمرحلة جديدة إذ تجذر التعاون الوثيق بين العرب والفرس خلال العصر العباسي الاول، وتناول التعاون الثقافي الذي ابتدأ منذ الفترة الاموية الاخيرة، فالحركة الواسعة للترجمة عن الفارسية ومحاولة نقل التراث الساساني بعد مجيء العباسيين.

الورقة الايرانية قدمها الدكتور احمد لواساني فقال: «انني لا اعرف في تاريخ الانسانية امتين مختلفتين اختلاف العرب والايرانيين في العرق والفكر والبيئة واللسان. ومع ذلك، وعلى رغم ذلك، فقد كان تلاقيهما السياسي والاجتماعي، ثم الفكري الحضاري اكثر واغنى من اية امتين اخريين، حتى المتلاقيتين في تلك المجالات». ثم يعرض لواقع العلاقة قديماً وحديثاً، والخدمات الجلى الفارسية للاسلام ولعالم العروبة، ومساهمة الفرس في زمن حروب الفرنجة، ويعرض لأسماء فارسية خدمت الاسلام ابتداء من سلمان الفارسي وابن المقفع... ويختم بخلفيات النظام العالمي الجديد وخطره على المنطقة وضرورة مواجهته بتوثيق عرى التعاون والتفاهم بين العالم العربي وايران.

القسم الثاني، من أربعة عشر فصلاً، وفي كل منها استعراض لورقتين عربية وايرانية في النواحي: الاقتصادية، والاعلامية، وخلافات الحدود، وصورة العرب والايرانيين في الكتب المدرسية، واوضاع المراة، والقضية الكردية وموقف العرب والايرانيين منها، والقضية الفلسطينية في العلاقات العربية - الايرانية، ودراسة مقارنة للمجتمع المدني في كل من ايران والعالم العربي، ومشروع النظام الشرق اوسطي وموقفهما منه وموقعهما فيه، وموقع العلاقات العربية - الايرانية في اطار العالم الاسلامي.

والواقع ان هذه الكتب - الندوات تلم بجملة مواضيع، وتتضمن سلسلة شروحات في مختلف ميادين الحياة والاجتماع والاقتصاد والسياسة والادب والشعر. والكتاب هذا جامع، وثائقي تاريخي، حول موضوع معاصر لم يجر تناوله سابقاً، وضع فيه مجموعة منتقاة من المؤرخين والمفكرين خلاصة تجاربهم وابحاثهم في هذا الموضوع الجديد والشيق، وتركوه بين ايدي الحكومات والشعوب ليعرف كل طرف منهما الآخر بشكل ادق واصفى واعمق، وليفتح مجال التلاقي والتعاون.

ومن ضمن الاقتراحات العملية التي يقترحها الكتاب - الندوة في خاتمة حواره المفتوح: اقامة جمعية صداقة في كل منهما على طريق توسيع اطر التعاون في ما بينهما، اضافة الى ضرورة افتتاح مراكز فكرية وثقافية في كل منهما تعتني بدراسة الآخر، واصدار نشرات ودوريات تساعد في تعميق التفاهم.

هوامش للكتابة

من صمت التوحد إلى صمت الوجود

جابر عصفور

■ لا ينطوي الشيطان الذي يأسر الملك في مدائن الهوى النورية على التعريض السياسي وحده، في شعر العدواني، فالبعد الاجتماعي مائل بالقسر الذي يقرن الحكام بالمحكومين، أو القطيع بالجزار، وعساكر الظلام بالمعزة العجفاء، والمائدة التي يصنعها السلطان بالجمهور الذي يرقص طرباً على إيقاع التقاليد السائدة، فهو البعد الذي يبرز حين تسود بربرة النفاق وثرثرة المداهنة، ويدل عليه «الصمت» في قصائد العدواني، من حيث هو دال يومئ إلى احتجاج اجتماعي لا يخلو من الدلالة السياسية، خصوصاً حين نقرأ في قصائد من مثل قصيدة «أوشال» التي أصبحت عنوان أعماله الشعرية التي نشرها خليفة الوقيان وسالم عباس خدادة منذ أسابيع قليلة:

الـــزم الصـــمت فـــمـا اكرمـــه
موقفا حين تسود الثرثره
لن يضل الركب في داجي السـرى
وعلى الأفق نجوم نيره

و«الأوشال» من أضداد اللغة، فهي تعني القليل والكثير في آن، وتشير إلى القليل من الدمع أو القليل من الماء الذي يتحلب من صخر، كما تشير إلى الكثير من الدمع أو الماء الذي ينحدر من قمم الجبال. وهي في تضادها شبيهة بما تنطوي عليه مفارقة الصمت، حين يغدو الصمت إبانة كالكلام، وثرثرة الكلام ثغاء بلا دلالة، فلا يفارق الصمت معنى نقيضه: النطق، ولا يفارق النطق معنى نقيضه: الصمت. وتلك حال من المفارقة التي تقوم على التقابل بين داجي السرى وأفق النجوم المنيرة، في علاقات الاستبدال التي تضع النجوم النيرة موضع الصمت، وظلمة السرى موضع الثرثرة، وترد مدلولات البصر على مدلولات السمع، لتؤكد مغزى ضوء "الصامت" الذي يهتدي به الركب في السرى، كما يهتدي الركب نفسه بحكمة الصمت حين تشيع الثرثرة.

ومن المفيد أن ننتبه إلى نموذج الشاعر الحكيم الذي تتقمصه «أنا» الشاعر في البيتين، حيث تبرز لوازم النموذج لافتة في فعل الأمر الاستهلالي، والصياغة الإنشائية التي تنطوي على معنى التعجب، في اقترانها الإكمالي بالتمثيل الذي يقرن المعنى بنظيره ليزيد من تأكيد الدلالة بما يشبه الإثبات، وبما يحيل العلاقة بين المتكلم والمخاطب إلى علاقة موازية لعلاقة النجوم النيرة بالركب، فيغدو المخاطب - أو المخاطبون - في موضع الركب، والصامت الذي يتكلم بصمته في موضع النجوم النيرة، ولكن في سياق لا يخلو من إمكان المناقلة التي تضع المخاطب موضع المتكلم إذا اهتدى الأول بهدي الثاني، أو تقمص حضور صمته الناطق حين تشيع الثرثرة. وتلك مناقلة تستبقي ثنائية الأطراف، لتحفظ على نموذج الشاعر مكانة النجوم النيرة التي لا يضل بها ركب المخاطبين - القراء في داجي السرى، حيث العلاقة المضمرة بين نموذج الشاعر والقارئ المضمر في القصيدة مجلى آخر من العلاقة بين الأنا والآخرين.

والصمت هو الوجه الآخر من الاغتراب في هذا السياق، أو هو وجهه اللغوي، فالصمت انقطاع في عملية التواصل اللغوي، وتوقف عن الاتصال بمعناه الاجتماعي، ورفض لحضور الآخرين الذين لا يثيرون سوى الرغبة في التوحد، أو العودة إلى مرآة الذات التي نغوص فيها بقدر نأينا عن غيرنا. هكذا نقترب من معنى أن تورق الأشجار على مطالع المكان والزمان في غابة الصمت، لتتحرر مشيئة الإنسان في قصيدة «إشارات»، كما نقترب من معنى الصمت القضية الذي يغدو طبيعة لصاحبه يلمح فيها راية الحرية في قصيدة «رؤيا حلم»، ونغدو على مقربة من الرسالة التي هي صمت يغلي في الكيان، مغتربا بالكائن عن عالمه في قصيدة "رسالتي إليك"، ونفهم العلاقة بين غربة الزمان وغربة الذات في قصيدة مناجاة، حينما يطوي الصمت جراح الصدر أو يتطلع الكائن إلى ما يكسر طوق الصمت عن نفسه، كالغربة التي تسكن صدره في قصيدة «يا ليتها كانت معي». فالدوال المتكررة في هذه القصائد وغيرها تشير إلى الدائرة الدلالية التي تصل ما بينها جميعا، وتردها إلى النغمة المتكررة الرجع في البيت:

سكت فاتركيني في ظلال الصمت
مختبئا كالسر في قلب الأصم

والسر الذي يشير إليه الصمت في البيت ليس سر المتصوفة الذي تشير إليه عبارة أبي بكر الفارسي، في الرسالة القشيرية، حين سئل عن صمت السر فقال ترك اشتغال بالماضي والمستقبل، وإنما هو صمت العارفين الذين يشتغلون بالحاضر في علاقته بالمستقبل، فتؤدي بهم المعرفة الناتجة عن هذا الاشتغال إلى الاغتراب الذي هو ضرب من توحد العارف الذي يلوذ بصمته، تاركا لغيره بريق الثرثرة، في عالم تتسع فيه الهوة بين القول والفعل، المظهر والمخبر، وتسوده الضوضاء الزائفة والصيحات الكاذبة. فيصبح الصمت علامة على الاحتجاج الاجتماعي. وتلك دلالة تبرزها دوال قصيدة «هذه الأصوات» التي تنبني على التعارض بين الأنا المغترب والآخرين، بالقدر الذي تنبني على التعارض بين ضجيج الأصوات الزائفة في الخارج ورهافة الأصوات الصامتة في الداخل. الأصوات الأولى ما عاد لها في إذن العالم وقع، كأنها طبول لم تعد تصلح لغناء الروح، لأنها كلمات الكذبة التي وجد فيها الشيطان مركبه، وشوشت بها عصبية الأشرار على الحقائق الصافية. والبديل لهذه الأصوات الزائفة هو سكوت الحكماء الذين ورثوا الحكمة بالصمت والتفكير، واستوعبوا سر القول المأثور: العارف إذا سكت ملك. فتعودوا الإنصات إلى الأصوات الداخلية في قرارة الشعور وليس الأصوات التي نقرأ عنها في قصيدة العدواني:

هذه الأصوات ما عاد لها
في أذن العالم وقع
فانبذوها في العراء.
...
إن في أعماقكم أصوات فجر
يركب الصمت لكي يعبر
أحواز السماء،
فاصمتوا،
...
وازرعوا الساحات صمتا مبدعا
يثمر الحكمة والنور معا

يهب الدنيا حياة مخصبه.

ولكن بقدر ما يتحول صمت العارف إلى احتجاج اجتماعي في هذه السياقات، مؤكدا الدلالة الأولى من معنى الاغتراب، فإن الاحتجاج الاجتماعي نفسه يتحول إلى مقدمة تترتب عليها نتيجة البعد الوجودي للصمت، حيث تبرز الدلالة الثانية للاغتراب، وثيقة الصلة بأنواع أخرى من مدلولات الصمت. والبداية هي تقطع العلاقات الإنسانية واستحالة التواصل وتحول البشر إلى جزر منفصلة، ومن ثم تحول التوحد إلى علامة وجود وشارة هوية ووسيلة نجاة من صخب المجتمع الثرثار الذي لا يعرف سوى أصوات اللامعنى. ولكن التوحد في العزلة التي تنغلق بالنفس على مراياها الخاصة، حتى لو كان المقصود هو بعد الدار لتقرب الدار، أو مجافاة الآخرين للوصول إلى المزيد من معرفة الآخرين، هو نوع من السفر الذي ينتهي إلى اتساع دائرة الصمت، وانتقاله من دائرة الأنا في علاقتها بالآخرين إلى دائرة الوجود في علاقته بالأنا، خصوصا حين يتبادل الوجود والأنا الصمت، أو تستبدل القصيدة بصمت الاحتجاج على صخب المجتمع صمت الوجود الذي هو حال من أحوال الكون الذي لا يجيب عن أسئلة الكائن. ويحدث ذلك حين يطبق الوجود شفتيه عن النطق، رافضا الإبانة عن أحواله أو الكشف عن أسراره، مخلفا الصمت الذي يلف الانسان في معاناته، فلا تبقى للشاعر سوى «اشارات» هي «شطحات في الطريق» أو «بقايا رؤيا» لا تكتمل قط.

وإذا كان الصمت بين الآخرين هو نوع من الاغتراب، واستبدال لأداة الاتصال (الكلمة) بنقيضها، فإن صمت الوجود عن أسئلة الكائن هو النوع التالي من الاغتراب، في متوالية التوحد في عالم ثرثار لا يبين له معنى، وذلك على نحو يغدو معه صمت الشاعر في القصيدة استجابة إلى صمت الوجود، كأنه العجز الذي لا نلمح معه الحرية، في ساعة للتجلي، وإنما نلمح فيه صورة الكائن الذي لا يملك سوى أن يقول:

وما جدوى الكلام إذا تعاصت
على الأفكار أكوان عميقة

هذا النوع من الصمت الذي يتكرر على الروح، عقب كل سؤال قلق تطرحه الحيرة على الوجود، هو الدلالة الأساسية التي تنطوي عليها شبكة الدوال في قصيدة «لوامع» التي تتكون من ستة مقاطع، يبدأ كل منها وينتهي باللازمة المتكررة: صامت حيث لا حوار. وهي لازمة يرتد عجزها على صدرها فإذا هو إياه في مناقلة الدلالة، لأن الصمت انقطاع الحوار بالقدر الذي يغدو به انقطاع الحوار صمتا، فيبدو الأمر كما لو كانت المناقلة الوجه الآخر من التكرار الذي يؤكد صمت الوجود بأول لوازمه، وهو انقطاع الحوار بين الكائن والكون، بعد أن انقطع التواصل والاتصال بين الكائن والكائنات.

و«اللوامع» مصطلح من مصطلحات الصوفية، استخدمه الشعراء المعاصرون، أمثال صلاح عبدالصبور بوجه خاص، للدلالة على ما يلمع من أول القصيدة في عملية الإبداع، وذلك معنى غير بعيد عن المعنى الصوفي الذي حدده القاشاني (من صوفية القرن الثامن للهجرة) بأنه أنوار ساطعة تلمع لأهل البدايات (من أرباب النفوس الضعيفة) وتسبق أنوار «الطوالع» التي تطلع على قلوب أهل المعرفة فتطمس الأنوار السابقة، لأن الطوالع أبقى وقتا وأقوى سلطانا وأذهب للظلمة من اللوامع، في الطريق الصاعد بين التلوين والتمكين، إلى أن يصل الساري إلى موقف يسطع فيه ضياء شموس المعارف. و«لوامع» العدواني مقاطع متوترة بين حلم الظفر بالحقيقة وصحو الفشل في الوصول إليها، مثل اللوامع الصوفية التي تتوتر ما بين اللوائح والطوالع، فتومئ إلى التوتر بين رغبة الظفر بشموس المعارف وواقع الجدار الذي يحول بينها وبين المتطلع إليها. ولذلك يمتزج الليل بالنهار في سلال من الغبار، فلا يتبقى سوى شرر ما له قرار في المقطع الأول من القصيدة، ويتكشف السالك عن وجهه الاجتماعي في المقطع الثاني، ذلك الوجه الذي أنكرته الديار حين أشع عليها كالنور فانقطعت عنه واستبدلت به غيره، فانقطع عنها واستبدل بها غيرها، ومضى في طريق السالكين مع أشباهه في المقطع الثالث، لكن مع بقاء حال الخوف من السري للعلني، خشية العثار، وتلك حال تفضي إلى حصار الصمت الذي أحكمته يد الدمار. ونقرأ في المقطع الرابع:

صامت حيث لا حوار
كلما قُلْتُ دنا
موسم الخصب والجنى
وتهيأت للمُنى
قام ما بيننا جدارْ.

فنواجه سر الصمت الذي تنطوي عليه «ساعة الانتظار» في المقطع الخامس، طمعا في أن ينطق صمت الكون، أو يبين عن قلق يكشف الشكوك، لكن يأتي المقطع السادس بالنتيجة الأخيرة المحبطة:

صامت حيث لا حوار
غير حزن يبثه ليلُ أشواقي الخِرارْ
لمعت في سدوله
نجمةٌ ضلّتِ المدارْ
ثم غابت وخبّأتْ
في ضميري سديمَ قارْ

ورمزية النجمة والليل والسديم رمزية غير بعيدة عن رمزية «الطريق» و«مدائن الهوى النورية» في سياقات شعر العدواني، حيث تذكرنا لوامعه بلوامع غيره في سفر السالك إلى شموس معارف الوجود التي لا تصل إليها في هذا المقطع الختامي بل تصل إلى سديم القار. والسديم هو الضباب أو الفضاء المعتم، وعلاقته الدلالية بالقار، في المقطع، علاقة العتمة بما هو أكثف منها في القتامة التي تتحول إلى ظلمة مقبضة، فهي علاقة التضاد التي تنفي بها المادة السوداء الكثيفة حضور الجوهر الشفيف للنجمة التي ضلّت المدار فغرقت في ظلمة «السديم» الذي ينطوي داله، لغة، على معاني الإغلاق (من سدمت الباب إذا رددته) والعطن (من سدم الماء إذا تغير لطول عهده ووقع فيه تراب وغيره حتى اندفن) التي هي بعض المدلول المتكرر للصمت المطبق كالظلمة والموت، ليؤكد فينا الاحساس بما يلزم عن انقطاع الحوار بين الكائن والوجود، ومن ثم غياب النجمة التي لاحت كأنها لامع من اللوامع التي سرعان ما اختفت من دون أن تتحول إلى طوالع، فلم يبق للشاعر المضمر في القصيدة سوى جدار الصمت الوجودي الذي قام بين منى الرغبة ومواسم الخصب والجنى التي هي مواسم الإبداع الإنساني في الوجود.

حكايات الثقافة/ حكايات المرأة: الضد والضد -١٨-

عبدالله محمد الغذامي

-١-

للمرأة حكاياتها..

وللثقافة حكاياتها..

ولكن حكايات المرأة وحكايات الثقافة لا تسيران في خط واحد. وكلما صنعت الانثى حكاية تظهر فيها بطولة الانوثة تدخلت الثقافة في اعادة صياغة الحكاية من تغيير مسار السرد وتحويله وصرفه عن الانوثة الى بطولة ذكورية. وبين يدينا ثلاث روايات لحكاية واحدة. تتغير فيها العناصر والتفصيلات من رواية الى اخرى، ولكنه تغيير لا يؤثر على السرد ولا على الحبكة الا من وجهة واحدة فحسب. وذلك في تغيير الفعل البطولي وصرفه عن الانثى. ولسوف اعرض واحدة من هذه الروايات واجعلها قياساً اقيس عليه التغييرات.

والروايات الثلاث هي واحدة نجدية والأخرى يمانية والثالثة هنغارية (مجرية)، وهناك روايتان احداهما المانية والأخرى فرنسية، وهما لا تختلفان عن المجرية (كتاب استيز المشار اليه في الحلقة الماضية ص ٤٤). وسوف أبدأ باليمانية.

-١-

تقول الحكاية اليمانية وهي حكاية «الجرجوف»:

كان هناك سبع بنات خرجن في احسن زينتهن الى الصحراء من اجل قطف ثمار الدوم، وكن جميعهن قد تزين باحلى زينتهن ما عدا البنت الصغرى التي كانت فقيرة بائسة لا زينة لديها. وفي بحثهن عن شجر الدوم وجدن شجرة كبيرة مثمرة ولكنها عالية وشائكة. وهنا بدأ نزاع بينهن، اي واحدة تتطوع في تسلق الشجرة وقطف الثمار. وبدأت الأعاذير، فهذه تخاف على قميصها الأنيق وتلك تخاف على شالها الحريري، وهذه استعارت ثوبها من أمها وتخشى أن يتمزق... وو. ثم انتهى اجماعهن على البنت الصغرى التي ليس لديها من اللباس ما تخاف عليه، ووعدنها ان يملأن سلتها مع سلالهن إذا تسلقت الشجرة. وافقت البنت الصغرى على ذلك مكرهة ومجبرة اذ ليس لديها حجة تقاوم حجج صديقاتها.

صعدت البنت الشجرة وأخذت تهزها فتتساقط الثمار والبنات من تحتها يملأن سلالهن حتى امتلأت كل السلال ما عدا سلة البنت الفقيرة، وانصرفت البنات وتركن صديقتهن على قمة الشجرة وحيدة وسلتها فارغة.

وظلت البنت معلقة فوق الشجرة لا حيلة لها في النزول، وبعد مدة سمعت صوتاً يقترب منها ولما دنا علمت انه «الجرجوف»، فخافت وارتعبت ولكنها عديمة الحيلة فاستغاثت به كي يساعدها على النزول من الشجرة، فاعتذر منها وقال ان وراءه ستة جراجيف وعليها أن تقنع أحدها لكي يساعدها. ظلت البنت ترجو الجراجيف واحداً تلو الآخر وكلهم يعتذر باستثناء الجرجوف السابع الذي وافق على مساعدتها على النزول بشرط واحد وهو انها إذا وقعت على الاصبع الخنصر فسيأكلها وإذا وقعت على الأوسط فسيتزوجها، اما اذا وقعت على السبابة فإنه سيعتقها، وان وقعت على الاصبع الأكبر فسوف يقتلها.

والقت البنت بنفسها فوقعت على الاصبع الأوسط وتزوجها الوحش. واخذها الى بيته حيث تحول هناك الى شاب جميل مهذب فاستمال قلب الفتاة اليه ورغبها في نفسه. وترك لها شؤون المنزل واعطاها ستة مفاتيح لست غرف، واحتفظ بمفتاح الغرفة السابعة وحذرها من هذه الغرفة، وهذا اثار فضولها وأشعل الرغبة في نفسها لمعرفة سر الغرفة السابعة.

ولما وجدت فرصة للتعرف على مكان الغرفة ومفتاحها بادرت الى فتح الغرفة لتفاجأ بما يرعب ويخيفه، فهذه الغرفة مملوءة بالجثث الآدمية والجماجم البشرية. ولذا فقد بادرت الفتاة الى اغلاق الغرفة وطوت في نفسها الحزن والخوف وزالت بشائر السعادة التي كانت تطفو على وجهها. وهذا اثار شكوك الجرجوف حولها. وقرر أن يحتال لها حيلة ليكشف خبر البنت وهل دخلت الى الغرفة السابعة ام لا.

وجاءها ذات صباح وقال لها لعلك قد اشتقت الى اهلك فقالت نعم، قال ساحضر لك امك تانسين بها. وتشبه الجرجوف على هيئة أمها، وصار يلاطفها بوصفه أمها ويسالها عن سبب حزنها وهل قد رات من زوجها ما يكدر خاطرها أم كشفت في المنزل عن سر يخيفها. ولكن البنت خافت فلم تخبر امها عن حكاية الغرفة لا سيما وانها تتذكر تحذيرات الجرجوف لها من فتح تلك الغرفة.

وظل الجرجوف يحول نفسه من الأم الى الأخت الى الصديقة والى الاخ حتى ظفر من زوجته بما يؤيد شكوكه.

ولكن الجرجوف لم يبطش بها بعدما علم بفتحها الغرفة، وانما نصحها بنسيان ما جرى، وهو يتحدث بلسان صديقتها التي تحسن لها البقاء مع زوجها الشاب والرضا بما تيسر لها من نعمة ومحبة على يد هذا الزوج. ولكن الفتاة لم تقتنع. وظلت تتطلع الى يوم الخلاص.

وفي مرة من المرات شاهدت راعي غنم على جبل لا يبعد عنها كثيراً فلوحت له بردائها، فلما جاءها تبين انه اخوها ففرحت به وادخلته الدار.

ولما حان الغروب جاء الجرجوف عائداً من رحلته اليومية، فشم رائحة الآدمي فقرر البطش به واحتال لذلك حتى تمكن من قتل الاخ. وعلمت الفتاة بمقتل اخيها فاحتالت وجمعت قطع لحمه ووضعتها في حفرة وظلت تسقي هذه الحفرة وترعاها حتى نبتت شجرة قرع ثم اثمرت زهرة ولحدة تحولت من بعد الى قرن اخذ ينمو والمرأة تتعهده بالعناية حتى نضج فقطفته واخفته عن العيون وداومت على العناية به حتى تشقق وخرج منه طفل صغير فرحت به وعقدت عليه الأمل في الخلاص. وعلمت أن اخوها عاد الى الحياة ليخلصها. وقالت للجرجوف انها رزقت بمولود، وقد تقبل الجرجوف الخبر على مضض وصبر على الغلام ولم يبطش به.

وكبر الغلام فعلمته اخته كيف يستطيع قتل الجرجوف وقالت له ان الجرجوف يبصر إذا اغمض عينيه، ولكنه اذا نام مفتوح العينين فإنه لا يرى. وهو لا يموت الا اذا ضرب ضربة واحدة، واذا تلقى الضربة الأولى يلتفت الى ضاربه بان يضربه مرة أخرى أو أن يمشي على جسده او يبصق في وجهه، فإن فعل الضارب واحدة من هذه فإن الجرجوف يعود الى الحياة. وحذرت أخاها من ذلك واعطته سيف الجرجوف، وهو السيف الذي لا يموت الا به.

فعل الأخ ما قالته اخته... ومات الجرجوف. وتخلصت الفتاة من محنتها.

-٢-

هذه هي القصة حسب الرواية اليمانية، ولا تختلف عنها القصة الهنغارية، سوى اختلافات تمس اسماء الشخوص وصفاتهم. فهي هناك عن بنت من ثلاث اخوات والوحش ساحر سابق تحول الى مسخ بشري اشتهر بانه ذو اللحية الزرقاء وتزوج البنت الصغرى وعاشت معه في قصره، وتركها مرة ومعها رزمة مفاتيح سمح لها باستخدامها كلها ما عدا المفتاح الصغير. وهو مفتاح حذرها منه وخوفها من مغبة استخدامه، ولكنها تقع في المحظور ويقرر ذو اللحية الزرقاء قتلها والحاقها بزوجاته السابقات اللواتي استخدمن ذلك المفتاح من قبل فلاقين مصارعهن وسكنت هياكلهن داخل الغرفة المحرمة.

ولكن الفتاة تسترحم الوحش لكي يمهلها بعض الوقت لتتهيأ للموت وانهمكت تصلي، واثناء ذلك جاء اخوانها على خيولهم ومعهم سيوفهم فواجهوا ذا اللحية الزرقاء وقتلوه.

وفي الحكايتين نجد الانثى في مواجهة مع عنصرين حاسمين، هما عنصر الاغراء بالمفتاح السري وعنصر الخلاص من الوحش.

فالرجل يتمثل للانثى على انه وحش متربص، يريد المرأة للمتعة ولبيت الزوجية، ويفعل من اجل ذلك كل ما يمكن فعله فهو يتحول من وحش بشع الى فتى وسيم والى انسان كريم سمح. ويبذل لها كل ما تتمناه من متع الحياة باستثناء شيء واحد.

وهذا الشيء هو المفتاح السري، هو العالم الخاص للرجل وهو الغرفة المحرمة على المرأة.

هذه خصوصية ذكورية ترمز الى العالم المنكر العالم الخاص، الذي يمثل المعرفة ويمثل اللغة ويمثل الحق المستثنى.

ويجري دائماً استحسان المرأة بواسطة اغرائها بالسر، وتنص الحكايات كلها على أن الرجل اعطاها المفتاح ووضعه بين يديها ولم يخفه عنها. وهذا يعني ان الرجل يمتحن المرأة: هل تسمع كلامه وتنصاع لأوامره وتتجنب نواهيه أم لا.

فإذا عصت فإن مصيرها العقاب. وهذا ما حدث. وهو يمثل درساً ثقافياً للمرأة بان تسمع الكلام ولا تعصى الأوامر، وبان تقبل هذه القسمة المحسومة فليست كل المفاتيح مباحة لها. ان هناك مفتاحاً واحداً محرم عليها، ولا بد أن تعلم بذلك وتراه وترضى به. ولذا جرى ابلاغها عنه وجرى امتحانها فيه.

اما الخاتمة فهي تدريب ثقافي للمرأة بان خلاصها لا يكون الا على يد الرجل.

وهي توقع نفسها والرجل يخرجها من محنتها، كما انها تملك المعرفة وتعرف السبيل الى الخلاص وآلات الخلاص، ولكنها لا تملك الوسيلة التي تجعلها تتصرف بما لديها من معرفة. والمرأة في القصة اليمانية كانت هي التي درست أخاها الطريقة التي يمكنه فيها قتل الجرجور بان يستخدم سيفاً محدداً في ظرف محدد ولا يسمع لرجاءات الجرجور بان يضربه مرة اخرى وان يبصق على وجهه... الخ.

انها تعرف ولكنها لا تملك ان تتصرف. وهذا تدريب ثقافي للمرأة بان لا تعتمد على معرفتها وبان تنتظر خلاصها على يد الرجل فحسب.

كما ان الحكايات كلها تشير الى ان الوحش لا يقوى على البطش بالذكور وتشير الى ان المرأة وحدها هي المطمع وهي ضحية الاغراء والتهديد، وهي التي تورط نفسها في المازق او تورط زميلتها ورفيقتها فتخونها وتتخلى عنها، فيما الرجل هو الذي يفي وينقذ.

-٣-

بقي ان اشير الى ان الحكايتين اليمانية والمجرية هما تحريف واضح للحكاية الأصلية.

والحكاية الأصلية في ظني هي الحكاية النجدية كما رواها عبدالكريم الجهيمان في كتابه «اساطير شعبية من قلب الجزيرة العربية» (جـ ١ ص ٥٧). وهنا نحن امام قصة اقل في التفاصيل واكثر اختصاراً مع اختلاف في النهاية.

ونهايتها تقول ان الفتاة بعد ان أطعمت الوحش من الشجرة قام الوحش بانزالها الى الأرض ثم راح يحفر حفرة كبيرة ويجمع حطباً ويوقده ناراً. وعلمت البنت انه يريد أن يدفنها في حفرة النار هذه. فاحتالت لنفسها وقالت للوحش: يا عم ان في راسك قملة فدعني اخذها عنك. فاسلم راسه للفتاة وجاءته البنت من وراء ظهره وأحست لحظتها بقوة لم تعهدها في نفسها فاندفعت نحوه ودفعت جسمه بكل قوتها فسقط الوحش في الحفرة وشبت النار فيه وراح يستغيث بها ويسترحمها بان تخرجه، وقال لها اخرجيني وأعطيك ما تحت الحصاة البيضاء فتقول لا. ثم يقول اخرجيني وأعطيك ما تحت الحصاة الحمراء فتقول لا، ويردد عليها الطلب تلو الطلب والاغراء تلو الاغراء وما تحت الحصاة الخضراء والحصاة السوداء. ولكنها ترفض رجاءاته ووعوده. وتسلم من اذاه، ثم تعود الى اهلها بعد أن تكشف ما تحت الحصى الملونة فإذا هو ذهب وفضة وجواهر انتفع بها اهلها واغتنوا من بعد فقر.

هذه خاتمة تدل على حكاية نسوية تظهر فاعلية المرأة وقدرتها المعنوية والذاتية. وهي دليل على أن الحكاية الأصلية هي حسب ما ورد في نص الجهيمان، لكن الرواية الثقافية تتدخل ضد النص وتحرفه وتعدل فيه فتزيد في التفاصيل من جهة، وتعدل الخاتمة من جهة ثانية لتحرف ما هو انثوي وتحوله الى نهاية ذكورية تتفق مع النسق الثقافي الذكوري. ومن هنا نرى ان للمرأة حكاياتها ولكن حكايات الثقافة اغلب وابقى واقوى، وما خالفها يجري تحريفه وتعديله.

كيفما اتفق

محمد العبد الله

حبيبتي الدولة

صديقي رضوان (حمزة)

كتاب «حبيبتي الدولة» ليس بحثاً سياسياً ولا دراسة حقوقية لتشكل الدولة او عناصر تكوينها وتكونها او الصورة التي ينبغي ان تكون عليها. العنوان قد يؤدي الى ذلك من حيث تضمنه لكلمة دولة. وهو عنوان استفزازي الى حد كبير اذ يجمع كلمة الحب الى كلمة الدولة وهما كلمتان لم تجتمعا ابداً، على الاقل في خاطر العامة من الناس الذين يجدون انفسهم دائماً في مطرح آخر مختلف عما درجوا عليه من استعمال ايديولوجي لتعبير الدولة، وهو استعمال يطابق بين مفهوم الدولة وبين النظام السياسي القائم في هذه الدولة او تلك. وهذه المطابقة غير دقيقة اذ ان الانظمة السياسية تتغير في مرحلة من المراحل، بينما الدولة كهيكل وبنيان تبقى على رغم تغير النظام السياسي. فنرى الدولة الروسية تظل قائمة على رغم انتقال النظام السياسي من المرحلة القيصرية الى المرحلة السوفياتية ثم أخيراً الى المرحلة «الليبرالية». وهذا الاستمرار في هيكل الدولة على رغم توالي الانظمة السياسية وتغيرها هو الذي يمنع الانهيار التام للبلاد والاوطان بأسرها في الازمات والحروب ومراحل الانتقال والتغير.

انن هو عنوان استفزازي لأن الناس عموماً فيما يحسبون انفسهم ضد الدولة يكونون ضد النظام السياسي القائم. وهذه الضدية تجد مسوغها في أن الناس يطمحون طموحاً شرعياً في كل مكان لتغيير شروط حياتهم نحو الافضل بينما النظام السياسي، اي نظام سياسي، يميل الى تثبيت هذه الشروط وتأبيدها والى عدم المساس بسلطته السياسية القائمة كما هي عليه... ما خلا بعض البلدان الفائقة التطور والتي فقد فيها الصراع السياسي موضوعه حيث ينعم الجميع كما هو شائع «بالرفاهية والديموقراطية والعدل»، أعني البلدان الاسكندينافية.

وحالنا في بلداننا لا تشبه كثيراً حال البلدان الاسكندينافية. فلا النظام السياسي عندنا قائم على العدل والديموقراطية والرفاهية، ولا الدولة بلغت عتبة تكونها الذي يمنعها من الانهيار في الهزات والازمات بل هي ما زالت في طور تكونها كدولة قانون ومؤسسات. ولعل الذي يمنع بلوغ الدولة عندنا مراحل اعلى في تكونها ومناعتها هو هذا النظام السياسي الذي تقوم عليه، وهو كما تعرف نظام طائفي. ولعل، بالمقابل، الذي يمنع هذا النظام السياسي من تطوره باتجاه العدل والحرية والديموقراطية هو هذا الشكل من الدولة التي لم تبلغ عتبة تكونها كدولة قانون ومؤسسات. فالعلاقة جدلية انن. هذه الدولة تنتج هذا النظام، وهذا النظام يمنع هذه الدولة من التطور وبلوغ منطقها «الدولتي» كتجريد وهيكلية عامة وطنية لا تهزها وتفرطها الصراعات.

وفي هذه المرحلة من الكلام عن الدولة والنظام السياسي عندنا سنكون مضطرين للنظر في وضع بلدنا من دائرة العلاقات والصراعات الاقليمية والدولية. فلبنان ليس بلداً معزولاً ومكتفياً بذاته، بل هو واقع في قلب علاقات متشابكة وصراعات شتى. ولكن المضي في هذا الكلام سيودي بنا الى مطارح لا نستطيع ارتيادها في حديث صحافي فنغامر ايضاً بالخروج عن موضوعنا خروجاً بعيداً وموضوعنا هو كتاب «حبيبتي الدولة» الواقع في اطار الادب اساساً.

وفي ما تقدم من كلام نحن واقعون جميعاً في دائرة الشوق الدائم الى تثبيت الدولة وتطويرها عندنا خوفاً عليها من الانهيار والانفراط ما يؤدي الى وقوع الخطر على الوطن نفسه. كما اننا واقعون في دائرة الالحاح على تغيير شروط حياتنا وتحسينها وهي شروط تزداد سوءاً يوماً بعد يوم فيجب انن الضغط على النظام السياسي بشتى الاساليب. ولكن كما سبق القول، هذا النظام السياسي الذي جعل الدولة على قياسه ورهناً لتطلباته الطائفية الى حد بعيد يجعلك عند اي تحرك واقفاً ضد الدولة وليس فقط ضد النظام. فنحن انن في وضع مأزقي ينبغي التأمل فيه تأملاً طويلاً قبل استعادة وتكرار تجارب مريرة وحاشدة بالاخطاء الفادحة.

في مثل هذا الوضع المأزقي، وفي لحظة انفجار هذا الوضع وتشظيه وطنياً واقليمياً ودولياً، أعني في غمرة الحرب الاهلية اللبنانية، كُتب كتاب «حبيبتي الدولة». وكانت الدولة قد بدأت تتفسخ وكان الوطن نفسه يهتز وينزلق الى حافة انهيار غير معروف المدى. ومع ذلك فهو ليس بحثاً سياسياً ولا دراسة حقوقية لشكل الدولة او عناصر تكونها وتكوينها او الصورة التي ينبغي أن تكون عليها. بل هو كتاب ادبي اساساً ويتناول السياسة كما يتناول الادب السياسة احياناً. وكونه كُتب تحت وطأة وضع سياسي حاسم وملزم في طابعه السياسي حيث غدت تفاصيل العيش اليومي مرتبطة بالقرارات والاحوال السياسية، فإن المنطقي ان يكون موضوعه سياسياً، وهو كذلك على قدر، كما اراه، استطاع ان يحفظ طابعه الادبي على رغم الالحاح السياسي، بل ايضاً وكما رأى كثيرون اصاب جديداً وممتعاً في باب الادب. واميل الى ترداد ما كتبه الاستاذ نزيه خاطر في جريدة «النهار» حين صدور الطبعة الاولى من «حبيبتي الدولة» من ان الكتاب ملغم بالسياسة وليس سياسياً.

فالعنوان «حبيبتي الدولة» لا يؤدي الا بقدر الى مضمون الكتاب وأسلوبه، وهو عنوان تداولته مع الصديق الاستاذ جهاد الزين حين نشر الكتاب على حلقات متوالية في صفحة الرأي في جريدة «السفير» التي كان وما زال يشرف عليها الصديق جهاد. وقد وقعت مداولتنا على هذا العنوان فاستوقفتنا طرافته ومفارقته فاستقر الراي عليه. وهذا العنوان وتلك الحلقات كتبت على الاغلب في مقهى الاكسبرس في اول شارع الحمراء، الذي هجره الرواد والزبائن فلم يبقَ من رواده الاّ انا والصديق الشاعر بول شاوول والصديق الكاتب وجيه رضوان وبعض الحالات الاخرى النادرة والعابرة بين وجبتين من القصف العشوائي. وفي ذلك الحين كانت الحرب الاهلية بلغت ايقاعها الثابت ودخلت في روتيننا واصبحت «نظاماً» للعيش فانسد أفق الخلاص انسداداً تاماً وتقدمت مشاعر اليأس والاستسلام. فكنا نقعد في المقهى حتى الساعة السادسة الاّ ربعاً مساءً فننهض كل الى سبيله لأن القصف سوف يبدأ في السادسة كما هو مفروض. وكان دائماً يبدأ القصف في السادسة كما هو مفروض.

فالكتاب واقع انن في باب الادب. الادب القصصي وأطلقت عليه اسم «تغريبة»، التي هي شكل من اشكال القصة والرواية والحكاية. وذلك تيمناً بهذه التسمية التراثية التي تصيب مفهوماً لا يحوجنا الى استعارة مفهوم آخر. واذا كانت التغريبة كما هي الحال في تغريبة بني هلال الشهيرة قد اتخذت اسمها من كون تلك القصة تقص هجرة بني هلال باتجاه الغرب، فإن المفهوم اصبح يشير الى النوع ولا ينأسر للجهات فتستطيع ان تكون التغريبة انتقالاً في المكان شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً. ولكي لا نقع على ادعاء في التسمية ينبغي ان نشير الى أن فارق الحجم فادح بين «حبيبتي الدولة» الكتاب الصغير الذي لا تتجاوز صفحاته ما ينوف قليلاً عن المئة، وبين التغريبات التي تتعدى صفحاتها الى المئات والآلاف، اضافة الى أن المسافات والبلدان الشاسعة التي تطالها التغريبة لا تُقارن بهذه المرحلة القصيرة بين بيروت والخيام ذهاباً واياباً مروراً بعدد من قرى الجنوب ومدنه. ولكنني استدرك لاقول لك بأن هذه المسافة القصيرة بين بيروت والجنوب كانت تنطوي على دول وجيوش لعلها اكثر مما في اية تغريبة كما تنطوي على حالات واحوال واجدال واهوال تمتد تاثيراتها لتصيب اهتمام وتدخل اغلب دول الارض. اضف الى ذلك ان «تغريبتي» الصغيرة هذه ليست سيرة انتقال للجسد في المكان فحسب، بل هي ايضاً فاصل من سيرة رأس. وفي الراس كما تعلم نقطع مسافات شاسعة جداً وأزمنة وعصوراً، نقطعها بلمح فكرة واحدة او بتداع او ذكرى، فيتسع عندئذ ايضاً المجال وتتحشد الاحداث داخل الحيّز الذي يبدو صغيراً ومحدوداً ظاهرياً.

ويعزز وقوع هذا الكتاب في الادب والقصة منه، كونك ستجده مسلياً، كما حصل معك في طبعته الاولى والتي حولتها اذاعة صوت الشعب الى حلقات اذاعية، وكما وجده كثيرون كذلك وحرصوا على قول انطباعهم والتعبير عنه شفهياً، وهذا بشكل تعويضاً مهماً للكاتب اذ يشعر بانه قدم شيئاً له مكان ووقع وبالتالي... معنى. ومن هؤلاء الكثيرين الذين استنفدوا الطبعة الاولى (١٩٨٥) وجزءاً مهماً من هذه الطبعة الثانية (١٩٩٦) كتاب وصحافيون مرموقون تناولوا الكتاب وأجمعوا، كل على طريقته وبأسلوبه، على أنه كتاب جميل ومسل وذهب بعضهم الى أبعد من ذلك بكثير في التقويم والأطراء والتعبير عن متعة القراءة، حتى أن بعضهم أدركه انقلاب مشاعره نحوي بعد قراءة الكتاب فذهبوا من اللامبالاة او الاستخفاف الى الصداقة والحب وعبروا عن ذلك. فتراني اثبت بعض هذه الكتابات في نهاية الطبعة الثانية وكنت اود ان أثبتها كلها لولا ضياع قسم منها في غياهب اكياس البلاستيك التي ما زالت تحتوي على قسم من كتبي وأوراقي. ولا تتميز الطبعة الثانية عن الاولى، اضافة الى هذه المقالات التي تضيء ما أعتم على القارئ من النص، سوى انني صححت بعض الاخطاء المطبعية وجعلت الغلاف الذي كان بالاحمر والاسود، جعلته أزرقاً، تيمناً بالانتقال من المرحلة الحمراء والسوداء التي كنّا بها الى زرقة قد تفتح على ألوان كثيرة في المستقبل كما هو جدير بهذا الوطن الملون. وقد جعلت في وسط البقعة البيضاء من الغلاف الرقم XIX بالروماني توخياً للتخفيف من فراغ البياض واستحداثاً لعنصر جمالي وايضاً لأن فصول الكتاب عددها تسعة عشر فصلاً مرقمة بالحرف الروماني.

فالكتاب مسل انن على الارجح، خلافاً للمقال السياسي الذي يميل ميلاً مفجعاً الى الضجر والاضجار. وهو منطو على اسلوب مبتكر جديد على ما يقال. والكتابة اساساً هي الاسلوب. وانت واجد في هذا الاسلوب السرد المباشر للاحداث والوصف المختصر الذي يحيط بالعناصر الاساسية للمشهد من دون اهمال للتفاصيل المفيدة، كما تجد التأمل والتعليق واقحام الفكرة كانبثاق عن الحدث وعن المشهد.

وفي الشكل الاسلوبي سوف تجد ما يمكن تسميته الكولاج وهو صور (فوتوكوبي) من قصاصات الصحف الصادرة في تلك الفترة العصيبة الشديدة التناقض. وهذه القصاصات كان يلزمها ما يسمى المونتاج لكي تحيط بما أمكن من المشهد المتشابك المتعدد فتشكل عندئذ خلفية قصصية موازية وفضاءً وديكوراً يغنيك عن سرد كثير ووصف تحول دونه وطأة الاحداث والتناقضات وشدتها واعجازها، فتدعها انن تصف نفسها بنفسها كما جاءت في الصحافة السائرة، ومن ثم هي تطل وتتبادل الاطلالة مع مجريات السرد الادبي في الكتاب وتشحن هذا السرد بكثافة حديثة نادرة. فالمونتاج انن غاية في الاهمية وليس مجرد استعمال للمقص والصاق للقصاصات كيفما اتفق. وعلى ذلك فإن كل كتابة وكلّ فن هو شكل من اشكال المونتاج الى حد كبير.

وفي شكل الاسلوب ايضاً ما يمكن لن نسميه الميكساج، وهو ان تضع الى جانب نصك القصصي نصاً آخر. وهذا ما سوف تجده في نص موسى وهبه المعنّون «أجوبة موسى وهبة على أسئلة محمد العبد الله» وهي اسئلة جاءت في سياق عملي الصحافي وتناولت عدداً من مثقفي البلد من الذين استدركوا باكرين فضيحة العمل الماركسي في بلادنا وفي البلاد الاخرى، «فانكفأوا» يتأملون ويلتقطون الانفاس. والسؤال كان: لماذا اعتنقت الماركسية وانخرطت في العمل الماركسي ثم لماذا تخليت عن ذلك؟ وهو سؤال مدعوم بآخر عن وجود فلسفة عربية حسب المفهوم الغربي لكلمة فلسفة، واسباب غياب هذه الفلسفة اذا كانت غائبة. وهذا الميكساج استساغه البعض والبعض الآخر لم يستسغه. وأما انا فما زلت منحازاً اليه وأرى أننا خرجنا مع موسى وهبة بنص - شهادة، غاية في الاهمية، اسلوباً ومضموناً، وهو ايضاً برأيي يؤدي الى النص الاصلي للكتاب ويتفاعلان معاً بما يطول فيه الحديث الآن.

صديقي رضوان

انني اذ اشكر لك اصغاءك واهتمامك لا بد ان أبلغك اعتذاري لك ولسائر القراء عن هذا الكلام عن الذات. فأصعب الكلام هو الكلام عن نفسك وهو كلام يثير اللبس والشبهة سلفاً. فالكتابة للكاتب وأما الكلام عنها فلغيره. ولكن عذري ان هذا الكتاب تكلم عنه الكثيرون منذ لحدى عشرة سنة وانني لا بد ان اجيب على أسئلتك بحكم الصداقة وزمالة المهنة ايضاً. فما أسوأ ان تطلب «حديثاً» من كاتب فينظر الى ساعته ثم يروح يؤجلك يوماً بعد يوم. ولكنك توافقني الراي بأن احاديث الكتاب عندنا صارت اكثر من كتاباتهم بكثير. وأن صورهم اصبحت اكثر من حضورهم، ولعل سبب ذلك تعدد وسائل الاعلام وضرورات العيش، ولا ضير في ذلك، والحمد لله على كل حال.

مطَرٌ

ابيضاً كنتُ، أكتب في دفترِ البحرِ شوقي
إليّ
عرضةً للمزاج الذي كلّما ماجَ يزبدُ بي
ازرقاً كاذباً، كلّما ودّعته عاد
وحاصرني بما ليس لي وبما لست منهُ
لأزداد في كل يوم بياضاً
وأرسمَ في رمل عيني
بيوتاً مؤقتة، خياماً لكي تلعب الريحُ
أكواخَ طينٍ لكي
ولكي
يأذنَ الحورُ لأغصانهِ وأوراقه
أن تهفَ عليّ
ولكنني لم أنَلْ من كلّ هذا سوى وحدتي
وبياضي
وسوى أنني أتقنُ فنّ فراغي
وفنّ الاقامة فوق صراط رفيع
يهددني دائماً بانهيار الذي كنتُ اصنعهُ
بيدي
الى أنْ...
جاءتْ هي
أفردتْ أصابعها ثم قالتْ:
ليكنْ مطراً من الياسمينِ
فكانَ
وقالت: لتشربْ عصارة سرّي
ولتتعانق مع دمي روحكَ الآنَ
وعدّلْ، على مهلٍ، خللاً
عرا شفتي
قلت: امهليني قليلاً
لأبحث بين حطامي عما يناسب مجدَ
حضورك
قالتْ: الآن أعني ولا وقتَ، بعدُ، لديّ
فاستيقظ من عمقِ روحي ترابٌ عتيقٌ
تثاءب نحو شقاء من الياسمينِ
يكللني زوجاً لها
ثم يعمدني بنعمتها
ويفيض عليّ.

«عامية الحريات» في انطلياس: حرية «القول» في حرية إيصاله

حبيب معلوف

■ عقدت في باحة دير مار الياس في انطلياس (احدى ضواحي بيروت) «عامية الحريات»، وتحت شعار «نقول او لا نكون»، وذلك استلهاماً لروح «عاميتي انطلياس، وكل عاميات لبنان، «وتواصلاً مع تقاليد شعبنا في الدفاع عن الحريات، وفي مواجهة كل انواع الظلم والاضطهاد» كما تقول مسودة البيان الختامي. اما الخلفية التي على اساسها تم تنظيم هذه «العامية»، فهي كما تم الاعلان عنها قبل انعقادها، «فتح باب الحوار حول مواضيع الدفاع عن الحريات بما فيها حرية الراي والاعلام والتعبير ووسائلها».

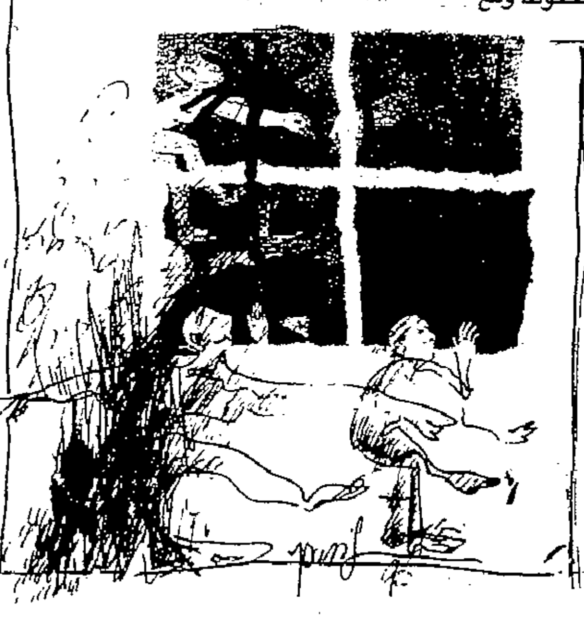
كلمة حق تقال، وعلى سبيل النقد الذاتي، لم يحصل هذا الحوار في اليوم الاول، خصوصاً في مرحلة الافتتاح. فبدل ان تتم مناقشة مسودة البيان وتلك المقترحات التي قدمت لتعزيز حريات ابداء الراي، ارغم الجمهور المشارك على سماع العديد من الخطابات والمواعظ القصيرة منها والطويلة، لدرجة لم يعد هناك من مجال لابداء الآراء وفتح باب المناقشات.

وقال البعض ان المقصود «إعلان موقف» مما يحدث، بينما وجد البعض الآخر ان المسألة هي في كيفية تشكيل جبهة موحدة دفاعاً عن الحريات وعن الحياة الديموقراطية، والتي يمكن ان تضم العديد من «المعارضين» الذين قد يتفقون على هذا السقف المطلبي الاساسي او ذاك. وتأمل البعض في الشعار المطروح «نقول او لا نكون»، وخالفه انطلاقاً من مبدأ ايديولوجي يقول بأسبقية الوجود على الجوهر واسبقية المادة على الروح والكائن على الفكر. وانه علينا ان نعيش اولاً، وبعدها نبحث عن معنى الوجود وعن معاني الحرية. هذا مع العلم ان من رفع هذا الشعار لم ينطلق من مبدأ فلسفي ووجودي بقدر ما انطلق من الواقع السياسي المعاش للتشديد على اهمية وجود الانسان بحرية، وعلى ان «القول» الكلام هو محاولة دائمة لتجسيد هذا الوجود ولاعطائه معنى ما.

كان يمكن ان نتحدث عن فشل هذه «العامية»، لو اقتصر موضوعها على «الافتتاحية»، الا ان برنامجها الفولكلوري والكرنفالي بما تضمنه من عروض «سمعية بصرية»، ومن عروض مسرحية (مسرح ايمائي، اسكتشات مسرحية، مسرح دمى) وتلك العروض الفنية المختلفة من عزف وغناء ونحت وكاريكاتور ورسم... الخ، ادخل الجمهور المشارك في جو من الحماسة والرفض المبطن، ورد الفعل المهيأ والمؤجل. لقد تحولت «العامية»، من خلال تلك العروض الفنية واندماج الناس فيها وفي ما بينهم الى مسرحية تم من خلالها التعبير عن ردود فعلهم ازاء اشكال شديدة التعقيد من السيطرة التاريخية، بواسطة خطاب مستتر رد من خلاله على خطاب السيطرة العلني وعلى الممارسات والارتكابات المفضوحة. وهكذا تفاعل الحضور مع سكتش «جحا في الوسط التجاري» لجلال خوري، وسكتش «القتل» لعصام محفوظ ومع ما قدمته الفرقة اللبنانية للدمى في مسرحية «فلّتني». وهكذا تفاعل الحضور ايضاً مع اغاني سامي حواط الملتزمة بمآسي الناس وهمومهم اليومية والحياتية والتي طعّمها باغان لزياد الرحباني الشعبية وبباقة من الاناشيد الحماسية جعلت المشاركين صفوفاً متراصة وكأنها تستعد للقيام بتظاهرة ما او كأنها تحضّر لانقلاب ما، ولكن بصورة طقوسية ورمزية.

الجمهور ايضاً شارك في كرنفال «العامية»، ثلاثة من الاصدقاء، ومن خارج برنامج العامية، وصلوا الى باحة الكنيسة في ملابسهم الرسمية مع «الكرافاتات» ذات الالوان الزاهية. إستغربت الامر كثيراً وسألتهم (ضاحكاً) عن سبب حضورهم الى «العامية» و«على الرسمي» (على غير عادتهم)، فكان جوابهم انهم تجاوزوا مرحلة «الجينزات» وانهم حانقون على «العامة». وهم بذلك عبّروا بشكل فولكلوري ايضاً عن رفضهم لفولكلور وطريقة الرفض الطقوسية ايضاً.

لقد ذكرتني «العامية» بما قالته جورج اليوت في «دانيال دوروندا»، ملخّصة تاريخ الخضوع والقهر ونتائجهما: «وما الكراهية الاشد صلابة سوى تلك التي تجد جذورها في الخوف والتي تتكثف عبر الصمت، وتحول شعور العنف الى نوع من شعور الرغبة في الانتقام، الى الغاء متخيّل للشيء المكروه، الى شيء يشبه طقوس الثأر الخفية التي تؤجج غضب الانسان المضطهد».



احد الموقعين على «عريضة العامية» التي هي عبارة عن «حلفان يمين» على اسم لبنان للدفاع عن الحريات والحقوق ضمن النظام الديموقراطي، سألته عن سبب مشاركته في العامية، فقال «لكي لا يقال عنا في ما بعد، انكم «كنتم» في زمن قمعت فيه الحريات ولم «تقولوا» شيئاً».

قد يكون اللقاء والحوار بحد ذاتهما شيئاً مفيداً لترسيخ ظاهرة الرفض والممانعة، ولكي ينكر الانسان نفسه بانه كائن اجتماعي حر، وعليه ان يتفاعل مع الآخرين لممارسة هذه الحرية. قالت «العامية» اشياء شكلت نوعاً من الرادع اللطيف للاقوياء، اقوياء السلطة والمال، صانعي ومطبقي القوانين حسب مصالحهم. لقد شكلت حالة مقاومة خفية ومبطنة، وعلى سبيل «التورية» كما وصفها البعض، الا ان حالة المقاومة هذه يجب ان لا تشكل حالة بديلة عنها، وان لا تكون نوعاً من الهروب منها.

واذا كان هناك من مآخذ على توصيات ومطالب العامية بتشديدها على «الحريات الاعلامية» فليس لانها استدرجت للرد على قرارات منع بث نشرات الاخبار عن بعض المحطات «المعارضة»، وتهديدها بالاقفال النهائي، ولا المسألة بان نكون مع «الخصخصة» او ضدها، فالمسألة الاساسية والمبدأية التي يمكن الانطلاق منها هي في القوة الخارجية (مهما كانت هويتها) التي تحرم الانسان من حرية توصيل افكاره بشكل علني، تحرمه في الوقت نفسه من حرية التفكير.

واذا ما اعتبر هذا العصر، عصر «ثورة الاتصالات»، حيث يتحول العالم الى «قرية كونية» واحدة، وعصر «الموجة الثالثة»، اي ما بعد الثورة الزراعية والصناعية كما يقول الفن توفلر.. فهو في الوقت نفسه عصر السباق على السيطرة على وسائط السيطرة تلك، وحيث تصبح فكرة «وسيلة الاعلام المسيطرة»، فكرة مسيطرة في العصر.

واذا كان لا مفر من تحول وسائل وسائط الاعلام والاتصال الى اداة سيطرة في العصر، فلا مفر ايضاً من المطالبة بمنع الاحتكار والسماح بالتعدد، وتحرير وسائل الاتصال بمضاعفة الاتجاهات وعدد الاقنية والصحف والناشرين... الخ.

وكما رفضت «عاميات» الماضي العديد من اشكال السيطرة الخارجية والداخلية، رفضت «عامية الحريات» في انطلياس الآن اشكال السيطرة الجديدة، بوسائطها الجديدة، او على الاقل طالبت بعدم احتكارها، وذلك لان حرية «القول» اليوم هي في حرية توصيل هذا القول.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨٤	,٤٩٦٨	٥,٠٤٥	٣٧١,٣	١٧,٠٤	٤,٢٧٢
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,٢٤٢	,٤٠١٦	٢٩,٥٦	١,٣٥٧	,٣٤٠٠
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١١٣	,٤١٠٠	٣٠,١٨	١,٣٨٥	,٣٤٧٢
الدينار البحريني	,٣٧٦٢	,٦٢٦٣	٤,٠٠٢	٢٩٤,٦	١٣,٥٢	٣,٣٨٩
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٤٠٨	٣,٩١٢	٢٨٧,٩	١٣,٢١	٣,٣١٢
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٠٥٨	,٤١٣٨	٣٠,٤٥	١,٣٩٨	,٣٥٠٣
الليرة اللبنانية	١٥٥١	٢٥٨١,٧	١٠٢٩,٨	١٣,٩٩	٣٠٤,٧	١٢١٦,٢
الجنيه المصري	٣,٣٩٤	٥,٦٥١	,٤٤٣٦	٣٢,٦٥	١,٤٩٨	,٣٧٥٦
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٧٨	٢,١٢٧	١٥٦,٥	٧,١٨٧	١,٨٠١
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٥١٨٥	٤,٨٣٤	٣٥٥,٨	١٦,٣٣	٤,٠٩٣

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الي قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠	–	,٣٩٨٨	,٠٠٥٤	,١١٨٠	,٤٧١٠
الدولار الاميركي	–	١,٦٦٤٦	,٦٦٣٩	,٠٠٩٠	,١٩٦٥	,٧٨٤١
الين الياباني	١١٠,٨٥	١٨٤,٥	٧٣,٦٠	–	٢١,٧٨	٨٦,٩٢
المارك الالماني	١,٥٠٦١	٢,٥٠٧	–	,٠١٣٥	,٢٩٥٩	١,١٨١
الفرنك الفرنسي	٥,٠٨٩	٨,٤٧١	٣,٣٧٨	,٠٤٥٩	–	٣,٩٩٠
الفرنك السويسري	١,٢٧٥	٢,١٢٢	,٨٤٦٦	,٠١١٥	,٢٥٠٥	–
الليرة الايطالية	١٥١٣,٨	٢٥١٩,٨	١٠٠٥,١	١٣,٦٥	٢٩٧,٤	١١٨٧,١

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٧,١٢	٧,٣٧	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,١٢	٥,٣٧	–	–	٥	٥,٣٧
لـ ٣ اشهر	٧,٠٦	٧,٣١	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٣٧	٥,٦٢	–	–	٥	٥,٣٧
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ١٢ شهرا	٧,٠٦	٧,٣١	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٥٦	٥,٨١	–	–	٥,١٨	٥,٥٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,١٨	٥,٣١	٥,٢٥	٥,٣١	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٦٢
الجنيه الاسترليني	٥,٨٧	٦	٦	٦,١٢	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٥٦	٦,٦٨	٦,٨٧	٧
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٦٨
المارك الالماني	٢,٩٣	٣,٠٦	٢,٩٣	٣,٠٦	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٠٦	٣,١٨	٣,١٢	٣,٢٥
الفرنك الفرنسي	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٤٣	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٦٨
الفرنك السويسري	١,٥٦	١,٨١	١,٧٥	١,٨٧	١,٩٣	٢,٠٦	٢	٢,١٢	٢,٢٥	٢,٣١
الليرة الايطالية	٧,٦٢	٧,٨٧	٧,٥٠	٧,٦٢	٧,٣١	٧,٣٧	٧	٧,١٢	٦,٦٨	٦,٨١

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٦ ١١/١٥	١١/١٤	١١/١٣	١١/١٢	١١/١١	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٧٩,٢٥	٣٨٣	٣٨٢,٦٠	٣٨١,٩٠	٣٨٠,٥٠	٤١٤,٨٠	٣٣٦,١٠
فضة	٤,٨٤	٤,٨٩	٤,٨٩	٤,٨٧	٤,٨٦	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٨٤	٣٨٦,٢٥	٣٨٧,٢٥	٣٨٧,٥٠	٣٨٥,٧٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ١١/١٥	١١/١٤	١١/١٣	١١/١٢	١١/١١	تسليم ٣ اشهر ١١/١٥	١١/١٤	١١/١٣	١١/١٢	١١/١١
نحاس (دولار)	٢٢٣٠	٢٠٩١	٢١٢٣	٢١٠٦	٢٠٦٢	٢١١٣	٢٠٣٣	٢٠٧٠,٥	٢٠٢٣,٦	٢٠١١,٥
الومنيوم (دولار)	١٤٢٠	١٤٠٧	١٤٢٦	١٤٣٥	١٤١٧,٥	١٤٣٦,٥	١٤٣٤	١٤٥٠	١٤٥٧,٥	١٤٥٠
زنك (دولار)	١٠٤٥	١٠٣٨,٥	١٠٤٢	١٠٤١,٥	١٠٣١	١٠٦٤	١٠٦٠	١٠٦٣	١٠٦٣,٨	١٠٥٤
نيكل (دولار)	٧٠١٨	٧٠٥٠	٧١٢٣	٧١٢٠	٧٠٦٥	٧١٢٢,٥	٧١٤٢,٥	٧٢١٠	٧٢٣٤	٧١٩٥

النفط (دولار - برميل) *

الخام	١٩٩٦ ١١/١٥	١١/١٤	١١/١٣	١١/١٢	١١/١١	اعلى مستوى ٩٣/٩٦ السعر	اعلى مستوى ٩٣/٩٦ التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٦ السعر	ادنى مستوى ٩٣/٩٦ التاريخ
دبي	٢١,٥٠	٢١,٥٥	٢١,٢٥	٢٠,٨٥	٢١	٢٢,٦٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٣,٥٥	٢٣,٨٥	٢٣,٢٠	٢٢,٨٥	٢٣,٠٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٤,٢٠	٢٤,٢٥	٢٣,٧٠	٢٣,٣٠	٢٣,٤٥	٢٥,٤٥	٩٦/١٠/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

* تسليم كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٠	٥,٥٣

فائدة سندات الخزينة الأميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٢٥	١٠١,٢٨	١٠٢,٤٣	١٠٠,٧٥
العائد	٥,٧٨	٥,٩٥	٦,١٧	٦,٤٤

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٦ ١١/١٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٠٥,٥	٣٠٣,٥	كانون -١
بن (دولار)	١٤٤٠	١٤٢٤	كانون -٢
كاكاو (جنيه)	٨٩٤	٨٧٧	كانون-١
قمح (جنيه)	٩٥,٦	٩٥,٥	كانون -٢
شعير (جنيه)	٩٢,٥	٩٢,٥٠	كانون -٢
صويا (دولار)	٢٣١,٥	٢٣٢,٥	كانون -١
بطاطا (جنيه)	–	٦٢	آذار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم ايكونوميكس (لندن)

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١١/١٥	١١/١٤
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٧٢٣	٠,٩٧٢٣
الجزائر	دينار	٥٥,٤٥	٥٥,٤٥
المغرب	درهم	٨,٦٨١	٨,٦٨١
موريتانيا	اوقية	١٣٨,٩٠	١٣٨,٩٠
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٥	١٦٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٤٠,٠٧	٤٠,٠٧
الفيليبين	بيسو	٢٦,٢٦	٢٦,٢٦
سنغافورة	دولار	١,٤٠٠٥	١,٤٠٠٥
تايوان	دولار	٢٧,٥١	٢٧,٥١
تايلاند	بات	٢٥,٤٤	٢٥,٤٤
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٨٤٦	,٧٨٤٦
اليونان	دراخما	٢٣٧,٦٤	٢٣٧,٦٤
اسبانيا	بيزيتا	١٢٦,٧٥	١٢٦,٧٥
الفرنك الافريقي	–	٥٠٩,٣٦	٥٠٩,٣٦
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩٤٠	٩٤٠
غابون	فرنك	٥٠٩,٣٦	٥٠٩,٣٦
استراليا	دولار	١,٢٦٤٢	١,٢٦٤٢
كندا	دولار	١,٣٣٤٦	١,٣٣٤٦
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٨٧٧	٠,٦٨٧٧
قبرص	جنيه	,٤٥٦٥	,٤٥٦٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١١١,٣٧	١١١	١٧٣٦٠٥	١٥١٢١	٣٢٢٤	١٩٩٦-١١-١٥
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١١٥	١١٥	١٧٨٨٢٥	٥٩٩٣	٢١٥٧	١٩٩٦-١١-١٥
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١١١	١١٣,٨٧	١٧٧٠٧٥	١٥٥٤٤	٢٢١٢	١٩٩٦-١١-١٥
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١١٥	١١٦,٣٧	١٨٠٩٦٣	٥٢٢٥	٣٥٨٧	١٩٩٦-١١-١٥
شركة الترابة اللبنانية	١,٣١	١,٢٨	١٩٩٢	٦٠٠٠	٥٠٠٠	١٩٩٦-١١-١٥
شركة الإسمنت الابيض (اسمي)	٦.٨٧	–	–	–	–	١٩٩٦-١-٢٢
شركة الإسمنت الابيض (العاملة)	٦.١٨	–	٢٩١٦	٦٩٠	–	١٩٩٦-١١-١٥
شركة انترنيت	١,٥٠	١,٥٦	٢٤٣٠	١٠٠	١٠٠	١٩٩٦-١١-١٥
بوميسيرامك (العاملة) "C"	٣.٢٥	–	–	–	–	١٩٩٦-٦-١٤

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٢٨.٥٦٠	٣٣٦	٣٣٧	٣٣٧	٣٣٧	٣٣٧
	بنك الجزيرة	١٥.٩٢٩	١٦٧	١٧٠	١٧٠	١٦٧	١٦٧
	بنك الإستثمار	١.٨٠٠	٢٠٣	٢٠٤	٢٠٤	٢٠٣	٢٠٣
	البنك الهولندي	٢٠	٤١٥	٤١٥	٤١٥	٤٢٥	٤٢٥
	البنك الفرنسي	١٠٤.٠٧٢	٢٣٨	٢٤٤	٢٤٣	٢٣٧	٢٣٧
	البنك البريطاني	٢٨.٢٤٠	٥٢٤	٥٤٠	٥٤٠	٥٢٥	٥٢٥
	بنك القاهرة	٢.٣٠٢	٢٤٥	٢٤٨	٢٤٧	٢٤٤	٢٤٤
	البنك العربي	٢٨.٥٢٦	٤٧٩	٤٩٠	٤٩٠	٤٨٠	٤٨٠
	البنك الامريكي	٢٢.٤٦١	٥١٠	٥٥٠	٥٤٩	٥١٢	٥١٢
	البنك المتحد	١٢.٩٨٤	٢٩٢	٢٩٨	٢٩٤	٢٩٣	٢٩٣
	شركة الراجحي	١٩.٩١٤	٩٨٥	٩٩٦	٩٩٦	٩٨٤	٩٨٤
الصناعة	سابك	١٥٣.٤٨١	٤٠٢	٤٠٨	٤٠٧	٤٠٢	٤٠٢
	الإسمدة	٨.٦٦٦	٦٨٢	٦٨٩	٦٨٥	٦٨٢	٦٨٢
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٠٣	٣٠٣
	الخزف	٥٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٢٩٩	٢٩٩
	صافولا	٢.٥٣٠	٤٠٢	٤٠٥	٤٠٣	٤٠٢	٤٠٢
	التصنيع الوطنية	٥.٨٤٤	٦٧	٦٨	٦٧	٦٨	٦٨
	الدوائية	٥.٣٧٧	١٨٣	١٨٣	١٨٣	١٨٤	١٨٤
	الغاز	١٠٠	١١٨	١١٩	١١٨	١١٩	١١٩
	الجبس	-	-	-	-	٣٠٢	٣٠٢
	الغذائية	١.٥٠٩	٨٩	٨٩	٨٩	٨٩	٨٩
	الكابلات	٧١٠	٩٨	٩٨	٩٨	٩٨	٩٨
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٥٥	٥٥
	صدق	١.٦٦٧	٧٦	٧٧	٧٦	٧٦	٧٦
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	٩٢	٩٢
	زجاج	-	-	-	-	١٥٢	١٥٢
	اميانتيت	٥٠٠	٥٥	٥٦	٥٥	٥٦	٥٦
الاسمنت	الاسمنت العربية	١٣١.٥١٦	١٤٨	١٥٨	١٥٦	١٤٧	١٤٧
	اسمنت اليمامة	٤٦.٠٠٠	٣٦٩	٣٩٣	٣٩٠	٣٦٩	٣٦٩
	الاسمنت السعودية	١٦١.٥٧٩	١٧٩	١٨٢	١٨٢	١٧٩	١٧٩
	اسمنت القصيم	٨.١٠٥	٢٨١	٢٨٤	٢٨٣	٢٨٢	٢٨٢
	اسمنت الجنوبية	١٢٨٥٤	٤٠٠	٤١٠	٤١٠	٣٩٨	٣٩٨
	اسمنت ينبع	٤٨.٤٣٥	١٧٠	١٧٤	١٧٤	١٧٠	١٧٠
	اسمنت الشرقية	٩.٥٨٧	٣٥٦	٣٧٣	٣٧٣	٣٥٩	٣٥٩
	اسمنت تبوك	١٤٤.٠٩٤	١٠٧	١١٢	١١٢	١٠٧	١٠٧
الخدمات	الفنادق	٢٠	١٢٦	١٢٦	١٢٦	١٢٨	١٢٨
	العقارية	٨٠٠	١٢٨	١٣٠	١٢٨	١٣١	١٣١
	النقل البحري	١٤.٩٤٧	٥٩	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠
	النقل الجماعي	٨.٩٩٠	١٠٠	١٠١	١٠٠	١٠٠	١٠٠
	السيارات	٤.٧٦٧	٤١	٤١	٤١	٤٢	٤٢
	مواشي مكيرش ٥٠٪	١٣.٠٤٥	٤١	٤٢	٤١	٤٢	٤٢
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	٣.١٣٧	٩٢	٩٦	٩٦	٩٦	٩٦
	تهامة للاعلان	٣.٩٩٩	٥٤	٥٤	٥٤	٥٥	٥٥
	عسير	٢٥٠٠	٦٦	٦٧	٦٦	٦٧	٦٧
	طيبة للاستثمار	٤.٤١٠	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥
	مكة للانشاء	٣.٧٩٧	١٩٨	١٩٩	١٩٩	١٩٩	١٩٩
	مبرد	٣٩.٤٨٧	٦٩	٧٠	٦٩	٧٠	٧٠
	العزيزية بنده	٧.١٣١	١١٢	١١٤	١١٢	١١٦	١١٦
	الباحة	-	-	-	-	٥٩	٥٩
	الصادرات	-	-	-	-	١٠٣	١٠٣
	التعمير	١١.٤٠٦	٦٧	٦٨	٦٨	٦٨	٦٨
	ثمار	-	-	-	-	١١٠	١١٠
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠.٠٨٠	٨١	٨٣	٨١	٨٢	٨٢
	كهرباء الغربية	-	-	-	-	٧٥	٧٥
	كهرباء الشرقية	٦٠	٨٦	٨٦	٨٦	٨٦	٨٦
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٧٠	٧٠
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٩	٩٩
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٠	٥٠
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	١١٠
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	١٠٠
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	١٠٠
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	٥٠
الزراعة	نادك	٨٤٧	١٠٩	١١٠	١٠٩	١١٠	١١٠
	القصيم الزراعية	١٥.٦٨٩	٢٣	٢٤	٢٣	٢٣	٢٣
	حائل الزراعية	١.١١٦	٧١	٧١	٧١	٧١	٧١
	تبوك الزراعية	٥٧٧	٨٢	٨٢	٨٢	٨٢	٨٢
	الأسماك	٢٧	١٧٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠
	الشرقية الزراعية	١٠	٢٥	٢٥	٢٥	٢٦	٢٦
	الجوف الزراعية	٧١٠	٥٦	٥٦	٥٦	٥٦	٥٦
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٤٠	٤٠
	جازان الزراعية	-	-	-	-	٦٠	٦٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	١٨٠	٢٤٥	٢٤٥	٢٤٥	٢٤٦,٠٠	١,٠٠
	بنك الأردن	٥.١٠٠	٢,٩٠	٢,٩٠	٢,٩٠	٢,٩٠	٠,٠٠
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٤,٤٠	-
	بنك الشرق الأوسط	٩.٥٥٠	١,٠٤	١,٠٥	١,٠٤	١,٠٧	٠,٠٣-
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	٢,٢٥	-
	بنك الإسكان	-	-	-	-	٤,٨٥	-
	البنك الأردني الكويتي	٢٣٠	٢,٥٠	٢,٥٥	٢,٥٠	٢,٥٠	٠,٠٠
	بنك الأردن والخليج	١١٥.٠٠٠	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٠٠
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	البنك الإسلامي الأردني	٢٥٠	٣,٦٢	٣,٦٢	٣,٦٢	٣,٦٨	٠,٠٦-
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٥٠	-
	الأردني للاستثمار	-	-	-	-	٣,٢٠	-
	بيتنا	-	-	-	-	١,٨٥	-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٤,٥٠	-
	بنك فيلادلفيا	٢.٥٨٦	١,١٢	١,١٩	١,١٩	١,١٧	٠,٠٢
التأمين	التأمين الأردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتأمين	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	القدس للتأمين	-	-	-	-	٤,٥٥	-
	الشرق الأوسط للتأمين	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	الأردنية الفرنسية	-	-	-	-	١,٨٨	-
	تأمين وطنية أهلية	-	-	-	-	٣,١٠	-
	دلتا للتأمين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتـــأمين	-	-	-	-	٢,٢٠	-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,١٠	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٧.٩٠٥	١,٥٨	١,٥٩	١,٥٩	١,٥٩	٠,٠٠
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٤٥	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٦٥	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٥٥	-
	المحفظة الوطنية	٣.٢٥٠	١,١٠	١,١١	١,١٠	١,١٣	٠,٠٣-
	عقاركو	٣.٥٠٠	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٨٩	٠,٠٣
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٧٦	-
	المركز الأردني	٢٠٠	٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٦١	٠,٠٢-
	الدستور	-	-	-	-	٧,١٩	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٧١	-
	الدولية للتعليم	١.٦٥٠	٣,٤٢	٣,٤٢	٣,٤٢	٣,٤٠	٠,٠٢
	الزرقاء للتعليم	١.٠٠٠	١,٠٣	١,٠٣	١,٠٣	١,٠٤	٠,٠١-
	النقل البري	-	-	-	-	١,٧١	-
	تطوير الأراضي	-	-	-	-	٠,٨٨	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١٩,٥٠	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الاسمنت	٧٨٥	٣,٢٤	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,٢٧	٠,٠٢-
	الفوسفات	١.٢٠٠	٣,٠٠	٣,٠٠	٣,٠٠	٣,٠٠	٠,٠٠
	البوتاس العربية	١.٢٥٠	٥,٦٥	٥,٧٥	٥,٧٥	٥,٧٠	٠,٠٥
	مصفاة الأردن / جوبترول	٢٠٥	٩,٠٧	٩,٠٨	٩,٠٧	٩,١٢	٠,٠٥-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٢	-
	الدباغة	-	-	-	-	٧,٢٠	-
	الإنتاج	٦٠٠	١,٩٥	١,٩٥	١,٩٥	١,٩٥	٠,٠٠
	الأجواخ الأردنية	١.٠٠٠	٦,٩٠	٦,٩٠	٦,٩٠	٦,٩٠	٠,٠٠
	العربية للأدوية	٢.٠٧٥	٣,١٣	٣,١٤	٣,١٣	٣,١٦	٠,٠٣-
	الخزف الأردنية	-	-	-	-	٦,٠٠	-
	الألبان الأردنية	٥.٠٠٠	٢,١٥	٢,١٥	٢,١٥	٢,١٥	٠,٠٠
	الأنابيب الأردنية	٢.١٠٠	١,٦٠	١,٦٥	١,٦٠	١,٦٨	٠,٠٨-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٣,٤٠	-
	تعدينكو	١.٠١٨	٢,٥٢	٢,٥٥	٢,٥٥	٢,٥٢	٠,٠٣
	شركة رافيا العربية	-	-	-	-	١,٤٨	-
	دار الدواء	٢.٠٠٠	٤,٤٠	٤,٥٠	٤,٤٠	٤,٥٥	٠,١٥-
	الألومنيوم/أرال	٢٠٠	٣,٣٠	٣,٣٠	٣,٣٠	٣,٤٠	٠,١٠-
	المواشي والدواجن	٧٧.٣٠٠	٠,٥٠	٠,٥٢	٠,٥١	٠,٥٣	٠,٠٢-
	تصنيع الورق	-	-	-	-	١,١٥	-
	الصلب	-	-	-	-	١,٢٨	-
	الصناعات الوطنية	٨٠٠	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٦	٠,٠١-
	البتروكيماويات	٥.٣٥٠	٠,٩٣	٠,٩٤	٠,٩٤	٠,٩٧	٠,٠٣-
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٨٣	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٢,٦٣	-
	الوطنية للكوابل	٢٥٠	٢,٣١	٢,٣١	٢,٣١	٢,٣١	٠,٠٠
	السلفوكيماويات	-	-	-	-	٠,٧٨	-
	المركز العربي / دوالي	٨٧٨	١,١٧	١,١٧	١,١٧	١,١٨	٠,٠١-
	الكوثر	-	-	-	-	١,٣٥	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤١٠	٠,٤٠٦	٠,٠٠٤
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٠٦	٠,١٩٦	٠,٠١٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٠٤	٠,٢٩٨	٠,٠٠٦
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٤٨	٠,١٤٨	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٢٧	٠,١٢٥	٠,٠٠٢
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٥١	٢,٥١	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١,٣٠	١١,٣٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٠٩٢	٠,٠٩٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٥٠	٠,١٥٠	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	١,٨٨	١,٨٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,٠٨١٠	٠,٠٨٠٠	٠,٠٠١٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٥٠	٠,١٥٠	٠,٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧١٠	٠,٧١٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٠٠
التأمين	شركة البحرين للتأمين	٠,٢٩٨	٠,٢٩٤	٠,٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتأمين	٠,٢٣٢	٠,٢٣٢	٠,٠٠
	شركة التأمين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتأمين	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتأمين	٠,٠٨٧٥	٠,٠٨٧٥	٠,٠٠٠٠
	الشركة الوطنية للتأمين	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٠,٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤٢٠	٠,٤٢٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٣٠	٠,٦٢٥	٠,٠٠٥
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٢٧٤	٠,٢٧٤	٠,٠٠
	شركة البحرين للتجارة والملاحة البحرية	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤٢٠	٠,٤١٨	٠,٠٠٢
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٠	٠,١٣٠	٠,٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٠	٠,١٧٢	٠,٠٠٢-
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٩٥	٠,١٩٥	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٢٨	٠,٢٢٦	٠,٠٠٢
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٥	٠,١٠٦	٠,٠٠١-
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣١	٠,١٣١	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٤٢٠	٤٢٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٠٥	٣٠٥	٠
	بنك دبي الوطني	٦٧٠	٦٧٠	٠
	بنك دبي التجاري	٥٣	٥٣	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٧٥	٣٧٥	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٣	١٣	٠
استثمار	بنك راس الخيمة الوطني	٢٤,٥	٢٤,٥	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢١٥	٢١٥	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٢٠	٢٢٠	٠
	بنك المشرق	٧٣٥	٧٣٥	٠
	البنك العربي المتحد	٢٢٥	٢٢٥	٠
	بنك الاستثمار	٢٠٠	٢٠٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٧٦	١٧٦	٢-
	بنك الامارات الدولي	٢٠	٢٠	٠
التأمين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٥	٢٤٥	٠
	شركة العين الاهلية للتأمين	١٢٠٠	١٢٠٠	٠
	شركة الظفرة للتأمين	٨٣٠	٨٣٠	٠
	شركة الامارات للتأمين	٦١٠	٦١٠	٠
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٠٤٥	١٠٤٥	٠
	اتصالات	٩٥٥	٩٥٥	٠
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٤٥	٦٤٥	٠

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١.٣٥٠.٠٠٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٠
	بنك الخليج	١.٨٥٠.٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٠
	البنك التجاري	٣.٧٢٠.٠٠٠	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٠
	البنك الاهلي	٥٢٠.٠٠٠	٢٦٥	٢٧٠	٢٦٥	٢٧٥	١٠-
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٣٠٠	-
	البنك العقاري	٢.٨٤٠.٠٠٠	٣٩٠	٤٠٠	٣٩٠	٣٩٥	٥-
	بنك برقان	٢٠٠.٠٠٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٠
	بيت التمويل الكويتي	١.٤٣٠.٠٠٠	٧٨٠	٧٩٠	٧٨٠	٧٩٠	١٠-
	الكويت الاستثمارية	٤٢٠.٠٠٠	٢٦٠	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٠	٥
استثمار	التسهيلات التجارية	١٤٠.٠٠٠	٨٤٠	٨٥٠	٨٤٠	٨٥٠	١٠-
	الاستثمارات المالية	٣٣٠.٠٠٠	٢٢٠	٢٢٢	٢٢٠	٢٣٦	٦-
	الاستثمارات الوطنية	٥.٧٠٠.٠٠٠	١٧٢	١٧٦	١٧٦	١٧٦	٠
	مشاريع الكويت	١.٥٢٠.٠٠٠	١٧٦	١٧٦	١٧٦	١٧٨	٢-
	الأهلية لاستثمار	-	-	-	-	٣٠٠	-
	الساحل للتنمية	٢.٦٨٠.٠٠٠	١٦٠	١٦٦	١٦٦	١٥٦	١٠
	مستثمر دولي	٢٦٠.٠٠٠	٢٤٤	٢٤٦	٢٤٤	٢٤٤	٠
	البيت أوراق مالية	-	-	-	-	٣٨٥	-
	الاستثمارات الصناعية	٢.٢٢٠.٠٠٠	٢١٦	٢٢٢	٢٢٢	٢١٨	٤
التامين	الكويت للتامين	٥.٠٠٠	٦٦٠	٦٦٠	٦٦٠	٦٦٠	٠
	الخليج للتامين	١.١٨٠.٠٠٠	٥٨٠	٦٠٠	٥٩٠	٦٠٠	١٠-
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٦١٠	-
	وربة للتامين	-	-	-	-	٦٣٠	-
العقار	عقارات الكويت	٢.٨٦٠.٠٠٠	١٩٤	١٩٨	١٩٤	١٩٦	٢-
	العقارات المتحدة	١.٧١٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٠
	الوطنية العقارية	٢٧٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٥٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٤.٣٦٠.٠٠٠	٩٦	٩٧	٩٧	٩٦	١
	التمدين العقارية	١.٨٨٠.٠٠٠	١٨٤	١٩٠	١٨٦	١٨٠	٦
الصناعة	الصناعات الوطنية	١.٥١٥.٠٠٠	٨٦٠	٨٧٠	٨٦٠	٨٧٠	١٠-
	صناعة الانابيب المعدنية	٥٥.٠٠٠	٣٣٥	٣٤٥	٣٤٠	٣٤٥	٥-
	إسمنت الكويت	٣٣٠.٠٠٠	٤٩٠	٤٩٥	٤٩٠	٤٩٠	٠
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٤٤٠	-
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	٩٩٠	-
	اصلاح السفن	-	-	-	-	١٣٢	-
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٩٦	-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٨٧٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	٤٠.٠٠٠	٤٧٠	٤٧٠	٤٧٠	٤٧٠	٠
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٥١٠	-
	السينما الكويتية	٦٠٥.٠٠٠	٧٠٠	٧٠٠	٧٠٠	٧١٠	١٠-
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٣٦	-
	المخازن العمومية	٥.٧٦٠.٠٠٠	٣٧٠	٣٨٠	٣٧٠	٣٨٥	١٥-
	مجمعات الاسواق	٢٧٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٠
	الاتصالات المتنقلة	٢.٩٨٢.٥٠٠	١١٢٠	١١٨٠	١١٦٠	١١٤٠	٢٠
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٢٢	-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٢٩٥	-
	المجموعة البترولية	٤٠.٠٠٠	١٨٤	١٨٦	١٨٦	١٧٦	-
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	٧٣٠	-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١٢٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٠
	الاسماك الكويتية	-	-	-	-	١٦٦	-
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	٢٩٠	-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٨٠	-
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	٣.١٠٠.٠٠٠	١١٨	١٢٠	١١٨	١١٨	٠
	الموسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣,٩٥٠	-
	العربية للاستثمار (م ٥٠٪)	٣.٥٢٠.٠٠٠	٣٦,٥	٣٧,٥	٣٧	٣٧	٠
	اسمنت الشارقة	١٢٠.٠٠٠	١٣٠	١٣٢	١٣٠	١٣٢	٢-
	اسمنت الخليج	١٤٠.٠٠٠	٢٣٦	٢٣٨	٢٣٦	٢٤٠	٤-
	اسمنت ام القيوين	٤.٠٠٠.٠٠٠	٨٥	٨٧	٨٧	٨٦	١
	اسمنت الفجيرة	٩٤٠.٠٠٠	١٤٨	١٥٨	١٥٨	١٦٠	٢-

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١١/١٥	١١/١٤	١١/١٣	١١/١٢	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٩٢٩,٧٣	٢١٠٣١,٠٤	٢٠٩٧٩,٤٤	٢١٢٠٦,٤٣	٢٢٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز	٦٣٤٨,٠٣	٦٣١٣	٦٢٧٤,٢٤	٦٢٦٦,٠٤	٦٣٤٨,٠٣	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٩٥٨,٢٠	٣٩٢٦,١٠	٣٩٢٦,٩٠	٣٩٣٤,٣٠	٤٠٧٣,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٧٩٥,٨٠	٢٧٧٧,٠١	٢٧٧٣,٤٣	٢٧٣٤,٣٠	٢٧٩٥,٨٠	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٢٤٠,٣٣	٢٢١٨,١٨	٢٢١٧,١٩	٢٢٢٩,١٣	٢٢٤٠,٣٣	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٤٨٦,٧٣	٢٤٦٣,٦٣	٢٤٤٣,٩٧	٢٤٤٥,٧٢	٢٤٨٦,٧٣	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٢٨٨٩,٣٧	١٣٠٠٤,٨٠	١٢٩٤٣,٦٩	١٢٨٠٦,٣١	١٣٠٠٤,٨٠	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢١٩٣,٦٤	٢١٨٩,٧٦	٢١٤٦,٤٨	٢١٢٨,١٧	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٣٨٧,٣٠	٢٣٦٢,٥٠	٢٣٤٦,٩٠	٢٣٤٣,٥٠	٢٣٨٧,٣٠	١٨٣٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	645.5	660.5	529	9082.18
AIRTOURS	677.5	713	309	919.85
ALLIED COLLOIDS	143.5	153.5	115.5	766
ALLIED DOMECQ	454.5	556	422	4717.75
ANGLIAN WATER	569	614	518	1533.53
ARGOS	755.5	798.5	586.06	2160.73
ARJO WIGGINS APL.	163.5	211	154.5	1346.09
ASDA GROUP	119.5	120.75	95.5	3502.54
ASSD.BRIT.FOODS	424.5	427.5	351.5	3818.12
ASSD.BRIT.PORTS	275.5	313	261	1054.61
BAA	485	554	454	5034.3
BANK OF SCOTLAND	277.5	312	228	3307.8
BARCLAYS	962	1003	688	14747.46
BASS	783	843.5	669	6913.89
BAT INDS.	427	585	415	13227.44
BBA GROUP	354.5	370.5	269	1470.47
BET	229	240	120	2174.58
BICC	284.5	352.01	257.17	1192.69
BLUE CIRCLE INDS.	376.5	412.5	314	2780.74
BOC GROUP	837	945	837	4041.66
BOOKER	400	406.5	337	904.8
BOOTS	617.5	646	555	5890.95
BOWTHORPE	450.5	472.5	384	875.32
BPB	347.5	388.5	285	1765.99
BRIT.AEROSPACE	1143.5	1188.5	749	4912.31
BRIT.PETROLEUM	670	699.5	496.5	37707.59
BRIT.SKY BCAST.	516	696.5	378.5	8875.48
BRITANNIC ASR.	738.5	821	683.5	1417.93
BRITISH AIRWAYS	598.5	601	457	5990.98
BRITISH BIOTECH	225.5	326.46	97	1477.93
BRITISH ENERGY	221.25	223.5	192	1548.75
BRITISH ENERGY PP	123.25	125.5	91	862.75
BRITISH GAS	209	267.5	171.5	9205.55
BRITISH LAND	484	486	365	2092.33
BRITISH STEEL	170.75	200	150	3478.18
BRITISH TELECOM.	371	382.5	326.5	23558.49
BTR	238.5	338	232	9399.28
BUNZL	232	245	166	1037.5
BURMAH CASTROL	1047.5	1167	912	2209.83
BURTON GROUP	144.5	160	115.5	2114.03
CABLE & WIRELESS	482.5	546	399	10754.92
CADBURY SCHWEPPES	507	561	470	5059.86
CAP.SHOP.CENTS.	328.5	342	200	1269.63
CARADON	224.5	264	175	1348.12
CARLTON COMMS.	487.5	528	375.94	2839.69
CHUBB SECURITY	309.5	386	300	871.86
COATS VIYELLA	145.5	207	144	1022.02
COMMERCIAL UNION	643.5	677.5	561	4337.19
COMPASS GROUP	612.5	618	445	1944.07
COOKSON GROUP	236.5	327	208.5	1618.13
COURTAULDS	425	487.5	360	1729.75
COWIE GROUP	356.5	401.78	267.21	794.28
DAILY MAIL'A'	1305	1653	1120	1238.97
DALGETY	332.5	444	298	963.11
DANKA BUS.SYS.	647.5	848	388	1464
DE LA RUE	546.5	900	546.5	1226.35
DIXONS GP.	556	586.5	405	2340.76
EAST MIDLANDS ELTY.	625.5	776.27	483.5	1240.87
ELECTROCOMP.	432.5	432.5	320	1839.85
EMAP	752.5	784	527	1559.93
EMI GROUP	1272.5	1485	1178.75	5509.92
ENTERPRISE OIL	542.5	587.5	339	2679.95
FKI	201	213	154	1136.65
FLEXTECH	681	681	441	754.27
GENERAL ACCIDENT	716	744.5	613.5	3455.83
GENERAL CABLE	207	214	155	778.54
GENERAL ELEC.	365	399.5	301.5	10125.09
GKN	1082.5	1172.5	757	3810.4
GLAXO WELLCOME	954	1028	771.5	33790.68
GLYNWED	326.5	388	298	797.25
GRANADA GROUP	889.5	899	629	7595.24
GRAND MET.	469	495	412	9858.38
GREENALLS GP.	592.5	633	522	1748.47
GT.UNVL.STORES	670.5	770	583	6745.23
GUARDIAN RYL.EX.	264.5	292	220	2392.19
GUINNESS	445	491	435.5	8588.49
GUINNESS (D)	4.6	4.73	4.32	8877.99
HAMMERSON	382	404.5	332	1084.5
HANSON	78.75	129.15	77.25	4102.09
HARRISONS &CROS.	121.5	172	121.5	865.29
HAYS	513.5	521	352	2128.97
HILLSDOWN HDG.	173.5	192	151	1226.99
HSBC HOLDINGS	1279	1312.5	932	11115.96
HSBC HOLDINGS (L)	1246	1280.5	926	22224.79
HYDER	734	778	658	1037.28
IMI	360.5	411	302.5	1249.85
IMP.CHM.INDS.	767.5	954	731.5	5566.16
IMPERIAL TOBACCO GP.	364	417	353	1895.92
INCHCAPE	272.5	314	206.5	1440.98
INVESCO	265	284	217	718.68
JOHNSON MATTHEY	552.5	663	511	1197.82
KINGFISHER	618	682.5	507	4152.96
LADBROKE GROUP	198.5	209.5	132.5	2322.45
LAND SECURITIES	726	727	594	3712.24
LAPORTE	701	824	610	1357.14
LASMO	208.5	229	158	2011.87
LEGAL & GENERAL	339	341.5	263.6	4193.48
LLOYDS ABBEY LF.	632	646	448	4428.07
LLOYDS TSB GP.	390.5	415	294.5	20013.12
LONDON ELTY.	626	875.39	566.5	1092.37
LONRHO	135.5	217	134	1060.96
LUCASVARITY	239.5	259	231	3500.76
M&G.GROUP(HDG.)	1077.5	1344	1062	803.81
MARKS & SPENCER	482	530.5	419	13621.31
MEDEVA	258.5	285	217.5	905.01
MEPC	441	446	378	1848.23
MERCURY ASSET	1156.5	1163.5	844	2110.91
MFI FURNITURE	196.5	209	152	1156.96
MIRROR GP.	223.5	239	175	938.25
MISYS	955	955	561	810.79
MORGAN CRUCIBLE	456.5	486	382	1037.62
MORRISON(WM)SPMKTS.	161.5	175	133	1196.19
NAT.WSTM.BANK	690	721	609.5	12261.41
NATIONAL GRID	186.5	211	165	3185.42
NATIONAL POWER	445	605	375	5371.14
NEXT	569.5	600	421	2129.93
NFC	188.5	199	131	1313.01
NORTHERN FOODS	195	210	166	1132.17
NYNEX CABLECOMMS UNI	116	129	85.5	1073
OCEAN GROUP	458	468	367	714.94
ORANGE	172.5	253	170.5	2066.61
PEARSON	724	760	594	4126.8
PEN.&ORNTL.DFD.	593	645	460	3605.44
PHILIPPINE GOLD	162.5	337.5	100	47.9
PILKINGTON	158	222	156.5	1635.3
POWERGEN	565	608	462	3785.5
POWERGEN 142P TO PAY	346	468	322	2328.58
PREMIER FARNELL	695.5	743	570.19	1885.5
PROVIDENT FINL.	463.5	496.5	396.5	1255.63
PRUDENTIAL CORP.	461.5	483	403	8850.84
RACAL ELECTRONIC	259	346	252	736.85
RAILTRACK GP.	513	513	380	2565
RAILTRACK GP.PP.	323	323	190	1615
RANK GROUP	414	545	393	3875.04
RECKITT & COLMAN	711	733.5	621	3035.97
REDLAND	412	472.5	351	2138.28
REED INTL.	1112	1210	955	6312.04
RENTOKIL INITIAL	414.5	442	318	5910.77
REUTERS HOLDINGS	731.5	806	568	12340.41
REXAM	347	408.5	325	1749.57
RJB MINING	535	625	478	916.1
RMC GROUP	1010	1195.5	934	2610.4
ROLLS-ROYCE	246	267.5	165	3630.21
ROYAL & SUN ALLIN.	424	429	355	6571.99
RTZ CORP.	922.5	1074	876	9879.97
RYL.BK.OF SCTL.	500.5	608	469	4084.08
SAFEWAY	361	369.5	291	3916.85
SAINSBURY (J)	361.5	423.5	341.5	6640.75
SALVESEN(CHRIS.)	320	366	240	934.08
SCHRODERS	1410	1465	1189	2124.6
SCOT.& NEWCASTLE	641	699	595.5	3948.56
SCOT.HYDRO-ELEC.	301	368	272.5	1170.59
SCOTTISH POWER	322	392.42	294.92	3738.42
SEARS	91	105	86	1388.57
SECURICOR	271	310	244	1626
SEMA GROUP	929	929	508.59	1033.05
SEVERN TRENT	658.5	688	524	2429.86
SHELL TRANSPORT	986	1057	791.5	32681.01
SIEBE	972	1007.5	739	4603.34
SLOUGH ESTATES	248	260	192.5	969.43
SMITH & NEPHEW	185.25	216.25	178.5	2048.86
SMITH (DAVID S)	322.5	344	242	1020.82
SMITH(WH)GROUP	446.5	532	400	1261.36
SMITHKLINE BHM.	764	821.5	630.03	20964.15
SMITHS INDS.	790.5	830	593	2398.97
SOUTH WEST WATER	590	729	489	756.97
SOUTHERN ELEC.	706.5	903.07	609	1827.71
SOUTHERN WATER DEAD	1050	1072.5	652	1639.27
STAGECOACH HDG.	582.5	582.5	267.88	1388.1
STD.CHARTERED	658.5	722.5	543	6466.46
STOREHOUSE	272	361	272	1142.13
SUN LIFE & PROVINCIA	249.5	249.5	209	1404.59
TARMAC	88	134	85.5	816.02
TATE & LYLE	461.5	497	442	2022.02
TELEWEST COMMS.	124.5	188.5	118	1154.86
TESCO	329	336	263.5	7119.55
THAMES WATER	568.5	599	531.5	2137.56
THISTLE HOTELS	168	176	156	1011.82
THORN	347.5	405	338	1505.37
TI GROUP	561	593.5	425	2663.99
TOMKINS	255	293	236	3031.95
UNIGATE	427.5	460	394	1013.17
UNILEVER (UK)	1374.5	1406.5	1174	11215.92
UNITED ASSURANCE GRO	460	539	374	1565.84
UNITED BISCUITS	202.5	270	198.5	1071.89
UNITED UTILITIES	600.5	632	530	3152.62
UTD.FRIENDLY B	954	954	701	787.05
UTD.NEWS & MEDIA	677.5	752	536	3326.52
VENDOME LUXURY U	553.5	654	528	3868.08
VICKERS	277	300	241	930.72
VODAFONE GP.	239	266.5	207.5	7313.39
WASTE MAN.INTL.	270	395	269.5	1012.5
WESSEX WATER	369.5	376.5	302	798.12
WHITBREAD	737	757	651	3581.82
WILLIAMS HDG.	336.5	367.5	312.5	1955.06
WOLSELEY	455.5	508.5	420	2584.14
WPP GROUP	224.5	244.5	146	1658.6
YORKSHIRE ELTY.	735.5	906.85	653	1170.18
YORKSHIRE WATER	655.5	758	582.5	1343.77
ZENECA	1647.5	1758.5	1218	15597.37

FRANCE

ACCOR	657	799	600	21730.93
AGF-ASR.GL.DE FRN.	164.3	168.7	128.2	22368.43
AIR LIQUIDE	780	861.82	716.36	56974.29
ALCATEL ALSTHOM	456.1	492	374.1	73791.94
AXA	301.6	327.82	265	58244.59
BANCAIRE (CIE.)	567	604	484.2	15810.23
BIC	752	780	432	20791.29
BNP	211.4	233.8	171.5	43851.69
BON MARCHE	1220	1400	900	11929.16
BOUYGUES	510	587	450.1	12174.21
CANAL +	1244	1318	855	30560.1
CAP GEMINI	243.2	252	122.2	14649.39
CARREFOUR	3132	3132	1774	120459.81
CASINO GUIPCHN.	239.8	239.8	135.5	14738.34
CASTORAMA DUBOIS	905	1040	760	14309.86
CCF	245	258.9	223.1	17435.42
CETELEM	1232	1232	830	26144.27
CHRISTIAN DIOR	721	753	470.5	30279.84
COMPT. MODERNES	2604	2647	1455	13460.07
CR.LOCAL DE FRANCE	460	460	375	16889.82
DANONE	726	830	685	52728.63
DASSAULT AVIATION	1071	1160	303	10844.95
DASSAULT SYSTEMES	248.6	249	153	12775.3
DOCKS DE FRANCE SUSP	1250	1413	700	18515
EAUX (GENERALE DES)	646	646	469.1	79207.94
ECCO SUSP - 29/10/96	1225	1378	733	12274.5
ELF AQUITAINE	426.4	426.4	332.1	116366.19
ERIDANIA BEGHIN SAY	824	905	693	21375.38
ESSILOR INTL.	1559	1559	887	11898.29
FINAXA SUSP - 12/11/	258	297	225.5	14867.5
HAVAS	340	459.8	323.6	21826.3
HERMES INTL.	1370	1465	854	16749.62
IMETAL	819	830	555	12162.14
L'OREAL	1863	1863	1087.27	125918.25
LAFARGE	319.6	354.9	278.4	30159.04
LAGARDERE GROUPE	157.6	177.8	88.1	15286.56
LEGRAND	912	1005	728	19522.27
LOUIS VUITTON LIMITE	1602	2048	1225	38066.72
LVMH	1247	1327	936	108954.06
LYONNAISE DES EAUX	464	533	439.2	27446.06
MICHELIN	255.6	265.2	185.2	29445.88
MOULINEX	113.3	113.3	65	3198.57
NAVIGATION MIXTE	750	819	630	11925
PARIBAS A	368.7	368.7	249	45711.03
PATHE	1245	1526	1175	9550.39
PECHINEY A	196	254.5	168	15146.48
PERNOD-RICARD	280	354	268	15788.36
PEUGEOT SA	607	791	533	30417.37
PINAULT PRINTEMPS	1961	1961	907	43914.61
POLIET	457	558	365	12146.14
PRIMAGAZ	568	613	365	11461.67
PROMODES	1520	1522	1066	28609.44
RENAULT	123.1	161.2	108.5	29519.24
REXEL	1515	1515	786	16918
RHONE POULENC A	157.2	161.7	96.1	51455.3
ROUSSEL-UCLAF	1360	1380	728	36898.16
SAGEM	3200	3370	2650	9571.2
SAINT GOBAIN	718	720	527	61997.83
SAINT-LOUIS	1294	1600	1168	10416.7
SANOFI	449.6	473.7	280.3	47050.59
SCHNEIDER	253.1	270	166.7	34128.5
SEB	1040	1075	548	15984.8
SEITA	190	240	159.8	9833.07
SOCIETE GENERALE	577	623	537	52859.54
SODEXHO	2390	2605	1233	16832.77
SOLLAC LIMITED DATA	66.1	96	66.1	12526.54
SUEZ (CIE.)	224.1	228	170.2	36673.29
SYNTHELABO	476.6	520	283.6	23014.53
THOMSON-CSF	164.7	164.7	102.6	19688.73
TOTAL 'B'	395	417	304.3	95099.69
TV.FSE.1 (TF1)	524	635	462.5	11004
UAP (CIE.)	134.1	138.5	98.5	45451.43
USINOR SACILOR	78	87.4	58.2	18971
VALEO	318.9	327.8	201.5	22271.65
WORMS ET CIE R	283	286.4	225	9721.61

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1370	1430	885	5519.73
ADIDAS	123.6	148.3	70.15	5605.26
ALLIANZ HLDG.	2838	2908	2486	66630.5
ALLIANZ LEBENS.	1047	1230	870.88	6596.1
ALTANA	1289	1344	807	5027.09
ASEA BROWN BOVERI	606	680	600	3962.63
BADENWERK	575	580	477	2637.52
BANKGESELLSCHAFT BER	27.2	39.85	25.07	4925.37
BASF	51.6	51.74	31.15	31470.31
BAYER	58.43	59.11	36.66	41272.43
BAYER.HYPBK.	48	48	34.23	12338.63
BAYERISCHE VBK.	63.08	63.08	40.05	14887
BEIERSDORF	78	78.5	47.65	6552
BERLINER KRAFT&LICHT	444	468	400	3344.65
BHF BANK	38.3	43.2	36.6	3304.21
BMW	933.5	933.5	735	17184.8
CKAG COLONIA KONZERN	127	130.5	99.5	3331.21
COMMERZBANK	36.6	36.65	31	16334.72
CONTINENTAL	25.7	27.91	19.85	2471.75
DAIMLER-BENZ	96.88	97.85	70.25	50597.11
DEGUSSA	621	621	449	5327.55
DEPFA-BANK	64.98	64.98	49.58	2339.28
DEUTSCHE BANK	72.35	76.74	65.49	35539.61
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	4100	3900	2665
DRESDNER BANK	44.7	44.7	37.22	20755.68
DT.HYPBK.FRANKFURT	900	949	818.27	2181.6
FORD-WERKE	783	930	750	5637.6
FPB HOLDING	306.5	325	297	4597.5
FRESEN MEDICAL CARE	144.9	145.5	113.4	5041.07
FRESENIUS PREF.	337	341.3	114.1	2696
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	233	252.5	174	4893.7
GEHE	103	110	65.2	7508.7
HAPAG LLOYD	815	1008	750	2200.5
HEIDELB.ZEMENT	113.4	116.9	87.3	4365.89
HENKEL	72.1	72.1	61.2	6243.79
HENKEL PREF.	74	74	51.55	4394.71
HEW	395	462	375	3626.1
HOCHTIEF	61.8	74.2	57.8	4326
HOECHST	63.3	63.3	35.67	37217.47
IKB DT.INDUSTRIEBANK	270	294.5	261.5	2376
ISAR AMPERWERKE	539	645	539	4053.28
KARSTADT	575	618.5	516.5	4830
LEIFHEIT	60.7	72	55	303.5
LINDE	950	1000.5	837	7984.75
LUFTHANSA	20.25	25.83	18.6	7727.39
MAN	373	444.3	350.4	4113.44
MANNESMANN	629	629	455	23147.2
MERCK (E)	54.75	66.1	52.7	2463.75
METALLGESELLSCHAFT	28.6	35.75	24.61	3830.11
METRO	132.5	143.5	120.1	12406.9
MUNCH.RUCK.REGD.	3675	3795	2640	29341.2
NESTLE DEUTSCHLAND	420.5	439	386	3524.21
PREUSSAG	381	441.5	339.5	6146.29
RHEINELEKTRA	1200	1380	1062	3360
RWE	67.1	67.2	51.4	22167.15
RWE PREF.	56.4	57.35	39.4	12142.35
RWE-DEA	418	418	381	4047.13
SAP	213.5	277	175	13023.5
SAP PREF.	215.8	284	182	9549.14
SCHERING	123.6	126.15	95.03	8447.07
SCHWARZ PHARMA	112.8	121.9	60.5	2542.51
SGL CARBON	187	188.7	101.5	3914.66
SIEMENS	73.64	85.96	73.27	40553.25
SKW TROSTBERG	43.95	46.45	29.98	2768.85
SPRINGER (AXEL) R	925	1000	843	3145
SUEDZUCKER	698	730.27	640	2860.4
THUEGA	451	520	435	2615.8
THYSSEN	274	297.5	259.2	8576.2
VEBA	87.47	88.55	57.25	42700.56
VEW (B)	506	529	428	6928.3
VIAG	586.5	627.67	534.19	15468.93
VICTORIA HDG. R	1030	1148	842	3399
VOLKSWAGEN	624	624	455	17315.37
VOLKSWAGEN PREF.	480	480	330	3106.08
WUERTT.VERS.BET.	1035	1045	800	2226.28

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	855	940	725	2595.78
ABB AG B	1645	1645	1298	13257.05
ABB AG R	323	323	255	1734.83
ADECCO B	341	366	166	5614.22
ALUSUISSE B	974	1037	905	1971.38
ALUSUISSE R	990	1041	910	4052.66
ARES-SERONO B	1210	1275	745	3200.45
BALOISE R	2790	2840	2280	2753.73
BANQUE PARIBAS SA P	320	360	315	1080
BK VISION B	780	807	690	2059.2
CIBA-GEIGY B	1615	1616	960	6048.17
CIBA-GEIGY R	1615	1623	964	41355.3
CLARIANT	453	463	363	1812
CS HOLDING R	136.25	136.25	106	25700.15
ELEKTROWATT B	503	512	343	4314.23
EMS-CHEMIE B	5015	5615	4550	2414.72
ESEC HOLDING	5380	5840	4150	914.6
GOTTHARD BANK B	665	695	630	1090.6
HOLDERBANK B	928	1000	837	4723.52
HOLDERBANK R	183.75	200	168	1855.87
JULIUS BAER B	1341	1410	1215	1252.49
LLB B	389	391	347	1478.2
MOTOR-COLUMBUS B	2695	2700	1970	1363.67
NESTLE R	1434	1486	1208	55310.79
NEUE AARG BANK R	380	400	360	945.44
OERLIKON-BUEHRLE R	126.75	136	90	1358.51
PARGESA B	1493	1520	1340	2193.22
PHARMA VISION B	605	642	516	3702.6
PIRELLI INTL. B	175	175	114	1229.37
RICHEMONT B	1930	2100	1590	10074.6
ROCHE HOLDING B	15900	17000	14000	25440
ROCHE HOLDING GSH.	9930	9950	8575	69768.13
SANDOZ B	1517	1519	973	4293.11
SANDOZ R	1523	1523	964	53364.37
SCHINDLER R	1315	1440	1110	1003.34
SMH B	828	892	650	2996.53
SMH R	190	199.5	144	2855.7
STILLHALTER VIS.	579	583	535.63	926.4
SUEDELEKTRA B	1125	1310	890	1012.5
SULZER R	778	865	646	1711.6
SURVEILLANCE B	2990	3040	2100	3689.66
SURVEILLANCE R	537	555	380	1718.4
SWISS BANK CO R	253.25	253.25	212.5	19583.06
SWISS RE. R	1413	1413	1170	20658.05
SWISSAIR R	1000	1345	780	2168
TAG HEUER	202	252	200	1087.57
UNION BANK SWITZ. B	1257	1344	1144	26684.85
UNION BANK SWITZ. R	254	301	231.25	5607.55
WINTERTHUR IN. R	784	827	698	6894.49
ZURICH IN. R	369	369	306	16791.34

JAPAN

ACOM	4510	4540	3400	661301.25
ADVANTEST	4490	5420	3870	367865.69
AISIN SEIKI	1720	1720	1300	477454.56
AJINOMOTO	1230	1320	1070	798208.13
ALL NIPPON AIRWAYS	963	1200	949	1389338
AMWAY JAPAN	4640	5500	3900	694259.5
ASAHI BANK	1140	1410	1140	2648345
ASAHI BREWERIES	1200	1290	1140	520391.94
ASAHI CHEMICAL IND.	722	824	701	1041564.25
ASAHI GLASS	1190	1340	1040	1398511
ASHIKAGA BANK	624	718	580	388140.44
AUTOBACS SEVEN	8440	10600	7930	321310.75
BANK OF FUKUOKA	858	957.6	714.58	540644.56
BANK OF TOKYO-MITSUB	2330	2590	2009.52	10851992
BANK OF YOKOHAMA	840	1010	713	955911.31
BANYU PHARMS.	1440	1600	1120	380145.44
BRIDGESTONE	1890	2100	1470	1513076
CANON	2290	2330	1720	1951056
CANON SALES	2910	3080	2342.86	364157.38
CHIBA BANK	866	986	801	673635.31
CHUBU ELEC.POWER	2330	2660	2330	1736734
CHUGOKU BANK	1840	2050	1690	374550.31
CHUGOKU ELEC.POWER	2310	2500	2280	857125
COSMO OIL	618	724	484	390390.56
CREDIT SAISON	2610	2680	2170	356447.63
DAI NIPPON PRINTING	2010	2140	1720	1515358
DAI-ICHI KANGYO BK.	1860	2160	1790	5804499
DAIEI	992	1490	992	707980.13
DAIICHI PHARM.	1790	1790	1350	486772.56
DAINIPPON INK&CHEMIC	485	569	451	384541.88
DAIWA BANK	665	872	645	1028834.56
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1610	1730	1500	822484
DAIWA SECURITIES	1230	1680	1220	1653820
DDI	818000	962000	732000	1775059
DENSO	2520	2520	1840	2189174
EAST JAPAN RAILWAYS	526000	603000	490000	2103999
EBARA	1650	1780	1420	474160.31
EISAI	2150	2150	1657.14	585595.25
FAMILYMART	4650	5120	3845.48	406735.44
FANUC	3640	4700	3570	871160.81
FUJI BANK	2050	2450	1980	5940095
FUJI ELECTRIC	532	608	490	380422.5
FUJI PHOTO FILM	3360	3560	2490	1729122
FUJISAWA PHARM.	1070	1170	910	343523.38
FUJITSU	1020	1260	944	1878176
FURUKAWA ELECTRIC	615	672	453	403581.38
GUNMA BANK	1010	1260	984	517220.94
HACHIJUNI BANK	1170	1260	1080	671755.38
HANKYU	576	649	522	494403.81
HINO MOTORS	966	1160	770	350068.63
HIROSHIMA BANK	631	678	501	386518.94
HITACHI	1010	1140	968	3363511
HITACHI METALS	930	1380	930	332158.75
HITACHI ZOSEN	544	624	514	545158.63
HOKKAIDO ELEC.POWER	2300	2510	2270	506666.75
HOKURIKU BANK	619	710	580	424695.88
HOKURIKU ELEC.POWER	2290	2510	2270	504555.44
HONDA MOTOR	2830	2960	1780	2757268
HOYA	4040	4160	2940	469124.75
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2270	3061.29	2127.5	5764836
ISETAN	1550	1760	1310	341542.31
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	540	545	420	701184.06
ISUZU MOTORS	585	650	416	602982.88
ITO YOKADO	5480	7000	5430	2275898
ITOCHU	695	800	645	990610.69
JAPAN AIRLINES	685	910	635	1218573
JAPAN ASSD.FINANCE	9240	13400	8980	444249.94
JAPAN ENERGY	392	430	305	428820.5
JAPAN TELECOM	2730000	2800000	1800000	1119299
JAPAN TOBACCO INC.	802000	1010000	796000	529319.94
JOYO BANK	749	820.86	705.5	602270.88
JUSCO	3630	3730	2400	1157824
KAJIMA	952	1200	952	915166.94
KANSAI ELECTRIC PWR.	2400	2550	2350	2348711
KAO	1370	1490	1200	823355.63
KAWASAKI HEAVY IND.	526	565	443	731113
KAWASAKI STEEL	352	401	340	1144544
KDD	8900	12200	8180	572002.94
KEIO TEITO ELEC.	623	658	563.1	408096.06
KEISEI ELEC.RAILWAY	1100	1270	795	326853.94
KEYENCE	13500	15100	11100	463319.94
KINDEN (OK)	1650	1760	1500.01	438850.31
KINKI NIPPON RAILWAY	758	817	733.02	1228232
KIRIN BREWERY	1180	1420	1070	1241926
KOBE STEEL	272	350	270	771236.13
KOKUSAI SECURITIES	1380	1750	1360	350823.56
KOKUYO	2920	3040	2150	381731.56
KOMATSU	965	1090	780	959142.25
KUBOTA	657	760	632	926139.63
KURARAY	1090	1240	1010	370817.94
KYOCERA	7550	8220	6740	1411471
KYOWA HAKKO KOGYO	946	1080	914	422237.63
KYUSHU ELEC.POWER	2390	2620	2330	1133289
LONG-TERM CR.BK.OF J	728	920	723	1742030
MARUBENI	530	637	505	791819.69
MARUI	2190	2430	1840	806664.25
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2790	2870	1870	441210.56
MATSUSHITA COMMS.	2930	3100	2260	551250.13
MATSUSHITA ELEC.INDL	1870	2060	1440	3947756
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1100	1190	1030	841202.38
MAZDA MOTOR	505	550	345	617246.25
MINEBEA	992	1000	816	385788.75
MITSUBISHI	1320	1490	1170	2068664
MITSUBISHI CHEMICAL	464	600	456	1016568.19
MITSUBISHI ELECTRIC	655	824	655	1406310
MITSUBISHI ESTATE	1450	1540	1100	1883810
MITSUBISHI HEAVY IND	894	964	808	3015184
MITSUBISHI MATERIAL	504	642	494	571611.5
MITSUBISHI MOTORS	912	973	780	839833.31
MITSUBISHI OIL	807	972	795	367911.25
MITSUBISHI TST.& BKG	1760	1870	1520	2292047
MITSUI & COMPANY	951	1000	838	1479327
MITSUI FUDOSAN	1410	1520	1190	1145681
MITSUI MAR.&FIRE INS	752	887	639	546185
MITSUI OSK LINES	319	387	288	353132.94
MITSUI TST.BANKING	1120	1300	895	1342084
MITSUKOSHI	1020	1240	847	490630.06
MURATA MANUFACTURING	3790	4340	3100	905582.31
MYCAL	1720	1890	1220	490767.44
NAGOYA RAILROAD	468	569	458	378242.19
NEC	1320	1360	1080	2041815
NGK INSULATORS	1170	1240	968	404773.19
NICHIEI	7810	7850	6400	437672.38
NIKKO SECURITIES	1070	1420	1060	1571882
NIKON	1270	1480	1150	469798.38
NINTENDO	7610	8600	6310	1078032
NIPPON CREDIT BANK	309	493	306	536266.38
NIPPON EXPRESS	912	1110	870	979752
NIPPON MEAT PACKERS	1510	1660	1420	344068.56
NIPPON OIL	674	766	544	828958.94
NIPPON PAPER INDS.	632	773	625	599483.5
NIPPON STEEL	346	385	330	2383904
NIPPON TEL.NETWORK	32400	34700	26000	410507.94
NIPPON YUSEN KK	568	649	561	668871.06
NISSAN MOTOR	805	998	705	2022900
NISSHIN FLOUR MILLIN	1360	1410	1076.2	342094.38
NISSHIN STEEL	365	483	352	371033.38
NISSHO IWAI	507	624	470	443335.94
NISSIN FOOD PRDS.	2680	2900	2230	356868.75
NKK	284	344	266	1000696
NOMURA SECURITIES	1870	2400	1860	3670753
NPN.FIRE & MARINE IN	631	765	560	366409.06
NPN.TELG. & TEL.	799000	864000	744000	12713679
NSK	739	854	665	416419
NTT DATA COMMS.SYSTE	3490000	3710000	2870000	872499.75
OBAYASHI	881	1040	778	656494.63
ODAKYU ELECTRIC RY.	714	755	663.12	522969.19
OJI PAPER CO.	813	999	802	604067
OKI ELECTRIC IND.	640	980	632	391795.13
OMRON	2050	2650	1950	537304.94
ONO PHARM.	3590	4070	3390	441246.88
OSAKA GAS	356	428	331	900024.88
PIONEER ELECTRONIC	2330	2650	1680	418397.88
PROMISE	5410	5510	4340	532993.19
RICOH	1180	1230	1020	772521.94
ROHM	6540	7380	5570	754454.31
SAKURA BANK	1070	1350	1010	3663849
SANKYO (1ST)	2920	2950	2200	1314203
SANYO ELECTRIC	551	675	511	1075066
SAPPORO BREWERIES	1020	1050	871	345361.69
SECOM	6890	7400	6540	797035.06
SEGA ENTERPRISES	4610	5790	4410	463904.25
SEIBU RAILWAY	5660	6430	4550	2452477
SEKISUI CHEMICAL	1250	1580	1180	689949.88
SEKISUI HOUSE	1250	1380	1130	885449.63
SEVEN ELEVEN JAPAN	6540	7410	6236.35	2723517
SEVENTY SEVEN BANK	1020	1100	896	390282.44
SHARP	1720	1920	1360	1935859
SHIKOKU ELECTRIC POW	2300	2570	2290	644298.75
SHIMIZU	1020	1240	1000	804269.56
SHIN-ETSU CHEMICAL	1980	2300	1870	677595.56
SHISEIDO	1370	1410	1030	548904.13
SHIZUOKA BANK	1310	1450	1200	1054169
SHOWA SHELL SEKIYU	1130	1180	839	425840.38
SMC	7460	8610	7050	457297.94
SOFTBANK	9950	15714.29	9693.88	548158.25
SONY	6950	7250	5150	2601384
SONY MUSIC ENTMT.	4370	5780	4050	472702.88
SUMITOMO	948	1250	893	1009098.38
SUMITOMO BANK	2000	2310	1880	6282117
SUMITOMO CHEMICAL	496	572	472	804348.19
SUMITOMO ELECTRIC IN	1580	1590	1150	1123237
SUMITOMO MAR.&FIRE I	816	996	744	550636.75
SUMITOMO METAL INDS.	307	349	294	965670.31
SUMITOMO METAL MININ	922	1100	836	524876.13
SUMITOMO REAL.&DEV.	821	875	660	333990.88
SUMITOMO TRUST & BAN	1260	1590	1240	1567704
SUZUKI MOTOR	1150	1490	1070	516004.94
TAISEI	694	815	618	707727.19
TAISHO PHARM.	2370	2430	1880	812435.31
TAKASHIMAYA	1590	1770	1380	485013.56
TAKEDA CHEMICAL INDS	2080	2090	1420	1821476
TAKEFUJI	8400	10200	7710	951753.06
TDK	6850	7060	4850	910638.44
TEIJIN	540	605	494	526208.31
THE SANWA BANK	1950	2250	1810	5657902
TOBU RAILWAY	647	736	590	555559.38
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2350	2620	2300	1181767
TOKAI BANK	1330	1500	1190	2698636
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1260	1470	1110	1952609
TOKYO DOME	2270	2360	1640	368489
TOKYO ELECTRIC POWER	2560	2860	2560	3463321
TOKYO ELECTRON	3040	4400	2800	455087.94
TOKYO GAS	354	412	347	994732.25
TOKYU	766	855	684	841320.31
TONEN	1510	1630	1440	926897.88
TOPPAN PRINTING	1430	1630	1260	999984.31
TORAY INDS.	710	784	640	995050.75
TOSHIBA	723	863	697	2327314
TOSTEM CORPORATION	3250	3610	3050	711619.38
TOTO	1520	1660	1330	513531.81
TOYO SEIKAN KAISHA	3610	3970	2960	728209.13
TOYO TRUST & BANKING	987	1150	715	775731.88
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2100	2240	1650	592409.94
TOYOTA MOTOR	2850	2870	1970	10762679
UNY	2080	2280	1750	393723
WEST JAPAN RAILWAYS	375000	376000	367000	511874.94
YAMAGUCHI BANK	1700	1930	1630	339999.94
YAMAHA	1810	1970	1600	351284.75
YAMAICHI SECURITIES	617	896	592	745736.75
YAMANOUCHI PHARMS.	2410	2500	2140	781562.63
YAMATO TRANSPORT	1200	1300	1120	441875.81
YAMAZAKI BAKING	1830	2160	1780	403112.38
YASUDA FIRE&MAR.INS.	728	839	634	646624.13
YASUDA TST.&BKG.	546	706	477	602500

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	10.3	10.4	7.1	25762.68
BANK OF EAST ASIA	31.9	31.9	22.33	34861.36
CATHAY PACIFIC	11.85	14.8	10.9	40733.32
CHEUNG KONG HDG.	66.25	67	42.4	152213
CHEUNG KONG INFR.	16.15	16.15	12	21379.36
CHINA LT.& POWER	33.4	38.7	32	66487.81
CITIC PACIFIC	38.6	39.1	23.05	82340.94
CONS.ELEC.POWER ASIA	18.1	18.1	12.05	23994.61
DAO HENG BANK GP.	37	37	25.75	25900
FIRST PACIFIC	10.2	12.85	8.2	24035.45
GUOCO GROUP	43.2	45	34.5	18430.45
HANG LUNG DEV.	16.05	16.2	11.75	21636.94
HANG SENG BANK	94.75	96.25	63.75	183009.69
HENDERSON INV.	8.35	8.8	6.2	23524.67
HENDERSON LD.DEV.	71.25	71.5	44.6	117152.06
HK.& CHINA GAS	14.4	14.5	10.33	42988.71
HK.& SHAI. HOTEL	13.95	14.35	8.94	16304.81
HK.TELECOM.	13.4	16.4	12.2	151534.94
HONG KONG ELECTRIC	24.65	27.2	22.55	49801.21
HOPEWELL HDG.	4.97	5.9	3.95	21790.04
HSBC HDG.	160	163	110.5	285390.31
HUTCHISON WHAMP.	59.75	59.75	41.7	216239.06
HYSAN DEV.	27.45	27.45	17.62	29642.59
KERRY PROPERTIES	20.8	21.95	17.5	20799.98
NEW WORLD DEV.	46.5	47.9	30.2	81885.88
PEARL ORIENTAL	4.82	4.82	1.38	21624.73
SHANGRI-LA ASIA	11.5	11.75	8.25	16962.04
SUN HUNG KAI PROPS.	90.5	92	59	216253.31
SWIRE PACIFIC 'A'	68.75	71.75	53.75	66749.63
SWIRE PACIFIC 'B'	11	11.55	8.5	33843.76
TSIM SHA TSUI PROPS.	12.9	12.9	5.8	16264.41
WHARF HDG.	34.8	35.2	23.85	78529.06
WHEELOCK & CO.	19.85	19.85	11.85	40058.98

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	7.65	9.1	7.05	1936.41
CEREBOS PACIFIC	10.6	13.5	8.95	3310.72
CITY DEVELOPMENTS	12.1	13.2	8.9	9564.61
CYCLE & CARRIAGE	15.9	17	12.1	3715.02
DBS LAND	4.88	6.2	4.16	4484.24
DEV.BANK OF SING.	8.8	11	8.7	6064.66
FRASER & NEAVE	15.3	17.42	13.4	4512.55
GOODWOOD PARK HOTEL	39	39	37	1755
GREAT EASTERN LIFE	24.5	33.7	24.4	2380.81
KEPPEL BANK OF SING.	3.96	4.88	3.74	2154.33
KEPPEL CORPORATION	11	14.3	10.1	5766.41
OVERSEAS CHINESE BKG	9.25	10.86	9.05	9280.29
OVERSEAS UNION BANK	6.45	7.35	6.15	4385.96
PARKWAY HOLDINGS	5.35	5.5	3.48	1603.5
SINGAPORE AIRLINE 20	7.4	8.5	7.4	9490.84
SINGAPORE AIRLINES	7.5	8.5	7.35	9619.09
SINGAPORE LAND	8.5	10.8	7.4	2922.76
SINGAPORE PRESS HDG.	12.7	15.6	12.2	4297.55
SINGAPORE TECH INDL.	3.36	4.14	2.61	2293.76
SINGAPORE TELECOM	3.38	4.1	2.89	51543.16
SINGAPORE TELECOM 10	3.34	3.98	2.88	50933.18
STRAITS SSHIP.LAND	4.56	5.35	4.06	2780.88
UNITED INDUSTRIAL CO	1.27	1.63	1.15	1716.61
UNITED OVERSEAS BANK	8.5	9.7	8.35	7785.95
WING TAI HOLDINGS	3.7	3.9	2.52	2091.96

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	19	19.1	12.87	7505.81
BERJAYA SPORTS TOTO	10.5	10.7	4.8	5928.04
COMMERCE ASSET-HDG.	17.5	17.5	11.9	4817.05
DCB HOLDINGS SUSP -	8.65	9.1	6.5	6773.43
EDARAN OTOMOBIL NASI	23.4	26.25	17.9	5296.32
GENTING	18.3	25.75	17	12850.18
HICOM HOLDINGS	6.85	7.6	3.96	7068.51
MAGNUM CORPORATION	4.44	4.5	2.72	6643.49
MALAYAN BANKING SUSP	25	25	18.6	28585.32
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.8	8	6.05	7800
MALAYSIAN AIRLINE SY	6.5	8.55	6.1	5005
MALAYSIAN RESOURCES	9.7	9.7	3	4830.65
PETRONAS GAS	10.2	11.8	8.2	18377.53
PROTON (PERUSAHAAN O	15.9	16.1	8.45	8589.81
PUBLIC BANK	3.32	3.46	2.48	5495.55
RASHID HUSSAIN	15.8	15.8	5.8	5459.57
RENONG	4.24	4.5	3.14	9206.36
RESORT WORLD	13.2	15.8	11.5	14412.31
ROTHMANS OF PALL MAL	25.25	27.5	19.3	7209.63
SARAWAK ENTER.CORP.	4.38	6.4	3.51	5203.05
SIME DARBY	8.75	9.1	6.05	20327.45
TELEKOM MALAYSIA	22.8	24.2	17.9	45571.81
TENAGA NASIONAL	11.1	11.2	8.6	34192.68
UNITED ENGINEERS (M)	20.6	20.7	14.2	15792.77
YTL CORP.	13	15.3	8.2	7508.38

AUSTRALIA

AMCOR	7.57	10.06	7.42	4797.2
AUS.& NZ.BANKING GRO	7.48	7.49	5.55	11056.11
BORAL	3.19	3.67	2.99	3598.88
BRAMBLES INDS.	22.1	22.35	14.6	4898.66
BROKEN HILL PTY.	17.52	19.93	15.72	34469.22
CMWL.BK.OF AUS.	11.8	12.01	9.87	10746.9
COCA-COLA AMATIL	17.54	18	10.6	9575.61
COLES MYER	4.74	4.74	4.19	5127.98
COMALCO	6.35	7.9	6.3	3559.95
CRA	19.34	21.5	17.35	12424.73
CSR	4.06	4.67	4	3975.87
FOSTERS BREWING GP.	2.32	2.4	2.04	4550.59
GENERAL PR.TST.	2.48	2.48	2.08	2847.85
ICI AUSTRALIA	13.05	13.2	9.8	3869.22
LEND LEASE CORP.	22.9	22.9	18.11	5423.4
NAT.AUS.BANK	13.94	13.94	11.07	20555.65
NAT.MUT.HOLDINGS	1.79	1.87	1.76	3042.2
NEWS CORP.	6.79	7.74	6.05	13198.42
NEWS CORP.LTD.V	5.53	7	4.96	5147.23
PIONEER INTL.	3.36	3.96	3.29	2981.6
WESTFIELD TRUST	2.44	2.49	2.12	2798.59
WESTPAC BANKING	7.05	7.38	5.27	12737.3
WMC LIMITED	7.83	9.82	7.45	8711.27
WOODSIDE PTL.	8.92	8.99	6.61	5946.66
WOOLWORTHS	2.94	3.42	2.75	3215.09

NEW YORK

3COM	72.25	72.25	35.13	12275.56
ABBOTT LABS.	53.5	53.5	38.75	41759.15
AETNA INC COM STOCK	69.63	78.5	58	10489.35
AIRTOUCH COMMUNICATI	26.5	33.63	25.38	13241.2
ALBERTSONS	35.88	43.25	30.75	9040.42
ALLIED SIGNAL	72.13	72.25	44.25	20392.98
ALLSTATE CORP.	58	58.25	38	25800.48
ALUMINUM CO.OF AM.	61.5	66.25	49.75	10664.27
AMER.EXPRESS	50.88	50.88	38.75	24132.5
AMER.HOME PRDS.	63.13	66.38	45.06	40313.2
AMER.INTL.GP.	109.38	112	86.5	51355.03
AMERITECH	55.38	66.38	50.25	30432.88
AMGEN	58.63	65.5	46.75	15516.16
AMOCO	75.75	76.5	66	37658.12
ANHEUSER-BUSCH	41.63	41.63	32.44	20641.41
ARCHER-DANLS.-MIDL.	22.38	22.63	15.83	12192.69
AT&T CORP.	37.38	49.83	33.75	60502.34
ATLANTIC RICH.	131	134.63	108.38	21069.12
AUTOMATIC DATA PROC.	42.5	45.63	34.81	12326.65
BANC ONE	42.25	43.13	32.13	18402.19
BANK OF BOSTON	65.88	65.88	41.63	10029.07
BANK OF NEW YORK	32.88	33.88	22	12678.5
BANKAMERICA	95.25	96	59.38	34279.8
BAXTER INTL.	42.63	46.25	34.87	11616.2
BELL ATLANTIC	61.25	74.38	55.13	26813.46
BELLSOUTH	39.88	45.5	35.63	39634.43
BERKSHIRE HATHAWAY	33000	37950	30000	39237
BIOCHEM INTL.	6.38	8	4.25	13.17
BOATMENS BCSH.	62.13	62.13	37.38	9737.53
BOEING	91.75	98.75	72	31972.67
BOSTON SCIENTIFIC	57	59.13	38.63	10100.28
BRISTOL MYERS SQUIBB	109.5	113.75	77.25	54924.41
BURLINGTON NTHN.SANT	86.13	88.13	74.25	13181.26
CAMPBELL SOUP	82.88	83.63	53.25	19367.89
CATERPILLAR	73.5	76.25	54.25	14173.36
CHASE MANHATTAN	88.5	89.75	54.13	38608.3
CHEVRON	65.63	67.75	49.25	42836.58
CHRYSLER	32.75	34.81	24.88	23861.78
CHUBB	53	53.38	41.38	9236.84
CIGNA	137.25	137.25	101.88	10427.43
CISCO SYSTEMS	64.75	67	32.69	42041.13
CITICORP	104.5	104.5	62.5	50228.63
COCA COLA	52.75	53.13	36	131505.94
COLGATE-PALM.	94.75	94.75	68.88	13914.89
COLUMBIA/HCA HEALTHC	37.5	39.38	31.58	25151.39
COMPAQ COMPUTERS	76.38	77	36.5	20682.34
COMPUTER ASSOCS.INTL	59.5	65.75	35.25	21705.53
CONAGRA	52.88	52.88	37.88	12730.07
CORESTATES FINL.	51.75	51.75	36.38	11521.41
CORNING	40.13	40.13	27.5	9232.64
CPC INTL.	80.5	80.5	65.63	11656.64
CSX	44.38	52.75	42.56	9399.15
CUC INTL.	24.88	27.33	18.67	9790.27
DEAN WITTER DISCOVER	64.25	64.25	45.13	10555.37
DEERE	41.63	44.5	28.58	10753.27
DISNEY (WALT)	72.25	72.25	53.38	49005.77
DOW CHEMICALS	84.13	91.88	69	20635.68
DU PONT E I DE NEMOU	92.75	97.25	65	52038.08
DUKE POWER	47.63	52.63	44.5	9657.48
EXXON	90.25	90.25	77.38	112876.88
FED.HM.LN.MGE.	109.25	109.25	75.38	19532.8
FEDERAL NAT.MGE.AS.	39.13	39.75	26.97	42724.5
FIRST BANK SYS.	68.13	68.13	46.25	9611.28
FIRST CHICAGO NBD	55.88	55.88	35.38	17687.05
FIRST DATA	83.63	87.63	63	18724.46
FIRST UNION	71.38	72.88	51.5	19682.86
FLEET FINL.GP	52.63	53.5	38.5	13815.05
FORD MOTOR	31.38	37.25	27.38	37194.24
FPL GROUP	47.13	48	41.88	8640.5
GANNETT	78.13	78.13	59	11008.51
GAP	30.5	36.13	20.69	8647.08
GEN.ELEC.	104.25	105	65.38	172143.25
GEN.MILLS	60	60.38	52.25	9402.6
GEN.RE	156.63	159	139.13	12936.28
GENERAL MOTORS	55.5	57.5	46.63	41956.22
GILLETTE	74	76.25	48.88	33002.73
GTE	44.25	48.63	38	42822.04
HEINZ,H.J.	37.5	37.75	30.38	13789.12
HEWLETT-PACKARD	50.88	56.88	37.75	51730.39
HFS	67.38	79.63	34.63	8303.63
HOME DEPOT	53.13	59	41.5	25452.61
HOUSEHOLD INTL.	94.38	94.38	52.13	9138.14
ILLINOIS TOOL WKS.	79.5	79.88	52	9840.9
INTEL	115.88	123.88	50	95515.69
INTL.BUS.MACH.	145	145	83.13	76486.56
INTL.PAPER	42.63	44.38	35.38	12785.32
JOHNSON&JOHNSON	50.75	53.13	41.81	67631.69
KELLOGG	68.25	80	63.13	14456.36
KEYCORP	49.13	49.13	33.5	11318.14
KIMBERLY-CLARK	97.63	98.63	69.88	27513.73
LILLY ELI	74.88	77.75	49	40950.63
LOCKHEED MARTIN CORP	93.75	95.13	71.13	18759.84
LOEW'S	86.88	87.5	73.38	9994.1
LUCENT TECHNOLOGIES	48.5	50.25	30.63	30878.1
MAY DEPT.STORES	46.75	50	37.19	11774.87
MBNA CORP.	39.75	40.38	22.75	8854.3
MCDONALDS	48.25	54.13	42.75	33748.55
MCDONN.DOUGLAS	56.75	56.75	42.37	12217.42
MCI COMMS.	28.75	30.75	22.94	19769.73
MEDTRONIC	69.25	69.25	47.13	16593.26
MERCK	82	82	57	98842.44
MERRILL LYNCH	78.75	78.88	49.38	13282.05
MFS COMM.	51.38	51.5	21.63	11302.5
MICROSOFT	149	149.63	80.19	88952.94
MINNESOTA MNG.& MNFG	81.25	81.75	62.5	34057.23
MOBIL	119.63	120.88	104.38	47117.14
MONSANTO	39.5	42.63	22.3	23158.21
MORGAN (JP)	88.5	92.25	74.5	16501.79
MOTOROLA	53.75	67.75	44.75	31851.32
NAT.CITY	43.75	44	30.75	9704.97
NATIONSBANK	96.13	96.13	65.25	27988.71
NIKE 'B'	55.63	63	28.69	10309.54
NORFOLK SOUTHERN	89.38	95.13	76.38	11264.82
NORWEST	43.63	44.63	31	16169.38
NYNEX	45.13	59.25	42.25	19784.82
ORACLE CORP.	47	47.38	26.67	30893.56
PACIFIC GAS & ELEC.	23.88	28.63	19.63	9926.03
PACIFIC TELESIS	34.61	35.25	26.38	14824.26
PENNEY (J.C.)	51.5	56.75	44.38	11883.46
PEPSICO	32.63	35.63	26.87	50684.56
PFIZER	89.88	90.13	58	57736.56
PHILIP MORRIS	101.13	106.63	86.25	82788.63
PHILLIPS PTL.	42.13	43.75	31.5	11085.56
PNC BANK	37.75	37.75	27.75	12867.57
PPG INDUSTRIES	58.63	59.5	43.13	10934.9
PROCTER & GAMBLE	107.13	107.13	81	73350.38
RAYTHEON	51.25	55.63	42.63	12113.5
REED INTL.SPN.ADR.NE	37.25	38.63	29.75	10510.79
RHONE POULENC RORER	70.25	77.5	46.5	9561.37
ROCKWELL INTL.	61.13	62.63	48.38	13352.56
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	35	36.88	22	10995.42
SAFEWAY	42.25	44.88	22.81	9303.45
SARA LEE CORP.	39.88	40	30	19346.63
SBC COMMUNICATIONS	49.13	60	46.25	29931.66
SCHERING-PLOUGH	70.5	70.5	51.5	26062.29
SCHLUMBERGER	102.75	102.75	63.5	25170.25
SEARS,ROEBUCK	48	53.13	38.38	18788.49
SOUTHERN	22.63	25.75	21.5	15241.35
SPRINT	41.88	44	28.95	14416.51
SUN MICROSYSTEMS	58.75	70	37.38	10926.43
SUNTRUST BANKS	47.63	47.63	32.25	10625.89
TENNECO	50	57.5	44.38	8543.29
TEXACO	101.13	105.88	71.13	26724.5
TEXAS INSTS.	55.5	59.5	41.75	10542.88
TEXAS UTILITIES	41.88	43.38	38	9405.24
TIME WARNER	40.88	45	32.13	23240
TOYS R US	35	37.13	20.88	9598.26
TRAVELERS GP.	60.38	62.5	35.5	29005.71
UNION PACIFIC	57.13	57.88	44.02	13919.47
UNITED TECHNOLOGIES	132	134.25	89	15953.25
UNOCAL	39.5	39.5	26.88	9810.1
US.WEST COMMUNICATIO	30.88	37	27.88	14746.91
VIACOM B	38.63	49.5	30.88	11443.42
WACHOVIA CORP.	55	55	40.88	9173.89
WAL-MART STORES	24.5	28.13	19.25	56196.09
WALGREEN	42.38	42.38	28.5	10430.22
WARNER LAMBERT	72.13	72.13	43.94	19560.21
WELLS FARGO	273.5	274.25	203.13	25748.11
WESTINGHOUSE ELEC.	18.63	20.75	15.5	7837.47
WEYERHAEUSER	46.38	49.63	40.63	9196.85
WMX TECHNOLOGIES	33.25	35.88	28.25	16328.23
WORLDCOMM INC.GA	24.63	28	15.19	9756.66
XEROX	47.38	57.88	39.95	15387.34

* باستثناء اليابان - بليون

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

من روما إلى زائير

■ لزمن طويل ساد العالم ميل أحادي يتخذ واحداً من شكلين: اما تحميل الأغنياء وحدهم سبب الفقر الذي في العالم، واما تحميل الفقراء وحدهم.

فالقائلون بمسؤولية الأغنياء وحدهم، وجدوا في هذا ما يحلهم من الدور الذي يتحملونه في الابقاء على الديكتاتوريات، فضلاً عن الانفاق الرهيب الذي يترتب على الفساد البيروقراطي والتضخم العسكري.

وبالمعنى نفسه لم يعد التسبب في حروب أهلية همجية يستدعي التوقف والبحث عن السبب، لأن «الامبريالية» وراء ذلك على نحو أو آخر.

وإذا عبّر هذا المنطق عن غياب فكرة «الدولة» عن وعي أصحابه، وعدم الانتباه الى الطابع الوطني الذي يُملي خطط التنمية، فإن توظيفه السوفياتي ضد البلدان الغربية كان حاضراً على الدوام.

أما القائلون بمسؤولية الفقراء وحدهم فعثروا، بدورهم، على ما يحلهم من تبعات الاستهلاك الصارخ أحياناً، ومن بعض الجموح الى الربح على نحو لا يراعي الأرض وتوازن البيئة، ومستقبلهما، وشراكة البشرية كلها فيهما.

فالقول بالدول لا يُعدم كل الجوامع المشتركة بين الانسانية، لا سيما أن العديد من مشاكل عالمنا الراهن ما عاد من الممكن معالجته على نطاق وطني. وفي هذا المعنى يستحيل التوهم، الى ما لا نهاية، ان البلدان الغنية والمستقرة ستبقى هكذا وسط محيط مضطرب ومصطرع يقذف بناسه الى الحرب أو الجوع أو الهجرة.

وكائناً ما كان دور خطط التنمية الهزيلة في «العالم الثالث» في التسبب بهذه الحال، وهو كبير، فإن «العالم الأول» لن يسعه أن يصدّ أبوابه، ممتنعاً عن عولمة التنمية في موازاة العولمات الأخرى.

ولئن كان المنطق الذي يدين الأغنياء وحدهم هيجانياً وخطيراً، فالمنطق الذي يدين الفقراء وحدهم، يحاذي العنصرية في ميله الى التركيز على «كسل» بعض الشعوب، أو «تناسلها»، من دون أي اكتراث بالطبيعة المعقدة لمسائل التنمية.

وما حاولته قمة روما عن الجوع، هو بداية التلافي للمنطقين الأحاديين، اذ العالم كله مسؤول. وقضت الصدفة ان تتزامن القمة مع عملية تدخل انساني في شرق زائير تأخر عنها «الأغنياء» فيما يحاول «الفقراء» منعها من انجاز غرضها.

والمشكلة ربما اختُصرت، اذا ما عكست على صعيد آخر، في أن «الأغنياء» ما عادوا يجدون أي مبرر لفقدان فرد واحد منهم، ولو كان السبب انقاذ الاف الأفراد الآخرين. اما «الفقراء»، الذين ما زالت الولاءات الموروثة تحول دون ظهور الفرد بينهم، فلا يجدون، الا بصعوبة، مبرراً لحياته.

الا تمتلك الدلالة الرمزية للكوليرا في منطقة بحيرة كيفو ما يكفي من الغنى والمعاني: جثث القبائل المهزومة تلقيها القبائل المنتصرة في الماء، فتتلوث للماء من جراء تفسّخ الجثث. وبعد ذلك يشرب المنتصرون من البحيرة التي ألقوا فيها الجثث فيصابون بالكوليرا.

إن الحرب بصفتها موتاً للجميع هي عبرة «الفقراء» التي تقابلها عبرة لـ «الأغنياء» مؤداها ان الكوليرا لا يمكن حصرها الى الأبد في منطقة بحيرة كيفو!

حازم صاغيّة

«الأثرياء لا يعرفون الجوع»

■ الرئيس الكوبي فيديل كاسترو دان «تواضع» الهدف الذي تبنته «قمة الغذاء»، التي أنهت أعمالها في روما أمس، وشن هجوماً عنيفاً على «التبذير» في العالم الصناعي مشيراً – وسط تصفيق ممثلي الدول النامية – الى ان «الأثرياء لا يعرفون الجوع». واعتبر ان «الرأسمالية والليبرالية الجديدة وقوانين السوق المتوحشة والديون الخارجية والتخلف والمبادلات غير العادلة هي التي تقتل الناس في العالم». وكان أبرز المزايدين على كاسترو بالهجوم على «الامبريالية»، طه محي الدين مندوب صدام حسين الى القمة الغذائية.

سبب هذا الهجوم العنيف على القمة انها تبنت هدفاً أساسياً يرمي الى خفض عدد الجياع في العالم الى ٤٠٠ مليون شخص في غضون ٢٠ سنة الأمر الذي اعتبره الديكتاتور الكوبي «عاراً من حيث تواضعه». ويحسب المنظمة الدولية للأغذية والزراعة (فاو) فإن ٨٠٠ مليون شخص في العالم يعانون نقصاً في الغذاء بدرجات متفاوتة (على رغم هذا الهجوم العنيف، اللافت ان كوبا لم تكن بين ١٦ دولة تحفظت عن «اعلان روما» الذي تبنى هذا «العار»).

للتذكير يُشار الى أن كاسترو يقود نظام حزب واحد ينفرد بحكم كوبا منذ ٣٧ سنة. ومع ذلك لم يتواضع باعلان أن نظامه يتحمل ولو بعض المسؤولية عن مشاكل النقص في الغذاء والمواد الاستهلاكية الاساسية، ناهيك عن النقص الكامل في الحريات السياسية والديموقراطية، وهي أمور تؤمّن، مجتمعة، للانسان حداً أدنى من حياة إنسانية.

للتذكير أيضاً يُشار الى ان حماية نظام كاسترو كانت، منذ اقامته في ١٩٥٩ تقريباً، هدفاً استراتيجياً للاتحاد السوفياتي حتى بداية تفككه نهاية الثمانينات. بعبارة أخرى لا يمكن اعتبار كاسترو الشخص المناسب للمطالبة باستخدام قسم من ٧٠٠ بليون دولار تخصص سنوياً للانفاق العسكري، لمكافحة الجوع والتصحر وللحفاظ على الغابات ومحاربة ارتفاع حرارة الارض التي تؤثر في انتاج المواد الغذائية وفي حياة الانسان على الارض». ذلك ان كاسترو أنفق بلايين الدولارات التي كانت تقدمها موسكو مساعدات سنوية لكوبا، على التسلح والجيش الكوبي الذي كان تعداده يتجاوز كثيراً حاجة «جزيرة الحرية» للدفاع عن نفسها ضد «الامبريالية الاميركية»، بدليل ان كاسترو أرسل «الفائض» (عشرات الآلاف من الجنود) الى أنغولا لحماية نظامها «الشقيق» من «الامبريالية» ذاتها.

يقال هذا كله لا لتقليل أهمية مشكلة الجوع في العالم أو لاعفاء الدول الصناعية من مسؤولية ايجاد حلول المساهمة في تنفيذها. يقال هذا للتشديد على أن ممثلي أنظمة من النوع الذي يحكم في كوبا والعراق والسودان وغيرها من دول مبتلية بتوتاليتاريات، هم آخر من يحق له أن يتحدث باسم المعذبين في الأرض عن «السياسات الظالمة والحصارات العبثية التي تشمل المواد الغذائية والأدوية لتجويع شعوب بأكملها ومنعها من الحصول على العلاج».

مندوب صدام حسين الى قمة روما، طه محي الدين، كان بين المصفقين بحرارة لكاسترو عندما تساءل «اين الاخلاق، اين هو المبرر، اين لاحترام الحقوق الاساسية للانسان، ما هو المعنى الحقيقي لهذه السياسات»؟

إنها أسئلة مشروعة من العدل توجيهها الى الأنظمة المسؤولة عن تجويع شعوبها، خصوصاً السؤال الآتي: هل يعرف «الفقيران» صدام حسين وفيديل كاسترو الجوع؟

كامران قره داغي



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ – ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/٧٤٢٢٠١ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم – مركز المثنى والفترش – الميزانين.
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٢ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣

Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

بعد مئة سنة على «الدولة اليهودية»

يهود موسكو ولندن أكثر اماناً من يهود القدس وتل أبيب

رغيد الصلح *

في نهاية عام ١٨٩٤، اصدرت محكمة عسكرية فرنسية حكماً بالسجن المؤبد على الضابط اليهودي الفرنسي الفرد درايفوس بتهمة التجسس لحساب الألمان. وبعد سنتين من صدور هذا الحكم، اكتشف رئيس المخابرات الفرنسية براءة درايفوس، ولكن القيادة العسكرية الفرنسية، التي كانت متأثرة بالنزعة اللاسامية، رتبت الأمر بشكل ابقى التهمة لاصقة بدرايفوس حتى عام ١٨٩٩ عندما تدخل الرئيس الفرنسي اميل لوبي واصدر امراً بالعفو عنه مما فتح الباب لإعادة محاكمته وتبرئته وإعادته إلى الجيش.

تحولت محاكمة درايفوس إلى قضية سياسية كبرى، وتخللتها تحركات صاخبة ضد اليهود، وجدل فكري قسم فرنسا إلى معسكرين متناحرين، ورشحت اخبار قضية درايفوس إلى البلدان الاوروبية المجاورة عبر الصحافة، وكان من بين الذين تابعوا هذه القضية الصحافي النمسوي اليهودي تيودور هيرتزل. وقد اعتبر هيرتزل قضية درايفوس مفصلاً في تاريخ اليهود، ودليلاً على فشل فكرة اندماجهم بفكرة المجتمعات التي كانوا يعيشون فيها، وحافزاً إلى التفتيش عن حل آخر لمعضلة الاضطهاد التي عانوا منها منذ أن هدم الرومان المعبد اليهودي عام ٧٩ قبل الميلاد. وزعم هيرتزل أنه وجد هذا الحل الذي يوفر الامان والسعادة لليهود، وذلك في اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وجمع هيرتزل هذه الافكار في كتابه «الدولة اليهودية» الذي صدر عام ١٨٩٦، اي قبل قرن من الزمن.

بعد مضي مئة عام على صدور «الدولة اليهودية» تبدو الحركة الصهيونية كأنها عثرت على الجواب الصحيح لمعضلة امن اليهود وسلامتهم. لقد انشأت كياناً اجتمع فيه ملايين اليهود بعدما طردت الفلسطينيين من اراضيهم. وكما أمل غلاة الصهاينة، فإن هذا الكيان يتفوق من الناحية العسكرية على مجموع الدول العربية. إنه يمتلك ترسانة ذرية تحوي ما يزيد، بحسب التقديرات المحافظة، على مئة قنبلة ذرية، وصواريخ قادرة على حمل الرؤوس النووية، ويصل مدى البعض منها إلى ما يفوق ١٢٠٠ كلم.

ويعتبر سلاح الجو الإسرائيلي ثالث أسلحة الطيران في العالم من حيث القوة والفعالية. وتعكف إسرائيل حالياً على تطوير سلاحها البحري على نحو يعزز قوتها ووجودها في البحرين الأبيض المتوسط والأحمر. ويتوقع أن يرتفع عدد حملة السلاح الإسرائيليين، وفقاً للقوانين الاخيرة التي سمحت للإسرائيلي العادي بشراء السلاح واقتنائه إلى المليون، ما يزيد طاقة المجتمع القتالية. وتستند هذه القوة المسلحة إلى صناعة حربية متنامية.

تمثل هذه القوة العسكرية حائط الجبروت الذي دعا اليمين الصهيوني إلى تشييده في وجه العرب حتى تنهار عزيمتهم ويسلموا بالمشيئة الإسرائيلية. بيد أن قوة إسرائيل ومناعة الإسرائيليين لا ترتكز إلى جيشهم وحده، وإنما أيضاً إلى النفوذ السياسي الكبير الذي تتمتع به المنظمات الصهيونية في الدول الصناعية، خصوصاً في الولايات المتحدة. وتقف هذه المنظمات اليوم في اوج قوتها. إذ يتنافس الزعماء الاميركيون، كما دلت الانتخابات الأخيرة، على كسب رضاها وتاييدها.

وكما تملك المنظمات الصهيونية هذا المقدار من النفوذ في الولايات المتحدة، فإنها تحاول بناء لوبي لا يقل عن ذلك نفوذاً وتاثيراً في روسيا. ولقد حققت الصهيونية الروسية بعض النجاح في توطيد نفوذها، إذ ان فلاديمير غوسينسكي المؤيد لإسرائيل يملك مصالح اقتصادية واسعة منها امبراطورية إعلامية تمكنه من التاثير في الراي العام الروسي. إلى جانب ذلك، تتمتع المنظمات الصهيونية بنفوذ واسع في العديد من الدول الاوروبية الأخرى حتى وإن لم يكن فاقع اللون مثل نفوذ اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة. وهي تشترك جميعاً في مهمة مركزية واحدة هي تعضيد إسرائيل ودعم المفهوم الصهيوني لامن اليهود الذي يقوم على تفوق إسرائيل الساحق العسكري والاقتصادي والسياسي على العرب، وتوفير الظروف الدولية الملائمة لتثبيت هذا المفهوم.

وجنباً إلى جنب مع الامن بمفهومه العسكري، تبدو الصهيونية، بعد قرن من نشوئها، كأنها حققت الامن لليهود بمفهومه الاجتماعي. فاليهودي الإسرائيلي يتمتع بخدمات وضمانات اجتماعية واسعة تؤمنها له الحكومة. وقد ازدادت قدرة الحكومة على توفير مثل هذه الخدمات منذ بدأت عملية السلام وانفتحت ابواب الدول الآسيوية في وجه إسرائيل، إذ قفز الدخل العام الإسرائيلي إلى قرابة ٨٠ بليون دولار، وزاد متوسط دخل الفرد إلى ما يزيد على ١٤٠٠٠ دولار، ما يضع إسرائيل على قدم المساواة مع بعض الدول الصناعية.

ويرى الزعماء الإسرائيليون في هذه الحقائق دليلاً على نجاح الفكرة الصهيونية وسبباً للتمسك بها كضمان لأمن اليهود وكحل لخلاصهم من الاخطار التي شكوا منها. ولكن هناك من يناقش هذه الاستنتاجات ويبدي تحفظاً حيالها، كما نجد، على سبيل المثال في كتابين صدرا حديثاً، الأول هو «إلى ارض الميعاد» الذي وضعه ديفيد غولدبرغ، والثاني هو «كيف حاولت الصهيونية حل المسألة الصهيونية» الذي وضعه جيوفري ويتكروفت. ويلاحظ الأول «ان اليهودي العادي الذي يمشي في شوارع لوس انجليس أو غولديرس غرين (في شمال لندن) وحتى موسكو، هو أكثر أمناً من اليهودي الذي يمشي في شوارع القدس أو تل أبيب». أما ويتكروفت فإنه يعتقد أن تاريخ اليهود الحديث يدل على ان الصهيونية «لم تقدم حلاً للمسألة الصهيونية، بل جملة من التعقيدات».

كانت اللاسامية، بمظاهرها وتجلياتها المختلفة، مصدر الخطر الرئيسي على اليهود. إن الصهيونية اليوم تحاول إسكات مصادر هذا الخطر، ولكنها لبثت لسنوات طويلة تزكي اللاسامية من حيث لم تكن تقصد بالضرورة، إذ ان العنصريين الاوروبيين في القرن التاسع عشر اعتبروا، كما جاء في كتاب هانس كون «القومية: معناها وتاريخها»، ان اليهود الاوروبيين هم «اجانب»، وليسوا جديرين بحقوق المواطنة في الدول الاوروبية وان وطنهم الحقيقي هو فلسطين الذي يجب أن يرحلوا إليه، وان «إبعادهم من محيط الحياة السياسية والثقافية في بلادهم الأوروبية يفضي إلى إعادة تجديد سلامتهم العنصرية والروحية». وحدث هنا تطابق بين بعض مقولات اللاساميين والصهاينة وكذلك بعض اشكال التعاون بينهم. ومن الامثلة البارزة على هذا الصعيد هي العلاقة بين الحركة الصهيونية وارثر بلفور صاحب الوعد الشهير باسمه، إذ انه بصفته رئيساً للحكومة عام ١٩٠٥ القى خطاباً في مجلس العموم البريطاني حذر فيه من فتح باب الهجرة أمام اليهود لانهم «يشكلون خطراً على الشعب البريطاني». وعندما تولى بلفور وزارة الخارجية البريطانية لم يجد تناقضاً بين رأيه هذا وبين اعطائه، في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٧ وعداً للحركة الصهيونية بمساعدتها على اقامة وطن قومي يهودي. المثل الأخطر على ذلك النوع من التطابق الذي قام بين الحركة الصهيونية وبين اللاساميين الأوروبيين، هو اتفاق «هعفارة» الذي قام بين الحزب النازي في المانيا وبين المنظمات الصهيونية فيها، والذي تعاون فيه الطرفان بين عامي ١٩٣٣ و١٩٣٩ على ترحيل اليهود من المانيا إلى فلسطين.

إن هذا التقاطع الذي حصل أحياناً قبل قيام الكيان العبري بين الحركة الصهيونية من جهة، وبين اللاساميين من جهة أخرى، اضعف الحملة ضد اللاسامية التي كان يقوم بها الأوروبيون المتنورون واليهود الاندماجيون الذين كانوا يعتنقون فكرة المساواة بين أبناء الاديان المختلفة ويعتبرون حق المواطنة أمراً غير خاضع للتاويلات والاستدراكات العنصرية والدينية والإثنية المتعصبة. وبعد قيام إسرائيل نشأت مشكلة من نوع آخر يمكن تلخيصها بقضية الولاء المزدوج للمواطن اليهودي في دول العالم. وهذه المشكلة تبرز عندما يقوم تعارض بين مصلحة الدولة التي ينتمي إليها المواطن اليهودي وبين إسرائيل. إن الحركة الصهيونية تسعى دوماً الى طمس هذا التعارض بحيث لا يجد المواطن اليهودي معرضاً إلى التساؤل عما إذا كان يضع مصلحة بلده أولاً أو مصلحة إسرائيل. ولكن الصهيونية لا تنجح دوماً في تحقيق هذه الغاية كما شهدنا في الثمانينات عندما عارض اللوبي الصهيوني في واشنطن اتمام صفقة سلاح مع دولة عربية، فرد انصار الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغان – على رغم اندفاعه الشديد في تأييد إسرائيل – بوضع انصار إسرائيل على المحك طارحين عليهم السؤال الآتي: هل انتم مع بيغن أم مع ريغان؟ هل أنتم مع إسرائيل أم مع الولايات المتحدة؟ إن تكرار هذه المشاهد جدير بان يضع في يد اللاساميين سلاحاً يحاربون فيه اليهود في العالم فيهددون سلامتهم وامنهم.

وكما أن الصهيونية لم توفر الحل النظري أو العملي لظاهرة اللاسامية في دول الغرب، فإنها نقلت هذه المعضلة إلى البلدان العربية والإسلامية. ذلك ان اللاسامية، باقرار عدد من المفكرين والمستشرقين اليهود، هي غريبة عن العرب وعن المسلمين. وعلى هذا الصعيد يقول برنارد لويس في كتابه «الساميون واللاساميون»، ان الموقف العربي من قيام إسرائيل هو موقف سياسي يدور حول قضايا جدية وليس بسبب ضغائن واحقاد تاريخية موهومة، كما هو الأمر في التفكير العنصري.

إذا كانت النظرة الوطنية، عربية كانت أم فلسطينية، وإذا كان الدين الإسلامي لا يبرران التمييز ضد اليهود، فلماذا تتردد اليوم في البلدان العربية الدعوات ضدهم؟ لماذا تدعو صحيفة مصرية إلى الاقتداء بهتلر في حرق اليهود؟ لماذا طغت فكرة الكفاح ضد اليهود على فكرة النضال ضد الصهيونية في البلدان العربية الإسلامية؟ لهذا التغيير علاقة مباشرة بالمشروع الصهيوني في المنطقة العربية، وبما يتاسس على هذا المشروع من ظلم متماد يرتكبه الإسرائيليون ضد العرب في فلسطين وجنوب لبنان، ومن تعنت ورفض للانسحاب من الجولان، ومن مشاريع ترسمها إسرائيل بدعم من واشنطن ومن الحركة الصهيونية من أجل تبديل هوية العرب الثقافية – السياسية ولاستتباعهم. إن هذه المشاريع تخلق توترات متتابعة في العلاقة لا مع سورية ولبنان اللذين لم يوقعا معاهدات السلام فحسب، وإنما حتى مع مصر والأردن والسلطة الفلسطينية التي وقعت مثل هذه المعاهدات، وتضع المنطقة مجدداً في اجواء الحرب العربية – الإسرائيلية، وهو أمر يهدد أمن العرب واليهود معاً.

ولئن شعر اليهودي في إسرائيل بالخطر، فإن مصدر هذا الخطر ليس خارجياً بالضرورة، بل هو ينبع من الداخل أيضاً. فكما قتل يهودي صهيوني اسحق رابين، فإن بنيامين نتانياهو يتلقى هو الآخر تهديدات يومية بالقتل من افراد وجماعات تنتمي إلى الوسط نفسه الذي جاء منه قاتل رابين، أي من اليمين الإسرائيلي المتشدد، إذا انسحبت القوات الإسرائيلية من الخليل. وتعكس هذه التهديدات التي تنظر إليها الأجهزة الأمنية الإسرائيلية نظرة جادة، اجواء الانقسام الحاد في إسرائيل حول تنفيذ الاتفاقات مع العرب. ويرى بعض المحللين أن المضي في تنفيذ هذه الاتفاقات كفيل بانهيار الحكومة الحالية ووضع إسرائيل على شفير الحرب الأهلية. ولا ينسى هؤلاء المحللون نبوءة زئيف ماعوز، رئيس مركز جافي في جامعة تل أبيب الذي لم يستبعد ان يقوم الجيش الإسرائيلي بانقلاب عسكري بعد قيام حاجز فقدان الثقة بينه وبين الجماعة السياسية الحاكمة.

تبدو الصهيونية اليوم، بعد قرن من تبلور فكرتها، كأنها في ذروة قوتها. ولكن ازاء المعضلات والمشاكل المتراكمة التي تحيق بإسرائيل، هل يمكن القول انها حققت لليهود ما وعدتهم به؟ هل حققت لليهود الأمن والسعادة؟ لقد طرحت هذه المسالة مرة على الفيلسوف اليهودي هيرمان كوهين عندما حاول صهيوني أن يقنعه بفوائد الحركة الصهيونية، فسخر كوهين متهكماً وأجابه: «عندما بحث المشروع الصهيوني فإن آخر ما يتبادر إلى الذهن هو كلمات من هذا النوع». كان كوهين على حق، إذ أن الصهيونية بنت لليهود «غيتو» كبيراً محاطاً بالعداء والرفض، وجلبت على اليهود المشاكل اكثر مما قدمت لهم الحلول.

* كاتب وباحث لبناني.

اتحاد المغرب العربي: المقومات والمشاكل والآفاق (٢ من ٢)

نجاح الاتحاد يعتمد على توزيع الفوائد بعدالة وعدم هيمنة طرف

الشاذلي القليبي *

■ بعدما تحدثت الحلقة الأولى عن دور الثقافة والاقتصاد في تحقيق اتحاد المغرب العربي، هنا التتمة:

بعض المتشائمين بمصير اتحاد مغربي يرى ان اختلاف الأنظمة وتضارب المصالح وتنافس الزعامات هي من أهم معطلات المشروع الاتحادي. ونقول في الاجابة عن ذلك ان اختلاف الانظمة بين دول المغرب الكبير ظاهرة تنظيمية لا تعطل التعاون، اذ جميعها يرتكز – مثل النظام الفرنسي – على محورية الحكم.

اما بقية التحفظات ذات الطابع السياسي فالرد عليها يكون، لا بالمنطق المجرد، بل بمنطق الفعل الاتحادي، وما يولده من عوامل ايجابية – كما اسلفنا – تغيّر ما بالنفوس، بتغيير ما في الهياكل القائمة حالياً من تفرقة وتنافس وتناقض.

والنقطة الجوهرية التي لا بد أن ننظر اليها، ونجعلها دوماً نُصب اعيننا، هي ان للمشروع الاتحادي يقوم على اقتناع عقلي بانه لا طريق سواء امام دولنا، لبلوغ اهدافها الانمائية بسرعة، وبشمولية، ومن دون ارتباط مجحف بمصالح اجنبية. فالمسالة إذن ليست مسالة عاطفة، ولا هي من باب الاختيارات المثالية. المصلحة وحدها، المصلحة المشتركة، هي التي تُملي ضرورة الاتحاد الانمائي بين اقطارنا.

فإذا ما خطا هذا الاتحاد خطوات مهمة في الاتجاه الصحيح، فإنه سينشئ بين الدول الاعضاء تشابكاً في المصالح يجعل الخلافات السياسية – إن وجدت – تتضاءل أمام رهان المصالح الاقتصادية الحيوية او لنقل – حتى لا نبالغ – ان تاثير هذه الخلافات سيتضاءل شيئاً فشيئاً، مع توالي الأيام، وتنامي المصالح المشتركة وتجدد الاجيال.

ولا شك في أن حماية اقطارنا لسيادتها على مياهها الاقليمية – التي يمكن أن تكون مصدراً مهماً لثروتها الغذائية وهي الآن تُنهب من جهات قريبة او نائية – يكون أيسر في اطار كتلة مغربية متماسكة ومتضامنة.

ولا شك، ايضاً، في أن حواراتنا مع الخارج، عندئذ، ستكون افضل، لاننا سنكون أقدر على مواجهة مصالح اجنبية عتيدة.

لكن إنجاح المسيرة الاتحادية لا يتسنى الا ببذل جهود جبّارة في اتجاهين:

احدهما أن تجعل دولنا بين قوسين كل ما يكون قد تراكم بينها من خلافات، وأن تلتزم سلوكاً ملائماً لتقوية أواصر الاحترام والثقة. والأمر من العسر بحيث يتطلب مجاهدة للنفوس من اجل انشاء عقلية في التعامل بيننا تقوم على الصبر، وكظم الغيظ واجتناب من القول ما يوغر الصدر. وتقوم على تعود كل طرف احترام المصالح الخاصة بالأطراف الأخرى، كحق مشروع لها. ولما كان الاتحاد يرمي الى تنمية الفوائد لجميع الأطراف، فإن نجاح الاتحاد يقاس بمدى تحقيق تلك الفوائد، وبعدالة توزيعها، من دون أن يستأثر طرف قوي بحصة الأسد منها. فاغلب التجارب الاتحادية، مشرقاً ومغرباً، فشلت، اما لهيمنة طرف، او لخشية تسلط الاقوى. لذلك فمن الضروري مجاهدة الأطماع الوطنية، ونزعات الهيمنة التي قل أن تفارق ذوي القوة الغالبة.

وفي هذا الصدد، اهتدى الأوروبيون الى السلوك الأمثل: فبعد قرون من الحروب والأطماع الجشعة والأحقاد المتوارثة جيلاً بعد جيل، استطاعوا ان يلتزموا، في ما بينهم، احترام الواقع السياسي في كل قطر، وعدم تسلط القوي على الضعيف، في اي مجال، حرصاً على ترسيخ الثقة التي بدونها لا يستقيم اي عمل اتحادي.

ولا بد، قبل ان نمعن في الحديث، ان نبيّن هنا، بدون لبس، أن ما نقصده بلفظ «الاتحاد» ليس ما قد يتبادر الى بعض الأذهان من وحدة اندماجية. التوجه الصحيح في نظرنا، والذي يضمن الدوام والاستمرار للمسيرة المغربية، هو الانطلاق من الواقع، وهو أن اقطارنا دول متميزة الكيانات، تدعوها المصلحة الى التعاون بصيغ متنوعة، وفي مجالات معينة، لكن في حدود ما يتم الاتفاق عليه، هذا مع الإبقاء على الجدلية المشروعة بين مصالح الدولة ومصالح الاتحاد، لا افراط ولا تفريط.

والعقلية الاتحادية تتطلب ايضاً الرضى بالتدرج، والركون، عن غير مضض، الى سياسة المراحل لتحقيق أهداف الخطة الانمائية، ومعالجة العقبات المعترضة أو الخلافات الناشئة، باناة العقل وسماحة الحوار، حتى يتم تذليل الصعاب، أو التوفيق بين وجهات النظر، دون أذى يبقى في النفوس.

ومن فروض هذه العقلية كذلك – وقد تكون من اعسرها منالاً – ان نتعلم حسن الخطاب بيننا، سواء في المواجهة او في المغايبة، استبعاداً لأحد الاسباب الغالبة في توتير العلاقات العربية عامة، والمغربية خاصة.

ولا اقصد من هذا انه يجب السكوت عن المعايب، او الرضا بالحيف من دون حراك. الذي اقصده هو أن نتعلم الاسلوب الذي به يقال كل شيء، من دون خجل ولا تملق، وبالصراحة التي تمليها الاخوة، لكن دون خدش ودون إثارة ولا استفزاز. كما يحسن بكل طرف تقبّل ما يقال له بهذه الروحية السمحة، دون حمله محمل السوء، ولا اتخاذه ماخذ القطيعة.

وآخر ما نذكره في هذا الصدد – لكن دون أن ندعي استيفاء الموضوع – ان من فروض العقلية الاتحادية استبعاد قطع العلاقات، في اي مجال، مهما كان امر الخلافات الثنائية، ومهما كانت الصعاب المعترضة سبيل التعاون داخل الاتحاد. ففي كل الظروف، ومهما كانت الاعتبارات، فما رُبط من علاقات وما نُسج من وشائج واواصر، يجب ان يبقى قائماً، دون مصادرة للمستقبل، ودون ياس من مواصلة السعي الى المصير المشترك. وللقطاع الخاص في هذا الصدد، دور متميز، إذ المغرب الكبير لن يكون حقيقة ثرية بالقوى الفاعلة إلا بتضافر الجهود الشعبية، مساندة لمساعي الحكومات، مؤازرة لها، وقائمة بالواجب عند تعثرها.

اما الاتجاه الثاني الذي يجب بذل الجهود الحثيثة فيه لإنجاح الخطة الاتحادية، فيتمثل في اختيار مناهج عملية موصلة الى الأهداف المرجوة.

وهنا لا بد من الحديث عن الأداة المركزية لهذا المسعى الاتحادي، وهي المنظمة التي تربط بين اقطار المغرب الكبير، وبواسطتها يتم التقدم في الطريق الصحيح. فنتساءل عن طبيعة هذه الأداة. هل هي من صنف كثير من المنظمات الاقليمية التي هي أشبه بالنوادي السياسية، تتخذ للاجتماع والتشاور، والتنسيق عند الحاجة، ولإبراز التضامن في الشدائد؟ أم هي جهاز لبناء نظام اقليمي يربط دول المغرب الكبير بروابط حيوية تفرض على كل منها الالتزام بالقرار المشترك الذي لا ينبني إلا على تنازل كل طرف عن ذرة من سيادته الوطنية، في مجال ما، خدمة للمصلحة المشتركة؟

واستناداً الى ما كنا بصدده عند الحديث عن التنمية المشتركة، فواضح ان اتحاد المغرب الكبير انما يحتاج الى منظمة من الصنف الثاني، حتى لا تبقى الأهداف المشتركة دوماً في مستوى الشعارات الجميلة، تدعمها عواطف جيّاشة، ولكنها لا تغير من الواقع شيئاً.

ونظاهر أيضاً ان الصنف الثاني انما يرمز الى النموذج الأوروبي الذي جُرّب فصحّ.

فإن كانت دولنا مقتنعة بضرورة اختيار هذا المنوال في التعامل بينها، فلا بد لها من اتخاذ جملة من التدابير والتنظيمات، ولا بد لها من تخصيص جزء وافر من أوقات حكوماتها للقيام بالشأن الاتحادي – على غرار ما يفعله أصدقاؤنا الأوروبيون الذين لا يكادون ينفكون عن الاجتماع، ليلاً ونهاراً، في مطلع كل اسبوع، وأحياناً على حساب راحتهم في نهاية الاسبوع.

وحتى ينتفي عن كل الاطراف ما قد يتوجسونه من انعكاسات غير مرضية للمسيرة الاتحادية، فلمدة جيل او اكثر، وريثما تتأصل الثقة المتبادلة، وتترسخ اخلاقيات العقلية الاتحادية، خاصة لدى الجيل القائم، فالمصلحة تدعو الى الاتفاق على احتفاظ كل طرف بسيادته الداخلية والخارجية، على أن تنصب الجهود على الشأن الاقتصادي، في الفترة الانتقالية التي لا ينبغي التعجل في انهائها.

مثل هذا التمشي من شأنه ان يجعل من اقطارنا قوة اقليمية تتعامل معها سائر الكتل الدولية بعناية وحرص، لما تكون قد اكتسبته من ثقل اقتصادي، وكذلك بحكم اشرافها على الضفة الجنوبية من المتوسط واطلالها على جانب استراتيجي من الأطلس، هذا من جهة، ومن جهة اخرى بفضل جوارها القريب من اوروبا وموقعها المكين من القارة الافريقية.

ونظراً الى أن المغرب الكبير افريقي بقدر ما هو عربي، فاتحاد دوله سيكسبه القدرة على تطوير علاقات التعاون مع سائر اقطار القارة.

وإن اقدم اتحاد المغرب الكبير – كما تدعو الى ذلك المصلحة – على اعطاء المستثمرين كل الضمانات التي يحظون بها في الضفة الشمالية من المتوسط فلا شك أن الاستثمار الخارجي عندنا سوف يزداد كثافة، وسوف تفكر دول الخليج في تحويل جانب من استثماراتها الى البلاد المغربية. وبذلك يتعزز ارتباط المغرب الكبير بالمشرق العربي، ويدخل حيز الواقع، ما تنادي به دولنا جميعاً من أن الاتحادات الاقليمية يجب أن تكون في خدمة العمل العربي المشترك.

خلاصة القول فإن اتحاد المغرب الكبير سيمكّن دولنا من بلوغ اهدافها الوطنية في التنمية الشاملة واكتساب المنعة والسؤدد، باكثر سرعة واقل تكاليف من خلال رفع تلك الأهداف الى مقاصد اتحادية.

* الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية.

عولمة «الدراسات الاقليمية» في أميركا

أسلوب جديد يتناول العالم على أساس اقليمي

روجر اوين*

■ تواجه الجامعات الاميركية ضغطاً شديداً لاعادة تنظيم طرق دراسة العالم الخارجي. وكانت هذه الابحاث الى عهد قريب تركز على مقولة «الدراسات الاقليمية»، اي على تقسيم العالم الى وحدات يتناولها التحليل، مثل «الشرق الاوسط» و«اميركا اللاتينية» وغيرها. اما الآن فالشعار الدارج هو «العولمة»، التي تعني في هذا الحال اعطاء اهمية أكبر للتيارات والتوجهات الدولية اكثر مما للاقليمية.

التبرير المباشر لذلك هو نهاية الحرب الباردة وزوال انقسام العالم الى كتلتين تتنافسان على النفوذ في مناطق واضحة الحدود. من هنا فإن الدافع الرئيسي، كما هي العادة، يأتي من واشنطن، ومن التغيير في طريقة نظر صانعي السياسة الأميركية الى دورها في الشؤون الدولية. وكما هي العادة ايضا فان هذا النوع من التغيرات الرئيسية ينتشر بسرعة من المركز، وتجد بعد فترة وجيزة ان مسؤولي الاجهزة الفيديرالية ورؤساء هيئات تمويل الابحاث وعمداء الجامعة يتكلمون اللغة نفسها.

هنا، على سبيل المثال، تبرير عميد جامعة هارفارد نيل رودنستين للاهمية التي اعطتها الجامعة لانشاء مركزها الجديد للدراسات الدولية: «للكثير من القضايا الكبيرة في الحياة الجديدة ابعاد قوية عبر اقليمية. وسواء كان الموضوع بروز وهشاشة الكثير من الديموقراطيات الجديدة، أو التفاعل بين الحركات الدينية والسياسية الجديدة في انحاء مختلفة من العالم، أو التوترات بين اعتبارات حماية البيئة من جهة والتنمية الاقتصادية من الجهة الثانية، او هيمنة اشكال من الصراع الدائر على اسس قومية او عرقية على الكثير من المجتمعات، فان لنا ان نتعلم الكثير من الدراسات المقارنة، التي يمكنها ان تساعدنا على ان نرى انساقا اوسع تتجاوز الحدود الاكاديمية والجغرافية التقليدية».

اذا تناولنا الأمر من منظور «الدراسات الاقليمية»، كما يجسده على سبيل المثال «مركز هارفارد لدراسات الشرق الأوسط»، نجد ان هناك ثلاث نتائج مباشرة لهذا التركيز الجديد على العولمة. اذا يبدو انه يقلل من اهمية، او حتى معنى لوجود، معرفتنا المختصة لمنطقة معينة من العالم قائمة على دراسة لغتها وحضارتها وتاريخها. كما يشير الى تحول نحو تركيز اكبر على تلك العلوم الاجتماعية - الاقتصاد والاجتماع وعلم السياسة - حيث تُدرس التطورات الدولية باللغة الانكليزية وباستعمال معلومات مستقاة من جداول الاحصاء بدل المصادر باللغات الاصلية. واخيراً، وربما الاهم، انه يقترح توجها للابحاث يقوم على منظور يكاد ان يكون اميركياً بحتاً.

ويمكن قياس مدى تاثير الاسلوب الجديد على ما يسمونه الآن الدراسات الاقليمية «التقليدية»، من خلال قراءة مقالة كتبها اخيرا كينيث برويت، الرئيس الجديد لمجلس نيويورك لابحاث العلوم الاجتماعية - المجلس الذي كان حتى السنة الجارية ينظم برامجه ومنحه في الدرجة الاولى من خلال مجالس تتناول العالم على اساس اقليمي. ويقول برويت ان المبرر الفكري للنظرة الاقليمية لم يعد تمكين مجتمع معين من فهم مجتمعات اخرى في شكل افضل. وما نحتاجه بدل ذلك هو ما يسميه المعرفة «القائمة على المنطقة» التي تبدأ من معرفة منطقة ما ثم تربط تلك المعرفة بالتيارات والتوجهات الاكبر التي تتجاوز تلك المنطقة. ويشمل هذا بدوره العملية «الدقيقة» التي تتلخص بتصنيف وفهم طرق التأثير المتبادل بين القوى المحلية والعالمية، التي تتطلب معرفة بهذين النوعين من القوى.

كل هذا مقبول بالطبع، بل يبدو وكانه من المسلمات التي يكثر ترداده ويعرفها فورا كل مؤرخ، على سبيل المثال، درس التجربة الكولونيالية وما فيها من مزيج معقد من القوى المحلية والدولية. مع ذلك فان تاثيرها المتوقع على تنظيم الابحاث وانماط القضايا التي تطرح على الدرس وانواع التمويل المتوفر يثير عددا من الاسئلة التي تبعث على القلق. فهناك اولا مسألة توجه البحث او غايته، ومدى كونه انعكاسا لمصالح ثقافية ووطنية معينة، مثل الاميركي منها او الشرق اوسطي. ثم هناك السؤال عن كيفية دراسة التاثير المتبادل بين المستويين العالمي والاقليمي، واذا ما كان الأول سيهيمن تماما على الثاني، كما يبدو انه يفعل في الكثير من الكتابات عن مواضيع مثل التحول نحو الديموقراطية والمجتمع المدني و«الاقتصاد غير الرسمي» في الشرق الاوسط اليوم.

الا ان اكثر ما يبعث على القلق ان برويت وروبنستين لا يقولان شيئا عن مشاركة جامعات خارج الولايات المتحدة تعمل على تطوير المعرفة على اساس مناطقي. ويبدو ان هذا يعني ضمنا ان التوجه الجديد سيطور في الولايات المتحدة من دون مشاركة من الباحثين العاملين في بلدان اخرى بمناظير مختلفة.

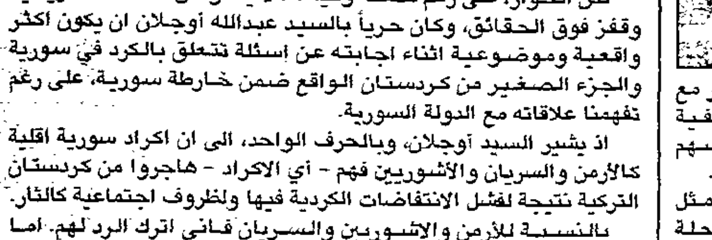
هل هناك ما يمكن عمله؟ اننا نعرف تماما ان من شبه المستحيل وقف تحرك ثقافي تتبناه الولايات المتحدة، بسبب حجم الموارد التي تستطيع تخصيصها لتحديد المواضيع وتمويل المؤتمرات العلمية وتنظيم برامج الابحاث في اميركا وانحاء العالم. وهذا هو الوضع على الاقل منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وسيبقى على المدى المنظور.

على رغم ذلك فإن هناك دوراً حيوياً يمكن ان يلعبه ملتزمو مفهوم الدراسات الاقليمية او المناطقية لموازنة الاندفاع الحالي نحو تناول كل المواضيع في الدرجة الاولى من خلال الاعتبارات العالمية. وهناك اهمية خاصة لثلاثة من الاعتبارات. الاول، ان علينا مواصلة التجربة الى أن ليس من فهم صحيح للحركية الخاصة والنتائج المتميزة للتفاعل بين الاقليمي والدولي في منطقة معينة سوى البحث الذي يقوم به مختصون بتلك المنطقة يدركون سياقاتها المحددة. الاعتبار الثاني ان علينا الاستمرار في التاكيد على اهمية دراسة التاريخ وسبل استعمالاته الممكنة لارشادنا الى مواطن نفع النظريات القديمة عن التفاعل بين الاقليمي والعالمي، وهو ما يبدو ان الجيل الجديد من «العالميين» قد نجح في تناسيه. بكلمة اخرى، على التاريخ نفسه ان يتحول الى سلاح ضد منظور المدى القريب الذي تستعمله غالبا علوم الاجتماع «المتعولمة».

الاعتبار الثالث والاهم، ان علينا العمل مشتركا مع زملاء من الشرق الأوسط لصوغ توجهات بديلة للابحاث تتناسب اكثر مع ظروف الشرق الاوسط مع كيفية تصور الشرق اوسطيين أنفسهم لعلاقاتهم مع المستوى العالمي.

ماذا سيكون شكل توجه مثل هذا؟ لا يمكنني في هذه المرحلة سوى تصور عدد من العناصر التي قد تبدو بديهية، مثل الحاجة الى توسيع لمفهوم الأمن ليشمل الجوانب الاقتصادية والمصالح الثقافية والمحلية، والبحث في قضايا مثل نمو المدن والاقتصاد غير الرسمي واثر التلفزيون وانواع الاتصال الالكترونية الحديثة على المجتمعات والمشاكل التي تواجه التعليم العالي في العالم العربي. لكن ربما يكون الافضل ترك ذلك الى مؤتمر يعقد في المستقبل القريب لاعداد قائمة اولويات مثل هذه - وهو ما اخطط للعمل عليه في هارفارد الربيع المقبل.

* مدير مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة هارفرد.



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

القفز فوق الحقائق والتاريخ

□ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

■ تشكل قيادات الاحزاب الكردية الرئيسية وفي مختلف اجزاء كردستان نموذجاً فريداً عن القيادات التي لا ترى ابعد من انفها، وحملاً ثقيلاً على كاهل الشعب الكردي العريق وعائقاً امام تطوره وتحرره.

مع اندلاع حرب الخليج الثانية وخروج صدام حسين مهزوماً، كعادته في كل معاركه، اتيحت لاكراد العراق فرصة تاريخية لبناء اسس دولة وتشييد أركانها ولو ضمن وحدة العراق، لكن القيادات الكردية انهمكت في جني الغنائم وتحقيق مكاسب عائلية وعشائرية على حساب مصلحة الشعب الكردي وتضحياته ودماء الآلاف من شهدائه.

وعوضاً عن القيام ببناء ما دمره النظام العراقي، قامت هي بتدمير ما لم يقدر صدام حسين نفسه على القيام به.

ماساة هذه القيادات هي ادارة ظهرها لمصلحة الكرد والجري وراء فتات الانظمة الاقليمية التي تتقاسم كردستان باشكال كثيرة علنية حيناً وسرية في اغلب الاحيان.

وقبل شهور قليلة، صدر في اثينا عن دار آخيل كتاب «سبعة ايام مع آبو» وهو حوار طويل لاجراه الصحافي السوري نبيل ملحم مع الامين العام لحزب العمال الكردستاني (PKK)، حيث يسعى الكاتب من خلال هذا الحوار الطويل الى تقديم رؤية للقارئ عن بدايات هذا الحزب وكيفية تحوله من مجموعة ايديولوجية صغيرة في منتصف السبعينات الى حزب يعد الآن من اكبر الاحزاب الكردية، من حيث القوة العسكرية والحضور الشعبي بين الاكراد.

لكن الحوار، على رغم متعته وقيمته، لا يخلو من مغالطات تاريخية وقفز فوق الحقائق، وكان حرياً بالسيد عبدالله أوجلان ان يكون اكثر واقعية وموضوعية اثناء اجابته عن اسئلة تتعلق بالكرد في سورية والجزء الصغير من كردستان الواقع ضمن خارطة سورية، على رغم تفهمنا علاقاته مع الدولة السورية.

اذ يشير السيد آوجلان، وبالحرف الواحد، الى ان اكراد سورية اقلية كالأرمن والسريان والآشوريين فهم - أي الاكراد - هاجروا من كردستان التركية نتيجة لفشل الانتفاضات الكردية فيها ولظروف اجتماعية كالثار. بالنسبة للأرمن والآشوريين والسريان فاني اترك الرد لهم. اما بالنسبة الى الاكراد فهم ابناء هذا الوطن وقد استوطنوا فيه منذ آلاف السنين وتؤكد ذلك المكتشفات الاثرية في المناطق الكردية السورية.

وما يجب ان يدركه السيد عبدالله أوجلان ان كردستان سورية هي جزء من كردستان الشمالية (كردستان تركية) الا انه نتيجة لاتفاقية سايكس بيكو، صار هذا الجزء ضمن خارطة سورية.

ويتابع السيد عبدالله أوجلان «انه بدأ بتصحيح هذه «الهجرة» من خلال الهجرة المعاكسة اي توجيه اكراد سورية الى جبال كردستان تركية، واظن ان سورية راضية عن ذلك».

ان هذا الكلام ينطوي على دلالات خطيرة واساءة بالغة بحق الشعب الكردي في سورية الذي احتضن حزب العمال الكردستاني منذ بداياته وقدم له ولايزال كل اشكال الدعم والمساندة، ولا نظن ان رد الجميل يكون بهذا الشكل.

أود ان اشير الى نقطة مهمة اخرى هي تاكيد الزعيم الكردي عبدالله أوجلان الى انه توصل الى هذه الآراء من خلال ابحاث قام بها في منطقتي عفرين والقامشلي، وحبذا لو نشر هذه الابحاث لربما اكتشفنا من خلالها أموراً جديدة تتعلق بتاريخ هذه المنطقة وتراثها.

هولندا - مروان علي

مضمون الزعامة الأميركية العالمية

نبيل شبيب *

■ في معركة الانتخابات الرئاسية الأولى اكد بيل كلينتون في مواجهة جورج بوش آنذاك العزم على عدم التطلع إلى دور اميركي عالمي فقال: «إننا لا نملك وسائل الضغط ولا النفوذ، ولا نريد استخدام القوات العسكرية عالمياً». وفي مطلع الكتاب الذي نشره في نهاية معركته الانتخابية للرئاسة الثانية بعنوان «بين الأمل والتاريخ» تحدث كلينتون عن الحلم الأميركي على اعتاب القرن الميلادي الجديد، لكنه لم يفصل بينه وبين الدور المطلوب عالمياً، فكان من كلماته: «فمجتمعنا الأميركي تتعاظم قوته في تعاضده، وقيادتنا من أجل السلام والحرية والرخاء مستمرة في إعادة صياغة العالم».

استمرارية الهيمنة

من الأخطاء الشائعة النظر إلى عنصر التطلع إلى الزعامة عالمياً وممارستها في السياسة الأميركية، وكأنها من صنع رئيس أميركي، أو أنه يتطور سلباً أو ايجاباً نتيجة دروس الواقع التي يتلقاها هذا الرئيس الأميركي أو ذاك على ساحة العلاقات الدولية، والواقع أن الرئيس نفسه يمثل في المؤسسة السياسية احد احجار الشطرنج، وليكن دور «الوزير» لكن يبقى «الملك» هو ذاك الذي يمثله عنصر المال، وهو الذي يسيطر على لعبة الشطرنج، ما دام لا يواجه لاعباً كفوءاً او لاعبين اكفاء على الساحة الدولية.

وفي كثير من التحليلات التي واكبت الحديث عن شعار «نظام عالمي جديد»، كان يُستهدف بما شهده عنصر التطلع الأميركي إلى الزعامة العالمية من تطور ملموس في عهد بوش، وفي مقدمة الدلائل التي تساق على هذا الصعيد حرب الخليج الثانية، والصحيح هو العكس، فقد كانت الحرب نفسها نتيجة ذلك التطور الذي بدأ بانهيار المعسكر الشرقي، مما عاصره - ولم يصنعه - بوش. وعلى رغم موجة الحماس التي رافقت الحدث التاريخي، والاستبشار بزوال خطر الحروب لا سيما النووية، لم يبدل ذلك أصل التطلع الأميركي للزعامة، وإن بدل «أسبابه وذرائعه». وهذا ما عبر عنه دانييل السبيرج من حركة السلام الأميركية والعامل في جامعة هارفارد، بعد أن اشتهر كناشر أوراق وزارة الدفاع حول فييتنام، بقوله في وقت مبكر نسبياً، في مقابلة له يوم ١٩٩٠/٣/٢٢ مع صحيفة «تاغس تسايتونغ» الألمانية: «كان النزاع مع شيوعية الاتحاد السوفياتي ذريعة أميركية دائمة، ومقبولة شعبياً للتدخل العسكري في العالم الثالث وغابت هذه الذريعة، لكن الاستعداد العام للقبول بتدخل عسكري الآن بحجة حماية المصالح الأميركية - وهو ما يعلنه ساستنا عادة تحت عنوان حماية الديموقراطية - ما زال موجوداً بعد نهاية الحرب الباردة».

لم يقع تطور جذري يستحق الذكر في هذه السياسة على امتداد أكثر من ٥٠ سنة مضت، ولعل التحول الجذري الحقيقي - وربما الوحيد - في علاقة الولايات المتحدة بالزعامة العالمية، يقتصر على ما تظهره المقارنة بين آخر كلمة القاها أول الرؤساء (جورج واشنطن)، ابان التحرر من «الاستعمار البريطاني» فحذر فيها من مغبة التدخل في النزاعات الأوروبية، وبين قول هاريس ترومان عام ١٩٤٧ في أعقاب الحرب العالمية الثانية: «إذا لم تتحرك أميركا للزعامة تعرض السلام العالمي للخطر».

آنذاك، في الأربعينات كانت قد بدأت صياغة السياسة الدولية الأميركية على أساس ما يوصف ديبلوماسياً بالزعامة العالمية، ويمارس واقعياً على صورة هيمنة شاملة. ولم يقتصر ذلك على انشاء الأمم المتحدة وفق التصورات الأميركية في سان فرانسيسكو، التي لم تؤد الغرض المطلوب بسبب ظهور التناقض الشيوعي - الراسمالي، وبالتالي تعطيل فعالية مجلس الأمن، بل كان الاعتماد الرئيسي في نشر دعائم الزعامة الأميركية عن طريق مؤسسات أخرى، كانت واشنطن وراء انشائها أيضاً بما يتفق مع الدور الذي تريده عالمياً، مستفيدة من مرحلة انفرادها في فرض القرار عالمياً عقب الدمار الأوروبي الشامل نتيجة الحرب العالمية الثانية، فكان من ذلك عالمياً صندوق النقد الدولي والمصرف المالي العالمي في الدرجة الأولى، وكان من ذلك في إطار المواجهة مع الشيوعية حلف شمال الأطلسي.

إن شعار النظام العالمي الجديد، وإن اقترن بوسائل التجميل التقليدية عبر الحديث عن القيم والحريات وحقوق الانسان، لم يكن يمثل تبدلاً في اصل التطلع الأميركي للزعامة، بل طرح هدفاً مرحلياً جديداً في إطار توسيع نطاقها وايجاد دعائم «جديدة» لها أصبحت ضرورية نتيجة حدث الانهيار الشيوعي، فزوال الاستقطاب الذي اعتمدته واشنطن ركناً رئيسياً في خدمة هدف الزعامة العالمية، تطلب العمل على ايجاد بديل عن ذلك الركن، وليس عن الهدف بحد ذاته.

في ١٩٩٦/٥/٣٠ نشرت «وكالة الصحافة الألمانية» نقلاً عن بنيامين شفارتس من معهد الشرطة الدولي في نيويورك حديثاً في إطار دراسة يعلل فيها اسباب استمرار النفقات الأميركية على شؤون الأمن بما يعادل أكثر من نفقات سائر دول العالم الأخرى مجتمعة، ويقول: «إن الولايات المتحدة تريد تثبيت سيطرتها الاقتصادية والسياسية، والحيلولة دون تطلع قوى أخرى إلى التشكيك في ذلك لا سيما عبر محاولة القيام بدور اوسع دولياً أو اقليمياً». ويضيف ان «انهيار الشيوعية لا يعني توقف التحرك الأميركي للحفاظ على هيكل العالم الذي ساهمت في صنعه كما تريد منذ الأربعينات». ويتبنى عالم السياسة الأميركي جون ايكنبيري وجهة نظر مماثلة، يتحدث عنها في دراسة مستفيضة نشرت في عدد أيار (مايو) - حزيران (يونيو) ١٩٩٦ في مجلة «فورن افيرز»، يقول: «ليس الأمر امر ايجاد نظام عالمي جديد أو اكتشافه، بل هو الحفاظ على التوجه الذي بدأ في الأربعينات الميلادية».

المصالح فقط

عندما يطرح المشاركون في صياغة التصورات الأميركية المستقبلية على هذا الصعيد، صيغاً جديدة، لا يخرجون بها عن الخط العام الذي بدأ في عهد ترومان، وإنما يطرحون ما يرون ضرورة الإقدام عليه للحفاظ على ذلك الخط الثابت، عبر التفاعل المناسب مع المتغيرات الدولية، مثل وزير الخارجية السابق هنري كيسنجر، حسبما نقلت عنه صحيفة «نويه تسوريخر» السويسرية يوم ١٩٩٤/٦/١٢، إذ يؤكد ضرورة حدوث تبدل جذري في الولايات المتحدة مع القرن الميلادي المقبل، شريطة ان يحافظ ذلك على الموقع الأميركي للزعامة الأولى بين حلفاء لهم مراكز قوى اقليمية».

وهذا مارسته واشنطن من قبل ان يتحدث كيسنجر عنه. ومن قبل أن يستلم كلينتون منصب الرئاسة، ولئن غاب العنصر «العسكري والأمني» في عهد بوش، فإنه لم يضمحل - كما يتردد أحياناً - في عهد كلينتون، بل كانت عملية تثبيت الدعائم الجديدة للزعامة تتطور تدريجياً لتتخذ شكلها النهائي، وستحتاج إلى مزيد من الوقت، فالعالم «غير الأميركي» يتطور أيضاً.

بدأ جورج بوش، الرئيس الجمهوري، بتطوير اسلوب فرص الزعامة عالمياً، باستخدام مجلس الأمن الدولي، أو «استفاد من عمله كمندوب في مجلس الأمن قبل ٢٠ سنة، فسعى لاحياء دوره كوسيلة سياسية لتحقيق الأهداف الأميركية»، على حد تعبير عضو مجلس الشيوخ والمتحدث باسم الجمهوريين للشؤون الخارجية آنذاك ريتشارد لوغار، كما صرح بذلك لمجلة «ديرشبيغل» الألمانية يوم ١٩٩١/٣/١٨.

ولا صحة للقول بتغيّر ذلك في عهد كلينتون، الرئيس الديموقراطي، وهذا مما بدأ بممارسات مندوبته مادلين أولبرايت على أوسع نطاق في نيويورك، خصوصاً اعلان موقفها من تجديد فترة عمل بطرس غالي أميناً عاماً للمنظمة الدولية، وهو ما تنكره - على سبيل المثال - صحيفة «نيويورك تايمز» يوم ١٩٩٦/٦/٢١، في مقالها الافتتاحي، إذ تقول إن ذلك يكشف موقف حكومة كلينتون وليس تقصير بطرس غالي، الذي قطع شوطاً لا باس به في تطوير أوضاع المنظمة الدولية بما يتفق والتصورات الأميركية. فالواقع ان الولايات المتحدة تريد «منظمة جديدة» تحقق اهدافها، وليس أميناً عاماً جديداً بالضرورة.

كذلك على الصعيد العسكري بدأ بوش من الجمهوريين بتطوير حلف شمال الاطلسي بطرح صيغة جديدة لمهماته المستقبلية، كما تقررت في قمة روما عام ١٩٩١، وتابعه كيلنتون من الديموقراطيين وهو ما وصل في الآونة الأخيرة إلى رفض المطالب الأوروبية - لا الفرنسية فقط - بأن تكون القيادة العسكرية في الجناح الجنوبي الأوروبي على الأقل متداولة وليست تحت الإمرة العسكرية الأميركية.

ولئن كان بوش أول من حذّر الأوروبيين من «حرب تجارية» بين حلفاء الأمس، تملأ الفراغ الناشئ عن زوال الحرب الباردة بين المعسكرين، فإن كلينتون أول من مارس صورة «مصغرة أولى» لهذه الحرب، فيما عُرف بقوانين تشديد المقاطعة ضد كوبا وليبيا وإيران، واستهدف واقعياً الشركات الأوروبية في الدرجة الأولى، فضلاً عن تفسير الهجوم الصاروخي الأميركي الأخير على جنوب العراق بأنه استهدف تاخير تنفيذ ما عُرف باتفاقية النفط مقابل الغذاء، لأن الأبواب مفتوحة في الوقت الحاضر أمام الشركات الأوروبية من دون الأميركية للاستفادة الاقتصادية والتجارية من تنفيذ الاتفاق.

ولئن غلب العنصر المالي والاقتصادي على السياسة في عهد كلينتون، فلا يعود ذلك، كما يقال، إلى أن تصورات كلينتون وليدة «ثورة الشبيبة» في الستينات وليس الحرب العالمية الثانية، على النقيض من أسلافه، وإنما يعود إلى أن متابعة صناعة دعائم الزعامة العالمية اصبحت تتطلب الجديد من خطوات التلاؤم مع واقع غلبة فعالية العنصر الاقتصادي والمالي في صناعة القرار الدولي وفي ترسيخ هيمنة صانعيه.

ولعل هذا مما عبر عنه البابا يوحنا بولس الثاني وهو يحذر من نتائج التطورات العالمية الجارية بقوله، كما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية» يوم ١٩٩٦/٦/٢٢: «العالم يتطور بسرعة منذ احداث ١٩٨٩، لكن تشابك الشرق والغرب والشمال والجنوب لا ينبغي أن يؤدي مجدداً إلى قيام عقيدة رأسمالية متطرفة مهيمنة، بل يجب، ويمكن للتحول المحتم المنتظر، أن يتخذ صورة معبرة عن قيم التضامن والعدالة».

وليس مجهولاً أن الالتقاء بين عنصري الهيمنة والعدالة مستحيل، لكن يمكن التعبير عن ذلك بصيغة أخرى، مثل كلمات مايكل وولش من مجلة «التايم» وهو يقول: «إن مشكلة كلينتون مثل مشكلة بوش، تكمن في استحالة الجمع بين الواقع القائم وبين الأفكار الأميركية القديمة حول العدالة».

ولا يمكن إنكار حق وولش في الدفاع عن القيم الأميركية «القديمة» على الأقل، لكن لا ينبغي ايضاً تجاهل ما يعنيه اعطاء المرتبة الأولى لما يوصف بالمصالح العالمية أو على حد تعبير وولش نفسه وهو يقول إن نقطة الالتقاء بين الديموقراطيين والجمهوريين هي «أميركا أولاً».

ليس هذا جديداً في إطار التطلع الأميركي إلى الزعامة العالمية والمساعي لتثبيت ذلك منذ الحرب العالمية الثانية، لكن الجديد في الصيغ النظرية والتطبيقات العملية على هذا الصعيد هو ما يعبّر عنه وصف تلك الزعامة بالانفرادية منذ حرب الخليج الثانية، وهذا ما انعكس في التركيز على المصالح الأميركية على حساب مصالح حلفاء الأمس أيضاً، بعد وجود قدر أكبر من المراعاة لها في اطار «المصالح العربية المشتركة».

كان الاستقطاب الثنائي في الحرب الباردة يمثل «قيداً جزئياً» على واشنطن، إذ كان قسط كبير من القرارات تحت الهيمنة الأميركية، لكن ضمن اطار «جماعي اطلسي» مقابل «قيد حاسم» على الحلفاء الأوروبيين في إطار حاجتهم الأمنية إلى المظلة النووية الواقية. وكما تحرر هؤلاء فبدأ سعيهم لاستقلالية سياسية اكبر وتميز أمني ولو جزئي عن الأميركيين، كذلك تحررت واشنطن من مراعاة الاعتبارات الاطلسية الضرورية لمواجهة المعسكر الشرقي، فبات العامل الأول والأخير في السعي لتثبيت الزعامة العالمية، هو المصالح الأميركية وحدها.

انعكس ذلك في السياسة الأمنية والعسكرية بصورة لا تميّز بين الحلفاء وغير الحلفاء، وهذا ما يعبر عنه بنيامين شفارتس في مقالة في عدد حزيران ١٩٩٦ من مجلة «اتلانتك منثلي» الأميركية فيقول: «إن الولايات المتحدة تنفق المليارات لأغراض أمنية تحقق في نهاية المطاف حماية اقتصاد اليابان والمانيا بحماية مصادر النفط الخام، وهذا رغم طاقاتهما الاقتصادية والمالية، والسبب بسيط وهو عدم رغبة واشنطن في أن تتولى الدولتان الدفاع الذاتي عن مصالحهما الاقتصادية كي لا تزداد قوتهما العسكرية على الصعيد الدولي».

ويأتي هذا كعنصر من عناصر أخرى، يصعب التفصيل فيها هنا، وتجمعها صياغة رسمية وضعتها وزارة الدفاع الأميركية بعد أحداث الصومال، لتحديد شروط المشاركة في المهمات الدولية لحفظ السلام، وورد فيما ورد فيها تاكيد «خدمة المصالح الأميركية» لا الغربية، كما كان إلى ذلك الحين، وتاكيد «القيادة العسكرية الأميركية» للقوة الدولية المعنية.

وما يسري على الجانب الأمني، يسري على الجوانب المالية والاقتصادية بصورة اقوى، لا تنقطع الامثلة عليها في التعامل الأميركي مع مختلف الأطراف الدولية اقتصادياً ومالياً، بدءاً بميدان «القروض الانمائية» مروراً بالخلاف على حقوق تطوير عوامل الوراثة لصالح الشركات الأميركية العالمية، وانتهاءً بالسياسة الاقتصادية الداخلية في ميدان الفوائد المصرفية وسواها على رغم سلبيات تاثيرها العالمي. وهذا ما ينبغي ان يشكل الاطار التطبيقي لكلمات كلينتون وهو يتحدث عن «كيفية» تحقيق الحلم الأميركي، كما ورد في كتابه الجديد المشار إليه، بما في ذلك «إعادة صياغة العالم» فيعدد ثلاثة عناصر اميركية: «أولها توفير الفرص لجميع الأميركيين، والثاني تحمل جميع الأميركيين لمسؤولياتهم، والثالث صياغة مجتمع اميركي أقوى من ذي قبل».



* كاتب فلسطيني مقيم في المانيا.

في الثقة و... السياسة:

درس من بارزاني لم يتعلمه إبنه وحفيده

كامران قره داغي*

■ المؤشرات كثيرة الى ان الشوط الذي قطعه مسعود بارزاني وحزبه الديموقراطي الكردستاني نحو بغداد صار أطول من الشوط الذي يعيدهما الى اربيل.

والحق ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز تواضع عندما وصف، خلال زيارته موسكو الاسبوع الماضي، الاتصالات بين بغداد وبارزاني، بانها «جيدة». فالناس في كردستان صاروا يتحدثون عن قرب توقيع إتفاق بين مسعود بارزاني والرئيس صدام حسين!

في أي حال لم يعد البارزانيون يتحدثون بخجل واستحياء، كما كانوا يفعلون حتى وقت قريب، عن خيار اجراء مفاوضات بين زعيمهم وصدام. ففيما كلفوا منذ نحو سنة منشقاً سابقاً عن الاتحاد الوطني الكردستاني هو السيد حسين سنجاري، بصفته «مستقلاً» مهمة الكتابة عن «فوائد» المفاوضات مع بغداد في صحف عربية موالية لصدام، ولاجراء اتصالات في هذا الخصوص في غير عاصمة، عهد مسعود بارزاني أخيراً مهمة الترويج للمفاوضات وتبرير إجرائها مباشرة الى إبن شقيقه و«ولي عهده» العضو النافذ في المكتب السياسي لحزبه السيد نيتشيرفان بارزاني الذي أوضح هذا الموقف في لقاء صحافي عقده في ٢٩ من الشهر الماضي وبثته وسائل إعلام حزبه في كردستان العراق.

فبعدما شدد نيتشيرفان بارزاني (في اللقاء الصحافي) على «أننا ككرد وكبارتيين (حزب) لا نخاف من مزايدة احد»، أضاف انه «يتوجب علينا أن نبدأ المفاوضات مع الحكومة المركزية، أي حكومة بغداد». ومهد السيد نيتشيرفان لدعوته هذه بطروحات مسهبة عن الاميركيين الذين أكد انهم «فرحوا» لأن إيران تدخلت وأعادت الى كردستان العراق السيد جلال طالباني زعيم «الاتحاد الوطني الكردستاني»، بعدما كان استعان بارزاني، قبل ذلك، بقوات صدام ودباباته وعناصر استخباراته وامنه لانتزاع أربيل والسليمانية من عدوه اللدود.

والأسباب كثيرة، في نظر نيتشيرفان بارزاني، لـ «فرح» الاميركيين بالتدخل الايراني. فـ «سياستهم غير واضحة بالنسبة الى الكرد ولا يريدون أن تكون إرادة الكرد موحدة، أي انهم لا يريدون أن تكون إرادة الكرد في أيدي الكرد أنفسهم (إقرأ في أيدي حزب بارزاني) لذلك فهم لم يستحسنوا هذا التوازن (أي إنفراد حزب بارزاني بالسيطرة على كردستان العراق). وفي حال عدم وضوح سياستهم، وطالما انه ليس لديهم شيء للكرد، وفي الوقت الذي تكون أنت (حزب بارزاني) الشخص الوحيد الذي تستطيع أن تتكلم وتملك الارداة السياسية (...) فلنا اتصور إنهم كانوا فرحين بهذا (التدخل الإيراني)».

ولا يترك السيد نيتشيرفان لدى جمهوره مجالاً للشك في أن الولايات المتحدة هي سبب كل مشاكل الاكراد وحروبهم الداخلية والصراع بينهم على السلطة والنفوذ، الأمر الذي يعطي حزب بارزاني الحق في أن يقرر، نيابة عن الشعب الكردي كله، أن يعيد كردستان العراق الى حضن صدام حسين. وهذا تحديداً ما يريده السيد نيتشيرفان، الناطق باسم عمه وعشيرته وحزبه بتأكيده (وهذا اخطر ما قاله): «بالنسبة إلينا ليس مهما من يحكم في بغداد».

صحيفة «برايه تي» الناطقة باسم «الحزب الديموقراطي الكردستاني» نشرت في ضوء تصريحات نيتشيرفان بارزاني سلسلة افتتاحيات بعنوان «اين يتم الحل لقضية شعبنا» هدفها، كما يوضح مضمونها، تهيئة الاجواء لاجراء المفاوضات مع بغداد (أو ربما لإعلان «نجاحها»؟). فطالما ان كل المشاكل في العالم حلت عبر الحوار فان «قضيتنا» يجب حلها عبر الحوار أيضاً. وهذا كلام سليم طبعاً لولا انه يتجاهل جوهر المشكلة، كما تجاهلها السيد نيتشيرفان بارزاني، وهو ان لا حل لقضية الأكراد، ولأي قضية فيها مصلحة للشعب العراقي، مع صدام حسين.

ولعل اتفاق آذار (مارس) ١٩٧٠، الذي اعترف لأكراد العراق بحكم ذاتي محدود، وما آل إليه من مصير مأسوي، يدل على أن المشكلة ليست في التوصل الى اتفاق في حد ذاته. فصدام حسين وافق على اتفاق آذار ١٩٧٠ بعد جلسة واحدة لم تستغرق اكثر من ساعات قليلة مع الزعيم الراحل ملا مصطفى بارزاني، لكنه الغاه، ببساطة متناهية، عندما حان وقت تطبيقه في آذار ١٩٧٤. «برايه تي» نفسها اشارت الى أن اهداف الاتفاق لم تتحقق في حينه لأن الحكومة المركزية لم تتعامل بـ «مبدئية» مع القضية الكردية. فهل تريد صحيفة بارزاني الابن اقناع الأكراد بأن هذه الحكومة (وهي حكومة صدام حسين في الحالين) تحولت «مبدئية» الآن؟

بعبارة أخرى من المهم جداً للزعيمين البارزانيين، مسعود ونيتشيرفان، أن يعرفا «من يحكم في بغداد؟». فهذا، على الاقل، هو السؤال الذي طرحه بارزاني الكبير، الذي يزعمان انهما يواصلان رسالته، على اعضاء قيادة حزبه قبل قبوله توقيع اتفاق ١٩٧٠. مصطفى بارزاني حذرهم من أن توقيع إتفاق مع صدام حسين ونظامه البعثي ليس له قيمة إطلاقاً. وأضاف انه شخصياً لا يثق مثقال ذرة بصدقية هذا النظام عبر وثيقة يوقعها صدام. لكنه ختم بانه سيوقع الاتفاق ليس لإيمانه بانه سيصمد، بل كي لا يتهم بانه يفرض رأيه الشخصي على قيادة حزبه التي طلبت بالاجماع توقيعه.

لهذا كان الأكراد يعتبرون بارزاني الكبير زعيماً حكيماً. وهو لعله يتململ اليوم في قبره حزناً على خلف طالح لم يستطع ان يتعلم اهم درس تركه لهم سلف صالح!

*كاتب ومعلّق من أسرة «الحياة».

الحادثة العلَم على انعطاف وفعل مديد... في أزمنة المحاكاة «الساخرة» وتزاحم الكوارث

وضاح شرارة*

■ عمد بعض شبكات التلفزيون الفرنسية، عشية الإنتخابات الاميركية الرئاسية، الى بث برامج تتناول الحياة الاميركية، الإجتماعية والسياسية، من وجوه متفرقة. وتوقع أصحاب البرامج ومخططو الشبكات الا تحظى برامجهم بنسبة كبيرة من المشاهدين، تناسب خطورة الحادثة العتيدة وتكلفة إعداد البرامج، ومعظمها أعده مراسلون صرفوا الى إعدادها جهداً وقفوه عليها. وعلّل هؤلاء توقعهم ضعف الإقبال بقولهم إن الإنتخابات المزمعة ليست «حادثة» سياسية، على المعنى الذي يفهمونه هم، ويفهمه الجمهور، من الحادثة. فإذا لم يطرأ على مجرى الأمور المرجح والغالب على الظن، وهو بهذا المعرض فوز الرئيس الحالي بيل كلينتون بولاية ثانية، طارئ يحرف هذا المجرى، ويحمل على تعليق التوقع ويصيبه بالإضطراب، اقام جمهور المشاهدين والمواطنين على اطمئنان ينافي الإقبال على الإستعلام، ولا يدعو الى مشاهدة الصور التلفزيونية بشغف.

ولا يقتصر هذا الراي في «الحادثة» على اهل الإعلام والاخبار، والحادثة صنعتهم، وهم الموكلون بها. فاركان حملة المرشح الرئيس تصدرت مخاوفهم الخشية من عزوف مؤيدي مرشحهم عن الإقتراع، وانصرافهم الى مشاغلهم اليومية يوم الإنتخاب، يدعوهم الى العزوف والإنصراف هذين اطمئنانهم الى فوز صاحبهم، وجزم استطلاعات الراي كلها بسبقه منافسه الجمهوري. فضعف صفة الحادثة يتصل، في ميزان السياسيين «العمليين» وليس في ميزان اهل الإعلام والاخبار وحدهم، برجحان التوقع وكفته على المفاجاة الطارئة وكفتها. فما هو بمنزلة المحتوم، او المرجح حتى كانه مترتب لا محالة على مقدمات متوفرة وقائمة، ليس «حادثة»، على معنى الصحافة وبعض معنى السياسة القريبة الشبه بالصحافة.

وبيّنت بعض الصحافة الهامشية، وهي صحافة تنسب نفسها الى هامش الهيئات الإعلامية الجدية والرصينة، على هذه الحال ابتداعها وطرافتها. فصدرت يومية «ليبراسيون» الفرنسية، يوم كانت تنتسب الى هذا الهامش قبل نيف وعقد من السنوات، صفحتها الأولى صبيحة يوم الثاني والعشرين من آذار (مارس) في سنة لا اذكرها، بعنوان عريض أعلن: «اليوم يدخل الربيع».

وهذا ما لا يحتسبه اهل الأخبار اليومية خبراً، أي حادثة. فتُصدِّر الصحف اليومية بالعناوين اليومية والجديدة، وباخبار العشية وليس باخبار ما قبلها. والصحيفة التي تروي خبراً سبقتها إليه زميلة، لدودة على ما ينبغي، يصح الحكم فيها بالتأخر والتخلف والفوت. والتهمة بالتأخر، إذا ما علقت بصحيفة، اماتتها، وإذا لم تمتها قلّلت عدد قرائها، ووصمتهم بضيق الافق والمحافظة والبلادة والتخلف عن مجاراة إيقاع العصر ومماشاته.

والحق ان تصدير صحيفة يومية بخبر من طرز «خبر» الصحيفة الفرنسية قرينة على مجون الصحافة، ومجون المثال الثقافي الذي تصدر عنه صحافة الخبر. فالأخذ بنقيض الخبر الجديد وغير المعروف، مثل دخول الربيع الدوري والثابت في الثاني والعشرين من شهر آذار (مارس)، «سبق» صحافي وخبري. وتحقق هذا المقارنة بين عنوان الصحيفة وبين عناوين زميلاتها في اليوم نفسه. فهي وحدها انفردت به. والإنفراد صفة «السبق» غير المنازعة، وإن على وجه غير بعيد من القياس السفسطائي المعروف: كل نادر ثمين؛ الحصان الأعور نادر؛ الحصان الأعور ثمين - على خلاف المتعارف والمشهور.

وهذا هو المقصود بصفة المجون المتقدمة. وهو لا يقتصر على شطارة جماعات ضيقة بل يتناول ثقافة أوساط واسعة هي شطر كبير من «الطليعة» الفنية والثقافية. وثمة وجه من الأعمال الفنية الجماهيرية، لعل الدعاية المصورة خير تمثيل عليه، لا تتناول موضوعاتها إلا على نحو المحاكاة والتعكيس والسخرية: فإذا تناولت مسحوق غسيل او سائل تنظيف اخرجت الدعاية مخرج نشيد اوبرا، وإذا روجت للباس رعاة بقر صورت الرقع والخروق واللون الحائل.

وليست غلبة المحاكاة الساخرة على وجوه كثيرة من الثقافة الجماهيرية، بعد غلبتها على الأعمال «الطليعية»، إلا قرينة من قرائن كثيرة على عسر الحادثة، وامتناع الخبر، في دوامة عالم يضج بالحوادث المتزاحمة ويزخر بها على نحو لا سابق له - «ولا سابق له» هذه تعود الى نيف وقرن على اقرب تقدير. فلا تتميز الحادثة البعيدة الأثر والمديدة الأصداء، والآتية بدورها من بعيد والجامعة في طياتها عوامل كثيرة ترِد آثار حوادث متراكمة، من الواقعة الفاقعة والباهرة. بل يرجح ان تطغى هذه على تلك وتتقدم عليها. فاشتباه العلامات على التمييز سمة من سمات الأزمنة «الساخرة»، او المحاكية، والممطرة رذاذاً رتيباً.

وتعرف بعض المجتمعات العربية اليوم ما خبرته المجتمعات السوفياتية عقوداً بدت لمن خبرها قروناً فارغة وخاوية. ويذكر ربما قراء رواية بوريس باسترناك، الروسي، «دكتور جيفاغو»، فرح جيفاغو وصحبه حين انفجرت الحرب العالمية الثانية، ودخلتها روسيا وامبراطوريتها، بعد سنة ونصف السنة على اندلاعها على الجبهة الغربية. والسبب في الفرح الغريب هذا هو التعويل على الحرب للخروج من «غاشية التخييل»، وسطوته على الحياة اليومية وعلى رسومها الثابتة والمكررة. فالذين يفترض فيهم انهم تركوا «ملك الضرورة» الى «ملك الحرية»، وهم انفسهم من عُلّلوا بفك لغز التاريخ وهم على دراية من امرهم ومحيطون به، غلب عليهم اكتئاب قلما خبرته مجتمعات قبلهم. فكانت الضرورة والحاجة، او الضرورات والحاجات، على المعنى الفلسفي والمعنى المبتذل جميعاً، قدرهم المقسوم بينهم بالعدل والسوية، إلا من لُطف به ورُحم فنُسي.

وهذا قريب، معنى، من مصاب المجتمعات العربية هذه. فبينما يُوهَم ناسها واهلها بانهم يجترحون الاعاجيب، صموداً ومقاومة وبحراً لأشرس ضروب الأعداء وأنذلهم وأقواهم، ويرد على مسامعهم أنهم على مواعيد لا تحصى مع التاريخ والقدر والغيب والذاكرة والاصالة، لا يجدون في أنفسهم إلا الضعف والقصور وضيق ذات اليد والعالة. وتتقلب حياة كل يوم بين العمل الفقير والرتيب، وبشاعة المسكن والطريق، وبين العنف الشائع والكامن واللغة المغلقة على غير الرتابة المتعارَفة. وإذا انتقلت حياة كل يوم من معرض الخاص الى معرض العام، وهذا بدوره تفريق ضعيف المعنى، تقلبت بين ما يستغلق على الفهم وبين مبانٍ ثابتة لا مناص من تلقيها بالقبول وحمل كل اختبار، او تجربة، عليها.

ولا تؤاتي هذه الحال تناول الحوادث على وجه الحدوث والصيرورة او على وجه الإنعقاد (على نحو ما يقال إن الثمرة تنعقد). فإلحاق الخاص، او الفردي، بالعام، او الجمعي، و«التاريخ»، للعام بثباته على حال لا تحول من الحق والعدل والتاله، يغمطان (الإلحاق و«التاريخ») الحادثة حقها من الجواز والإحتمال، ويبطلان عنها صفة الحدوث. فلا يحدث، بهذه الحال، إلا ما يحقق اليوم، على نحو ما حقق البارحة وقبلها الى مبتدأ الزمن، معنى واحداً يتناسل، ظاهراً، معاني متفرقة. فجاز لأحدهم ان يكتب، في مقتلة بلدة قانا، اللبنانية الجنوبية والشيعية، التي أودت بحياة ما يقرب من مئة ضحية في اثناء الحرب الإسرائيلية والحزب اللهية في نيسان (ابريل) ١٩٩٦ - جاز ان يكتب «قانا واخواتها».

فليست قانا، على هذا، علَماً على ما لا شبَه له إلا من طريق القسر على الشبه، وعلى التمثيل والتشبيه، على ما ينبغي في كل ما يقع للبشر؛ وهم ليس منهم جنس او نوع إذ كل واحد منهم جنس نفسه، على زعم أحد فلاسفة الأخلاق المعاصرين. بل هي، قانا، اي ملحمتها ومقتلتها، من ذرية معروفة ومشهورة، وتشبه الاختَ الاختُ على ما يتوقع في الذراري الصريحة والشريفة. وبعض ما تعنيه نسبة الحوادث والكوارث ذروتها او من ذراها القاتمة، الى نسب واحد معروف ومتوقع، هو وقوعها موقع الحتم والإضطرار، والإيقان، تالياً، بحدوثها. فعند ابتداء فعل بعينه يسع مبتدئيه انتظار انعقاد ثمرته، والثمرة هي المقتلة او الواقعة. فيصح القول إن من يريد هذه المقدمات إنما يريد كذلك نتائجها. بل يصح القول إن المرغوب، فعلاً وحقيقة، هو النتائج، وليست المقدمات إلا على سبيل الإفتعال والإستجرار.

وقد يكون هذا هو مصدر «علم» أوتيه بعض اللبنانيين وبعض العرب، طوال الحروب الملبننة والمتناسل بعضها من بعض. ففي أثناء هذه الحروب، وهي تخللتها أوقات «سلم» بعضها كان طويلاً وبعضها قصيراً، حين كان عامة الناس مطمئنين الى دوام النعيم الذين كانوا فيه، كان ياتي من يقول جازماً، غير متردد ولا متكهن، إن «الجولة» القادمة، اي عودة القصف والقتل والخوف والإنقطاع الى الملاجئ او البيوت والعزلة، موعدها وقت كذا. وانتبه عامة الناس، بعد السخرية من «علم» لا يكتسب، ولا يُعلم إلا انتحالاً ودعوى، الى صدق المواعيد التي حملوها على الكهانة والرجم. فتعاقبت «الجولات» على المواعيد المضروبة، او قريباً منها. فكنّ «أخوات» متشابهات، ولدهن والد واحد ووالدة واحدة تشد بينهما قرابة رحم، فلا ينقلب عامل الوراثة الغالب ثانوياً، ولا يرتكس، ولا يتقدم الثاني الأول.

وقد يكون ذلك قرينة على الإفتعال المحض، شأن الإنتخابات التي تتولاها انظمة الإستبداد والتسلط حيث تماشي هذه الأنظمة السنن الإنتخابية وتحاكيها؛ وهو قد يكون دليلاً على مجاراة الجماعات الأهلية الدواعي والصوارف، او الحوافز، مجاراة آلية ومتماسكة. فليس على المتربص بالجماعات الاهلية هذه إلا نصب الكمائن لها، فتستجيب تربصه وكمائنه المنصوبة، ولا تخيّب انتظاره وتوقعه، ولا إرادته ما يريد بها من تسليم للإرادة الخارجية قريب من تسليم المنوَّم (تنويماً مغناطيسياً) لمنوِّمه.

ولا يصدق كلام على حادثة، عامة او خاصة، فنية او علمية، ولا يصدق الكلام تالياً على عمل او فعل، إذا فقدت الإرادة، او شُلّت، او ضعفت. فالقصد، او التعمد، جزء داخلي من الحادثة، ومن العمل والفعل، من غير ان يُشترط فيها، اي في الحادثة والعمل والفعل، ان تتفق والقصدَ الأول الذي ابتداها اتفاقاً تاماً. فهي حادثة، او عمل جديد، إذا تخطت قصد مبتدئها او مبتدئيها، ولم يقتصر حدوثها على ملء الصورة التي أرهصت بها وازمعتها على وجه من الوجوه.

أي ان الحادثة هي ثمرة موازنة بين التقليد، والمستقر والمتعارَف، وبين الطارئ وغير المسبوق. فتجيء الحادثة مجيء المتحدر من صلب معروف، ومن سُنّة راسخة، من وجه، لكنها، من وجه آخر، تجيء مجيء الدخيل والهجين والمولّد. فما لا يُرجع فيه الى أصل يقاس عليه، ولو بعض الرجوع والقياس، لا يدرك ولا يعقل. وما يستوفيه القياس على الأصل يُحمل عليه، ولا يبين منه او يختلف عنه بشيء، فهو لا يزيد شيئاً عليه وكأنه لم يكن إلا كماً، ومن طريق الكم يُستدل عليه ويحوز دلالة.

ولعل مبنى الحادثة المزدوج هذا هو السبب في توسل الإجتماعيات، او العلوم الإجتماعية، الى تعليل حوادث الإجتماع بحملها على «القديم» (او العضوي، على ما كان جاك بيرك «يترجم» من العربية الى الأصل الأوروبي)، وعلى الجديد، او الديناميكي، جميعاً. والى قريب من هذا يذهب بول فاتزلافيك، احد رواد «منطق التخاطب»، حين يلاحظ ان مسلكاً منتزعاً من إطاره ودائرته، او غيرَ محتمل، او لا يكرر على نحو جلي بعض اجزائه، يشد انتباهنا ويستوقفنا بقوة وحدّة؛ فنحن نقضي فيه بالعجمة والخروج عن السوية اللغوية فوق قضائنا بهما في اغلاط النحو وبناء الجملة.

وتفيد كلمات الإطار والدائرة والإحتمال، وتكرار بعض الأجزاء، معنى المباني الثابتة والمتعارفة التي يفترضها توليد العبارات والجمل الجديدة، او «الحوادث» اللغوية. فهي رحم هذا الضرب من الحوادث المفضية الى التخاطب، والى التشارك في البيان، شريطة ان تقتصر على هذا الدور، أي دور الحضانة الأولى. اما إذا امعنت في الحضانة، ولم تخل سبيل القول والكلام وأرادت حبسهما في «الأصل»، وقسرتهما على ترديده ولزومه، نجم عن ذلك إماتة التخاطب والتشارك في البيان، وحيل بين الحادثة وبين العبارة عنها، وامتنع حدوث الحادثة نفسها، وهي لا قوام لها خارج البيان الذي ينشئها على صفتها هذه.

فالحادثة لا تقوم بنفسها. وهي ليست شيئاً، بل هي علاقة تشد بين من تقع لهم، فتنشأ بينهم إضافةً، تضيف بعضهم الى بعض وتنسب بعضهم الى بعض، سننُها ما نشأ في وقت من الأوقات جراءَ الواقعة الجديدة، وعنها. لذا قلما يعاصر التنبه الى الحادثة وقوعَها «الفعلي»، او المادي والزمني. وغالباً ما تنزوي الواقعة التاريخية الكبيرة، في ابتدائها وإبانه، بزاوية مهملة او بلد غير ذي زرع. وقلما يدرك المعاصرون دلالة ما يشهدونه، او يقدرون قوته على البقاء والتوليد. فلا تحدث الحادثة إلا «من بعد»، حدوثها ووقوعها، على ما كان منشئ التحليل النفسي يقول في الرضة الآيلة الى العصاب، او تلية حدوثها. وهي لا تؤتي ثمرها إلا غداة زرعها. فإذا انعقد ثمرها، وهو ينعقد صلة بين الناس (او بين المرء ونفسه) او ترتيباً جديداً للمفهومات او نحواً من انحاء اللغة والعبارة او صنعاً إلخ، رُد انعقاده الى بدئه، وأُرِّخ له بوقت البدء هذا.

وترسم هذه الحال، على التقريب، حدود الإرادة ودورها في حدوث الحادثة. فإذا كانت الحادثة تقع او تحدث «من بعد»، فلا يتنبه من تقع لهم وتَجمعهم على دلالة وزمن وتاريخ، على حدوثها إلا من طريق تاويلها، او من طريق تجديد هذا التاويل. فهذا قرينة على زيادة الحادثة عن (وعي) فاعليها وقصدهم. وهذا كذلك قرينة، من وجه آخر، على أن ما بين البشر، وهو عمرانهم (او «عمارة ما بينهم» على قول ابن جني النحوي)، لا يقتصر على جمع حسابي لأفرادهم و«لممتلكات» الأفراد والآحاد.

لكن الإقرار بمصدريّ الحادثة، او بازدواجها وازدواج مبنييها، لا يقدر عليه إلا من خبروا الفعل المنتج وشرائطه المتشابكة والمتضادة: تقليده وتجديده، اضطراره وجوازه، نقله وعقله، حتمه وحريته، استمداده الماضي واستقباله الآتي، حدوثه وتاويله... ولا يتيسر هذا إلا لمن اتيح لهم استتمام فعل، او عمل او تاريخ، وإكماله الى حين انعقاد معنى، او بعض معنى، ينعقد عليه. اما إذا لم يتح مثل الإستتمام هذا او الإستكمال، لم يُعلَم على وجه الضبط والدقة على ما يوضع الفعل، ولا ماذا باشر، وماذا طوى، وعلامَ رسا واستقر. فتتجانب مؤرخَ الحادثة المفترضة حوادثُ بعدد حبات الغبار المتطايرة في الضوء والفضاء وقد شمّر لإحصائها.

وهذا اشبه بحال بعض العرب الذين اتخذوا الراي والخبر والكتابة صنعة وحرفة، وهم كثير. فمن يحاول إحصاء «الحوادث» العربية منذ عقد من الزمن، وهي أقرب الى المشاغل والهموم منها الى افعال حقيقية، يجد أن معظمها يعصى التاريخ وضبطه (التقريبي)، ويمتنع من الإجراء على خطوط بيانية او على دلالات ورسوم متماسكة. فلم تكد الإنتفاضة الفلسطينية تقع حتى نازعتها الصدارةَ والدلالةَ (على أحوال العوالم العربية) خاتمة حرب الخليج الأولى، وبدايات الإنفجار الجزائري، ومقدمات الفصل الأخير (مؤقتاً) من الأزمة اللبنانية المتمادية، و«عودة» مصر الى الإطار العربي الرسمي. ولحقت الجماعات العربية وبلدانها من تصدع السلطنة السوفياتية والشيوعيّة الحديدية، هجرةُ يهود شرق أوروبا الى الدولة العبرية. ثم غزا الجيش العراقي الكويت، بينما كان لبنان يسحق. وخرجت الجماعات والبلدان العربية من الحادثتين لتدخل المفاوضات السياسية المؤذنة بما لا سابق له: الدولة الفلسطينية، والإعتراف بكل دول الشرق الأوسط وبحقها في الأمن والحدود الثابتة، على ما يقال منذ ١٩٦٧.

وتصدرت كل حادثة من هذه الحوادث، وغيرها في خلالها وثناياها، بصورة العَلَم على زمن برمته (والعلم هو الجبل أولاً). ونسبت الأزمان الى هذه الحوادث، الحادثة بعد الحادثة. فكان لنا زمن الإنتفاضة، ثم زمن أم المعارك، فزمن الحصار، فزمن «غزة واريحا أولاً» وزمن الأصولية، وزمن مرج الزهور، والشرق الأوسط والتطبيع، وقانا، و«نتن ياهو» والنفق... وخلنا في كل مرة دخلنا زمناً من هذه الأزمنة انه متطاول الى قيام الساعة، او قبلها بقليل. وجهر بعضنا بيقينه بأن هذا الزمن بعينه، زمن حادثة من الحوادث، إنما يبتدئ طوراً جديداً لا عهد للغة به، ولا للدولة والسياسة، ولا لوجدان النفس نفسها؛ فسنرى دولة (فلسطينية) من غير شرطة ولا قمع، وسنقرأ أبَداً كتبه الشعب كله بيديه الإثنتين وأصابعه العشرة (واليوم ينبغي ان نكتب: كنّا سنقرأ، وكنّا سنرى).

فلا يكاد يستقر زمن، والحق أن ما زمن استقر، او تتربع حادثة في سدّة الأخبار والمشاغل، حتى يطرده زمن يليه، وتجبُّها حادثة تخلفها. فلا يستتب تقليد فعل وعمل، ولا ترتسم معالم فهم وتدبر، ولا يتماسك سياق. بل تنتصب الحادثة معلماً على أرض يباب وخلاء من غير جهات، لا تقوم إلا باهواء من تيّمتهم واستغرقت زمنهم المتقطع والساعي على الدوام في ما يستغرقه. ومن يبحث عن حادثة، على معنى الفعل والإرادة والقصد، يقع، على الاغلب، على خلاف ما يبحث عنه وينشده. فهذه «الحوادث»، وهي بدت إبان حدوثها أنها بعض من زلزلة الساعة، كلها او معظمها لم يقصد إليها احد وليست أفعال عمد، ولا هي من بنات التاويل اللاحق. فهي لم تحدث من قبل، ولم تحدث من بعد. ويصح بعض هذا حتى في الإنتفاضة الفلسطينية العامة التي سرعان ما انقطعت من مقاصد مبتدئيها الأوائل، وانحرفت عما أرادوه بها او أراده بعضهم.

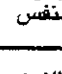
وما عداها وقع إلينا، على ما كانت العربية تقول في الأخبار السائرة والرائجة والمنقطعة من اصحابها ورواتها، فكأنها أخبار من غير رواة ولا مخبرين. وعلى هذا فحوادثنا، او أيامنا، إنما هي ما يوقعه غيرنا علينا او يصنعه. وهذا هو السبب في ضعف دلالتها الخلقية، وفي ضيق دائرتها الرمزية: فلسنا ضحية، لتجمع علينا الشاهد على الظلم؛ ولسنا أصحاب فعل نطلب له العموم. ولا تخرج الوقائع الداخلية عن هذا: فقضية نصر حامد أبو زيد ليست ما صنع أبو زيد نفسه، ولا ما كتب، ولا مطارحات زملائه عليه وردوده عليهم. وليست «قضية» روجيه غارودي ما كتب وحسب وقال؛ وهذا ما لا يتناوله من يكتبون ويناقشون، بل وسعهم كلهم او معظمهم الكتابة في الرجل و«قضيته»، من غير تناول ما كتب ولا التعريج عليه، ولم يشذ «التفكيكيون» عن هذا النحو. و«قضية» إدوارد سعيد، شأن سابقيه، مناطها على منع السلطة الفلسطينية الذاتية مجموعتي مقالاته الصحافية.

فقلما يكون موضوع قضية، او حادثة، هو المقالات المعلنة او المضمرة، والمولّدة افعالاً او الموجبة شرائط افعال. بل يسع مصور موضة من المرتبة العاشرة ان يصنع أشرطة سينمائية تافهة - نظير اعمال عباس كيورستامي الإيراني واميركوستاريكا البوسني - من غير ان تحط صنعته من مكانته. فإذا قضى الرجل في ظرف مشتبه وغامض، لم يختره او لا يعلم احد إذا اختاره، تحول الى «بطل» من أبطال جيله وقرنه من اصحابه. وإذا قتل آخر نفسه رفعه قتلُه نفسَه المنقطعُ من عمله وسعيه في حياته وعمله وكتابته او المتصل على نحو لا يدرك ومسكوت عنه، الى رتبة في الدلالة تمتنع على مكابد الحياة والمعنى. ولا يد للإثنين في ما صارا إليه من شرف الشهادة والدلالة، ولا لما صنعاه في حياتهما. فهما ذريعة أصحابهما وأصدقائهما الى قول ما لا يسبر القول (او التصوير او الموسيقى او الرقص) غوره وهاويته.

فلا يلزم الحادثة ان تقع وتحدث لتنعقد معانيها وتسطع دلالاتها، ولتدعو التاويل وتبعث عليه. ولا تُفترض إرادة معنى قد تصيب وقد تخطئ، بعض الإصابة وبعض الخطأ. فإضافة الصُحُب أنفسهم الى انفسهم، وبعضهم الى بعض، هي المعيار؛ وكل ما يزيدهم تعريفاً - من غير إضافة الى غير، او الى ما ليس منهم ومن ليس منهم - يزداد خطره، وتعظم مكانته. فإذا خرجوا من الحوادث المتفرقة أعلاماً على حرية الرأي وحُملوا على السنة الرفض الناطقة، وجُمعوا الى التنوير والنقد والتفكيك، ولو من طريق البيانات والعرائض السيّارة والجماعة، قرّوا عيناً، وحسبوا أنهم بلغوا نهاية المطاف وادوا المناسك كلها، وتركوا الماء صافياً، على قول المتنبي. وهذا كله بجرة قلم وتوقيع مبذول ومسفوح بذيل البيان والعرائض المشتهية كلها. ولكن شريطة الا يناقش مشكل او ينظر في مسألة، والا يتداول الرأي في خلاف. فهذه المناقشة والنظر وتداول الرأي، تؤدي الى الفرقة، ولا يؤمن الا تفضي الى ما لا يُجمع عليه، ويقتضي الإجماع عليه. بل لا يؤمن أن تؤدي الى رأي جديد او حادث، يبلبل الإجماع المفترض أولاً وابتداءً.

لذا يطوى هذا الضرب من «الحوادث»، ويتجدد بتجدد نزائع المجمعين من قبل، ومهما جرى وحدث، ويهمل من غير تشييع. وتخلف هذه الحال في ناسها إحساساً بالإنشغال بشغف بالمكانة او تشفع به. فلا ينتبهون الى صورتهم في مرآة رواية مثل «اعتدال الخريف»، للروائي اللبناني جبور الدويهي. فالحادثة، التي تجمع الرواية، وتلم متفرقها، هي عزم «البطل» على فرق شعره فرقاً جديداً، وتمسيده، والجلوس امام آلة تصوير تصوره صورة واحدة يرسلها بالبريد، بعد ان يتلف الأصل السالب، الى امرأة يرجح انها تركت مسكنها الى مسكن غيره، وربما الى بلد غير البلد الذي يعرفه. وهذا كناية روائية عن نواء الحادثة الكبيرة وعسر قيامها بنفسها، ولو كانت حرباً قريبة تلتمع نيرانها على الافق، وثارات متوارثة، وسفراً بعيداً يرجع منه المسافرون متقلبي الهيئات وأطوارهم غير أطوارهم المعهودة. فحقّ القص ينصرف الى غير هذا، الى الضئيل من الحوادث.

ولعل ضعف شأن التاريخ، إذا قيس بالسرد الغائي، وضعف الخبر الصحافي، إذا قيس بالتحديث عن المصادر المطلعة والمأنونة والعليمة، وضعف الرواية، إذا قيست بالشعر، وضعف النظر، إذا قيس بالنقد، وضعف الخلاف، إذا قيس بالإجماع - أمارات (عربية) على عسر إنشاء سياق وإخراج الصورة من إغفال الطين.



* كاتب لبناني.

ذاكرة القرن العشرين

١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٦

مان راي: شاهد على زمن انبهار الأميركيين بأوروبا



■ كان ذلك في الزمن الذي ابدى فيه المثقفون الأميركيون انبهاراً بأوروبا، زاد اضعافاً مضاعفة عن انبهار زملائهم الأوروبيين بأميركا. في ذلك الزمن كان لا يمكن لمبدع اميركي ان يعتبر نفسه مهماً وواعياً ان لم يقم بـ «الرحلة الأوروبية» على غرار هنري جيمس. أما بالنسبة الى عدد غير قليل من المثقفين الأميركيين فإن الرحلة كانت غالباً ما تطول وتتشعب ولا سيما ان كانت الى باريس التي كانت، في ذلك الحين وحسب تعبير أرنست همنغواي، «عيداً دائماً». وكانت «الرحلة»، بالنسبة الى البعض تتحول الى اقامة دائمة أو شبه دائمة، بحيث سرعان ما يضحي المبدع الآتي من اميركا، جزءاً من الحياة الثقافية الأوروبية، وشاهداً عليها.

من هؤلاء مان راي، الأميركي الذي ارتبط باقامته الباريسية وبالحياة الثقافية الفرنسية، وخاصة بالتيار السوريالي، الى درجة نسي معها الكثيرون انه فنان أميركي. مهما يكن فإن مان راي، مثل غالبية الفنانين الأميركيين الطليعيين، ولد في فيلادلفيا، أي في واحدة من تلك المدن الأميركية الشرقية التي تعتبر امتداداً أوروبياً في العالم الأميركي. ومن هنا كان انتماؤه الى مدينته والى «الشاطئ الشرقي» الأميركي خير مهيئ له لولوج العالم الأوروبي - الفرنسي ولوجاً طبيعياً، وللانخراط في الحياة الفنية الفرنسية وكأنه واحد من ابنائها.

ولد مان راي في ١٨٩٠، وكان لا يزال في مطلع شبابه حين اكتشف عالم الفن التشكيلي والنشاطات الروائية الواصلة حديثاً من أوروبا الى نيويورك. وهكذا بدأ يساهم في الحركة طوال العشرينات من القرن العشرين ولم يمنعه عن تحقيق حلمه الأوروبي سوى الحرب العالمية الأولى. ثم ما ان انتهت الحرب حتى بدأ يعد عدته للرحيل، ووصل الى باريس حيث بدأت اقامته، في العام ١٩٢١، حاملاً معه في الوقت نفسه كاميرته كمصور فوتوغرافي يريد ان يواكب فن التصوير الحركة الدادائية، وقلمه ككاتب، والوانه كرسام ومنذ وصوله الى باريس راح يتعرف على الأوساط الدادائية ثم السوريالية وبدأ يصور اقطابها في الوقت نفسه الذي راح يختبر فيه اسلوب «التشميس» في لوحاته الفوتوغرافية. وكانت له حظوة سريعة لدى الفرنسيين، اذ ما ان حل العام ١٩٢٢ حتى كان واحد من رسومه يزين غلاف مجلة «الأدب» الطليعية. اما العدد الأول من مجلة «الثورة السوريالية» فزينه العديد من صور مان راي الفوتوغرافية ذات المضامين والأشكال الملتقية مباشرة مع أبرز تعاليم استاذ السورياليين الشاعر اندريه بريتون.

منذ ذلك الحين لم يتوقف مان راي عن المساهمة في الحركة السوريالية رساماً ومصوراً ومنظراً، بل يقال انه كان الأكثر نشاطاً، والأكثر حرصاً دائماً على عدم انتهاء الحركة الى الانشقاق. وهكذا حملت الأعداد المتعاقبة من مجلة «الثورة السوريالية» ثم اعداد مجلة «مينوتور»، العشرات من رسوم مان راي بحيث ان اسمه اشتهر في انحاء العالم كافة. وهو كان خلال ذلك يمعن في تجريبيته التصويرية، مستخدماً في لوحاته عشرات الأشياء ذات الدلالة جاعلاً من الصورة عملاً فنياً غريباً. وفي الوقت نفسه كان لا يكفّ عن تصوير أبرز ممثلي الحركة التشكيلية والشعراء السورياليين، بحيث ان ملامح معظمهم لم تعرف الا عبر صوره. اما بالنسبة الى تجاربه في الرسم، فإنها في باريس تضاءلت، كماً ونوعاً، عما كانت في نيويورك، بحيث أن فترة ١٩١٤ - ١٩٢٠ النيويوركية ظلت بالنسبة اليه عصره الذهبي كرسام، بينما شهدت باريس عصره الذهبي كمصور. غير ان هذا لا يمنع من الاشارة الى ان ثمة بين اللوحات التشكيلية التي رسمها مان راي في فرنسا، أعمالاً اشتهرت ولفتت الانظار بشاعريتها، ومنها مثلاً لوحته «مناظر سويدية» (١٩٢٩) و«ساعة المرصد» (١٩٣٢) و«العشاق» (١٩٣٤). اضافة الى لوحته الشهيرة التي تمثل «المركيز دي ساد».

فضلاً عن ذلك كله خاض مان راي لعبة الاخراج السينمائي، وحقق أواخر سنوات العشرين، ضمن نطاق السينما الصامتة فيلمين شهيرين هما «نجمة البحر» و«أسرار قصر دي». ولكن بين مان راي الرسام والسينمائي والمصور كانت الأفضلية دائماً لمان راي المصور، ولا سيما بفضل تلك الصور الكثيرة ذات «الحوائج الحسابية والهندسية» التي حققها في ١٩٣٦ وكانت بداية لسلسلة صوره التي سميت «معادلات شكسبيرية».

في ١٩٤٠ عاد مان راي الى الولايات المتحدة حيث أقام طوال فترة الحرب وما بعدها، وعاد مرة ثانية الى باريس في ١٩٤٩ حيث استأنف عمله كمصور ورسام، وهو عمل تابعه حتى رحيله يوم ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٦، غير ان عصره الذهبي ككل كان قد أضحى وراءه، كما ان اهتمامه بالسوريالية كان قد تضاءل بشكل جعله يعيش أواخر حياته على هامش الحركة الثقافية كمجرد أثر متحفي من آثار زمن ولى.

ابراهيم العريس

اخراج الفنون الاسلامية من خزائن الامم ووضعها في متناول المسلمين

نيران السامرائي تبحث عن التراث العريق لاعادة اكتشافه ونشره

□ لندن - «الحياة»

■ أبدع العرب والمسلمون تراثاً ادبياً وفنياً عظيماً تغص به اليوم خزائن الأمم والشعوب، ويجهل أمره كثيرون من ابناء امتنا. لكن النخبة العارفة من المثقفين العرب تدرك اهمية ما لدينا من مخطوطات نادرة موزعة على مكتبات متاحف العالم وخزائنه الثمينة. ومنذ نهاية الثمانينات تنشط من مقرها في لندن الفنانة والباحثة العراقية نيران السامرائي من خلال مؤسسة «إقرأ» التي تديرها للتنقيب والكشف عن المخطوطات العربية والاسلامية النادرة، وتقديمها لجمهور القراء العرب. ويقوم عملها على البحث عن المخطوطات الثمينة الموجودة في اوروبا واستخراجها من المتاحف وتقديم طبعات انيقة لها تعيدها الى المكتبة العربية بعد غربة قرون عنها.

والفنانة نيران السامرائي ابنة بيت يحتفي بالثقافة، فوالدها هو الشاعر نعمان ماهر الكنعاني. وقد تفتح وعيها على حب الكتاب واقتنائه. فالمكتبة التي يقتنيها والدها تحتوي على أمهات كتب التراث العربي، الامر الذي ساعدها منذ صباها في ادراك القيمة الكبيرة للكتاب، واهمية الاحتفاظ به والمحافظة عليه، بهدف الانتفاع بالكنوز الفكرية والعلمية التي تحتويها الكتب، قيمة وحديثة، لانارة العقل واشاعة المتعة الفكرية والأدبية والجمالية في نفس قارئها.

وهكذا تمكنت الفنانة نيران السامرائي من الانطلاق بمؤسستها نحو هدفها الحضاري والفني مسلحة بوعي استثنائي لأهمية الكتاب، لذلك فان تقديرها لقيمة المخطوطات التي تنقب عنها يبدو غاية في الدقة. ولعل نظرة الى ما حققته هذه الدار تحت اشرافها وادارتها في اقل من عشر سنوات كفيلة باعطاء فكرة عن حجم الانجاز الذي قامت به.

تحفة فريدة

كان اول الانجازات اصدار التحفة الفنية الفريدة المتمثلة بمخطوطة المصحف الكريم التي خطها قبل خمسة قرون الخطاط الرسام محمد بن نعيم الطبعي المعروف باسم «روزبهان».

وم خلال معرفتي بنيران ونظرتها الى عملها وطبيعة تقديرها لقيمة المخطوط المذكور، فان هذا المصحف الشريف يعتبر من أروع الآثار الفنية الاسلامية التي تعود الى العصر الصفوي الذي اشتهر فيه عدد من كبار الخطاطين والذين فاقهم روزبهان جميعاً. فالتحفة التي نتكلم عنها استخدم فيها الخطاط الألوان الخضراء والارجوانية والسوداء، على ان اللون الأزرق غلب عليها، وبرز فيها اللون الذهبي الذي عادة ما يدخل كأحد الألوان الاساسية في المخطوطات الفنية المشابهة.

وبما ان لغة القرآن الكريم لغة سامية جليلة ترتكز على عظمة النص الشريف فقد اضاف الكتاب والخطاطون اعجازاً فنياً اصيلاً الى اعجاز النص السماوي الكريم. وهنا تبدو أهمية اختيار مخطوطة مصحف محمد بن نعيم (من القرن السادس عشر الميلادي/ التاسع الهجري) كمثال حي على الاعجاز الفني المتمثل في الخطوط الجميلة المختلفة التي استخدمت لكتابة النص الكريم، بالاضافة الى الرسومات والمنمنمات المذهبة التي حفلت بها صفحاته البالغة حوالى الـ ٩٠٠ صفحة من الحجم الكبير.

ان المنمنمات التي ذكرناها كانت بمثابة اعلان صارخ عما وصل اليه فن الرسم الاسلامي ودليل على اهتمام السلاطين والحكام في رعاية الفنانين والخطاطين، الامر الذي أدى الى تنفيذ الاف مؤلفة من روائع الكتب الجميلة. ولعل ازدهار فن العمارة الاسلامية الذي تأثر به الفنانون والخطاطون فنقلوا عنه الكثير كان أساساً في تطور فنهم وازدهاره، فقد نقلوا عن فنون الخط والزخرفة في العمارة الاسلامية، وحملوا هذه المؤثرات الجمالية الى عالم المخطوطات. وكان محمد بن نعيم رائداً في فن المنمنمات، اضافة الى كونه معمارياً معروفاً ترك آثاراً بارزة تتمثل في قباب المساجد في غرب ايران منذ العصر الصفوي الذي انجب للحضارة الاسلامية العديد من مشاهير العلماء والكتاب والفنانين. ولقد ساهم فريق عمل ضخم في تحقيق هذه المخطوطة ونشرها للمرة الاولى، وبذل جهوداً مضنية استمرت سنوات عدة بعد ان جرى الاتفاق مع المتحف الايرلندي على تنفيذ العمل ونشره في نسخ محدودة، ولمرة واحدة فقط.

وقامت هيئة استشارية بوضع دراسة كاملة عن الموضوع، توجت بتقويم الخبراء واعجاب المتخصصين سواء من قبل المتاحف، أو من جانب الاكاديميين او الافراد المهتمين بالاعمال الفنية في انحاء العالم.

وللمحافظة على النسخة الجديدة بشكل لا يتأثر بالزمن، فقد صممت لتحفظ داخل صندوق مصنوع من الجلد الأصلي المبطن بالقطيفة المذهبة، وزين من الخارج باختام الذهب عيار ٢٢ قيراط. وتحتل المركز منه ميدالية ذهبية مرصعة بحجر الفيروز الازرق الجميل. وزودت كل نسخة من المصحف الشريف هذا بكتيب اكاديمي باللغتين العربية والانكليزية يوضح اهمية العمل الحضارية من ناحية، واهمية المخطوطة التاريخية واصالتها من ناحية أخرى.

وباجماع الخبراء والعارفين فان مخطوطة محمد بن نعيم للمصحف الشريف جمعت المجد من اطرافه. فصفحاتها المذهبة بكثافة بالغة والملونة باروع الألوان المستقاة من الطبيعة دليل على ما وصلت اليه الفنون الاسلامية لدى الاجيال السابقة، ودرجة وعيها الثقافي ورهافة ذائقتها الجمالية. وهذا العمل هو صورة لكل ذلك مجتمعاً.

ولعل الميزة الاكثر اهمية في هذه المخطوطة، هي ما حفلت به من انواع الخطوط كالثلث والنسخ وغيرهما، فضلاً عن ان الخطاط قام بزخرفة كل صفحاتها وليس الصفحة الاولى منها، كما جرت العادة في عصره. وهذه المخطوطة كانت في الاصل ملكاً لجامع الآثار الاسلامية البريطاني الراحل الفريد تشستر بيتي، الذي اهداها الى المتحف الايرلندي حيث هي محفوظة اليوم. وكان تشستر اشتراها من جامع الآثار الفرنسي هنري فيفر، الذي اقتناها بدوره من سفير روسيا القيصرية لدى الباب العالي.

ومن خلال متابعتي الخاصة لمراحل عمل نيران السامرائي على المخطوطة بهدف اخراجها في كتاب، تبين لي ان فريقاً كبيراً من المصورين والخطاطين والرسامين والفنيين المهتمين بالتراث الفني العربي عملوا معاً تحت اشرافها فترة أربع سنوات حتى أمكن للمؤسسة ان تصدر الطبعة الاولى في نسخ محدودة اجيزت من المراجع الدينية المختصة في ثلاث عواصم عربية هي دمشق والقاهرة والرياض. وجاءت طبعتها آية في الجمال، وهي اليوم موجودة لدى المؤسسة بنسخ محدودة لانها ذات كلفة عالية.

الكواكب الدرية للبوصيري

ثاني الاعمال التي اصدرتها المؤسسة التي تديرها السامرائي كانت مخطوطة «الكواكب الدرية في مدح خير البرية»، وهي القصيدة الشهيرة باسم نهج البردة للامام البوصيري الذي عاش في القرن الخامس عشر الميلادي. وقد اخرجت السامرائي هذا العمل في حلة قشيبة.

وهذه المخطوطة كانت محفوظة لدى متحف تشستر بيتي في دبلن، ونفذها في القرن التاسع الهجري الخطاط قانم الشريفي بامر من السلطان المملوكي قايتباي حاكم مصر (١٤٦٨م - ١٤٩٥)، وقام الامام الفيومي بتخميس القصيدة (نسبة الى فن الخمس) أي باضافة ثلاثة أبيات تسبق كل بيت من أبياتها، مثال ذلك:

في مطلع الحسن حسن مطلع الكلم

ثم استهل بدور الحي حيهم
وقل لقلب جفاه الصبر عن الم
امن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

وهذان البيتان الاخيران هما مطلع قصيدة الكواكب الدرية. وأضاف اسلوب التخميس اهمية اخرى الى اهميتها الاصلية التي تنحصر في بركات القصيدة. فالامام البوصيري ألف القصيدة في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اصابته بشلل نصفي فاستشفع به الى الله عز وجل ليساعده في محنته المرضية. واثناء نومه رأى رسول الله فمسح بيده الكريمة الجسد المريض فعوفي بإذن الله. ويقال ان الرسول الكريم غمر جسم البوصيري ببردته، ومن هنا جاءت تسمية القصيدة بـ «نهج البردة» على غرار بردة كعب بن زهير ومطلعها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول.

والطبعة المنشورة للمرة الاولى من هذه القصيدة عن منشورات «إقرأ» مرفقة بكتيب خاص يشرح أهميتها. وهي صورة طبق الاصل عن المخطوطة الاصلية، ومن تنفيذ الفنان محمد بن نعيم (روزبهان) الذي خط المصحف الشريف. واصدرت منها الدار ٩٥٠ نسخة فقط، ولطبعة واحدة فقط حسب الاتفاق مع المتحف. وعرضت هذه الطبعة في غير معرض للكتب واقيم لاحتفال كبير بصدورها.

ولا يتوقف اهتمام السامرائي على المخطوطات العربية والاسلامية وانما يتعداه الى فنون الازياء الاسلامية، وساهمت في تنظيم عروض لها في دول عربية وأجنبية. ولديها العديد من التصاميم الاسلامية الساحرة التي كانت ذات يوم مثال الاناقة الرفيعة في التاريخ الاسلامي عندما كانت اوروبا ترزح في الظلام. فزرياب الذي حمل العود الى اوروبا حمل معه انواع الموضة، وحمل فن الاتيكيت الاجتماعي وكذلك فن القصيدة وفن تصنيف الشعر. ومن الاندلس حيث ازدهرت هذه الفنون، بعد نقلها من دمشق وبغداد وبقية حواضر المشرق العربي، انتقلت هذه الفنون الى الجوار الاوروبي، وانتشرت، وباتت جزءاً من مكونات النهضة الاوروبية.

على هذه الخلفية، ومن خلال هذا المنظور، تتحرك نيران السامرائي وتنشط لتقديم التراث العربي والاسلامي. وهي تعرف بخبرتها الواسعة قيمة ما تقدمه للعرب والمسلمين، وكذلك لمحبي الثقافة الاسلامية من الاوروبيين الذين يقرون بفضل العرب في نهضة الانسانية. وفي جعبتها للسنوات المقبلة مشروعات كثيرة من شأنها ان تكشف عن كنوز من المخطوطات التي حجر عليها الزمن في انتظار من يخرجها من عالم النسيان الى دنيا النور، لتكون ذخراً لأبناء العصر الحديث واساساً في بناء الذاكرة، لا العربية والاسلامية فحسب وانما ذاكرة الانسان. ولهذه الاسباب تسعى نيران السامرائي الى الكشف، قدر المستطاع، عما تستطيع الكشف عنه من ثروة فكرية وفنية، التي لو لم يقيض لها من ينقذها من أهل الفكر والفن لبقيت في اماكنها في متاحف الغرب وخزائنه تحفاً، لا شك في ندرتها وجمالها، لكنها مقصورة على من يتمكن من زيارة المتحف للمرور بها والنظر اليها فحسب، وليس لاقتنائها ومطالعتها والافادة منها على نحو واسع.

المصحف الكريم.



نيران السامرائي.

دنيا

نظرة الى السماء

منذ ان انتقل الإنسان من الصحراء او القرية الى المدينة، لم يعد يرفع بصره كثيراً الى السماء.

وقد يكون انسان المدينة معذورا في ذلك. ان الانسان الذي يسكن في بناية ترتفع عشرة ادوار او عشرين طابقا، هذا الانسان لو رفع رأسه وهو في غرفته فسوف يصطدم بصره بالسقف، وسيلاحظ ان السقف ليس مرتفعا كما كان الحال ايام كنا اطفالا نسكن في بيوت امهاتنا وآبائنا، انما سيرى السقف قريباً من الرؤوس.

قديما كانت عمارة البيوت ترتفع بالجدران التي تحمل السقف ثلاثة امتار ونصف المتر، واحيانا اربعة امتار ونصف المتر، اما اليوم فقد اصبح ارتفاع السقف مترين وثلاثة ارباع المتر.

حدث هذا استجابة لرغبة اصحاب البنايات في استغلال كل سنتيمتر في المبنى واعتصاره من اجل الربح المادي. ولهذا السبب لم تعد عمارة المدن الكبرى تعرف الشرفات. ان الشرفات ترف لا نقدر عليه الآن، فمن الذي يخرج اليوم للجلوس في الشرفة والتطلع الى السماء؟

وخلال هذا الصراع بين الانسان وارتفاعات السقف وجدوى الشرفات، سقطت السماء من ذهن الانسان ولم يعد قادرا على توفير النظر اليها.

وقديماً قال احد الفلاسفة: سوف تظل قسوة الغاب ووحشيته مسيطرة على افكار البشر واعمالهم حتى يتيسر لهم ان يجعلوا للسماء نصيباً في السيطرة على تفكيرهم.

وهذه العبارة صحيحة.

ان النظر الى السماء قرين التأمل، والتأمل قرين الامتداد والرحابة، ليس في السماء حدود او سدود كالتي نعرفها على الارض وتعوقنا من اتساع النظرة.

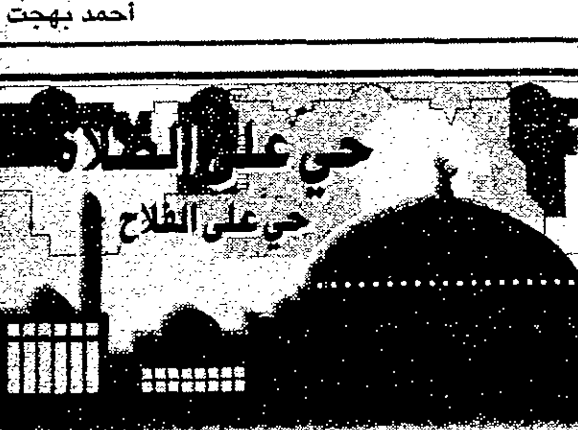
واذا كانت الارض بما تضم من خلائق معجزة من معجزات الله، فإن السماء معجزة اكبر واعظم. ان خلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس، ان النجوم التي نراها في السماء تبعد عنا اساسا بآلاف السنوات الضوئية بمعنى اننا لو سرنا بسرعة الضوء، وهي ٣٠٠ الف كيلومتر في الثانية، فسوف نصل لاقرب النجوم الينا بعد اربعة الاف سنة. وليس هذا وحده سر عظمة السماء. ان ميلاد النجوم وموتها آية اخرى من آيات الاعجاز في السماء وهي آية يدركها علماء الفلك أكثر مما يدركها غيرهم من البشر، وان كان يبقى لهؤلاء جمال السماء في الفصول الاربعة، وهو جمال لا مثيل له على الارض.

تأمل السماء في الصيف: انك ترى قبة زرقاء تبدو لانهائية، وهي قبة تخلو من السحب. اذا نظرت الى السماء في الخريف او الشتاء فسوف ترى مشهدا يختلف، سترى السماء من خلال السحب التي تتحرك حركة خفيفة ويتغير شكلها كلما تحركت.

ان الفنان من البشر يستطيع ان يرسم صورة لجمال السماء، ولكنها صورة ثابتة تلتقط لحظة من لحظات الجمال، اما البارىء المصور فيرسم لوحة تتغير كل ثانية وتكشف النقاب في تغييرها عن جمال عذب لا عهد للناس به. تأمل السماء وهي تبرق وترعد في جو عاصف ممطر، ان رهبة البرق وجلال الرعد ليسا معاً سوى تسبيح الكائنات لمنشئها وموجدها من العدم.

وليس غريبا او مدهشا ان الانبياء مارسوا الرعي في حياتهم لأنها تجربة تتيح لهم ان يتأملوا السماء فترات طويلة. ايضا ليس غريبا ان الشعراء والفلاسفة يجدون في تأمل السماء انطلاقا يعينهم على الخروج من اسر اللحم والدم الى صفاء الروح وعذوبة الفكرة وجمال المطلق.

أحمد بهجت



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.١٤	٦.٣٠	١٢.٠٧	١٥.١٦	١٧.٤٠	١٩.١٠
المدينة المنورة	٥.١٦	٦.٣٤	١٢.٠٧	١٥.١٣	١٧.٣٤	١٩.٠٤
القدس المحتلة	٤.٤٣	٦.٠٦	١١.٣٦	١٤.٢٠	١٦.٤١	١٨.٠٠
ابو ظبي	٥.١٧	٦.٣٥	١٢.٠٧	١٥.١٣	١٧.٣٦	١٨.٤٩
المنامة	٤.٣٠	٥.٥٦	١١.٢٤	١٤.٢٨	١٦.٤٩	١٨.٠٤
الجزائر	٥.٠٧	٧.٣٦	١٢.٣٥	١٥.١٨	١٧.٣٨	١٩.٠٣
الخرطوم	٤.٣٠	٥.٤٩	١١.٣٥	١٤.٥٢	١٧.١٨	١٨.٢٧
الكويت	٤.٥١	٦.١٣	١١.٣٧	١٤.٣٥	١٦.٥٦	١٨.١٢
الرباط	٥.٣٢	٦.٥٩	١٢.١٣	١٥.٠٣	١٧.٢٥	١٨.٤٥
الرياض	٤.٤٩	٦.٠٨	١١.٣٩	١٤.٤٥	١٧.٠٧	١٨.٣٧
الدوحة	٤.٣٠	٥.٤٩	١١.٣٠	١٤.٢٤	١٦.٤٧	١٨.٠٠
القاهرة	٤.٤٩	٦.١٨	١١.٤١	١٤.٣٩	١٧.٠٠	١٨.٢٢
بيروت	٤.٤٤	٦.١٠	١١.٢٤	١٤.١٥	١٦.٣٦	١٧.٥٦
بغداد	٥.٠٨	٦.٣٢	١١.٤٨	١٤.٣٩	١٧.٠٠	١٨.٢١
تونس	٥.٢٨	٦.٥٧	١٢.٠٥	١٤.٥٠	١٧.١١	١٨.٣٤
جيبوتي	٤.٤٨	٦.٠١	١١.٥٤	١٥.١٣	١٧.٤١	١٨.٥١
دمشق	٤.٤٠	٦.٠٥	١١.٣٢	١٤.١١	١٦.٣٣	١٧.٥٣
دبي	٥.١٥	٦.٣٤	١٢.٠٥	١٥.٠٩	١٧.٣٢	١٨.٤٥
صنعاء	٤.٤٩	٦.٠٣	١١.٥٠	١٥.٠٥	١٧.٣٣	١٨.٤١
طرابلس الغرب	٥.١٢	٦.٣٦	١١.٥٤	١٤.٤٩	١٧.٠٧	١٨.٣٧
عمان	٤.٤١	٦.٠٤	١١.٣٢	١٤.١٦	١٦.٣٧	١٧.٥٧
مسقط	٥.٠٠	٦.١٨	١١.٥٢	١٤.٥٨	١٧.٢٢	١٨.٣٤
مقديشو	٤.٢٨	٥.٤٠	١١.٤٥	١٥.٠٧	١٧.٤٥	١٨.٥٣
نواكشوط	٥.٥٣	٧.٠٨	١٢.٥٠	١٦.٠٣	١٨.٢٩	١٩.٣٨
انقرة	٥.٠٠	٦.٣٣	١١.٣٥	١٤.١١	١٦.٣٣	١٨.٠٠
طهران	٥.١٠	٦.٣٨	١١.٤٨	١٤.٣٥	١٦.٥٦	١٨.١٨
اثينا	٥.٣٤	٧.٠٥	١٢.١١	١٤.٥٢	١٧.١٤	١٨.٣٨
برلين	٥.٤٣	٧.٣٠	١١.٥٢	١٣.٤٨	١٦.١١	١٧.٥٣
بروكسيل	٦.١٤	٨.٠٠	١٢.٢٨	١٤.٣١	١٦.٥٥	١٨.٣٤
باريس	٦.١٥	٨.٠١	١٢.٣٧	١٤.٤٦	١٧.١٠	١٨.٤٨
جنيف	٥.٥٥	٧.٣٦	١٢.٢٢	١٤.٤١	١٧.٠٣	١٨.٤٠
روما	٥.٣٤	٧.٠٠	١١.٥٦	١٤.٢٨	١٦.٤٩	١٨.١٩
سراييفو	٥.٠٦	٦.٤١	١١.٣٣	١٣.٥٨	١٦.٢١	١٧.٥٣
ستوكهولم	٥.٤٩	٧.٤٥	١١.٣٥	١٢.٥٨	١٥.٢٤	١٧.٠٨
كوبنهاغن	٥.٥٦	٧.٤٦	١١.٥٦	١٣.٣٩	١٦.٠٢	١٧.٤٥
لندن	٥.٣٣	٧.١٩	١١.٤٦	١٣.٤٦	١٦.١٠	١٧.٥١
مدريد	٦.٢٧	٨.٠١	١٣.١١	١٥.٣٧	١٧.٥٧	١٩.٣١
نيقوسيا	٤.٥٤	٦.٢٠	١١.٣٣	١٤.٢٠	١٦.٤١	١٨.٠٣
واشنطن	٥.١٨	٦.٥٠	١١.٥١	١٤.٣٣	١٦.٥٥	١٨.٢٢
اوتاوا	٥.١٩	٧.٠١	١١.٥٠	١٤.١١	١٦.٣٣	١٨.٠٨

* يرجى مراعاة التوقيت المحلي.

اكتمال عقد الفرق المتأهلة لدور الثمانية في البطولة العربية لأندية الطائرة

□ الرياض - من عبدالله الناصر:

■ كشفت اللقاءات التي اقيمت أول من امس ضمن البطولة العربية الخامسة عشرة لأندية الطائرة عن الفرق المتأهلة لدور الثمانية من البطولة وهي الأهلي السعودي والأهلي المصري من المجموعة الاولى والهلال السعودي الذي تصدر المجموعة الثانية وحل البوشرية اللبناني وصيفاً، وتصدر فريق الترجي التونسي مجموعته الثالثة وحل فريق الوصل الاماراتي ثانياً وفي المجموعة الرابعة تصدر فريق العربي القطري وجاء فريق القادسية الكويتي وصيفاً.

وكانت نتائج المباريات اسفرت عن فوز الأهلي السعودي على القرض الفلاحي المغربي بثلاثة اشواط مقابل لا شيء (١٥/٤، ١٤/٨، ١٥/١٠). وفوز الاهلي المصري على الجمعية الفلسطينية بثلاثة اشواط من دون مقابل (١٥/٤، ١٥/صفر، ١٥/٤) في مباراة كانت من طرف واحد، وخسارة النادي الاهلي اليمني من الهلال السعودي بثلاثة اشواط نظيفة (١٥/٣، ١٥/٩، ١٥/١)، اما فريق البوشرية اللبناني ففاز على فريق السجانة السوداني بثلاثة اشواط (١٥/٩، ١٥/٨، ١٥/١٠).

وفي المجموعة الثالثة فاز الترجي التونسي على الوصل الاماراتي بثلاثة اشواط (١٥/٩، ١٥/٧، ١٥/٣)، كما فاز فريق القادسية الكويتي على شباب الحسين الأردني في آخر لقاءات المجموعة الرابعة (١٥/٢، ١٥/١١، ١٥/٥).

من جهة اخرى تم تقسيم الفرق المتأهلة الى مجموعتين تضم المجموعة الاولى فرق الاهلي السعودي، البوشرية اللبناني، الترجي التونسي، القادسية الكويتي.

وتضم المجموعة الثانية فرق الهلال السعودي، العربي القطري، الأهلي المصري، الوصل الاماراتي.

العربي يحرز كأس ولي العهد الكويتي

■ الكويت - ا ف ب - استعاد العربي كاس ولي عهد الكويت في كرة القدم بفوزه على كاظمة ٢/١ في المباراة النهائية التي اقيمت أول من امس على استاد نادي الكويت امام نحو ١٥ الف متفرج تقدمهم ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح ورئيس مجلس الامة احمد السعدون. وكان نادي الكويت احرز اللقب الاول وتلاه العربي وكاظمة واخيرا العربي.

وبرز من كاظمة قلب دفاعه عبدالعزيز الهندي وقد تاثر الفريق لخروجه من الملعب بداعي الاصابة بعد هدف التعادل الذي سجله المهاجم المالي توريه باسالا. وكان الاخير احد نجوم المباراة بتسجيله هدفي العربي.

وتقدم كاظمة بهدف سجله الدولي ايمن الحسيني في الدقيقة ٤٣ اثر مجهود فردي من فواز بخيت الذي سدد كرة قوية ارتدت من حارس العربي عبدالله فؤاد الى الحسيني فسددها داخل الشباك. وبعد عشر دقائق، جاء دور باسالا الذي سدد الكرة باتجاه الحارس الدولي خالد الفضلي وتحولت داخل شباكه ايضا بعدما ارتطمت بقدم الحسيني. وفي الدقيقة الـ ٨٠، سدد الدولي بدر حجي من انفراد وانقذ الحارس عبدالله محاولته فتحولت الهجمة على مرمى كاظمة وافلت باسالا من مصيدة التسلل في طريقه الى تسجيل هدف الفوز قبل ان يخرج مصابا.

الدوري المصري لكرة القدم:

هاريس يقود المصري الى فوز كبير

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ واصل الانكليزي آلان هاريس المدير الفني للمصري البورسعيدي نجاحه مع فريقه الجديد في الاسبوع الاول له، فبعد تعادله السلبي مع الاهلي يوم الثلثاء الماضي فاز المصري اول من امس في ملعبه على القناة ٣/١ بعد لقاء رائع تسيده الفائز من البداية إلى النهاية، ووضحت بصمات هاريس الهجومية على الفريق الذي خسر أمام اسوان صفر/٥ في المباراة الاخيرة له قبل قدوم هاريس.

اهدر ابراهيم المصري وموفق الباشا واحمد مصطفى سلسلة من الفرص السهلة للمصري في الشوط الاول وسط دهشة الجماهير المكتظة في المدرجات وخوفها، ولكن الامور انفرجت في الشوط الثاني عندما احرز موفق الباشا هدفاً للمصري في الدقيقة الأولى من الشوط بتسديدة خدعت حارس مرمى القناة غير الموفق. وتالق لاعبو المصري بجدارة خاصة بعد نزول ياسر عزت في الهجوم، وسجل ياسر الهدف الثاني من كرة عرضية بعد ٦٥ دقيقة، وعزز ياسر المتالق الفوز بهدف ثالث بعد ٨٢ دقيقة، واحرز السيد ابو النجا هدف الشرف للقناة قبل ٣ دقائق من النهاية.

والمباراة هي الأخيرة للمصري على ملعبه في بورسعيد قبل أن تنقل لجنة المسابقات مبارياته خارج المدينة في اجتماعها المقرر مساء غد.

وفي الاسماعيلية قرر مجلس ادارة النادي توقيع غرامة مالية جماعية على كل اللاعبين الذين شاركوا في المباراة الأخيرة ضد المريخ البورسعيدي، وخسرها الاسماعيلي على ملعبه في المريخ صفر/١. واوقف المجلس اللاعب رضا سيكا الذي خرج عن الروح الرياضية بعد المباراة، واشار الى جماهير الاسماعيلية بإشارات غير لائقة.

وحدد المجلس نصف مليون دولار ثمنا لهدافه محمد صلاح ابو جريشة الذي طلب نادي انتفيرب البلجيكي احترافه في صفوفه اعتباراً من العام المقبل، وكان انتفيرب حدد ٢٠٠ الف دولار فقط ثمنا للاعب.

الدوري اللبناني لكرة القدم

عساف خليفة دشن عودته بهدفين

□ بيروت - «الحياة»:

■ دشن هداف الدوري اللبناني للموسم الماضي السوري عساف خليفة عودته الى النجمة بعد ابلاله من عملية الغضروف بهدفين في المباراة التي التقى النجمة فيها التضامن صور على ملعب صيدا من دون جمهور عقاباً للفريقين جراء اعمال الشغب التي رافقت وأعقبت مباراة الانصار والنجمة على ملعب طرابلس منذ اسبوعين، ومباراة التضامن صور والهومنتمن على ملعب صيدا منذ اسبوع.

تالق النجمة منذ بداية المباراة في اطار المرحلة التاسعة، من بطولة الدوري العام، وعانى التضامنيون من سوء الحظ ومن هفوات قاتلة لحارسهم كريم مناصري.. وقد تقدموا عن طريق الخطا في الدقيقة السابعة اثر تسديدة من محمد منساري حاول مدافع النجمة عبدالسلام بدر تشتيتها فتحولت الى شباك الحارس عمر احمد.

وردّ النجمة بخمسة اهداف متتالية فسجل عبدالحميد كركي هدفين في الدقيقتين الـ ٢٦ والـ ٨٧، وبلال فليفل في الدقيقة الـ ٣٢، وعساف خليفة في الدقيقتين الـ ٤٧ والـ ٨٢.

وقدم الاخاء الاهلي عاليه اقوى عروضه هذا الموسم، فحقق فوزاً كبيراً على حساب الصفاء (٤-١)، الذي يتارجح مستواه صعوداً وهبوطاً. هاجم الاخاء الاهلي منذ الدقيقة الاولى، في مقابل اخفاق خط الدفاع الصفاوي ومن خلفه الحارس «الدولي» بلال هاشم في تشتيت كرات عدة... بينما جهد مهاجمو الصفاء لتعويض «الغيبوبة الخلفية»، من دون طائل نظراً لتكتل «الدفاع الجبلي» وافشاله اختراقاتهم.

تقدم الاخاء الاهلي عن طريق احمد منصور في الدقيقة الـ ١١، وعزز النتيجة جمال يحيى في الدقيقة الـ ٣٥ وزاهر العنداري في الدقيقتين الـ ٤٤ والـ ٥٤، وخطف الليبيري كولينز الهدف الوحيد للصفاء في الدقيقة الـ ٨٠. وعرقل الرياضة والادب طموحات الهومنمن «الوصيف» الساعي بقوة الى الصدارة، بعدما احسن وقاته على ملعب طرابلس وهز شباكه مرة واحدة كانت كافية ليعادل النجمة بعدد النقاط (١٩ نقطة لكل منهما)، بينما اصبح رصيد الرياضة والادب ١٥ نقطة.

واللافت ان الهومنمن عانى من غياب مهاجمه السوري عبداللطيف الحلو، وخروج حارسه الدولي احمد الصقر ولاعب وسطه ارمين، وقد اعتمد الهومنمن مبدأ الدفاع بعد خروج الصقر ما افسح في المجال امام الرياضة والادب لتهديد مرماه. ثم سيطر الرياضة والادب على وسط الملعب، واسفر تموينه لخط الهجوم من فرصة اثمرت هدف الفوز في الدقيقة الـ ٥٩ عن طريق عبدالفتاح الصمد.

واقفل الشماليون منطقتهم جيداً بعد هدف التقدم، في وجه محاولات الهومنمن التي تكثفت بعد نزول الهداف فيتالي اغاسيان، الذي يشارك للمرة الاولى في لقاءات الموسم الحالي.

الدوري اليمني لكرة القدم:

التلال ينهي مرحلة الذهاب متصدراً

□ صنعاء - من خالد السووي:

■ اختتمت الجولة الحادية عشرة والاخيرة في مرحلة الذهاب للدوري اليمني «الممتاز» لكرة القدم أول من امس بلقاء «الجارين» الأهلي والشعب من صنعاء على ملعب الظرافي، وتمكن الشعب (الصاعد من الدرجة الاولى) من الحاق الهزيمة الخامسة باهلي صنعاء (١/صفر)، سجل هدف المباراة اليتيم في الدقيقة السابعة من الشوط الأول، وعلى مدار اكثر من ٨٣ دقيقة فشل نجوم الأهلي ولاعبوه الكبار في ادراك التعادل رغم الهجمات المكثفة التي شنوها على مرمى الشعب.

وبهذه الخسارة تتعمق جراح الاهلي صنعاء الذي انهى مشوار الذهاب في المركز التاسع برصيد (١٢) نقطة، فيما حل الشعب ثانياً برصيد (١٤) نقطة.

وكانت جماهير الاهلي حاولت «البطش» بلاعبي الفريق لولا تدخل رجال الامن بقوة.

وعلى ملعب الجيش في عدن واصل تلال عدن تالقه عندما تغلب على «ضيفه» الاهلي الساحلي (٢/١) بعد مباراة قوية ومثيرة من الجانبين حضرها ما يربو على (١٥) الف متفرج داخل الملعب وشاهدها الكثيرون من على سطوح العمارات المجاورة للملعب رغم نقلها مباشرة على القناة الثانية للتلفزيون.

وحدة صنعاء (حامل اللقب) الذي يطارد التلال خرج متعادلاً أمام ضيفه شمسان (١/١)، علماً ان رجل الخط الغى هدفاً صحيحاً للوحدة اثر تسديدة «خرمت» شباك المرمى وتهاوت الى الخارج، مما تسبب في انسحاب لاعبي الوحدة ثم استانفوا اللعب بقرار اداري.

وقدم الزهرة (صنعاء) مباراة كبيرة أمام ضيفه حسان في ملعب الظرافي بالعاصمة وتمكن الزهرة من تحقيق الفوز (٢/صفر).

وفي عدن واصل الشعلة انتصاراته ففاز على وحدة عدن القابع في ذيل القائمة بنتيجة (٣/٢) بعد مباراة متوسطة المستوى استحق من خلالها الشعلة الفوز فيما مني الوحدة بخسارته السادسة على التوالي ليقف رصيده عند ٧ نقاط في ظاهرة محيرة لإدارته وجماهيره.

وعلى بعد ٩٠٠ كلم جنوب العاصمة صنعاء حقق اتحاد راب مفاجاة كبيرة حين لقن مضيفه شعب المكلا درساً قاسياً وتغلب عليه بثلاثة اهداف مقابل لا شيء، وعلى صعيد صراع الهدافين لا يزال مهاجم شمسان جميل مقطري في الصدارة برصيد ١٢ هدفاً، ويبدو انه الاقرب الى خطف اللقب، فيما يلاحقه خالد العكبري برصيد (٨) اهداف.

مصر تفوز ببطولة العرب للمصارعة الحرة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ فاز منتخب مصر ببطولة العرب السابعة للمصارعة الحرة التي انتهت مساء اول من امس في القاهرة، وحصل المصريون على ٦ ذهبيات و٤ فضيات في المسابقات العشر التي شهدتها البطولة، وجاء السوريون في المركز الثاني برصيد ٣ ذهبيات و٣ فضيات و٤ برونزيات. وهي النتيجة نفسها التي انتهت اليها بطولة المصارعة الرومانية قبل اربعة ايام، واحتل الاردن المركز الثالث ثم السعودية ولبنان والمغرب وفلسطين.

البطولات المحلية الأوروبية في كرة القدم:

مانشستر يونايتد يهزم ارسنال

■ لندن، باريس، بون، ميلانو، لاهاي، بوخارست - أ ف ب - استعاد مانشستر يونايتد شهوة الزئير بتغلبه على ارسنال ١/صفر على ملعب اولد ترافورد امام ٥٥٢١٤ والخسارة هي الاولى لارسنال منذ سقوطه امام ليفربول صفر/٢ في ١٩ آب (اغسطس) الماضي، والاولى ايضا باشراف مدربه الجديد الفرنسي ارسين فينغر الذي تسلم مهامه في مطلع تشرين الاول (اكتوبر).

ويخوض مانشستر يونايتد مباراة مهمة ضد يوفنتوس الايطالي الاربعاء المقبل على الملعب ذاته ضمن الجولة الخامسة من دوري ابطال اوروبا.

وانقذ قائد نيوكاسل المخضرم بيتر بيردزلي (٣٦ عاما) فريقه من الخسارة امام ضيفه وست هام عندما سجل له هدف التعادل قبل نهاية المباراة بسبع دقائق (١/١) ضمن المرحلة الثالثة عشرة من بطولة انكلترا لكرة القدم التي شهدت أول من أمس أول فوز لمانشستر يونايتد بعد ثلاث هزائم متتالية.

على ملعب سانت جيمس بارك، سقط نيوكاسل الذي يسعى لاحراز أول لقب له منذ عام ١٩٢٧ في فخ التعادل الايجابي مع وست هام اللندني.

وسجل كيث رولاند هدف وست هام عكس مجريات اللعب (٢٣) عندما تطاول لكرة براسه بتمريرة من تيم بريكر. وقبل نهاية الشوط الأول خسر نيوكاسل جهود مهاجمه الدولي لس فرديناند لاصابته في راسه اثر اصطدامه بحارس وست هام التشيكي لودو ميكلوسكو.

وضغط نيوكاسل، الذي غاب عنه هدافه الن شيرر ايضا، في الشوط الثاني وتمكن بيردزلي من انتزاع نقطة واحدة لفريقه عندما ادرك التعادل بتسديدة قوية من حدود منطقة الجزاء عانقت الشباك (٨٣).

وهو الهدف المئتان لبيردزلي في ٧٠١ مباراة خاضها في مختلف المسابقات في انكلترا. كذلك هي المرة الاولى التي يتعادل فيها نيوكاسل هذا الموسم مقابل ٩ انتصارات و٣ هزائم.

وصعد ليفربول الى المركز الثاني في الترتيب العام بفارق نقطتين عن نيوكاسل بعد فوزه على مضيفه ليدز بهدفين سجلهما مدافعه نيل رادوك (١٣) بتسديدة راسية، وستيف ماكمانامان (٩٠).

يذكر ان ليفربول يملك مباراة مؤجلة ضد جاره ايفرتون.

وقاد الويلزي غاري سبيد ايفرتون الى تحقيق اعلى نتيجة في هذه المرحلة بتغلبه على ساوثمبتون ١/٧. سجل سبيد ثلاثة اهداف (٣٠ و٣٢ و٧٢) والاوكراني اندريه كانتشلسكيس (٢٢ و٣٥) وغراهام ستيوارت (١٢) ونيك بارمبي (٥٧) الاهداف الاخرى. وهو الهدف الاول لبارمبي منذ انتقاله الى ايفرتون من ميدلزبره قبل اسبوعين. اما هدف ساوثمبتون الوحيد فسجله النروجي ايغيل اوشتنتاد (٣٩). ولم يخسر ايفرتون في اي من مبارياته السبع الاخيرة.

وسقط استون فيلا سقوطا كبيرا امام ضيفه وجاره ليستر سيتي ٣/١. سجل اهداف الفائز ستيف كلاربيج (٨) وبول باركر لاعب استون فيلا السابق (٤٣ من ركلة جزاء) والتركي الاصل عزت ابراهيم (٨٥)، وهدف الخاسر الترينيدادي دوايت يورك (١٥).

وتغلب توتنهام على سندرلاند بهدفين سجلهما اندي سينتون (١٣) وتيدي شيرينغهام (٨٢). ولعب سندرلاند بعشرة افراد منذ الدقيقة ٥٧ بعدما طرد له الحكم بول ستيوارت لاعب توتنهام السابق.

وتعادل بلاكبيرن مع تشلسي ١/١: سجل للاول الاسكتلندي كيفن غالاغر (٢٦) وللثاني الروماني دان بتريسكو (٨٢). وتقدم ويمبلدون على ضيفه كوفنتري ٢/صفر بهدفين لروبي ايرل (٤٥) وماركوس غايل (٥٤) لكن الثاني سجل هدفين بواسطة نويل ويلان (٥٦) وديون دبلن (٧٠). ولم يخسر ويمبلدون ايا من مبارياته الـ ١٤ الاخيرة. ترتيب فرق الصدارة:

١- نيوكاسل ٢٨ نقطة من ١٣ مباراة
٢- ليفربول ٢٦ من ١٢
٣- ارسنال ٢٥ من ١٣.

فرنسا

هزم بوردو الذي صار ثالثا ضيفه باريس سان جرمان المتصدر ٣/٥ على ملعب ليسكور في بوردو امام ٣١ الف متفرج في المرحلة الثامنة عشرة من الدوري الفرنسي لكرة القدم. وهي الخسارة الثانية لسان جرمان هذا الموسم، وكانت الاولى امام رين ٢/١ في ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) علما بان شباكه لم تهتز في مبارياته الـ ١٧ الماضية باكثر من ٧ أهداف.

وافتتح الدولي السابق جان بيار بابان التسجيل لبوردو بضربة رأس في الدقيقة الثالثة اثر تمريرة من السنغالي ابراهيم با، ثم كرت سبحة الاهداف فسجل لبوردو ايضا ميكو (٢٩) وبابان (٥١ من ركلة جزاء) وبياجيو (٦٩) وبيوارا (٨٢) ولسان جرمان لوكو (٣٥) وراي (٤١) وفالديش (٦١).

وعزز موناكو مركزه الثاني بفوز على مضيفه كاين بهدف لتييري هنري (٨٧)، وهبط اوكسير حامل اللقب الى المركز الرابع لخسارته امام رين بهدف لمتصدر هدافي الدوري غيفارتش (٨٠) الذي رفع رصيده الى ١٣ هدفا.

وتغلب باستيا على متز بهدفين لبيريز (٨٠) ولوران (٨٩) مقابل هدف واحد لستراسر (٧١)، ومرسيليا على لنس بهدفين لاسوار (١٨) وجانبيه (٢٨) مقابل هدف واحد لريتشكوف (٣٨)، وستراسبورغ على كان بهدفين لزيتيللي (٥٨) ثاني هداف الدوري برصيد ١١ هدفا وبوتي (٨٥).

ترتيب فرق الصدارة:

١- سان جرمان ٣٨ نقطة
٢- موناكو ٣٥
٣- بوردو ٣٠.

ألمانيا

استرد شتوتغارت صدارة بطولة المانيا لكرة القدم من بايرن ميونيخ، بعد فوز الاول على بوخوم ١/٣ وسقوط الثاني في فخ التعادل مع مضيفه فرايبورغ صفر/صفر في المرحلة الرابعة عشرة.

وتراجع بايرن ميونيخ الى المركز الثالث.

ويملك شتوتغارت ٣٠ نقطة بفارق الاهداف عن باير ليفركوزن وبفارق نقطة واحدة عن بايرن ميونيخ.

سجل اهداف شتوتغارت البرازيلي جيوفاني ايليبر (١٦) وهاغنر (٢٤) وبوشنر (٣٠) وهدف بوخوم كوتسله (٢٠).

وصعد ليفركوزن الى المركز الثاني بعد فوزه الثمين على مضيفه هامبورغ بهدفين للدولي السابق اولف كيرستن (٥٢ و٨٢). يذكر ان هامبورغ مدعو الى مواجهة موناكو الفرنسي على ملعب لويس الثاني في الامارة الثلاثاء المقبل في ذهاب الدور الثالث لكأس الاتحاد الاوروبي.

وسقط بوروسيا دورتموند حامل اللقب في الموسم الماضي في فخ التعادل مع ضيفه كارلسروه ١/١. سجل للاول راينهارت (٤٥) وللثاني الجنوب افريقي شون دندي (٢٥).

وخسر فورتونا دوسلدورف على ارضه امام شالكه بهدف سجله فيرنر (٣٢) مقابل ثلاثة سجلها البلجيكي فيلموتس (٥) والاميركي دولي (٤٣) وماكس (٨٠). وخسر ايضا ميونيخ ١٨٦٠ امام ارمينيا بيليفيلد ٣/١. سجل للخاسر هيلت (٢٧) وللفائز مولاتا (٤٠) والمخضرم كونتس (٥٤) ورداينا (٩٠).

ترتيب فرق الصدارة:

١- شتوتغارت ٣٠ نقطة
٢- باير ليفركوزن ٣٠
٣- بايرن ميونيخ ٢٩.

ايطاليا

سقط انتر ميلان المتصدر في فخ التعادل امام ضيفه فيورنتينا الذي صار رابعا ٢/٢ على ملعب سان سيرو في مدينة ميلانو في افتتاح المرحلة التاسعة من الدوري الايطالي لكرة القدم.

سجل ماوريتسيو غانز والانكليزي بول اينس هدفي انتر ميلان في الدقيقتين ٥٠ و٨٣ بعدما تقدم فيورنتينا مرتين بواسطة البلجيكي/ البرازيلي الاصل اوليفيرا في الدقيقتين ٤٤ و٦٥ اثر تمريرتين من الارجنتيني غابرييل باتيستوتا.

رالي الاماراتي الصحراوي ١٩٩٦

«الجمال المعدنية» تلهب رمال الصحراء على امتداد ٤ ايام

□ دبي - «الحياة»:

■ نجح الفرنسي برونو سابي الذي يعتبر واحداً من أشهر سائقي الراليات الطويلة في العالم، في سعيه الى الفوز بلقب رالي الامارات الصحراوي هذا العام بعد ثلاث محاولات فاشلة.

وانتزع سابي لقب الرالي قبل اسبوعين من مواطنه جان لويس شليسير الذي كان متصدراً في بداية اليوم الاخير قبل ان يفقد وقتاً كبيراً بسبب خطأ في الملاحة اعاده الى المركز الثاني. وكان المركز الثالث من نصيب الالمانية يوتا كلاينشميدت التي حافظت على لقب السيدات في بطولة العالم والمركز الرابع في الترتيب العام، والمركز الثاني في ترتيب فئة السيارات ذات الدفع بعجلتين فقط. وكان الفوز في هذه الفئة من نصيب شليسير.

وكان سابي في محاولته الأولى لاحراز اللقب الاماراتي العام ١٩٩٣، اجبر على الانسحاب بسبب الاعطال الميكانيكية ليفوز زميله في فريق سوناوتو ميتسوبيشي النجم القطري المخضرم سعيد الهاجري بلقب الرالي. وفي العام التالي ١٩٩٤ تمكن في البداية من تحقيق فارق زمني قدره ساعة كاملة عن اقرب منافسيه. وفي القسم الثالث من السباق طرات اعطال ميكانيكية ادت الى انسحابه وفوز مواطنه شليسير باللقب. وفي العام الماضي كان سابي في الطليعة قبل النهاية بقليل لكنه اصطدم بسيارة المتسابق القطري فهد الكواري التي كانت تسير باتجاه خاطئ وخرجا من السباق.

واضاف سابي لقب رالي الامارات الصحراوي الى سجله الحافل بالانتصارات منذ مزاولته هذه الرياضة العام ١٩٦٧. وشارك لأول مرة في بطولة العالم للراليات العام ١٩٧٣، وانتظر حتى العام ١٩٨١ للفوز بلقب بطل فرنسا للراليات. وكان أول لقب له في رالي عالمي في كورسيكا في العام ١٩٨٦ وبعد عامين احتفل بتحقيق نجاح آخر في رالي مونتي كارلو.

ظهر سابي لأول مرة في الراليات الصحراوية الطويلة في عام ١٩٩٢ عندما اشترك في رالي باريس كيب تاون، وتالق في نهاية العام نفسه باحراز لقب رالي اطلس المغرب، وفي العام التالي احرز لقب رالي باريس داكار ولقب رالي أطلس المغرب.

وبالرغم من افتقار سيارة الباجيرو تي ٢ التي يشترك على متنها في رالي هذا العام الى القوة التي تميزت بها سيارته الباجيرو بروتوتيب التي شارك بها في الأعوام الثلاثة الماضية، الا أن مهارته لعبت دوراً هاماً.

وفي ما يتعلق بالراليات الصحراوية، كانت أول تجربة له في باريس - كايب تاون المتطلب، وحقق فوزه الاول في رالي اطلس المغربي. وفي العام التالي احتفظ بلقب رالي اطلس وحقق فوزاً مدوياً في رالي باريس - داكار.

وكان الفرنسي جان لويس شليسير، يطمح الى الفوز مرة ثالثة بلقب الرالي لينهي بذلك موسماً آخر من المشاركة في كاس العالم للراليات الصحراوية التي تقام باشراف الاتحاد الدولي لرياضة السيارات FIA.

ويعتبر شليسير من أبرز ابطال الراليات الصحراوية الطويلة، اذ فاز بجدارة بلقب رالي الامارات الصحراوي العام ١٩٩٤، ونجح في الدفاع عن لقبه العام الماضي، وقد اعترف اخيراً بان صعوبة اجتياز صحراء الربع الخالي الموحشة اجبرته على الاستعانة بملاح، ووقع اختياره على البحار الفرنسي الشهير فيليب مونيه، الذي سجل ارقاماً قياسية في الدوران حول العالم على متن زوارق عديدة.

ويصف شليسير ملاحه فيليب مونيه قائلا: «ان القيادة مع فيليب خلال هذه المغامرة الصحراوية المثيرة يعد أمراً رائعاً. ننتظر طيلة العام بفارغ الصبر مرور الوقت للمشاركة في هذه المغامرة الشيقة التي تتطلب الكثير من المرونة والمهارة في القيادة، مما يحثك على العودة كل عام وبخول تجربة المواجهة والتحديات من جديد بين الانسان والآلة والطبيعة».

وكان مونيه شارك مع شليسير لأول مرة في مطلع هذا العام في رالي غرناطة داكار، وكانا في المركز الخامس قبل انسحابهما بسبب اعطال ميكانيكية. وحل شليسير في رالي تونس (ثاني جولات البطولة) في المركز الثالث. وفاز بلقب رالي أطلس في ما بعد وحل رابعاً في رالي البرتغال وثانياً في رالي اسبانيا وانسحب من رالي ايطاليا بسبب عطل في سيارته، واحتل المركز الثالث في الترتيب العام النهائي لبطولة كاس العالم لهذا الموسم. والمركز الأول لفئة السيارات ذات الدفع بعجلتين التي فاز بلقبها في الأعوام الثلاثة الماضية.

في العام ١٩٧٨، تالق شليسير مع النجم الفرنسي العالمي آلان بروست في بطولة الفورمولا ٣ الفرنسية، وقاد في ما بعد مع فريق مرسيدس، فريق بورش، بي ام دبليو وجاكوار قبل اعتزاله وبخوله خضم الراليات الصحراوية.

الالمانية يوتا كلاينشميدت، قادت كزميلها بالفريق جان لويس شليسير سيارة بمقعدين لأول مرة في رالي الامارات الصحراوي ٩٦، وفازت بلقب السيدات للمرة الثالثة على التوالي. وعاونها هذا العام الملاح جان بوتيير. وهي نافست شليسير في فئة السيارات ذات الدفع بعجلتين.

بعد فوزها بلقب السيدات في رالي الامارات الصحراوي ١٩٩٤ على متن سيارة فريق جيكو للراليات، دافعت النجمة الالمانية عن لقبها في رالي العام ١٩٩٥ بسيارة شليسير بمقعد واحد من دون ملاح ونجحت بتحقيق هدفها وفازت ايضاً بجائزة المركز الثالث للترتيب العام للرالي. وهذا ما حققته هذا العام ايضاً.

وكدليل على تمتعها بطموحات عالية حلت يوتا ضمن العشرة الأوائل في كافة جولات بطولة كاس العالم لهذا الموسم: المركز الثالث في رالي تونس، والخامس في رالي أطلس المغرب، والسادس في رالي باجا ايطاليا، وقادت سيارتها بدون ملاح في كافة الراليات.

أما «الشرف العربي»، فانقذه الاماراتي محمد بلهيللي في نيسان باترول الذي احتل المركز الخامس في الترتيب العام. وكان مواطنه خليفة المطيوعي في المركز الثاني بعد نهاية اليوم الاول لكنه تعرض لمتاعب ميكانيكية اعادته الى المركز الـ ٢١ وهو المركز الذي انهى به الرالي.

الدراجات

وفي فئة الدراجات كان الفوز من نصيب الفرنسي ستيفان بيترهانسيل المخضرم، الذي كان ابرز دراج ضمن «القافلة» التي ضمت ٥٥ دراجاً.

والاسطورة بيتر هانسيل البالغ من العمر ٣١ عاماً افضل دراج للمسافات الطويلة انجبته فرنسا على الاطلاق، وافضل دراج للمسافات الطويلة في العالم أجمع. حيث فاز بلقب بطولة العالم للسباقات الطويلة خمس مرات في الأعوام ١٩٨٨، ١٩٨٩، ١٩٩١، ١٩٩٤ و١٩٩٥. وتربع على عرش بطولة فرنسا للدراجات النارية للسباقات الطويلة عشر مرات، وفاز في أعوام ١٩٩١، ١٩٩٢، ١٩٩٣، ١٩٩٦ بلقب رالي باريس داكار فاتحة جولات بطولة كاس العالم، وتوج بطلاً لرالي باريس بكين أربع مرات كما فاز بلقب رالي تونس مرتين ورالي أطلس المغربي مرة واحدة.

وتوقع النقاد تنافساً قوياً بين بيترهانسل والنمسوي كينيغادنر بطل هذه الفئة العام الماضي، لكن غياب الاخير لعدم ابلاله من الاصابات التي لحقت به في الرالي الاسترالي حرمت الجمهور من الاثارة.

المغامرة

تغطية هذا الحدث مغامرة بحدّ ذاتها يخوضها المراسل. صحافيون يفضلون البقاء في المركز الاعلامي في انتظار الاخبار في حين يفضل آخرون الانطلاق في الصحراء واختيار نقاط للعبور (محددة في كتيب مخصص للراغبين في متابعة الرالي)، لرؤية «الجمال العصرية» تتحدى الكثبان الرملية وتظهر ثم تختفي قبل ان تظهر من جديد... ويحصلون على فرص للتكلم مع السائقين في المخيمين الليليين اللذين اقيما وسط الصحراء وتوافرت فيهما شروط راحة لا نجدها في فنادق من ٣ نجوم!

وتمكن محبو السرعة غير الراغبين في المغامرة في الصحراء من متابعة السيارات عن كثب خلال المرحلة الخاصة بالمشاهدين التي اقيمت امام فندق حياة ريجنسي في دبي مقر الرالي، في نهاية اليوم الثالث.

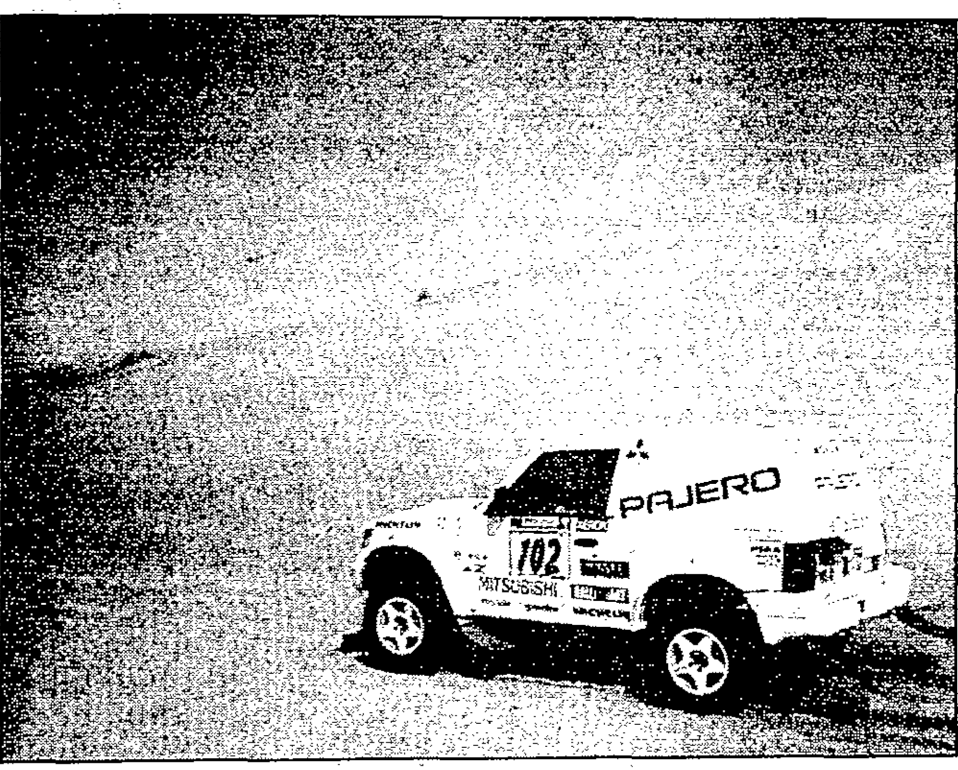
والحدث فرصة ايضاً للالتقاء مع زملاء من مصر والامارات ولبنان وفرنسا وانكلترا... لا نراهم الا في المناسبات، فنستغل الوقت القصير لتعويض «الغياب» ونصل الليل بالنهار غير آبهين بالارهاق الجسدي.

ولا بدّ من ذكر تنويه خاص لمحمد بن سليم بطل الشرق الاوسط للراليات سبع مرات، وملاحه الايرلندي رونان مورغان اللذين يبذلان جهداً كبيراً في انجاح هذا الحدث، الاول بعلاقاته المتينة مع المسؤولين المحليين والدوليين، والثاني بفضل حرفته في رسم مسار الرالي والانتباه لكل شاردة وواردة. واعترافاً من الاتحاد الدولي بجهود بن سليم عينته مراقباً في رالي باريس داكار الذي ينطلق في نهاية الشهر المقبل ويستمر ٢١ يوماً وهو أبرز الراليات الطويلة. ولا بدّ من التحدث عن راعي الرالي شركة مارلبورو التي تدعم رياضة السيارات منذ العام ١٩٧٢ وحققت حتى الآن نجاحاً منقطع النظير.

اربعة ايام في دبي عشت خلالها مغامرة انستني مدينة الضباب لندن، لكنني عدت بعدها الى الحقيقة المرّة. وكما يقول المثل: كل شيء جميل له نهاية، لكن الامل يبقى لانني ادرك ان مغامرة جديدة مختلفة تنتظرني في رالي الامارات الصحراوي ٩٧.



شليسير بطل العامين الماضيين...



...وسابي البطل الجديد.



الفرنسي ستيفان بيترهانسل بطل الدراجات.



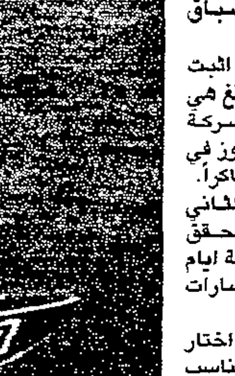
عبدالله القاسمي

احرز اللقب العالمي بعد البطولة الاميركية

«فرعون» سعودي يبني «هرم» انجازات في سباقات الزوارق السريعة

□ لندن - من مروان بورعد:





■ تعددت الجهات المنظمة، والفائز خليجي! هذا القول انطبق هذا العام على سباقات الزوارق السريعة من الفئة الاولى «اوفشور». فالاتحاد الدولي للرياضات البحرية ينظم بطولة العالم على تسع جولات في حين تنظم الجمعية الاميركية للزوارق السريعة بطولة محلية اضافة الى بطولة عالمية تقام في الولايات المتحدة وتتألف من سباقين في ثلاثة ايام يتوج على اثرها الفريق الذي يحرز اكبر عدد من النقاط.

واختتمت البطولة التي ينظمها الاتحاد الدولي بمشاركة فرق من اوروبا اضافة الى فريق فيكتوري تيم الاماراتي، في بداية تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في دبي، وتوج في نهايتها الاماراتي سعيد الطاير بطلا للعالم (فيكتوري تيم). اما البطولة التي نظمها الاتحاد الاميركي في كي ويست في القسم الاول من الشهر الجاري فكانت من نصيب المتسابق السعودي ليث فرعون في زورق «نوماد».

وهكذا يكون لواء الزوارق السريعة انعقد لسائقين عربيين.

وقبل خوضه بطولة العالم في كي ويست كان فرعون قد ترك بصمات «قياسية» على البطولة الاميركية اذ حقق الفوز في السباقات الثمانية التي تتضمنها البطولة. وسجل الفريق بالتالي رقماً قياسياً في عدد مرات الفوز المتتالية (١٠ سباقات: ٨ في البطولة المحلية و٢ في بطولة العالم).

ويعتبر انجاز السائق السعودي كبيراً اذا اخذنا في عين الاعتبار انه يخوض موسمه الثاني في هذا النوع من السباقات.

وكان فرعون حصد في موسمه الاول في البطولة المحلية لقب «روكي» العام (افضل مبتدئ). وهو اختار دخول السباقات في ابرز فئة من دون التطور عبر الفئات الاخرى لاكتساب الخبرة، ومن هنا اعتبرت نتائجه الموسم الماضي وهذا الموسم انجازاً كبيراً.

ويخوض سباقات الفئة المفتوحة عموماً السائقون اصحاب الخبرة لكن صعود فرعون الى القمة كان بسرعة لم تشهدها الرياضة من قبل.

يذكر ان فرعون شارك في الزورق «زيرو ديفيكت» في البطولة المحلية وفضل ان يبقي هذا الاسم من دون خسارة فبدل اسم الزورق في بطولة العالم الى «نوماد» من دون ان تختلف النتيجة!

البطولة المحلية

انطلق الموسم الاميركي بسباق غالفيستون في ولاية تكساس في ١٢ ايار (مايو) الماضي، وكان الفوز من نصيب فرعون ومعاونه الاميركي جون توملينسون في «زيرو ديفيكت» بفارق مريح عن المنافسين. وتصدر الفريق من الانطلاق من دون منافسة تذكر رغم العطل الذي ظهر في التمارين الصباحية في يوم السباق. واستبدل المحرك كله لاعطاء فرصة كاملة لفرعون في الفوز وهذا ما حصل فعلا. ولم ينس السعودي شكر فريقه للفوز الذي تحقق.

وظن كثيرون ان ما حصل في غالفيستون عادي لكنهم لم يدركوا، انه بداية سيطرة من قبل فريق تعلم الدروس بسرعة ومصمم على الوصول الى القمة باي ثمن.

وحقق الفريق السعودي الفوز للمرة الثانية على التوالي واثبت ان فوزه في المرحلة الاولى لم يكن عابراً. ورغم الانطلاق السيئ عاد الزورق السعودي الى الصدارة وتخطى منافسيه حتى النهاية.

وارتاح الفريق في صدارة الترتيب العام بعد الفوز الثالث الذي تحقق في مياه فلوريدا. وقلب «زيرو ديفكت» (الطويل) التوقعات خلال هذا السباق لان الترجيحات صبت في خانة الزوارق القصيرة.

ولم يفلت الفوز الرابع من الفريق في السباق الذي اقيم ايضاً في فلوريدا. وتحقق الفوز الخامس في سباق ساراسوتا في ٢٣ تموز (يوليو) الماضي، قبل ان تنتقل البطولة الى ماريلاند من دون اي تبديل في هوية الفائز.

وكانت محركات ميركوري سيطرت على البطولة في السنوات الاخيرة لكن محرك ستيرلينغ اثبت انه الافضل هذا الموسم. وخلال السباق السادس استعمل فرعون لاول مرة علبة غيار ضمت ثلاث سرعات فقط ما يسمح بالصعود الى السرعة القصوى بزمن اقل من الزمن التي تتطلبه العلبات المجهزة باربعة او خمسة غيارات.

وفي بالم بيتش - فلوريدا في ١١ آب (اغسطس) الماضي تابع «زيروديفكت» انتصاراته وضمن اللقب الاميركي قبل مرحلة من النهاية.

بطولة العالم

ومع حلول بطولة العالم بات الفريق السعودي محط الانظار وانتظره الجميع للتفوق عليه في السباقين اللذين اقيما في كي ويست في جنوب الولايات المتحدة.

وشارك في البطولة ٢٤ زورقاً قسمت الى فئتين: «الفئة الاولى» وفئة «سوبربوت» التي تصل قوة المحركات فيها الى ١٤٠٠ حصان مقارنة مع قوة «زيروديفكت» التي تصل الى ٩٥٠ حصاناً في «الفئة الاولى». والزوارق المشاركة مثلت اليابان والنروج والولايات المتحدة والسعودية وايطاليا...

اقيم السباق الاول في بطولة العالم في السادس من الشهر الجاري وانتظر الجميع «زيروديفكت» الذي تبدل اسمه الى «نوماد». وقال ليث تعليقاً على تبديل الاسم: «اردنا ابقاء اسم «زيرو ديفكت» من دون هزيمة هذا الموسم». اما مدير الفريق غلين مارتن فكان له التعليق التالي: «شعرنا ان الاسم الجديد الذي يعني بدو مناسب للفريق، واردنا التاكيد انه رغم مشاركاتنا في الولايات المتحدة فان جذور الفريق في الشرق الاوسط».

ولم يدع «نوماد» الفرصة تفلت من قبضته فتصدر من البداية الى النهاية واجتاز فرعون وتوملينسون خط النهاية بفارق ٣ دقائق عن اقرب منافسيهم!

ولم يتفوق «نوماد» على الزوارق الـ ١٥ في فئته وحسب بل حل امام سبعة زوارق من فئة «سوبربوت».

وقال ليث: «تحضرنا جيداً للبطولة واردنا ان نضرب بقوة في السباق الاول وهذا ما حصل. كل الابطال المخضرمين كانوا هنا، وادركت انا وجون ما علينا ان نفعله وفعلناه».

ولم يجازف الفريق رغم الفوز الاول، فاختار تجهيز المركب بمحركين جديدين بقوة ٩٨٠ حصاناً للسباق الثاني الذي اقيم بعد ثلاثة ايام من السباق الاول.

وكان السباق الاول اثبت ايضاً ان محركات ستيرلينغ هي الرائدة هذا العام، وكانت شركة ميركوري تمني النفس بفوز في كي ويست لكن املها تبخر باكراً.

ومع اقتراب السباق الثاني كان السؤال البارز: هل يحقق «نوماد» فوزه الثاني في ثلاثة ايام ويرفع رصيده الى ١٠ انتصارات متتالية؟

وفي صباح يوم السباق اختار الفريق استراتيجية معينة تناسب علبة الغيار بثلاث سرعات.

وتكرر المشهد الذي حصل عند انطلاق كل سباق هذا الموسم واحتل «نوماد» المركز الاول من دون منازع. لكن توملينسون اكتشف عطلاً في علبة الغيار في اللفة الثانية. واضطر فرعون ومعاونه الى خوض السباق من دون استعمال العلبة فكانا يتفوقان على منافسهما المباشر الزورق «اوهايو ستيل» في الطريق المستقيم ويخسران وقتاً كبيراً عند المنعطفات. ولم يتعد الفارق بين «نوماد» و«اوهايو» ستيل ست ثوان طوال السباق وتمكن الفريق السعودي من خطف الفوز، ليحقق انجازاً لم يسبقه اليه احد.

وقال ليث: «عندما قال لي جون ان هناك عطلاً في علبة الغيار، قلت علينا ان نتفوق عليهم في القيادة. وهذا ما حصل».

المركب

المركب من نوع «اف ١٦» طوله ١٣,٧٠ متر وهو مصنوع من الياف الكاربون. اما المحرك فهو من نوع «ستيرلينغ في ٨» بقوة ٩٥٠ حصاناً. وهو المركب الوحيد في البطولة الاميركية المجهز بهذا النوع من المحركات. ومحركات ستيرلينغ معروفة بقوتها وصلابتها...

مواجهة لم تحصل

وكان «زيرو ديفيكت» قد تلقى الدعوة للمشاركة في سباق للزوارق السريعة في دبي في كانون الاول (ديسمبر) المقبل. لكنه عدل عن فكرة المشاركة بسبب ارتفاع كلفة نقل الزورق من الولايات المتحدة الى الامارات التي تصل الى حوالي ١٢٠ الف دولار، وفضل المسؤولون عن الفريق صرف هذه الاموال على تحسين المركب في السعي للدفاع عن اللقبين الموسم الماضي.

ليث

وليث من مواليد لندن في ٨ ايلول (سبتمبر) العام ١٩٦٨ غير متاهل. والى جانب «مغامراته» البحرية، فهو الرئيس التنفيذي لمؤسسة «كونكورد انترناشيونال» المتخصصة في تشييد الفنادق وادارتها حول العالم خصوصاً في اميركا اللاتينية.

وفي مقابلة اجرتها معه مجلة «رايس بوت اند موتورسبورت» تحدث ليث عن المقارنة بين المتسابقين في الولايات المتحدة والفرق الاوروبية. ويؤكد ان الاميركيين يظنون انهم الافضل لكن المتسابقين في «القارة القديمة» اقدر معتبراً انه غير مستعد حالياً لمواجهتهم.

ولا يملك الاميركيون فكرة كبيرة عما يحصل خارج بلادهم بخلاف ليث الذي يعمل عن كثب مع فريق بيلبا الايطالي بطل العالم لكسر الكيلو هذا العام وثاني البطولة العامة، لاكتساب الخبرة. كما ان المدير التقني لـ «زيرو ديفسيكت» هو لينو دي بياتزي من فريق بيلبا.

وعن السبب الذي دفعه الى اختيار هذا النوع من السباقات قال: «مشاهدة زوارق تطير فوق سطح البحر منظر رائع. كنت دائماً من محبي البحر الذي اكن له احتراماً كبيراً ولا استهين بقوته. فكرة انشاء فريق محترف لتحقيق هدف معين دفعتني الى دخول هذا الميدان... ومجال التطور لا حدود له».

وتقوم لانا فرعون شقيقة ليث بدور كبير لنشر اخبار ونتائج الفريق وهي المسؤولة الاعلامية الرسمية فيه. وتشرف على الاتصال بوسائل الاعلام العالمية والعربية بالخصوص للتاكد من ان النتائج التي يسجلها الفريق السعودي تصل الى القراء العرب، وتلعب دوراً وراء الكواليس للترويج للفريق.

ويضم الفريق ايضاً كلاً من المدير غلين مارتن، وسائق السلامة تيلدن بيليتر، ورجل الاسعاف تشارلي باس، اضافة الى جون ويشلر وراندي ثورنتون وجورج بفلوغ.

احتلال فرعون المركز الاول ١٢ مرة من اصل ١٦ سباق خاضها حتى اليوم نتيجة تدل على المستوى الذي بلغه في وقت قصير، ونتمنى له وللفريق ككل حظاً سعيداً في الدفاع عن لقبيه الموسم المقبل...



الزورق «زيروديفيكت» يتحدى الامواج.



صورة لاعضاء الفريق



ليث فرعون يرفع العلم السعودي بعد احد انتصاراته.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٤ حرفاً: رئيس وزراء بريطاني راحل.

ا	ع	ط	ا	ل	ة	ل	و	هـ	ج	م	هـ	ض
م	م	ء	ا	ض	و	ض	ر	ء	د	ن	ك	ا
ب	ا	ع	ك	و	ب	ء	ا	د	س	و	م	ء
ت	س	د	ة	ل	ض	ن	ا	ب	ح	د	ع	ق
غ	ي	ي	ع	س	هـ	ن	ع	س	ل	م	ل	ة
ى	ة	د	ي	د	د	و	ا	د	ي	ع	و	د
م	س	ا	ض	م	ن	ر	و	ك	ج	م	م	ة
ة	ب	ء	د	ا	ا	ل	ع	ب	ة	س	ة	ب
ي	ق	م	ع	ق	ل	ظ	ا	ض	د	ع	ن	ي
ل	ي	س	هـ	ا	د	ء	ع	ر	ي	د	ا	ر
هـ	ض	م	س	ر	ا	ج	ك	ي	د	ا	ش	ض
د	ي	ل	د	و	ر	ا	ن	ح	س	ن	ع	ي
ن	ف	ة	ب	ا	ز	ع	ا	س	م	هـ	ل	د

د: دلدول، دلهمس، دمي، دنك، دهلية، دهم، دهناء، دوران، ديداء

س: سبعون، سبق، سديد، سراج، سعدان، سهاد

ض: ضائقة، ضريبة، ضريح، ضناكة، ضوضاء، ضيعة، ضيف

ع: عجباء، عرنس، عزابة، عشانة، عطالة، عظام، عقل، عكوب

م: ماسية، مبتغى، مجهول، معلوم، ميساء

حل العدد السابق: رغبات.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١								■	■
٢									■
٣			■						
٤		■			■		■		
٥	■					■			
٦				■				■	
٧				■					
٨							■		■
٩					■				

افقياً

١- مدينة إسبانية

٢- ممثل كوميدي مصري

٣- في الشرايين - ينظفون جلد النبات

٤- للعطف - نعم بالإيطالية

٥- خصم - روح

٦- من الحيوانات - اخفى السر

٧- علة - لختبر

٨ - دولة اسيوية

٩- ضجر - من الطيور

عمودياً

١- مدينة إنكليزية - قدّرتم الشيء على مثال

٢- جزء من الأسبوع - منخل

٣- متشابهان - مدينة إيرانية

٤- نسبة إلى قارة

٥- ضد غني - للتنظيف

٦- يرتدي - تحضّر

٧- اتسع العيش - زادت وكبرت

٨ - علم مذكر - جمال

٩- من السيارات

حل العدد السابق

افقياً: ١- محمد نجيب ٢- السمين - ار ٣- نفع - زبيب ٤- ودك ٥- فادي - جزمت ٦- بن - دياجير ٧- لبس - ا ا ٨- دلو - قبلمك ٩- جريرة - يم.

عمودياً: ١- مانسفيلد ٢- حلف - ابلج ٣- مسعود - سور ٤- دم - ديدن ٥- نيزك - قر ٦- جنب - جالية ٧- يمزج ٨- باب - ميامي ٩- يترلكم.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): فاوض الاقوياء الذين لا قدرة لك على التغلب عليهم بغية الحصول على حقوقك المهضومة.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): مجال التقدم واسع خلافا لما يصوره لك المتضررون من نجاحك.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لا تصرف وقتا طويلا اليوم على مشاغل لا قيمة لها بل ركز على المهم.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): كل اسباب القلق ستزول من دون تاخر وسيسير كل شيء حسب ما تشتهي.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): الهفوات مقبولة ولكن لا يجوز ان تجعلها عادة وقاعدة.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): تسمية الأسياء باسمائها والصراحة افضل في التعامل مع الناس. اليوم ستتاكد من ذلك.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): من شب على شيء شاب عليه... لذا لا تحاول رد من يخطئ يوميا إلى طريق الصواب بل ابتعد عنه.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): فنون الكذب رايت منها الكثير وسترى اكثر كل يوم.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): جميل ان تهرب من الواقع قليلا ولكن ليس منطقيا ان تتناساه كليا.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): قد تتلقى اليوم اتصالا يحل كثيرا من المشاكل العالقة منذ مدة طويلة.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): لا تقم بالوكالة بعمل لا قدرة لك عليه بل اترك المسؤولية لاصحابها الاصليين.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): حاولت وستحاول التغلب على مشكلة يعقدها تدخل آخرين فيها والثرثرة.

٠٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٠٨,٠٠ القرآن الكريم، ٠٨,٠٥ دين ودنيا، ٠٨,١٥ افلام كرتون، ٠٩,١٥ برنامج للاطفال، ٠٩,٤٥ المسلسل العربي «خرج ولم يعد»، ١٠,٣٥ بوب فيديو (اعادة)، ١١,٢٠ العالم سينما (اعادة)، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٢٠ مساء الخير يا عرب، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «كاسترا»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ عالم الصحافة، ١٥,٣٠ ابتكارات واختراعات (إعادة)، ١٦,١٠ المسلسل العربي، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الرياضة، ١٧,٣٠ برنامج وثائقي، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «لحن الوفاء»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ تمثيلية السهرة العربية، ٢٢,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٠ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ٠١,١٠ المسلسل المدبلج (إعادة)، ٠٢,١٠ القرآن الكريم، ٠٢,١٥ الختام.

• توقيت غرينيتش

١٠,٠٠ فيديو كليب، ١٠,٣٠ المطبخ العالمي، ١١,٠٠ روزا، ١٢,٠٠ كيف وليش، ١٣,٠٠ كابتن ماجد، ١٣,٣٠ سماع قشاع، ١٤,٠٠ الاول على LBC، ١٦,٣٠ سماع قشاع، ١٧,٠٠ صارت الساعة ٨، ١٧,٣٠ مسلسل اجنبي، ١٨,٣٠ استرليتا، ١٩,٣٠ اهلا بالهطلة، ٢١,٣٠ ارضي مش للبيع، ٢٢,٠٠ موسيقى غربية.

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,١٧ اغاني للاطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ عزيزتي حواء، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج «اماني واغاني»، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ اغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ دفيليه، ٢,٣٠ كشكول، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ حواديت الاغاني، ٥,٣٠ أغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الاخبار، ٦,٠٢ لوحة وفنان، ٦,٤٥ الطيور المهاجرة، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الأخبارية، ٨,١٥ مصر الاوبرا، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ من أغاني الافلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ تياترو، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية واذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للاطفال.

• توقيت القاهرة

٨,٠٠ الاخبار، ٨,١٥ برنامج المال، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ عالم السيارات (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مهمة (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (اسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ افلام ٩٦ (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عالم الأزياء، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٣٠ عالم الغد، ١٨,٠٠ العالم اليوم (برنامج إخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢٠,٤٥ بنايات، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ عالم السفر، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ تقرير عالمي، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,١٠ برنامج المال، ١,٠٠ «نيوز روم» (برنامج اخباري)، ٤,٠٠ موجز الأخبار، ٤,٠٥ برنامج المال (إعادة)، ٥,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

• توقيت غرينيتش

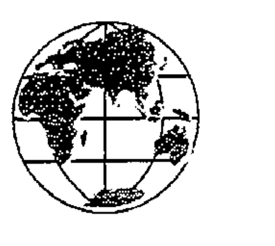
٠٠,٠١ فترة دينية، ٠١,٢٠ Target Earth، ٠٣,٠٠ Bye bye Vietnam، ٠٤,٣٠ الغريب، ٠٦,٣٠ The Melody Master، ٠٨,٠٠ ابو كرتونة، ١٠,٠٠ الهروب، ١٢,٠٠ Circle of fear، ١٣,٣٠ بعيداً عن الأرض، ١٥,٣٠ اللهب، ١٧,٣٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ سواق نصف الليل، ٢١,٠٠ Back to Bonanza P1، ٢٣,٠٠ نوارة والوحش.

• توقيت غرينيتش

٠٤,٠٠ بنات حواء (مديحة يسري، اسماعيل يس)، ٠٦,٠٠ المنتقمون (ميرفت امين، فاروق الفيشاوي)، ٠٧,٥٠ ما وراء الشلشة، ٠٨,٠٥ إللي خد حاجة يرجعها (محمد عوض، احمد راتب)، ١٠,٠٠ المدير الفني (ليلى طاهر، فريد شوقي)، ١١,٥٠ الافلام الجديدة، ١٢,١٠ فتوة درب العسال (سعيد صالح، يوسف شعبان)، ١٤,١٠ عائشة (فاتن حمامة، زكي رستم)، ١٦,٠٥ الافلام العشرة الاول، ١٦,٣٠ مطالب امرأة (ميرفت امين، عزت العلايلي)، ١٨,١٠ لقاءات على أوربت: حسن بن جلون، ١٨,٤٠ المطارد (سمير رمزي، نور الشريف)، ٢٠,٤٥ انهم يقتلون الشرفاء (ليلى علوي، فريد شوقي)، ٢٢,٣٠ صيد الرجل (حياة قنديل، ناجي حمر)، ٠٠,٠٥ امريكاني من طنطا (سليمان نجيب، حسن رياض)، ٠٢,١٠ الشاغبات الثلاث (ليلى علوي، كرم مطاوع).

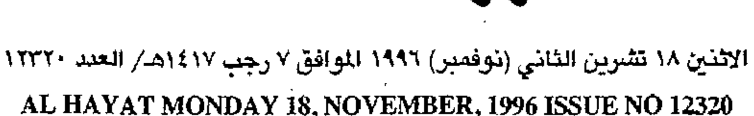
٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء (اعادة)، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,١٥ فاصل غنائي، ١٢,٣٠ مسلسل عربي، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج «العطش»، ١٥,٠٠ برنامج وثائقي - عالم العجائب، ١٥,٣٠ برنامج اغاني وجمهور، ١٦,٣٠ مسلسل عربي «الطير والعاصفة»، ١٧,٣٠ برنامج كلمة وعود، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل «شارع الكسليك»، ٢١,٠٠ برنامج منوعات - جار القمر، ٢٢,٣٠ برنامج في سكون الليل، ٢٢,٤٥ فاصل غنائي، ٢٣,٠٠ برنامج وثائقي - عالم العجائب، ٢٣,٣٠ مسلسل عربي «الطير والعاصفة»، ٢٤,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١,٠٠ برنامج كلمة وعود، ٢,٠٠ مسلسل «شارع الكسليك»، ٣,٠٠ الختام.

• توقيت غرينيتش






AL HAYAT
الحياة
الاثنين ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ الموافق ٧ رجب ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣٢٠
AL HAYAT MONDAY 18, NOVEMBER, 1996 ISSUE NO 12320



عالم نووي يتخوف من اشعاع البلوتونيوم في حطام المركبة الفضائية الروسية

■ موسكو - رويتر، أ ف ب - قال تلفزيون ان. تي. في الروسي امس ان اجزاء من مركبة الفضاء الروسية مارس التي خرجت عن مسارها عقب اطلاقها الى كوكب المريخ قد تسقط على الأرض على رغم ان غالبية المركبة ستحترق اثناء عودتها مرة ثانية الى الغلاف الجوي.

وأضاف معلق في التلفزيون انه مما يفاقم خطورة الوضع ان المركبة مزودة بأربعة مولدات حرارية للكهرباء تعمل ببلوتونيوم مشع.

وقال عالم نووي طلب عدم نشر اسمه ان درجة اشعاع البلوتونيوم الموجود في المركبة تفوق اشعاعات البلوتونيوم المستخدم في الاغراض العسكرية مئات المرات، واذا ما حدث تسرب فسيؤدي الى زيادة مؤكدة في الاصابة بأمراض السرطان.

لكنه أكد ان البلوتونيوم مخزن في عبوات مصممة لتحمل الحرارة الناجمة عن الدخول في الغلاف الجوي للأرض وصدمة الارتطام بأرض صلبة ولا يوجد خطر فعلي من حدوث تسرب. ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من مسؤولي الفضاء على التقرير.

وكان مركز مراقبة الرحلات الفضائية بالقرب من موسكو أعلن صباح امس انه فقد الاتصال بالمسبار الفضائي «المريخ ٩٦» حوالى الساعة ١,٢٥ بالتوقيت المحلي.

وقال التقنيون ان المسبار موجود في محيط جو الأرض لكنهم يجهلون اي شيء عن مداره ومساره.

وكان المسبار الفضائي «المريخ ٩٦» الذي يزن ٦,٨ أطنان اطلق على ما يبدو بنجاح عند الساعة ٢١,٤٩ بتوقيت موسكو من قاعدة بايكونور في كازخستان. وكان من المقرر ان يضع معدات علمية على سطح الكوكب الاحمر.

واوضح التقنيون ان الصواريخ التي كانت ستضع المسبار في مساره في اتجاه كوكب المريخ لم تعمل من دون شك الا لفترة عشرين ثانية في حين انها كان يجب ان تعمل لمدة ثلاث دقائق. وقد عملوا جاهدين حالياً لاعادة الاتصال بالمسبار لكنهم يقرون بانهم لن يتمكنوا من توجيهه نحو المريخ. وقالوا ان المسبار «المريخ ٩٦» يمحق خلال دخوله الى محيط جو الأرض خلال يوم أو يومين.

والرحلة الروسية التي كلفت ٦٤ مليون دولار كانت الثانية في ثلاث رحلات مقررة من الأرض الى المريخ خلال نحو شهر، اذ اطلقت الولايات المتحدة مركبة فضائية من طراز فويج منذ اسبوعين ومن المقرر ان تطلق مركبة اخرى في الثاني من الشهر المقبل.

وكان مزمعاً ان تبحث جميع هذه المركبات عن علامات على وجود الماء على المريخ لمحاولة تحديد هل كانت هناك حياة على هذا الكوكب.

«المريخ ٩٦» حين انطلاقها (ا ف ب)



نقطة حوار

■ أول الكلام:
● من شعر/ أوس بن مغراء:
- مجد... بناه لنا قدماً: أوائلنا
وأورثوه طوال الدهر: أخرانا
ترى ثنانا اذا ما جاء بدأهم
وبدؤهم ان أتانا كان ثنيانا!!

●●●

● دخلت الدوحة قبل أيام... بعد فراق عنها قارب العشر سنوات، أو لعله زاد!

اشتقت الى «لؤلؤها»/ الإنسان أولاً، وليس في اهتماماتي: لؤلؤها/ المادة... واستهدفت في رحلتي القصيرة اليها: الالتقاء بنفسي، والاسترخاء أمام الخليج العربي، والتأمل الذي ينسج من الصمت: همسة... خلتها تهرب مني، فإذا بها تمتزج بأنفاسي!

كنت أتردد على الدوحة يوم كان الناقد الكبير/ رجاء النقاش: رئيساً لمجلة «الدوحة»، ويوم كنت صديقاً له... يحتفي بي في بيته، وبمقالاتي في المجلة المسؤول عنها.

وقصدت الدوحة يوم كان أميرها اليوم: ولياً للعهد، للالتقاء بسموه وإجراء لقاء معه ضمن سلسلة حوارات كنت أخاطب في كل ضيف: أعماق الانسان فيه، بعنوان: «الوجه الآخر»... وقبل ان أدخل الى مكتب ولي العهد يومها، طلب مني مدير مكتبه أن لا يزيد زمن المقابلة على نصف ساعة، وبمجرد دخولي على سموه قلت له:

- في الخارج... حصروا مقابلتي لسموكم في نصف ساعة!

وضحك... وبقينا نتحدث ساعة كاملة، من دون ان يوافق على اجراء حوار معه عن الوجه الآخر/ الانسان فيه!

●●●

● وفي هذه الرحلة... تذكرت ذلك الموقف، وقلت:

- أما هذه المرة... فكم وددت لو كان لقائي بسمو الأمير الشيخ/ حمد بن خليفة ليتحدث عن رؤيته السياسية في «إشكالية» مقاطعة اسرائيل، وتحصرها: تجارياً أولاً، ورؤية سموه في الايديولوجية التي تطرحها قطر للتعامل مع المشكلات، ورؤيته عن دور مجلس التعاون، ثم... خلافات الحدود مع الجارة والشقيقة/ البحرين، خاصة وان المساحة المختلف عليها لا تزيد عن عقلة اصبع!

ما أجمل ان يتعانق الشقيقان... فهذا العناق يشكل تأسيس (المصير) الذي يربط كل أقطار الخليج العربي، بل أقطار الوطن العربي كله من المحيط الى الخليج!

●●●

● وفي هذه الزيارة: سعدت كثيراً بغرس صداقة أعتز بها مع معالي وزير الدولة الشيخ حمد بن سحيم آل ثاني، وسبق ان أنيطت به مسؤولية وزارة الاعلام ووزارة الصحة... ويترأس بجانب ذلك مجلس ادارة صحيفة (الوطن) القطرية التي شقت طريقها في فترة زمنية قصيرة الى النجاح والتميز، وصارت الصحيفة اليومية التي يلمس قراؤها: تجددها، وتنوع صفحاتها ومادتها، واستقطابها لكتّاب عرب.

وفي حواري مع وزير الدولة/ الشيخ حمد بن سحيم... تحدثت عن مجلة «الدوحة» التي كانت قيمة ثقافية عظيمة، استطاعت ان تحقق انتشارها عربياً كمجلة لغذاء العقل والروح، ولم تكن «بوتيكاً» ولا محطة بنزين، ولا دكاناً لتسويق الطماطم، ولا شركة للمقاولات أو للتصدير و... أفلست... فقلت له:

فلماذا لا تفكرون في اعادة إصدارها في هذا التوجه نحو انعاش الحركة الثقافية، والطموح المعرفي، والمنافسة في مجال تفجير المعلومات والركض وراء الخبر عبر فضائية قطر الاخبارية/ الجزيرة؟!

- قال الشيخ حمد بن سحيم: إني أوافقك على أهمية اعادة إصدار مجلة «الدوحة»، وهذه مسؤولية وزارة الاعلام، وأحسب أنها جادة... أما صحيفة (الوطن) فإن عنايتها بالثقافة تمثلت في ملحق اسبوعي، وفي طرح ثقافي يومي... ولدينا أفكار مستقبلية لتكون «الوطن» طبعة دولية قريباً.

إن صحيفة (الوطن)... تبدو في عامها الأول: ناهدة، جذابة، غنية بالمضمون، زاهية بالاخراج... وينقصها ان ينتشر توزيعها عربياً!!

عبدالله الجفري

عيون وآذان

ألغى بنيامين نتانياهو زيارته للولايات المتحدة الاسبوع الماضي زاعماً ان السبب قرب الاتفاق على الخليل (كنت كتبت في هذه الزاوية متوقعاً ان يلغي زيارته لأسباب اخرى سجلتها فلا أعود اليها)، وقال الرئيس ياسر عرفات في الوقت نفسه ان السلطة الوطنية لن تقبل تعديل الاتفاق المعقود على الانسحاب من الخليل، وبالتالي فإن الاتفاق بعيد، اسابيع وربما شهوراً.

من نصدق بينهما؟ الرئيس عرفات له شهرة معروفة في التعامل مع الحقيقة، أو الحقائق، على طريقته، الا ان نتانياهو طوّر الكذب الى مرتبة الفن الرفيع، وهو لا يكذب على الآخرين فحسب، وانما يكذب على نفسه، حتى انه صدق كذبته ان الاتفاق قريب.

ولكن نترك الكذب لاساطينه، ونكتفي بما نعرف عن سير المفاوضات، فالواقع ان الجانبين قطعا شوطاً كبيراً، إلا ان المسافة القصيرة الباقية قد يكون عبورها صعباً أو مستحيلاً، والوضع كمثل عدّاء «ماراثون» يقطع ٤٢ كيلومتراً ثم يفقد وعيه قبل مئة متر من خط النهاية.

المئة متر الرمزية هنا هي المطاردة الساخنة، وما فهمنا من الموضوع ان الفلسطينيين قبلوا وضعاً من نوع ان يقتل فلسطيني مستوطناً أو جندياً اسرائيلياً ويفر الى داخل الخليل (أو أي مدينة فلسطينية أو منطقة تحت سيطرة السلطة الوطنية) فتطارده قوات الأمن الاسرائيلية داخل هذه المدينة أو المنطقة، من دون حاجة الى الحصول على إذن مسبق. غير ان الاسرائيليين يطالبون الى جانب هذا «الحق» بـ «حق» ان تدخل قواتهم أي مدينة أو بلدة فلسطينية لاعتقال «ارهابيين» مشتبه بهم ولإجهاض عملياتهم قبل القيام بها. وربما بدا ظاهر هذا الطلب بريئاً، فمن حق الاسرائيليين فقط أمنهم، الا ان باطنه خبيث يلغي «السلطة» من السلطة الوطنية الفلسطينية، لأن الاسرائيليين، بحجة إجهاض عمليات ارهابية مزعومة سيعطون حق دخول الأراضي الفلسطينية واعتقال الناس من دون أي اعتبار للحكم الفلسطيني القائم.

هذه النقطة لا يمكن ان تحل الا على اساس الموقف الفلسطيني، لأن الطلب الاسرائيلي ينهي الحكم الذاتي، ناهيك عن الدولة القادمة. وبكلام آخر فالاسرائيليون ألغوا «الوطنية» من اسم السلطة الوطنية الفلسطينية، ويريد نتانياهو اليوم إلغاء السلطة، فلا يبقى سوى ان هناك فلسطينيين، وهو ما انكرته غولدا مائير يوماً.

أما بقية الشروط في الاتفاق القديم الجديد، فتبدو متقاربة أو هي مجرد تفاصيل، ولعل أهمها ان الاتفاق القديم لم ينص على منطقة عازلة بين الفلسطينيين واليهود في الخليل، ولكن الاتفاق الجديد ينص على ترك مسافة ٣٠٠ متر الى ٥٠٠ متر بينهما. ولم يطرأ اي تغيير على تسليح رجال الشرطة الفلسطينيين في الاتفاقين، ولكن الاتفاق القديم نص على دورية مسلحة مشتركة واحدة، يمكن زيادتها خلال ثلاثة اشهر من التوقيع، في حين نص الاتفاق الجديد على أربع دوريات أو خمس يحمل فيها رجال الشرطة الفلسطينية رشاشات «انغرام» وتسير في شوارع محددة. وكان الاتفاق القديم نص على فتح شارع الشهداء، ونص الاتفاق الجديد على فتحه تدريجياً. وتضمن الاتفاق القديم قيوداً على البناء «قرب المستوطنات الاسرائيلية»، وزاد الاتفاق الجديد ايضاح هذه النقطة بمنع بناء بنايات عالية (قد يستخدمها قناصة) قرب المستوطنات. وهناك نقطة اخرى عن ممتلكات اليهود التي هجرت بعد قتل كثير منهم سنة ١٩٢٩، والاختلاف بين الاتفاقين القديم والجديد في التفاصيل.

طبعاً اسرائيل كلها ممتلكات فلسطينيين قتلوا، أو ارغموا على الهجرة من أراضيهم، الا ان الحكومة الاسرائيلية، تتذكر مذبحة سنة ١٩٢٩، وتنسى كل مذبحة لاحقة، في فلسطين وحولها، من دير ياسين الى بحر البقر وقانا.

ونترك المذابح للتاريخ ونتوقف من الاتفاق المرتقب على الخليل عند نقطة المطاردة الساخنة، فالاتفاق ممكن فقط اذا تخلى الاسرائيليون عن «حق» دخول الاراضي الفلسطينية بحجة الأمن، من دون استئذان. ويبدو ان نتانياهو قرر التخلي عن هذه النقطة، لعلمه ان الجانب الفلسطيني لن يقبل بها مهما حاول، لذلك فهو يقول ان الاتفاق قريب، اما ابو عمار فيقول ان الاتفاق بعيد لأن المطروح عليه يشمل هذه النقطة، وبقاؤها يعني ان لا اتفاق قريباً أو بعيداً.

جهاد الخازن

حول المدينة

● يلقي الدكتور **ادوارد سعيد** أربع محاضرات في الكوليج دوفرانس في باريس، الخميس في ٢١ و٢٨ الجاري وفي ٥ و١٢ الشهر المقبل في الساعة الخامسة في الصالة الأولى. والمحاضرات تتمحور حول التاريخ والاسلام والغرب والاستشراق، وهي مفتوحة للجمهور.

● وصل الى لندن قادماً من بيروت النائب **جبران طوق** ترافقه كريمته ميريام عقيلة نائب رئيس بلدية... (كذا) نائب زحلة ايلي سكاف، وذلك لقضاء اجازة قصيرة.

● الدكتور محمد **سعيد فارسي** الأمين السابق لمدينة جدة، اختاره مجلس قسم الهندسة المعمارية في جامعة الاسكندرية لتدريس مادة التصميم الحضري لطلاب الدراسات العليا للعام الجامعي الحالي.

● **ضياء الدين رياض حمدان** الاخصائي في مختبر مستشفى قوى الأمن في الرياض رزق وزوجته طفلاً سمياه رياض هو باكورة زواجهما. تمت الولادة في مستشفى اليمامة والوالدة والمولود في خير.

● أقام السيد **ربيع البرجي** وعقيلته حفلة عشاء في دارتهما في باريس للسفير العماني في فرنسا **منير مكي** وعقيلته، بحضور الدكتور **احمد عسيران** وعقيلته والدكتور **جوزيف خوري** وعقيلته.

● افتتح السيد **هوبير دي لافورتيل** سفير فرنسا في المملكة العربية السعودية أول من أمس معرض الاعمال الفنية للفنان **جوي فوجير** الذي تنظمه السفارة الفرنسية بالاشتراك مع الخطوط الجوية الفرنسية، ويستمر المعرض حتى ٢١ الشهر الجاري في مقر السفارة الفرنسية في الرياض.

● المدير العام للتعليم في منطقة الرياض الدكتور **عبدالله بن عبدالعزيز المعيلي** يفتتح اليوم نشاطات البرنامج الثقافي الأول لوحدة شؤون المحافظات التعليمية في الادارة، وتبدأ النشاطات بمحاضرة يلقيها الدكتور **احمد بن عبدالعزيز الراشد** عنوانها «المعلم الضعيف وكيفية التعامل معه في ضوء الاتجاهات الحديثة في الاشراف التربوي».

● يشارك كل من **ناصيف حتي وإيفان إيفوكوفيتش وبراد فورد ديلمان** الاساتذة في الجامعة الاميركية في القاهرة في منتدى بالانكليزية بعنوان «العلاقات بين اوروبا ودول البحر المتوسط: رؤية عربية»، وذلك في الساعة الخامسة مساء اليوم الاثنين في القاعة الشرقية.

● الزميل **احمد خليفة الضبيبان** صدر قرار بنقله من الدائرة الصحافية الى دائرة المطبوعات في الادارة الاعلامية في الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي، وتم تعيين الزميل حسن الحسيني مكانه كمسؤول عن العلاقات الصحافية في الأمانة العامة لمجلس التعاون.

● يفتتح اليوم وكيل وزارة الثقافة المصري للعلاقات الثقافية الخارجية **محمد غنيم** في حضور سفير ايطاليا لدى القاهرة فرانشيسكو الويزي دي لاربريل معرض لوحات الفنانة **بولدي لوبيتسي أرويو سانفلتيش**، ونحت للفنان **عبده رمزي** رزق الله بعنوان «الايدي المبدعة»، وذلك في غاليري المعهد الثقافي الايطالي في القاهرة. يستمر المعرض الى ٤ كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

● منحت جامعة غلاسكو البريطانية الدكتوراة الفخرية للدكتور **حسين كامل بهاء الدين** وزير التعليم المصري تقديراً لدوره في خدمة قضايا التعليم في مصر.

● دعت عمدة الثقافة والفنون الجميلة في الحزب السوري القومي الاجتماعي لحضور مهرجان تشرين الشعري، يقام في بيروت ويشارك فيه شعراء من لبنان وسورية والاردن والعراق وفلسطين ومنهم: **شوقي بزيع، حمزة عبود، غسان حنا، عمر شبانة، جودت فخر الدين، حسان عزت، فايز العراقي، عصام العبدالله، شوقي عبدالامير، عبدالكريم عبدالكريم**.

● برعاية النائب **ايلي الفرزلي** ومشاركة الجامعة الاميركية في بيروت، دعا المخترع الالماني اللبناني الاصل المهندس **علي محمد زراقط** لحضور عرض اختراعه الجديد للساعة التي انطلقت عالمياً، والعرض في فندق سمرلاند - بيروت السادسة من مساء بعد غد الاربعاء.

● في مناسبة اعلان خطوبة الشاب **هشام منير الغويل** والآنسة **ليلى السنوسي هويدي** أقيمت في مطعم الفوار في لندن حفلة عشاء كبرى حضرها مئة شخص من انسباء وأصدقاء الخطيبين.

● وصل الى لندن السيد **قيصر رزق الله** مدير شركة غاز الشرق اللبنانية في اطار جولة أوروبية لاجراء اتصالات مع شركات تعبئة الغاز المنزلي بهدف تطوير عمليات شركته في لبنان.

● فازت الدكتورة هدى لطفي استاذة التاريخ الاسلامي في الجامعة الاميركية في القاهرة بالجائزة الثانية في «بينالي سيدات البحر المتوسط للفنون» المقام حالياً في جنوب فرنسا للفنانات غير المحترفات.

الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم يرعى افتتاح المركز الثقافي الاسلامي في دبلن

□ دبلن - «الحياة»:

■ رعى الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي، وزير مالية دولة الامارات العربية المتحدة، في العاصمة الارلندية دبلن افتتاح المركز الثقافي الاسلامي بحضور رئيسة جمهورية ارلندا السيدة ماري روبنسون وسفير دولة الامارات السيد عيسى صالح القرق. وحضر الحفلة ايضاً سفراء لبنان والأردن وعُمان وفلسطين والجزائر والسودان المعتمدون في لندن ودبلن.

واصطحب الشيخ حمدان والسفير القرق الرئيسة الارلندية في جولة على المركز حيث قاعات الصلاة وملحق المدرسة الاسلامية ومعرض للنماذج من الكنوز الاسلامية المستعارة من مكتبة Chester Beatty الشهيرة في دبلن. وتوجهت الرئيسة بعد ذلك الى القاعة الرئيسية حيث ألقت أمام جمع ضم وزراء ومسؤولين ارلنديين والسفراء العرب المعتمدين في لندن والضيوف القادمين من دبي كلمة أعربت فيها عن سعادتها بافتتاح المركز وعن شكرها وتقديرها البالغ للشيخ حمدان لرعايته للمركز.

مصر استردت ثلاثة آلاف قطعة آثار من اسرائيل

□ القاهرة - «الحياة»:

■ أكد السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري ان مصر استردت ما يزيد على ثلاثة آلاف قطعة آثار من اسرائيل، ونجحت في استرداد عدد كبير جداً من القطع الاثرية التي تم تهريبها الى الخارج.

واشار، في بيان امام لجنة الثقافة والاعلام في مجلس الشعب (البرلمان)، الى ان التهريب يتم عن طريق السفارات والحقائب الديبلوماسية والبعثات الاثرية وغيرها.

وقال حسني ان هناك خريطة اثرية لمصر تضم الحفائر التي تم اكتشافها، لكن هناك مناطق اثرية ليست موجودة على تلك الخريطة، موضحاً ان المصريين القدماء عاشوا على مساحة مليون متر مربع.

أول «سي. دي. روم» عن الطبخ العربي

■ بيروت - رويتر - في أول خطوة من نوعها في العالم العربي طرحت مؤسسة لبنانية ديسكاً مضغوطاً «سي. دي. روم» عن الطبخ العربي بعد قليل من نشر مواد هذا الديسك في كتاب باللغة العربية.

والديسك الذي انزل قبل ايام عرض اولاً في معرض جيتكس في دبي.

وهو من انتاج مركز التعريب والبرمجة في بيروت ويشتمل على ١٨٠ وصفة لأنواع من الاطعمة العربية القديمة والحديثة في المغرب والسعودية والخليج وسورية ولبنان ومصر والعراق وفلسطين.

وكان الكتاب الذي اعدته لينا بسام شبارو وندى مصباح حلواني بعنوان «الطبخ العربي خطوة خطوة» صدر عن الدار العربية للعلوم في بيروت.

واشتمل الديسك على صورة لكل وصفة طعام. واعتمد اللغات الثلاث العربية الفصحى والفرنسية والانكليزية.

الممثلة **كورتني كوكس** دخلت دائرة النجومية بعد أدائها دور البطولة في المسلسل الأميركي «فتاة الباب الثاني». (ريكس)

متسول أردني رصيده ٤٠ الف دينار

■ عمان - ا ف ب - القت الاجهزة الامنية في الاردن القبض على متسول وبحوزته نحو ٢٢٠٠ دولار، واتضح بعد التحري أن لهذا المتسول رصيداً في احد المصارف يبلغ ٤٠ الف دينار (٥٦ الف دولار).

وذكرت وكالة الانباء الاردنية (بترا) أن الشرطة ضبطت المتسول امس اثناء «تأدية واجبه» في احد شوارع أربد (٨٨ كيلومترا شمال عمان)، وذلك ضمن حملة خاصة بالتنسيق مع مديرية التنمية الاجتماعية. وأحيل «الفقير» الى القضاء حيث يواجه عقوبة بالسجن تتراوح بين أسبوع وسنة واحدة. وليس للمتهم أسرة كما انه لا يعيل أحداً.